الجزء الثاني من

مجمع الأمثال

لأبي الفضل احمد بن محمد النيسابوري

المعروف بالميداني المتوفى سنة ٥١٨

مجمع الأمثال

لأبي الفضل احمد بن محمد النيسابوري

المعروف بالميداني المتوفى سنة ٥١٨

اسم الكتاب : مجمع الامثال ـ الجزء الثانى
المؤلف : ابى الفضل احمدبن محمد النيسابورى
الناشر : المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخه
تاريخ النشر : شهر آذر ، سنة ١٣٦٦ هـ . ش .
الطبع : مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة

الجزء الثـانى من

مجمع الأمثال

لأبى الفضل احمد بن محمد النيسابورى
المعروف بالميدانى المتوفى سنة ٥١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب التاسع عشر

فيما أوله غين

غُرَّةٌ بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمٍ

اى ليس تخفى الودادة والنصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حب ذى رحمك لك فى نظره فانه ينظر بعين جلية والعدو ينظر شزرا وهذا كقولهم جلى محب نظره والتقدير غرته غرة ذى رحم

غَضَبَ الخَيْلِ عَلى اللُّجُمِ

يضرب لمن يغضب غضبا لا ينتفع به ولا موضع له ونصب غضب على المصدر أى غضب غضب الخيل

غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيهَا

الحاشية صغار الابل سميت حاشية وحشوا لانها تحشو الكبار أى تتخللها ويجوز أن يكون من اصابتها حشى الكبار اذا انضمت الى جنبها والجلة عظامها جمع جليل ويراد بهما الصغار والكبار . يضرب لمن عظم أمره بعد ان كان صغيرا فغلب ذوى الاسنان

غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ

يراد به السيل لانه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضا الجمل الهائج ويقال لهما الا بهمان . يضرب للرجل لا يبالى مايصنع من الظلم وتقديره سيل غشمشم أى هذا سيل أو هو سيل

غَرْثَانُ فَارْبُكُوا لَهُ

يقال دخل ابن لسان الحرة على أهله وهو جائع عطشان فبشروه بمولود وأتوه به فقال والله ما أدرى آآكله أم أشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له وروى ابن دريد فابكلوا له من البكيلة وهي اقط يلت بسمن والربيكة شيء من حسا واقط قال

فلما طعم وشرب قال . كيف الطلا وامه فأرسلها مثلا . يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

غزوٌ كَوَلْغِ الذئبِ

الولغ شرب السباع بألسنتها أى غزو متدارك متتابع

غُدَّةٌ كغُدَّةِ البَعيرِ ومَوْتٌ في بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ

ويروى أغدة وموتا نصبا على المصدر اى أؤغد اغدادا واموت موتا يقال أغد البعير اذا صار ذا غدة وهي طاعونة ومن روى بالرفع فتقديره غدتى كغدة البعير وموتى موت فى بيت سلولية وسلول عندهم أقل العرب وأذلهم وقال

الى الله أشكو انى بت طاهرا   فجاء سلولى فبال على رجلى
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم   فانى كريم غير مدخلها رحلى

وهذا من قول عامر بن الطفيل قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وقدم معه اربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر لامه فقال رجل يا رسول الله هذا عامر ابن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله تعالى به خيرا يهده فأقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالى ان أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ماعليهم قال تجعل لى الامر بعدك قال لا ليس ذاك الى انما ذاك الى الله تعالى يجعله حيث يشاء قال فتجعلنى على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لى قال صلى الله عليه وسلم اجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك الى اليوم وكان اوصى الى اربد بن قيس اذا رأيتنى أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلف النبى صلى الله عليه وسلم ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومىء اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على اربد صاعقة فى يوم صائف صاح فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لأملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة يريد الاوس والخزرج فنزل عامر ببيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن أصحر محمد الى وصاحبه يعنى ملك الموت لانفذتهما برمحى فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل ملكا فلطمه بجناحه فاذرأه فى التراب

وخرجت على ركبته غدة فى الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ثم مات على ظهر فرسه . يضرب فى خصلتين احداهما شر من الاخرى

غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ

يقال ان المثل للاغلب العجلى يضرب فى احتمال الامور العظام والصبر عليها ورفع غمرات على تقدير هذه غمرات ويروى الغمرات ثم ينجلين وكانه قال هى الغمرات أو القصة الغمرات تظلم ثم تنجلى وواحدة الغمرات وهى الشدائد غمرة وهى ما تغمر الواقع فيها بشدتها أى تقهره

غَنِيَتِ الشَّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ

أى عن التسوية والتحديد يقال نقحت العود اذا بريت عنه أبنه وسويته. يضرب لمن يبصر من لا يحتاج الى التبصير

أَغَيْرَةً وَجُبْنًا

قالته امرأة من العرب تعير بزوجها وكان تخلف عن عدوه فى منزله فرآها تنظر الى قتال الناس فضربها فقالت أغيرة وجبنا أى أتغار غيرة وتجبن جبنا نصبا على المصدر ويجوز أن يكونا منصوبين باضمار فعل وهو أتجمع. يضرب لمن يجمع بين شرين قاله أبو عبيد

غَرَّنِي بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِلِي

ويروى غدافلى وبالخاء أصح وعليه الاعتماد قال المنذرى قرأته بخط أبى الهيثم خدافلى قال وهى الخلقان ولا واحد للخدافل وأصل المثل ان رجلا استعار من امرأة برديها فلبسهما ورمى بخلقان كانت عليه فجاءت المرأة تسترجع برديها فقال الرجل غرنى برداك من خدافلى . يضرب لمن ضيع ماله طمعا فى مال غيره

غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ

قال المفضل أول من قال ذلك معن بن عطيه المذحجى وذلك أنه كانت بينهم وبين حى من احياء العرب حرب شديدة فر معن فى حملة حملها برجل من حربه صريعا فاستغاثه وقال امتن على كفيت البلاء فارسلها مثلا فأقامه معن وسار به حتى بلغه مأمنه ثم عطف اولئك القوم على مذحج فهزموهم وأسروا معنا واخا له يقال له روق وكان يضعف ويحمق فلما انصرفوا اذا صاحب معن الذى نجاه أخو رئيس

القوم فناداه معن وقال

يا خـــير جاز بيد أوليتها نج منجيـــك
هل من جزاء عندك الـــيوم لمن رد عواديك
من بعد ما نلتك بالـــكلم لدى الحرب بواشيك

فعرفه صاحبه فقال لاخيه هذا المان على ومنقذى بعد ما أشرفت على الموت فهبه لى فوهبه له فخلى سبيله وقال انى احب أن اضاعف لك الجزاء فاختر أسيرا آخر فاختار معن اخاه روقا ولم يلتفت الى سيد مذحج وهو فى الاسارى ثم انطلق معن وأخوه راجعين فمرا بأسارى قومهما فسألوا عن حاله فاخبرهم الخبر فقالوا لمعن قبحك الله تدع سيد قومك وشاعرهم لا تفكه وتفك أخاك هذا الأ وك الفسل الرذل فوالله مانكا حرحا ولا أعمل رمحا ولا ذعر سرحا وانه لقبيح المنظر سيء المخبر لئيم فقال معن غنك خير من سمين غيرك فارسلها مثلا ولما بايع الناس عبد الله بن الزبير تمثل بهذا المثل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال اين المذهب عن ابن الزبير أبوه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وعمته خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وخالته ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وجده صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه وأمه ذات النطاقين قال ابن عباس رضى الله عنهما فشددت على يده وعضده ثم آثر على الحيدات والاسامات فأبوت نفسى ولم ارض بالهوان وان ابن أبى العاصى مشى اليقدمية وان ابن الزبير مشى القهقرى ثم قال لعلى بن عبد الله بن عباس الحق بابن عمك فغثك خير من سمين غيرك ومنك أنفك وان كان اجدع فلحق ابنه على بعبد الملك بن مروان فكان آثر الناس عنده قوله آثر على الحيدات أراد قوما من بنى اسد بن عبد العزى من قرابته وكانه صغرهم وحقرهم قال الاصمعى الحيديون من بنى أسد من قريش وابن أبى العاصى عبد الملك بن مروان نسبه الى جده وقوله مشى اليقدمية أى تقدم بهمته وأفعاله (قلت) يقال مشى فلان اليقدمية والقدمية اذا تقدم فى الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره فى الافضال على الناس قال أبو عمر ومعناه التبختر وهو مثل ولم يرد المشى بعينه كذا رواه القوم اليقدميـــة بالياء والجوهرى أورده فى كتابه بالتاء وقال قال سيبويه التاء زائدة وفى التهذيب بخط الازهرى بالياء منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء

الغَبْطُ خَيْرٌ مِنَ الهَبْطِ

ويقولون اللهم غبطا لا هبطا يريدون اللهم ارتفاعا لا اتضاعا أي نسألك أن تجعلنا بحيث نغبط والهبط الذل يقال هبطه فهبط لازم ومتعد قاله الفراء

غُلٌّ قَمِلٌ

يضرب للمراة السيئة الخلق قال الاصمعي انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال القد عليه قمل فلقي منه جهدا فضرب لكل ما يلقى منه شدة

غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ

أي قليل من كثير الغيض النقصان والفيض الزيادة يقال غاض يغيض غيضا ومثله فاض وهذا كقولهم برض من عد والبرض القليل من كل شيء والعد الماء الذي له مادة ومنه قول ذي الرمة

دعت مية الاعداد واستبدلت بها خناطيل آجال من العين خذل

غَلَّ يَدًا مُطْلِقُهَا واسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا

يضرب لمن يستعبد بالاحسان اليه

غَادَرَ وَهْيَةً لا تُرْقَعُ

أي فتق فتقا لا رتق له . يضرب في الداهية الدهياء

غَضْبَانُ لَمْ تُؤْدَمْ لَهُ البَكِيلَةُ

هذا قريب من قولهم غرثان فاربكوا له والبكيلة الاقط بالدقيق يلت به فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار

الغَمْجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَشْرَبُ

الغمج الشرب الشديد والرشيف القليل قال أبو عمرو أي انك اذا أقبلت ترشف قليلا قليلا أوشك أن يهجم عليك من ينازعك فاحتكر لنفسك . يضرب في أخذ الأمر بالوثيقة والحزم

غَلَبَتْهُمْ أَنِّي خُلِقْتُ نُشَبَةً

يضرب لمن طلب شيئا فألح حتى أحرز بغيته ونشبة مثل همزة من النشوب يقال نشب في الشيء اذا علق به ورجل نشبة أي كثير النشوب في الامور

اِستَغَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ

يضرب لمن استغاث بمن يؤتى من جهته قال الشاعر

لعلك أن تغص برأس عظم   وعند فى شرابك أن تحينا

غَدًا غَدَهَا اِنْ لَمْ يَعُقْنِي عائِقٌ

الهاء كناية عن الفعلة أى غدا غد قضائها ان لم يحبسنى حابس

اغفِرُوا هذَا الأمرَ بِغَفرَتِهِ

أى أصلحوه بما ينبغى أن يصلح به والغفرة فى الاصل ما يغطى به الشىء من الغفر وهو الستر والتغطية

الغَضَبُ غُولُ الحِلمِ

أى مهلكة يقال غاله يغوله واغتاله اذ أهلكه ويقال أية غول أغول من الغضب وكل ما أغال الانسان فأهلكه فهو غول

غَلِقَ الرَّهنُ بِما فِيهِ

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجو انتياشا منه وفى الحديث لا يغلق الرهن أى لا يستحقه مرتهنه اذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطله الاسلام

غَنَظُوكَ غَنظَ جَرَادَةِ العَيَّارِ

الغنظ أشد الغيظ والكرب يقال غنظه يغنظه غنظا أى جهده وشق عليه وكان أبو عبيدة يقول هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يفلت منه وأصل المثل ان العيار كان رجلا أنرم فأصاب جرادا فى ليلة باردة وقد جف فأخذ منه كفا فالقاه فى النار فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه فى فيه فخرجت جرادة من بين سنيه فطارت فاغتاظ منها جدا فضربت العرب بذلك المثل أنشد البيارى لمسروح الكلبى يهاجى جريرا

ولقد رأيت فوارسا من قومنا   غنظوك غنظ جرادة العيار

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم   ككراهة الخنزير للايغار

يضرب فى خضوع الجبان ويقال جرادة اسم فرس للعيار وقع فى مضيق حرب فلم

يجد منه مخرجا وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ

غَنِيَ حَتّى غَرَفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ

يضرب لمن انتاش حاله فتصلف

الغِرَّةُ تَجلُبُ الدِّرَّةَ

يقال غارت الناقة تغار مغارة وغرارا اذا قل لبنها والغرة اسم منه يعنى أن قلة لبنها تعدو تخبر بكثرته فيما يستقبل . يضرب لمن قل عطاؤه ويرجى كثرته بعد ذلك

غاطُ بْن باطٍ

يقال غاط فى الشيء يغوط ويغيط اذا دخل فيه ويقال هذا رمل تغوط فيه الأقدام أى تغوص وباط مثل فاض من بطا يبطو اذا اتسع ومنه الباطية لهذا الاناء . يضرب للامر الذى اختلط فلا يهتدى فيه ويضرب للمخلط فى حديثه اذا أرادوا تكذيبه

غَرِيتَ بالسُّودِ وفى البِيضِ الكُثْرُ

يقال غرى بالشيء يغرى غرا اذا ولع به والكثر الكثرة يقال الحمد لله على القل والكثر . يضرب لمن لزم شيئا لا يفارقه ميلا منه اليه

غَذِيمَةٌ بِالظُّفْرِ لَيْسَتْ تُقْطَعُ

الغذيمة الأرض تنبت الغذم يقال حلوا فى غذيمة منكرة والغذم نبت قال القطامى فى عثعث ينبت الحوذان والغذما . وتقدير المثل غذم غذيمة فحذف المضاف وذلك أن الغذم ينبت فى المزارع فيقلع ويرمى به وهذا يقول هذه غذيمة لا تقطع بالظفر يضرب لمن نزلت به ملمة لا يقدر كل أحد على دفعها لصعوبتها

غَمامُ أَرْضٍ جادَ آخَرِينَ

يضرب لمن يعطى الأباعد ويترك الاقارب

الغُرابُ أعرَفُ بالتَّمْرِ

وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا

غَيْبَةٌ غَيَابَةٌ

أى دفن فى قبره والغيابة ما يغيب عنك الشئ فكأنه أريد به القبر يضرب فى الدعاء على الانسان بالموت

غَايَةُ الزُهد قَصرُ الاَمَلِ و حُسْنُ العَمَلِ

غُزَيِّلٌ فَقَدَ طَلاً

غزيل تصغير غزال أى ناعم فقد نعمة . يضرب للذى نشأ فى نعمه فاذا وقع فى شدة لم يملك الصبر عليها

غَبَرَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ جاءَ بِكَلْبَتَيْنِ

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشيء فاسد ومثله صام حولا ثم شرب بولا

أغْلَظُ المَوَاطِيء الحَصا عَلى الصَّفَا

أى موطىء الحصا . يضرب للامر يتعذر الدخول فيه والخروج منه

(ما على أفعـــل من هذا الباب)

أغْنَى عَنِ الشَّيءِ مِنَ الاَقْرَعِ عَنِ المِشطِ

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

قد كنت أغنى ذى غنى عنكم كما * أغنى الرجال عن المشاط الأقرع

أغْنَى عَنهُ مِن التَّفَةِ عَنِ الرَّفَةِ

التفة هى السبع الذى يسمى عناق الارض والرفة التبن ويقال دقاق التبن والاصل فيهما تفهة ورفهة قاله حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما   كما غنى التفات عن الرفات

ويقال فى مثل آخر استغنت التفة عن الرفة وذلك ان التفة سبع لا يقتات الرفة وانما يغتذى باللحم فهو يستغنى عن التبن (قلت) التفة والرفة مخففتان وقال الاستاذ أبو بكر هما مشددتان وقد أورد الجوهرى فى باب الهاء التفه والرفه وفى الجامع مثله الا انه قال ويخففان وأما الأزهرى فقد أورد الرفة فى باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن ويقال فى المثل أنا أغنى عنك من التفه عن الرفت قال الأزهرى والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء (قلت) وهذا أصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور

أغرُّ مِنَ الدُّبَّاءِ في الماءِ

من الغرور والدباء القرع ويقال فى المثل أيضا لا يغرنك الدباء وان كان فى الماء قال حمزة ولست أعرف معنى هذين المثلين (قلت) معنى المثل الاول منتزع من الثانى وذلك ان أعرابيا تناول قرعا مطبوخا وكان حارا فأحرق فمه فقال لايغرنك الدباء وان كان نشوه فى الماء. يضرب للرجل الساكن ظاهرا الكثير الغائلة باطنا فأخذ منه هذا المثل الآخر فقيل أغر من الدباء فى الماء

أغرُّ مِن سَرابٍ

لان الظمآن يحسبه ماء ويقال فى مثل آخر كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه

أغرُّ مِنَ الاَمانِى

هذا من قول الشاعر

ان الاماني غرر   والدهر عرف ونكر   من سابق الدهر عثر

أغرُّ مِن ظَبيٍ مُقمِرٍ

وذلك ان الخشف يغتر بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع ويقال بل معناه ان الظبي صيده فى القمراء أسرع منه فى الظلمة لانه يعشى فى القمراء ويقال معناه من الغرة بمعنى الغرارة لا من الاغترار وذلك انه يلعب فى القمراء

أغدَرُ مِن غَديرٍ

قال حمزة هذا من قول الكميت

ومن غدره نبز الاولون   بان لقبوه الغدير الغديرا

وقال غير حمزة زعم بنو اسد ان الغدير انما سمى غديرا لانه يغدر بصاحبه احوج ما يكون اليه وفى ذلك يقول الكميت وهو اسدى وانشد البيت الذى تقدم (قلت) واهل اللغة يجعلونه من المغادرة اى غادره السيل اى تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل من غادره او فعيل بمعنى مفعل من أغدره اى تركه

أغدَرُ مِن كُنَاةِ الغَدرِ

هم بنو سعد تميم وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذا راموا استعماله بكنية هم وضعوها لها وهى كيسان قال النمر بن تولب

اذا كنت فى سعد وامك منهم   غريبا فلا يغررك خالك من سعد

اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

أغْوَي مِنْ غَوْغَاءِ الجَرَادِ

الغوغاء اسم الجراد اذا ماج بعضه فى بعض قبل ان يطير (قلت) الغوغاء يجوز ان يكون فعلا لا مثل قمقام عند من يصرفه وفعلاء عند من لم يصرفه قال ابو عبيدة الغوغاء شيء شبيه بالبعوض الا انه لا يعض ولا يؤذى وهو ضعيف وقال غيره الغوغاء الجراد بعد الدبى وبه سمي الغوغاء من الناس وهم الكثير المختلطون

أغْزَلُ مِنْ عَنْكَبُوتٍ وأغْزَلُ مِنْ سُرْفَةٍ

قالوا هما من الغزل وأما قولهم

أغْزَلُ مِنِ امْرِئِ القَيْسِ

فهو من الغزل وهو التشبيب بالنساء فى الشعر قال حمزة وقولهم

أغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ

من الغزل والفرعل ولد الضبع ولم يزد على هذا «قلت» الغزل ههنا الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال فى وجهه ففتر وخرق أى دهش ولعل الفرعل يفعل كذلك اذا تبع صيده فقيل أغزل من فرعل ويقال هذا ايضا من الاول وفرعل رجل قديم

أغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان من اغدر العرب وذكر أنه جاوره رجل تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول

وتاجر فاجر جاء الاله به ✻ كأن لحيته أذناب أجمال

ومن حديثه فى الغدر أيضا انه جبي صدقة بنى منقر للنبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قسمها فى قومه وقال

ألا أبلغا عنى قريشا رسالة ✻ اذاما أتتهم مهديات الودائع
حبوت بما جمعته آل منقر ✻ وآيست منها كل أطلس طامع

أغْدَرُ مِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ الحَرِثِ

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمى فى صرم من بنى سليم فشد على أموالهم فاخذها وربط رجالها حتى افتدوا فقال عباس بن مرداس عم أنيس

كثر الضجاج وماسمعت بغادر * كعتيبة بن الحرث بن شهاب
ملكت حنظلة الدناءة كلها * ودنست آخر هذه الاحقاب

أَغْلَى فِدَاءٍ مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ وأَغْلَى فِدَاءً مِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ

ذكر أبو عبيدة انهما أغلى عكاظى فداء قال وكان فداؤهمافيما يقول المقلل مائتى بعير وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير وقال أبو الندى يقال أغلى فداء من الاشعث بن قيس الكندى غزا مذحجا فأسر ففدى نفسه بألفى بعير والف من غير ذلك يريد من الهدايا والطرف فقال الشاعر

فكان فداؤه ألفى بعير * وألفا من طريفات وتلد

أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ

قالوا ان بنى حمان تزعم أن تيسهم قفط سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه وفخروا بذلك قال حمزه يقال للتيس قفط وسفد وقرع ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللانسان نكح وهرج وناك قل وزعموا ان مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس هازلا وهو يفتخر بالربعية على المضرية لاحق بكر بن وائل أشهر من سيد بنى تميم يعنى بالاحق هبنقة القيسى فقال الاحنف وكان لقاعة أى حاضر الجواب لتيس بنى تميم اشهر من سيد بكر بن وائل يعنى تيس بنى حمان وحمان من تميم قال ابو الندى واسمه عبد العزى بن سعد بن زيد مناة وسمى حمان لسواد شفتيه

أَغْيَرُ مِنَ الفَحْلِ ومِنْ جَمَلٍ ومن دِيكٍ ومن عَقِيل

يعنى عقيل بن علفة

أَغْرَبُ من غُرَابٍ

أَغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى

وهو طائر وقد مر ذكره فى مواضع من الكتاب

أَغْنَجُ من مُغَنَّقَةٍ

وهى المرأة الناعمة

أَغْلَظُ من حَمَلِ الْجِسْرِ

أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ

أغدَرُ من ذئب

أغلَمُ من خَوَّاتٍ

يعنون خوات بن جبير وقد مر ذكره

أغلَمُ من هِجزِسٍ ومن ضَبْوَنٍ

المرشون

غيرَةُ المرأة مفتاحُ طلاقها

غداؤهُ مرهُونٌ بعشائه

يضرب للفقير

غُرابُ نُوحٍ

يضرب للمتهم والمبطىء أيضا

غضبُ العشّاقِ كمطَرِ الرّبيع

غضبُ الجاهلِ في قولِه وغضبُ العاقلِ في فعلِه

غبارُ العملِ خيرٌ من زعفران العُطلة

غاص غَوْصَةً وجاء بِرَوْثة

غاب حَوْلَيْن وجاء بخُفَّيْ حُنَيْن

غِشُّ القلوب يظهرُ في فلتاتِ الألسُن وصفحاتِ الوُجُوه

غُلولُ الكُتُبِ من ضَعفِ المرُوَّة

غنى المرءِ في الغُربَةِ وطَنٌ وفقرُهُ في الوَطنِ غُربَةٌ

غبْنُ الصّديقِ نَذالةٌ

الغَيرَةُ من الايمانِ

الغزوُ أدرُّ لِلقاحِ وأحدُّ للسلاحِ

الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَه

الغَنَاء رُقيـةُ الزّنَا

الغَلَطُ يُرْجَعُ

الغُرَباء بُرُدُ الآفَاقِ

الغَرْثانُ لا يُمْعَـك

غَرِيمٌ لا يَنَامُ

يضرب للملح فى طلب الشيء

غَضَبُهُ على طَرَفِ أنفِهِ

للرجل سريع الغضب

الباب العشرون

فيما اوله فاء

فِى بَطْنِ زَهمَان زادُهُ

زهمان اسم كلب روى أبو الندى وابن الاعرابى زهمان بفتح الزاى وروى أبو الهيثم وابن دريد بضمها يضرب لمن يكون معه عدته وما يحتاج اليه وقال ابوعمرو أصله ان رجلا نحر جزورا فقسمها فأعطى زهمان نصيبه ثم رجع زهمان ليأخذ ايضا مع الناس فقال صاحب الجزور فى بطن زهمان زاده. يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذه مرة

فى الصَّيفِ ضَيّعتِ اللّبَنَ

ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة فى كل حال اذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة وهى دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال

عمرو فى الصيف ضيعت اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعنى ان هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلمتاهما مثلا فالاول يضرب لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه والثانى يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان فى الصيف أو أن الرجل اذا لم يطرق ماشيته فى الصيف كان مضيعا لالبانها عند الحاجة

فَرِّقْ بَينَ مَعَدٍ تَحَابّ

قال الاصمعى يقول ان ذوى القرابة اذا تراخت ديارهم كان أحرى ان يتحابوا واذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا وكتب عمر رضى الله تعالى عنه الى ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه ان مر ذوى القربى ان يتزاوروا ولا يتجاوروا

فى رَأْسِهِ خُطَّةٌ

الخطة الامر العظيم . يضرب لمن فى نفسه حاجة قد عزم عليها والعامة تقول فى رأسه خطية

فى رأسه نُعَرَةٌ

هى الذباب يدخل فى أنف الحمار . يضرب للطامح الذى لا يستقر على شىء

فى وَجْهِ المالِ تَعْرِفُ إِمْرَتَهُ

أى نماءه وخيره يقال أمرت أموال فلان تأمر امرا اذا نمت وكثرت وكثر خيرها . يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه «قلت» قد اورد الجوهرى امرته بسكون الميم وكذلك هو فى الديوان وأورد الازهرى امرته بتشديد الميم وكذلك أبو زيد وغيرهما قال الازهرى وبعضهم يقول امرته من امر المال امرا

فَتَلَ فى ذُرْوَتِهِ

الذروة أعلى السنام وأعلى كل شىء واصل فتل الذروة فى البعير هو ان يخدعه صاحبه ويتلطف له بفتل أعالى سنامه حكا ليسكن اليه فيتسلق بالزمام عليه قاله ابو عبيدة ويروى عن ابن الزبير انه حين سأل عائشة رضى الله عنها الخروج الى البصرة أبت عليه فما زال يفتل فى الذروة والغارب حتى أجابته الذروة والغارب واحد ودخل

فى عل معنى تصرف فيه بأن فتل بعضه دون بعض فكأنه قيل فتل بعض ما فى ذروته قال الاصمعى فتل فى ذروته أى خادعه حتى أزاله عن رأيه . يضرب فى الخداع والمماكرة

أَفْلَتَ فُلَانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ

أفلت يكون لازما ويكون متعديا وهو هنا لازم ونصب جريعة على الحال كأنه قال أفلت قاذفا جريعة وهو تصغير جرعة وهى كناية عما بقى من روحه يريد ان نفسه صارت فى فيه وقريبا منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلى

نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا

قال يونس أراد بجفن سيف ومئزر وقال الفراء نصبه على الاستثناء كما تقول ذهب مال زيد وحشمه الا سعدا وعبيدا ويقولون أفلت بجريعة الذقن وبجريعاء الذقن وفى رواية ابى زيد أفلتنى جريعة الذقن وأفلت على هذه الرواية يجوز ان يكون متعديا ومعناه خلصنى ونجانى ويجوز ان يكون لازما ومعناه تخلص ونجا منى وأراد بافلتنى أفلت منى فحذف من واوصل الفعل كقول امرىء القيس

وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب

اراد أفلت منهن أى من الخيل وجريضا حال من علباء ثم قال ولو ادركنه أى الخيل لصفر وطابه أى لمات فهذا يدل على ان أفلتنى معناه أفلت منى وصغر جريعة تصغير تحقير وتقليل لان الجرعة فى الاصل اسم للقليل مما يتجرع كالحسوة والغرفة والقدحة واشباهها ومنه نوق مجاريع أى قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها الى الذقن لان حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح والتقدير أفلتنى مشرفا على الهلاك ويجوز ان يكون جريعة بدلا من الضمير فى افلتنى أى افلت جريعة ذقنى يعنى باقى روحى وتكون الالف واللام فى الذقن بدلا من الاضافة كقول الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى أى عن هواها وكقول الشاعر وآنفنا بين اللحى والحواجب. ومن روى بجريعة الذقن فمعناه خلصنى مع جريعة كما يقال اشترى الدار بآلاتها أى مع آلاتها

أَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ

الحصاص الحبق وفى الحديث ان الشيطان اذا سمع الأذان ولى وله حصاص كحصاص الحمار. يضرب فى ذكر الجبان اذا أفلت وهرب

أفلتَ وانحصَّ الذَّنبُ

الانحصاص تناثر الشعر وهذا المثل يروى عن معاوية رضى الله عنه أنه أرسل رجلا من غسان الى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات أن ينادي بالاذان اذا دخل عليه ففعل الغساني ذلك وعند ملك الروم بطارقته فاهووا ليقتلوه فنهاهم ملكهم وقال كنت اظن ان لكم عقولا انما اراد معاوية أن أقتل هذا غدرا وهو رسول فيفعل مثل ذلك بكل مستأمن ويهدم كل كنيسة عنده فجهزه واكرمه ورده فلما رآه معاوية قال أفلت وانحص الذنب فقال كلا انه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال معاوية لقد أصاب ما أردت الا الذى قال وقوله كلا انه لبهلبه قالوا أصله ان رجلا أخذ بذنب بعير فأفلت البعير وبقى شعر الذنب فى يده فقيل افلت وانحص الذنب أى تناثر شعر ذنبه فهو يقول لم يتناثر شعر ذنبي بل هو بحاله

فَاهَا لِفِيكَ

قال أبو عبيدة اصله أنه يريد جعل الله تعالى بفيك الارض كما يقال بفيك الحجر وبفيك الاثلب وقال ومعناها الخيبة لك وقال غيره فاها كناية عن الارض وفم الارض التراب لانها به تشرب الماء فكانه قال بفيه التراب ويقال ها كناية عن الداهية اى جعل الله فم الداهية ملازما لفيك ومعنى كلها الخيبة وقال رجل من بلهجيم يخاطب ذئبا قصد ناقته

فقلت له فاها لفيك فانها قلوص امرىء قاريك ما أنت حاذر

يعنى الرمى بالنبل

أفوَاهُهَا مَجاسُّهَا

اصله ان الابل اذا أحسنت الاكل اكفى الناظر بذلك عن معرفة سمنها وكان فيه غنى عن جسها وقال أبو زيد أحنا كها مجاسها

فِي الخَيرِ لهُ قَدَمٌ

يريدون له سابقة فى الخير قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لنا القدم الاولى اليك وخلفنا لاولنا فى ملة الله تابع

ويروى عن الحسن ومجاهد فى قوله تعالى قدم صدق يعنى الاعمال الصالحة وقال

مقاتل بن حيان فى قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم القدم محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم قال أبو زيد يقال رجل قدم اذا كان شجاعا

أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشُقُورِى

اذا أخبرته بسرائرك والافضاء الخروج الى الفضاء ودخل الباء المتعدية أى أخرجت اليه شقورى قال ابو سعيد يقال شقور وشقور ولا اعرف اشتاقه مم أخذ وسألت عنه فلم يعرف قال العجاج جارى لا تستنكر عذرى سيرى واشفاقى على بعيرى وكثرة الحديث عن شقورى وقال الازهرى من روى بفتح الشين فهو فى مذهب النعت والشقور الامور المهمة والواحد شقر ويقال أيضا شقور وفقور وواحد الفقور فقر وقال ثعلب يقال لامور الناس فقور وفقور وهماهم النفس وحوائجها . يضرب لمن يفضى اليه بما يكتم عن غيره من السر

فى إِسْتِهَا مَا لَا تَرَى

يضرب للباذل الهيئة يكون مخبره أكثر من مرآه ويضرب لمن خفى عليه شىء وهو يظن أنه عالم به

افْتَحْ صُرَرَكَ تَعْلَمْ عُجَرَكَ

الصرر جمع صرة وهى خرقة تجعل فيها الدراهم وغيرها ثم تصر أى تشد وتقطع جوانبها لتؤمن الخيانة فيها والعجر جمع عجرة وهى العيب واصلها العقدة والابنة تكون فى العصا وغيرها يراد ارجع الى نفسك تعرف خيرك من شرك

الفَحْلُ يَحْمِى شَوْلَهُ مَعْقُولاً

الشول النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس يقال شولت الناقة بالتشديد أى صارت شولاء ونصب معقولا على الحال اى ان الحر يحتمل الامر الجليل فى حفظ حرمه وان كانت به علة

فَلِمَ رَبَضَ العَيْرُ إِذَنْ

قاله امرؤ القيس لما ألبسه قيصر الثياب المسمومة وخرج من عنده وتلقاه عير فربض فتفاءل امرؤ القيس فقيل لا بأس عليك قال فلم ربض العير اذن أى انا ميت. يضرب للشىء

فيه علامة تدل على غيرما يقال لك

فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ

هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقال الارنب ياأبا الحسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت انى وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قدقضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا «قات» ومما يشبه هذا ماحكى ان خالد بن الوليد لما توجه من الحجاز الى أطراف العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة فقال له خالد أين أقصى أثرك قال ظهر أبي قال من أين خرجت قال من بطن أمي قال علام أنت قال على الارض قال فيم انت قال في ثيابي قال فمن أين أقبلت قال من خلفي قال اين تريد قال أمامي قال ابن كم انت قال ابن رجل واحد قال أتعقل قال نعم وأقيد قال أحرب أنت أم سلم قال سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها لسفيه حتى يجيء حليم فينهاه ومثل هذا أن عدى بن أرطاة أتى اياس بن معاوية قاضي البصرة في مجلس حكمه وعدى أمير البصرة وكان أعرابي الطبع فقال لا بأس ياهناه أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت لاهلها أن لا اخرجها من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أخي عمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك

فِي الاِعْتِبَارِ غِنًى عَنِ الاِخْتِبَارِ

اى من اعتبر بما رأى استغنى عن ان يختبر مثله فيما يستقبل

أَفْنَيْتِهِنَّ فَاقَةً فَاقَةً   إِذَا أَنْتِ بَيْضَاءُ رَقْرَاقَةُ

الكناية ترجع الى الاموال وفاقة طائفة والرقراقة المرأة الناعمة التي تترقرق اى تجيء وتذهب سمنا هذا شيخ يقول لامرأته أفنيت أموالى قطعة قطعة على شبابك. يضرب للذى يهلك ماله شيئا بعد شيء

فِي الجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ العَشِيرَة

يضرب فى الحث على المواساة

فَرَّ الدَّهرُ جَذَعًا

يقال فررت عن اسنان الدابة اذا نظرت اليها لتعرف قدر سنها والجذع قبل الثنى بستة أشهر أى ان الدهر لا يهرم ونصب جذعا على الحال والمعنى ان فاتنا اليوم ماتطلبه فسندركه بعد هذا

فِي مِثْلِ حُوَلاءِ السَّلَى

ويقال حولاء الناقة يقال فلان فى مثل حولاء الناقة وهى الماء الذى يخرج على رأس الولد والسلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد. يضرب لمن كان فى خصب ورغد عيش وكذلك قولهم فى مثل حدقة البعير

فَسَا بَيْنَهُمُ الظَّرِبَانُ

هو دويبة فوق جرو الكلب منتن الريح كثير الفسو لا يعمل السيف فى جلده يجىء الى حجر الضب فيلقم استه جحره ثم يفسو عليه حتى يغتم ويضطرب فيخرج فيأكله ويسمونه مفرق النعم لانه اذا فسا بينها وهى مجتمعة تفرقت وقال الراجز يذكر حوضا يستقى منه رجل له صئان ازاؤه كالظربان الموفى. ازاؤه أى صاحبه من قولهم فلان ازاء مال يريد انه اذا عرق فكأنه ظربان لنتنه وقال الربيع بن ابى الحقيق

وأنتم ظرابين اذ تجلسون   وما ان لنا فيكم من نديد
وأنتم تيوس وقد تعرفون   بريح التيوس ونتن الجلود

فِي القَمَرِ ضِيَاءٌ والشَّمْسُ أَضْوَأُ مِنْهُ

يضرب فى تفضيل الشىء على مثله

أَفِقْ قَبْلَ أن يُحْفَرَ ثَرَاكَ

قال أبو سعيد أى قبل أن تثار مخازيك أى دعها مدفونة قال الباهلى وهذا كما قال أبو طالب

أفيقوا أفيقوا قبل ان يحفر الثرى   ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

فِي عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا

يقال شكرت الشجرة تشكر شكرا أى خرج منها الشكير وهو ماينبت حول الشجرة

من أصولها . يضرب فى تشبيه الولد أبيه

فِى كُلِّ شَجَرٍ نارٌ واستَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ

يقال مجدت الابل تمجد مجودا اذا نالت من الخلى قريبا من الشبع واستمجد المرخ والعفار أى استكثر او أخذا من النار ما هو حسبهما شبها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الورى . يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض قال أبو زياد ليس فى الشجر كله أورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادى كله ولم نر ذلك فى سائر الشجر قال الاعشى

زنادك خير زناد الملو ... ك خالط فيهن مرخ عفارا

ولو بت تقدح فى ظلمه حصا ... ة بنبع لاوريت نارا

والزند الاعلى يكون من العفار والأسفل من المرخ كما قال الكميت

اذا المرخ لم يور تحت العفار ... وضن بقدر فلم تعقب

فِى نَظْمِ سَيْفِكَ ما تَرَى يَا لُقَيْمُ

حديثه ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب كان أشد ما يكون وله راحلة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشدها برحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فليغز فلا يلحق به أحد فلما شب لقيم ابن أخته اتخذ راحلة مثل راحلته فلما نادى لقمان ألا من كان غازيا فليغز قال له لقيم أنا معك اذا شئت ثم انهما سارا فأغارا فاصابا ابلا ثم انصرفا نحو اهلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم أتعشى أم أعشى لك قال لقيم أى ذلك شئت قال لقمان اذهب فعشها حتى ترى النجم قم رأس وحتى ترى الجوزاء كانها قطار وحتى ترى الشعرى كانها نار فالا تكن عشيت فقد أنيت قال له لقيم نعم واطبخ أنت لحم جزورك حتى ترى الكراديس كانها روس رجال صلع وحتى ترى الضلوع كأنها نساء حواسر وحتى ترى الوذر كانه قطا نوافر وحتى ترى اللحم كانه غطفان يقول غط غط فالا تكن أنضجت فقد انهيت ثم انطلق فى ابله يعشيها ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج قطع سمر شرج فأوقد به النار حتى أنضج لحمه ثم حفر دونه فملأه نارا ثم واراها فلما أقبل لقيم عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فقال اشبه شرج شرجا لو أن أسميرا فارسلها مثلا وقد ذكرته

فى حرف الشين ووقعت ناقة من ابله فى تلك النار فنفرت وعرف لقيم انه انما صنع لقمان ذلك ليصيبه وانه حسده فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم فى سيفه لحما من لحم الجزور وكبدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذه أن ينحره بالسيف ففطن لقيم فقال فى نظم سيفك ما ترى يا لقيم فارسلها مثلا فحسد لقمان الصحبة فقال له لقيم القسمة فقال له لقمان ما تطيب نفسى أن تقسم هذه الابل الا وأنا موثق فاوثقه لقيم فلما قسمها لقيم نقى منها عشرا أو نحوها فجشعت نفس لقمان فنحط نحطة تقضبت منها الانساع التى هو بها موثق ثم قال الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة فذهب قوله هذا مثلا وقال لقيم قبح الله النفس الخبيثة قوله الغادرة من قولهم غدرت الناقة اذا تخلفت عن الابل والافيل الصغير منها يريد اقسم جميع ما فيها . والمثل الاول يضرب فى المماكرة والخدع . والثانى فى الخسة والاستقصاء فى المعاملة

فَاقَ السَّهْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

يقال فاق السهم وانفاق اذا انكسر فوقه أى فسد الامر بينى وبينه

الفِرَارُ بِقِرَابٍ أَكْيَسُ

كان المفضل يقول ان المثل لجابر بن عمرو المازنى وذلك أنه كان يسير يوما فى طريق اذ رأى أثر رجلين وكان عائفا قائفا فقال أرى أثر رجلين شديدا كلبهما عزيزا سلبهما والفرار بقراب اكيس ثم مضى « قلت » أراد ذو الفرار أى الذى يفر ومعه قراب سيفه اذا فاته السيف اكيس ممن يفيت القراب أيضا قال الشاعر

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا وانجو اذا لم ينج الا المكيس

فِى ذَنَبِ الكَلْبِ تَطْلُبُ الإِهَالَةَ

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم قال

انى وان ابن علاق ليقرينى كعابط الكلب يرجو الطرق فى الذنب

افْعَلْ ذَلِكَ آثِرًا مَّا

قالوا معناه افعله أول كل شىء أى افعله مؤثرا له وقال الاصمعى معناه افعل ذلك عازما عليه وما تأكيد ويقال أيضا افعله آثر ذى اثير أى أول كل شىء قال عروة ابن الورد

وقالوا ما تشـــاء فقلت ألهو　　الى الاصباح آ ثر ذى أثير

أرادا فقلت أن الهو أى اللهو الى الصبح آثر كل شىء يؤثر فعله

فَرَقًا أَنفَعُ مِنْ حُبّ

أول من قال ذلك الحجاج للغضبان بن القبعثرى الشيبانى وكان لما خلع عبد الله ابن الجارود وأهل البصرة الحجاج وانتهبوه قال يا أهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم فلما قتل الحجاج بن الجارود أخذ الغضبان وجماعة من نظرائه فحبسهم وكتب الى عبد الملك بن مروان بقتل ابن الجارود وخبرهم فارسل عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزارى وامره بان يؤمن كل خائف وان يخرج المحبوسين فأرسل الحجاح الى الغضبان فلما دخل عليه قال له الحجاج انك لسمين قال الغضبان من يكن ضيف الامير يسمن فقال أأنت قلت لاهل العراق تعشوا الجدى قبل ان يتغدا كم قال مانفعت قائلها ولا ضرت من قيلت فيه فقال الحجاج أوفرقا خير من حب فارسلها مثلا. يضرب فى موضع قولهم رهبوت خير من رحموت أى لأن يفرق منك فرقا خير من أن تحب

الفَرَعُ أَوَّلُ النَّتَاجِ

قالوا أول كل نتاج فرعه وهو ربع وربعى. يضرب لابتداء الامور

فِي سَبِيلِ اللهِ سَرْجِي وَبَغْلِي

أول من قال ذلك المقدام بن عاطف العجلى وكان قد وفد على كسرى فاكرمه فلما أراد الانصراف حمله على بغل مسرج من مراكبه فلما وصل الى قومه قالوا ما هذا الذى أتيتنا به فأنشأ يقول

أتيتكمو ببغل ذى مراح　　أقب حمولة الملك الهمام
يجول اذا حملت عليه سرجا　　كما جال المفدح ذو اللجام
وما يزداد الا فضل جرى　　اذا مامسه عرق الحزام
وليست امه منــه ومااِن　　أبوه من المسومة الكرام
له أم مفدحـــة صفون　　وكان أبوه ذا دبر دؤامى

وكان يروضه رياضة الخيل فرمحه رمحة كسر بها شر سيفه فمرض من ذلك برهة وأمر بالبغل فحمل عليه الكور وأمتعة الحى ولم يعلف فنفق البغل وبرىء المقدام من مرضه فركب الى الصيد وحمل السرج على ناقة له علوق فلما ركبها ومسها وقع الركابين هوت

به قيد رمحين وطارت به فى الارض فلم يقدر عليها وتقطع السرج فقال المقدام نفق البغل وأودى سرجنا فى سبيل الله سرجي وبغلى . يضرب فى التسلي عما يهلك ويودى به الزمان

فِيحِي فَيَاحِ

هذا مثل قطام مبنى على الكسر وهو اسم للغارة أى اتسعى يقال فاحت الغارة تفيح أى اتسعت ودار فيحاء أى واسعة وانث الفعل على ان الخطاب للغارة

فَتًى وَلَا كَمَالِكٍ

قاله متمم بن نويرة فى أخيه مالك بن نويرة لما قتل فى الردة وقد رثاه متمم بقصائد وتقديره هذا فتى أو هو فتى

فَضْلُ القَوْلِ عَلى الفِعْلِ دَنَاءَةٌ

أى من وصف نفسه فوق ما فيه فهو دنىء «وفضل الفعل على القول مكرمة» أى كرم وهو ان يفعل ولا يقول

فَشَاشِ فُشِّيهِ مِنْ اسْتِهِ إلى فِيهِ

الفش اخراج الريح من الوطب وفشاش مبنى على الكسر ومعناه افعلى به ما شئت فما به انتصار

افْتَدِ مَخْنُوقُ

أى يا مخنوق . يضرب لكل مشفوق عليه مضطر ويروى افتدى مخنوق

فِي حِسِّ مَسِّ أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مَكْسُ

يقال مكسنى أى ظلمنى . يضرب للرجل اذا فطن ان قومه ارادوا ظلمه فتركهم وخرج من بينهم

أَفْرَعَ فِيمَا سَاءَنِى وَصَعَّدَ

أفرع هبط وصعد ارتفع أى لم يأل جهدا فى الاذى

فِي عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ العُودُ

العيص الشجر الكثير الملتف وماصلة أى ان كان العيص كريما كان العود كريما وان

كان اشيا كان لثيا يعنى ان الفرع فى وزان الاصل

فِى الأَرْضِ لِلحُرِّ الكَرِيمِ مَنَادِحُ

أى متسع ومرتزق والمنادح جمع مندوحة وهى السعة ويجوز أن يكون جمع مندح ومنتدح وجمع ندح أيضا كالمقابح فى جمع قبح ومعنى كلها الرحب والسعة

أَفَاقَ فَذَرَقَ

يضرب لمن كان فى غم وكرب ففرج عنه

فِى المالِ أَشْرَاك وإِنْ شَحَّ رَبُّهُ

أشراك جمع شريك كما يقال شريف وأشراف يعنون الحادث والوارث

فِى النُّصْحِ لَسْعُ العَقَارِبِ

أول من قال ذلك عبيد بن ضربة النمرى وذلك أنه سمع رجلا يقع فى السلطان فقال ويحك انك غفل لم تسمك التجارب وفى النصح لسع العقارب وكأنى بالضاحك اليك باكيا عليك فذهب قوله مثلا

الإِفْرَاطُ فِى الانسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السوءِ

قاله أكثم بن صيفى. يضرب لمن يفرط فى مخالطة الناس

فِى الطَّمَعِ المَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ

هذا مثل قولهم أذل رقاب الناس غل المطامع

أَفْرَخَ قَيْضُ بَيْضِها المُنْقَاضُ

القيض قشر البيض الاعلى والمنقاض المنشق طولا وأفرخ خرج الفرخ من البيض اى ظهر أمره ظهور الفراخ من البيض. قال أبو الهيثم هذا المثل ضرب بعد موت زياد يعنى زياد بن أبى سفيان

أَفْسَدَ النَّاسَ الاَحْمَرانِ اللَّحْمُ والخَمْرُ

وقيل الاحامرة فيكون فيها الخلوق والزعفران

فِى اللهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

فِى التَّجارِبِ عِلْمٌ مُسْتأنَف

أي جديد

فِى العَواقِبِ شافٍ أوْ مُرِيح

يعنى فى النظر فى عواقب الامور

فَعَلْتُ ذاكَ عَمْدَ عَيْنٍ

اذا تعمدته بجد ويقين ويقال فعلته عمدا على عين قال خفاف بن ندبة السلمى

فان تك خيل أصيب صميمها   فعمدا على عين تيممت مالكا

وعمدا مصدر أقيم مقام الحال

فِى استِ المَغْبُونِ عُودٌ

يضرب فيمن غبن يعنون انه مثل من ابن

فُقْ بِلَحْمِ حِرْباءٍ لا بِلَحْمِ تِرْباءٍ

الحرباء جنس من القطا معروف والترباء التراب وفق من فاق بنفسه يفوق فؤوقا اذا أشرفت نفسه على الخروج ويقال فق من فواق حلب الناقة يقال تفوق الفصيل وفاق إذا شرب ما فى ضرع أمه . واصل هذا ان رجلا نظر الى آخر ينظر الى ابله وهى تفوق فخاف أن يعين ابله فتسقط فتنحر فقال فق بلحم حرباء أى اجتلب لحم الحرباء لا لحوم الابل وأراد بلحم ترباء لحما يسقط على التراب ويقال الترباء الارض نفسها

انْفَلَقَتْ بَيْضَةُ بَنِي فُلانٍ عَنْ هٰذَا الرَّأْيِ

يضرب لقوم اجتمعوا على رأى واحد

فارَقَهُ فِراقًا كَصَدْعِ الزُّجاجَةِ

أي فراقا لااجتماع بعده لان صدع الزجاجة لا يلتئم قال ذو الرمة

ابى ذاك أو يندى الصفا من متونه   ويجبر من رفض الزجاج صدوع

فِى العافِيَةِ خَلَفٌ مِنَ الرّاقِيَةِ

أى من عوفى لم يحتج الى راق وطبيب والهاء فى الراقية دخلت للمبالغة ويجوز ان تكون الراقية مصدرا كالباقية والواقية

فَعَلْنَا كَذَا والدَّهْرُ اذْ ذَاكَ مُسْجَل

أى لا يخاف أحد أحدا يقال أسجله أى أرسله على وجهه

فَرارَة تَسَفَّهتْ قَرَارَةً

هذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرارا والفرارة البهيمة تنفرا وتقوم ليلا فيتبعها الغم والقرارة بالقاف الغنم ومعنى تسفهت مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت ... أعاليها مر الرياح النواسم

يضرب للكبير يحمله الصغير على السفه والخفة

افعَلْ كَذا وَخلاكَ ذَم

قال ابن السكميت ولا تقل وخلاك ذنب وقال الفراء كلاهما من كلام العرب وهو من قول قصير اللخمى قاله لعمرو بن عدى وقد ذكرته فى قصة الزباء فى باب الخاء وقوله وخلاك الواو للحال وخلا معناه عدا أى افعل كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه قال ابن رواحة

فشأنك فانعمى وخلاك ذم ... ولا أرجع الى أهلى ومالى

يضرب فى عذر من طلب الحاجة ولم يتوان وينشد لعروة بن الورد

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا ... من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عــذرا أو يصيب رغيبة ... ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال بعض الحكماء انى لأسعى فى الحاجة وانى منها لآيس وذلك للاعذار ولئلا أرجع على نفسى باللوم

أفْرَخَ رَوْعُكَ

يقال أفرخت البيضة اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها . يضرب لمن يدعى له أن يسكن روعه قال ابو الهيثم كلهم قالوا روعك بفتح الراء والصواب ضم الراء لأن الروع المصدر والروع القلب وموضع الروع وأنشد بيت ذى الرمة بالضم

ولى يهز انهزاما وســطه زعلا ... جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

أفْرَعَ بِالظّبْيِ وفِي المِعزَى دَثَر

يقال أفرع اذا ذبح الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وفى الحديث لا فرع ولا عتيرة والعتيرة شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم فى رجب

ويقال عكر دثر بالتحريك أى كثير ومال دثر بالتسكين ومالان دثر وأموال دثر أيضا والباء فى بالظبى زائدة أى أفرع الظبى يعنى ذبحه وفى المعزى كثرة يعنى ان معزاه كثير وهو يذبح الظبى . يضرب لمن له اخوان كثير وهو يستعين بغيرهم

أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيِّنًا أَقْعَسَ

أفرط أى قدم وعجل والهيم جمع أهيم وهيماء وهى العطاش من الابل وحبينا تصغير أحبن مرخما يقال رجل أحبن وامرأة حبناء اذا كان بهما السقى وهو الاستسقاء والاقعس الذى دخل ظهره وخرج صدره اى قدم لسقى الابل العطاش رجلا عاجزا. يضرب لمن استعان بعاجز

فَصِيلُ ذَاتِ الزَّبْنِ لا يُخَيَّلُ

ذات الزبن الناقة التى تزبن ولدها وحالبها والتخييل ان تكون الناقة لا ترأم ولدها فيقال لصاحبها خيل لها فيلبس جلد سبع ثم يمشى على أربع يخيل الى الأم انه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وترأمه يقول فهذه التى تزبن ولدها لا يخيل لها لانه لا ينفع . يضرب للسيء المعاشرة طبعا فلا يؤثر فيه التودد اليه

أَفْرَخَ الْقَوْمُ بَيْضَتَهُمْ

اذا ابدوا سرهم وافرخ لازم ومتعد تقول فى اللازم ليفرخ روعك أى ليذهب فزعك وافرخ الطائر اذا خرج من البيضة وتقول فى المتعدى أفرخ روعك أى سكن جأشك ومعنى أفرخ القوم بيضتهم اخلوا بيضتهم وفرغوها كما يفرغها الفرخ حين خرج منها جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة

فِى دُونِ هٰذَا مَا تُنْكِرُ الْمَرْأَةُ صَاحِبَهَا

قالوا ان اول من قال ذلك جارية من مزينة وذلك ان الحكم بن صخر الثقفى قال خرجت منفردا فرأيت بامرة وهى موضع جاريتين أختين لم أر كجمالهما وظرفهما فكسوتهما وأحسنت اليهما قال ثم حججت من قابل ومعى أهلى وقد اعتللت ونصل خضابى فلما صرت بامرة اذا احداهما قد جاءت فسألت سؤال منكرة قال فقلت فلانة قالت فدى لك أبى وأمى وأنى تعرفنى وانكرك قال قلت الحكم بن صخر قالت فدى لك أبى وأمى رأيتك عام أول شابا سوقة وأراك العام شيخا ملكا وفى دون

هذا ماتنكر المرأة صاحبها فذهبت مثلا قال قلت ما فعلت أختك فتنفست الصعداء وقالت قدم عليها ابن عم لها فتزوجها وخرج بها فذاك حيث تقول

اذا ما قفلنا نحو نجد واهله   فحسبي من الدنيا قفولى الى نجد

قال قلت أمانى لو ادركتها لتزوجتها قالت فدى لك أبى وأمى ما يمنعك من شريكتها فى حسبها وجمالها وشقيقتها قال قلت يمنعنى من ذلك قول كثير

اذا وصلتنا خلة كى تزيلها   أبينا وقلنا الحاجبية أول

فقالت كثير بينى وبينك اليس الذى يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية   فى وصل غانية من وصلها خلف

قال الحكم فتركت جوابها وما يمنعنى من ذلك الا العى

فَاتِكَةٌ وَاثِقَةٌ بِرِىّ

زعموا ان امرأة كثر لبنها فطفقت تهريقه فقال زوجها لم تهريقينه فقالت فاتكة واثقة برى. يضرب للمفسد الذى وراء ظهره ميسرة

قِصْفَصَةٌ حِمَارُهَا لاَ يَقْمُصُ

يضرب لمن يصنع المعروف فى غير أهله

فِى كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ

قاله الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة رأى من اهله وقومه امورا كرهها ففارقهم فرأى من غيرهم مثل مارأى منهم فقال فى كل أرض سعد ابن زيد

فَقْدُ الاِخْوَانِ غُرْبَةٌ

قريب من هذا قول الشيخ أبى سليمان الخطابى

وانى غريب بين بست واهلها   وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وماغربة الانسان فى غربة النوى   ولكنها والله فى عدم الشكل

فَلِمَ خُلِقَتْ إِنْ لَمْ أَخْدَعِ الرِّجَالَ

يعنى لحيته يقول لم خلت لحيتى ان لم أفعل هذا. يضرب فى الخلابة والمكر من الرجل الداهى

﴿ ما على أفعل من هذا الباب ﴾

أَفْلَسُ مِنِ ابْنِ المَدلَّقِ

يروى بالدال والذال وهو رجل من بنى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيتة ليله وأبوه وأجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر فى أبيه

فانك ان ترجـــو تميما ونفعها   كراجى الندى والعرف عند المذلق

أَفقرُ مِنَ العُرْيانِ

هو العريان بن شهلة الطائى الشاعر زعم المفضل أنه غبر دهرا يلتمس الغنى فلم يزدد الا فقرا

أفسَدُ مِنَ الجرادِ

لأنه يجرد الشجر والنبات وليس فى الحيوان أكثر إفسادا لما يتقوته الانسان منه وفى وصية طيء لبنيه يابنى انكم قد نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم فيه فارعوا مرعى الضب الأعور أبصر جحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد رعى واديا وا نقف واديا أكل ماوجد وا كله ماوجده قوله أنقف واديا أى أنقف بيضه فيه قاله حمزة رحمه الله وقال غيره والصواب نقف بيضه فيه أى شقه وكسره يقال نقفت الحنظل اذا كسرته فاما أنقف واديا فيجوز ان يكون معناه جعله ذا بيض منقوف بان نقف بيضه فيه ويجوز ان يكون واديا ظرفا لا مفعولا أى صار الجراد ذا بيض منقوف فيه كما قالوا أجرب الرجل وألبن واتمر وأخواتها

أفسَدُ مِنْ أَرَضَةٍ بَلْحُبْلَى

قال حمزة يعنون بنى الحبلى وهم حى من الانصار رهط ابن ابى ابن سلول

أفسَدُ مِنَ السُّوسِ

يقال فى مثل آخر العيال سوس المال ويقال أيضا أفسد من السوس فى الصوف فى الصيف

أفسَدُ مِنَ الضَّبُعِ

لانها اذا وقعت فى الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفى به الذئب ومن عبث الضبع

واسرافها فى الفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا أكلتنا الضبع وقال ابن الاعرابى ليسوا يريدون بالضبع السنة المجدبة وانما هو ان الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فاكلتهم قال الشاعر

ابا خراشة أما أنت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى قومى ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع والذئاب فاذا اجتمع الذئب والضبع فى الغنم سلمت الغنم قال حمزة حدثنى أبو بكر بن شقير قال حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر

وكان لها جاران لا يخفرانها أبو جعدة العادى وعرفاء جيأل

فقال أبو جعدة الذئب وعرفاء الضبع فيقول اذا اجتمعا فى غنم منع كل واحد منهما صاحبه وقال سيبويه فى قولهم اللهم ضبعا وذئبا أى اجمعهما فى الغنم واما قولهم

أَفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ

فهى بيضة تتركها النعامة فى الفلاة فلا ترجع اليها «قلت» أفسد فى جميع ماتقدم من الافساد الا هذا وذلك شاذ وحقها أكثر افسادا وكذلك أفلس من الافلاس شاذ واما هذا الاخير فانه من الفساد لانها اذا تركت فسدت

أَفْسَى مِنْ ظَرِبانَ

قالوا هو دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من بنفسه فقد جعله من أحد سلاحه كما عرفت الحبارى مافى سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسولة وبيضة فيأتى أضيق موضع فيه فيسده بيده ويروى بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشيا عليه فياكله ثم يقيم فى جحره حتى يأتى على آخر حسوله والضب انما يخدع أى يغتال فى جحره حتى يضرب به المثل فيقال

أَخْدَعُ مِنْ ضَبّ

ويغتال فى سربه لشدة طلب الظربان له وكذلك قولهم

أَنْتَنُ مِنَ الظَّرِبانِ

قال والظربان يتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها عن مبرك

فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ومن اجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان انهما ليتجاذبان جلد الظربان وأنهما ليتماسان الظربان «وقت» وقد روى ليتماشنان جلد الظربان من قولهم مشنه بالسيف اذ ضربه ضربة قشرت الجلد

أَفْسَى مِنْ خُنْفُسَاء

لانها تفسو فى يد من مسها قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب
اشد لجاجا من الخنفساء وأزهى اذا مامشى من غراب

أَفْسَى مِنْ نِمْس

قالوا هو دويبة فاسيه أيضا

أَفْحَشُ مِنْ فَالِيَةِ الأَفَاعِي وأفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ

هما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء لا تملك الفساء

أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ

لانه يهر على الناس

أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَ

قالوا اليرمع الحجارة الرخوة ويقال للمنكسر المغموم تربته يفت اليرمع وأما قولهم

أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ

فانه كان حجاما ملازما لساباط المدائن فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دم امه فماتت فجأة فسار مثلا قال الشاعر

مطبخه قفر وطباخه أفرغ من حجام ساباط

وقيل انه حجم كسرى أبرويز مرة فى سفره ولم يعد لانه أغناه عن ذلك

أَفْرَسُ مِنْ سُمِّ الْفُرْسَانِ

هو عتيبة بن الحرث بن شهاب فارس تميم وكان يسمى صياد الفوارس أيضا وحكى

أبو عبيدة عن ابي عمرو المدنى ان العرب كانت تقول لو ان القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته

أفرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الأسِنةِ

هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس

أفرَسُ مِنْ عَامِرِ

هو عامر بن الطفيل وهو ابن اخي عامر ملاعب الاسنة وكان أفرس وأسود أهل زمانه ومرحيان بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره وكان غاب عن موته فقال ما هذه الانصاب فقالو نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على ابى علي وأفضلتم منه فضلا كثيرا ثم وقف على قبره وقال أنعم ظلاما أبا علي فوالله لقد كنت تشن الغارة وتحمي الجارة سريعا الى المولى بوعدك بطيأ عنه بوعيدك وكنت لا تضل حتى يضل النجم ولاتهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لاتظل نفس بنفس خيرا ثم التفت اليهم فقال هلا جعلتم قبر ابى علي ميلا في ميل وكان منادي عامر بن الطفيل ينادي بعكاظ هل من راجل فاحمله أو جائع فاطعمه أو خائف فأؤمنه

أفرَسُ مِنْ بِسطَامِ

هو بسطام بن قيس الشيباني فارس بكر قال حمزة وحدثني أبو بكر بن شقير قال حدثني أبوعبيدة قال حدثني الاصمعي قال أخبرني خلف الاحمر ان عوانةبن الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوما عن أشجع العرب شعرا فقيل عمرو بن معد يكرب فقال كيف وهو الذي يقول

فجاشت الى النفس أول مرة وردت على مكروهها فاستقرت

قالوا فعمرو بن الاطنابة فقال كيف وهو الذي يقول

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

قالوا فعامر بن الطفيل قال كيف وهو الذي يقول

أقول لنفسي لا يجاد بمثلها أقلي مراحا انني غير مدبر

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعة عباس بن مرداس السلمي وقيس بن الخطيم الاوسي وعنترة بن شداد العبسي ورجل من بني مزينة أما عباس فلقوله

أشد على الكتيبة لا أبالى   أفيها كان حتفى أم سواها

واما قيس بن الخطيم فلقوله

وانى لدى الحرب العوان موكل   بتقديم نفس لا أريد بقاها

واما عنتره بن شداد فلقوله

اذ تتقون بى الاسنة لم أخم   عنها ولكنى تضايق مقدمى

واما المزنى فلقوله

دعوت بنى قحافة فاستجابوا   فقلت ردوا فقد طاب الورود

واما قولهم

أفتَكُ مِنَ البَرَّاضِ

فهو البراض بن قيس الكنانى ومن خبر فتكه انه كانَ وهو فى حيه عيارا فاتكا يجنى الجنايات على أهله فخلعه قومه وتبرءوا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب ابن امية ثم نبابه المقام بمكة أيضا ففارق أرض الحجاز الى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك فاقام ببابه وكان النعمان يبعث الى عكاظ بلطيمة كل عام تباع له هناك فقال وعنده البراض والرحال وهو عروه بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمى رحالا لانه كان وفادا على الملوك من يجيزلى لطيمتى هذه حتى يقدمها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن أنا أجيزها على كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجيزها على الحيين قيس وكنانة فقال عروة الرحال أبيت اللعن أهذا العيار الخليع يكمل لان يجيز لطيمة الملك أنا المجيزها على اهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال خذها فرحل عروة بها وتبع البراض أثره حتى اذا صار عروة بين ظهرانى قومه بجانب فدك نزلت العير فاخرج البراض قداحا يستقسم بها فى قتل عروة فمر عروة به وقال ماالذى تصنع يابراض قال استخبر القداح فى قتلى اياك فقال استك اضيق من ذاك فوثب البراض بسيفه اليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير فبسببه هاجت حرب الفجار بين حى خندف وقيس فهذه فتكة البراض التى بها المثل قد سار وقال فيها بعض شعراء الاسلام

والفتى من تعرفته الليالى   والفيافى كالحية النضناض

كل يوم له بصرف الليالى   فتكة مثل فتكة البراض

أفتَكُ مِنَ الجحّاف

هو الجحاف بن حكيم السلمى ومن خبر فتكه أنَّ عمير بن الحباب السلمى كان

ابن عمه فنهض فى الفتنة التى كانت بالشأم بين قيس وكلب بسبب الزبيرية والمروانية فلقى فى بعض تلك المغاورات خيلا لبنى تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحاف على عبد الملك والاخطل عنده فالتفت اليه الاخطل فقال

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر لقتلى أصيبت من سليم وعامر

فقال الجحاف مجيبا له

بلى سوف أبكيهم بكل مهند وأبكى عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترىء على بمثل هذا ولو كنت مأسورا فحم الاخطل فرقا من الجحاف فقال عبد الملك لا ترع فانى جارك منه فقال الاخطل يا أمير المؤمنين هبك تجيرنى منه فى اليقظة فكيف تجيرنى فى النوم فنهض الجحاف من عند عبد الملك يسحب كساءه فقال عبد الملك ان فى قفاه لغدرة ومر الجحاف لطيته وجمع قومه وأتى الرصافة ثم سار الى بنى تغلب فصادف فى طريقه أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء لبنى تغلب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل وتعدى الرجال الى قتل النساء والولدان فيقال ان عجوزا نادته فقالت حربك الله ياجحاف أتقتل نساء أعلاهن ثدى واسفلهن دمى فانخزل ورجع فبلغ الخبر الاخطل فدخل على عبد الملك وقال

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

فاهدر عبد الملك دم الجحاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليد بن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع

أفتك من الحرث بن ظالم

من خبر فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو فى جوار الاسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك ففاته فقيل انك لن تصيبه بشىء أشد عليه من سبى جارات له من بلى وبلى حى من قضاعة فبعث فى طلبهن فاستاقهن واموالهن فبلغه ذلك فكر راجعا من وجه مهربه وسال عن مرعى ابلهن فدل عليه وكن فيه فلما قرب من المرعى اذا ناقة لهن يقال لها اللفاع غزيرة يحلبها حالبان فلما رآها قال

اذا سمعت حنة اللفاع فادعى أبا ليلى ولا تراعى

ذلك راعيك فنعم الراعى

ثم قال خليا عنها فعرف البائن كلامه فحبق فقال المعلى والله ماهى لك فقال الحرث

است البائن أعلم فذهبت مثلا فخليا عنها ثم استنقذ جاراته واموالهن وانطلق فاخذ شيأ من جهاز رجل سنان بن أبي حارثة فاتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الاسود فقال هذه علامة بعلك فضعى ابنك حتى آتيه به ففعلت فأخذه وقتله فهذه فتكة الحرث بن ظالم والمثل بها سائر واما قولهم

أَفْتَكُ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُوم

فان خبر فتكه يطول وجملته أنه فتك بعمرو بن عبد الملك في دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرداقه وانتهب رحله وانصرف بالتغالبة الى باديته بالشأم موفورا لم يكلم أحد من أصحابه فسار بفتكه المثل

أَفْصَحُ مِنَ العِضَّيْنِ

يقال هما دغفل وابن الكيس قال الشاعر

أحاديث عن أبناء عاد وجرهم يثورها العضان زيد ودغفل

يقال للرجل الداهي عض وقد عضضت يارجل أى صرت عضا

أَفْيَلُ مِنَ الرَّأْيِ الدَّبَرِيّ

هو الرأى الذى يحاضر به بعد فوت الامر قال الشاعر

تتبع الامر بعد الفوت تغرير وتركه مقبلا عجز وتقصير

أَفْسَدُ مِنَ الأَرَضَةِ وَمِنَ الجَرادِ

أَفْسَى مِنْ عَبْدِيَ

أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

أَفْسَقُ مِنْ غُرَاب

أَفْوَهُ مِنْ جَرِيرِ

أَفْخَرُ مِنَ الحَرِثِ بْنِ حِلِزَةَ

أمثال المولّدين

فِي سَعَةِ الأَخْلَاقِ كُنُوزُ الأَرْزَاقِ

فِي بَعْضِ القُلُوبِ عُيُونٌ

فِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْطِقُ مَنْ فِي فَمِهِ مَاءٌ

فِي رَأْسِهِ خُيُوطٌ

فِي كَفِّهِ مِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحٌ

فِي شَمِّكَ المِسْكَ شُغْلٌ عَنْ مَذَاقَتِهِ

فَرَّ مِنَ المَطَرِ وَقَعَدَ تَحْتَ المِيزَابِ

فَرَّ مِنَ المَوْتِ وَفِي المَوْتِ وَقَعَ

فَرَّ أَخْزَاهُ اللهُ خَيْرٌ مِنْ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ

فَوْقَ كُلِّ طَامَّةٍ طَامَّةٌ

فِي الوُذَجِ الجِسْرِ وَفِي الوُذَجِ السُّوقِ

يضربان لذى المنظر بغير مخبر

فِي نُصْحِهِ حُمَةُ العَقْرَبِ

فَمٌ يُسَبِّحُ وَيَدٌ تَذْبَحُ

فَرَشْتُ لَهُ دِخْلَةَ أَمْرِي

فَوْتُ الحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا

فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ

فَازَ بِخَصْلِ النَّاصِلِ لِلخَائِبِ

الفُضُولُ عِلَاوَةُ الكِفَايَةِ

الإِفْلَاسُ بِذِرْقَةٍ

افرُشْ لَهُ بِنَفْخَة

الفَضْلُ لِلمُبْتَدِي وإنْ أحْسَنَ المُقْتَدِي

الفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ

الفِتْنَةُ يَنْبُوعُ الاحْزانِ

الفَاخِتَةُ عِنْدَهُ أبُو ذَرّ

الفِطَامُ شَدِيدٌ

الباب الحادى والعشرون

فيما اوله قاف

قَطَعَتْ جهيزةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ

أصله ان قوما اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ويسألون أن يرضوا بالدية فبينماهم فى ذلك اذ جاءت أمة يقال لها جهيزة فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله فقالوا عند ذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب أى قد استغنى عن الخطب يضرب لمن يقطع على الناس ماهم فيه بحماقة ياتى بها

قَوِّرِي والْطُفِي

قاله رجل لامرأته وكان لها صديق طلب اليها أن تقد له شراكين من شرج است زوجها فلما سمعت ذلك استعظمته وزجرته فأبى الا ان تفعل فاختارت رضاه على صلاح زوجها فنظرت فلم تجدله وجها ترجو به اليه السبيل الاأن عصبت على مبال ابن لها صغير بقصبة وأخفتها فعسر عليه البول فاستغاث بالبكاء فلما سمع أبوه البكاء سألها مايبكيه فقالت أخذه الاسر وقد نعت لى دواؤه طريدة تقد له من شرج استك فأعظم الرجل ذلك وجعل الامر لا يزداد بالصبي الاشدة فلما رأى ابوه ذلك اضطجع وقال دونك يأم فلان قورى والطفى فاقتطعت منه طريدة لترضى صديقها وأطلقت

عن الصبي يضرب للرجل الغمر الغر ليحذر

قِيلَ لِحُبْلَى ما تَشْتَهِينَ فقالَت التَّمْرَ وَاها لِيَه

أى أشتهي كل شيء يذكر لي مع التمر وواها ليه أى أشتهيه ويعجبني يضرب لمن يشتهي ما يذكر وواها كلمة تعجب تقول لما يعجبك واهاله قال أبو النجم

واهالريا ثم واها واها يا ليت عيناها لنا وفاها بثمن نرضى به أباها

قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً

يضرب للبخيل يعتل بالاعدام وهو مع الاثراء كان بخيلا

قَبْلَ البُكَاءِ كانَ وَجْهُكَ عابِسا

يضرب لمن يكون العبوس له خلقه ويضرب للبخيل يعتل بالاعسار وقد كان في اليسار مانعا

قَدْ نَجَذَتْهُ الأُمُورُ

يضرب لمن أحكمته التجارب ولعله من بنات النواجذ يقال عض على ناجذه أى قد أسن قال سحيم بن وثيل الرياحي

أخو خمسين قد تمت شذاتي ونجذني مداورة الشؤون

اقْصِدْ بِذَرْعِكَ

الذرع والذراع واحد . يضرب لمن يتوعد أى كلف نفسك ماتطيق والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال اقصد الامر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك أى توعد بما تسعه قدرتك ولا تطلب فوق ذلك في تهددي

انْقَطَعَ السَّلَى فِي البَطْنِ

السلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى في البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد والا هلكت وهلك الولد يقال ناقة سلياء اذا انقطع سلاها . يضرب في فوات الامر وانقضائه

قَلَبَ الامْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ

يضرب في حسن التدبير واللام في لبطن بمعنى على ونصب ظهر على البدل اى قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم مافيه

قَدَحَ فِي سَاقِهِ

القدح الطعن والساق الاصل مستعار من ساق الشجرة وهو جذعها واصلها يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه

قَرَعَ لَهُ ظُنْبُوبَهُ

اذا جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع　　كان الصراخ له قرع الظنابيب

اى اذا أتانا مستغيث كانت اغاثته الجد فى نصرته

قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّرِي

يضرب فى الحث على الجد فى الامر والتاء فى شمرت للداهية والخطاب فى شمرى على التأنيث للنفس

قَبْلَ الضِّرَاطِ اسْتِحْصَافُ الاَلْيَتَيْنِ

أى قبل وقوع الامر تعد الآلة

قُرْبُ الوِسَادِ وطولُ السِّوادِ

يضرب للامر الذى يلقى الرجل فيما يكره وقيل لابنة الخس لم زنيت وأنت سيدة قومك فقالت هذه المقالة وقال بعض العلماء لو أتمت الشرح لقالت قرب الوساد وطول السواد وحب السفاد والسواد المسارة وهو قرب السواد من السواد يعنى الشخص من الشخص

قَدْ يَبْلُغُ القَطُوفُ الوَسَاعَ

القطوف من الدواب الذى يقارب الخطو والوساع ضده . يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض

قَدْ يُبْلَغُ الخَضْمُ بِالقَضْمِ

الخضم أكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان قال ابن ابى طرفة قدم أعرابى على ابن عم له بمكة فقال له ان هذه بلاد مقضم وليست بلاد مخضم ومعنى المثل قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق كما ان الشبعة تدرك بالاكل باطراف الفم قال الشاعر

تبلغ باخلاق الثياب جديدهــــا　　وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

قد اسْتَنْوَقَ الجملُ

أى صار ناقه وكان بعض العلماء يخبر ان هذا المثل لطرفة بن العبد وذلك أنه كان

عندبعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل ويقال ان المنشد كان المتلمس أنشد فى مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع فانشد المتلمس

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم
كميت كناز اللحم أو حميرية مواشكة تنفى الحصى بملثم
كأن على أنسائها عذق خصبة تدلى من الكافور غير مكمم

والصيعرية سمة توسم بها النوق باليمن فلما سمع طرفة البيت قال استنوق الجمل قالوا فدعاه المتلمس وقال له أخرج لسانك فاخرجه فاذا هو أسود فقال ويل لهذا من هذا قال أبو عبيد يضرب هذا فى التخليط

قُودُوهُ بِى بَارِكًا

وذلك أن المرأة حملت على بعير وهو بارك فاعجبها وطء المركب فقالت قودوه بى باركا يضرب لمن يتعود مباشرة الترفة ثم باشرها

قَرِّبِ الحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأْ

الردهة مستنقع الماء وسأ زجر للحمار يقال سأسأت بالحمار اذا دعوته ليشرب. يضرب للرجل يعلم ما يصنع أى كل الامر اليه ولا تكرهه على فعله اذا أريته رشده

اقْلِبْ قَلَّابِ

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سقطة فيتداركها بان يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها وهو فى حديث عمر رضى الله عنه قال ابو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك وفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان يا زهير ان أمى تشتكى فبم يتداوى نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ماهذه فقال هى الكمأة أيها الامير فقال عدى اقلب قلاب ماهى الا كمرة الرجال

قَدْ يَضْرَطُ العَيْرُ وَالمِكْوَاةُ فِى النَّارِ

أول من قال ذلك عرفطة بن عرفجة الهزانى وكان سيد بنى هزان وكان حصين بن نبيت العكلى سيد بنى عكل وكان كل واحد منهما يغير على صاحبه فاذا أسرت بنو عكل من بنى هزان أسيرا قتلوه واذا أسرت بنو هزان منهم أسيرا فدوه فقدم راكب لبنى هزان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبنى هزان لم أر قوما ذوى عدد وعدة وجلد

وثروة يلجئون الى سيد لا ينقض بهم وترا أرضيتم ان يفنى قومكم رغبة فى الدية والقوم مثلكم تؤلمهم الجراح ويعضهم السلاح فكيف تقتلون ويسلمون ووبخهم توبيخا عنيفا وأعلمهم أن قوما من بنى عكل خرجوا فى طلب ابل لهم فخرجوا اليهم فاصابوهم فاستاقوا الابل وأسروهم فلما قدموا محلتهم قالوا هل لكم فى اللقاح والامة الرداح والفرس الوقاح قالوا لا فضربوا أعناقهم وبلغ عكلا الخبر فساروا يريدون الغارة على بنى هزان ونذرت بهم بنو هزان فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى فشت فيهم الجراح وقتل رجل من بنى هزان وأسر رجلان من بنى عجل وانهزمت عكل وان عرفطة قال للاسيرين أيكما أفضل لاقتله بصاحبنا وعسى ان يفادى الاخر فجعل كل واحد منهما يخبر ان صاحبه أكرم منه فأمر بقتلهما جميعا فقدم أحدهما ليقتل فجعل الآخر يضرط فقال عرفطة قد يضرط العير والمكواة فى النار فأرسلها مثلا يضرب للرجل يخاف الامر فيجزع قبل وقوعه فيه وقال ابو عبيد اذا اعطى البخيل شيأ مخافة ماهو أشد منه قالوا قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان أول من قاله مسافر بن ابى عمرو بن أمية وذلك انه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له ان أهلى لا يزوجوننى منك لانك معسر فلو قد وفدت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتتزوجنى فرحل الى الحيرة وافدا على النعمان فبينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهل مكة بعده فاخبره باشياء وكان فيها ان ابا سفيان تزوج هندا فطعن مسافر من الغم فامر النعمان أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها فى النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان الطبيب ضرط

قَبْلَ عَيْرٍ وَمَاجَرَى

أى أول كل شىء يقال لقيته أول ذات يدين واول وهلة وقبل عير وماجرى قال أبو عبيد اذا اخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبل عير وماجرى قالوا خص العير لانه أحذر ما يقنص واذا كان كذلك كان أسرع جريا من غيره فضرب به المثل فى السرعة وقال الاصمعى معناه قبل ان يجرى عير وهو الحمار وقال غيره يريد بالعير المثال فى العين وهو الذى يقال له اللعبة والذى يجرى عليه هو الطرف وجريه حركته فيكون المعنى قبل ان يطرف الانسان قال الشماخ

وتعدو القبضى قبل عير وماجرى ... ولم تدر مابالى ولم أدر مالها

ويروى القصى والقصى والياء بدل من الميم وهما ضرب من العدو فيه نزوو من روى بالضاد فهو من القباضة وهى السرعة ومنه يعجل ذا القباضة الوحيا ويقال جاء فلان قبل عير وماجرى وضرب قبل عير وماجرى يريدون السرعة فى كله

قَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ وَالنَّزَوَانِ

أول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو الخنساء قال ثعلب غزا صخر بن عمرو بنى أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن أبو ثور الأسدى صخرا طعنة فى جنبه وأفلت الخيل فلم يقعص مكانه وجوى منها فرض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك فقالت لا حى فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الأمرين فقال صخر . أرى أم صخر لا تمل عيادتى . وفى رواية أخرى فرض زمانا حتى ملته امرأته وكان يكرمها فمر بها رجل وهى قائمة وكانت ذات خلق وادراك فقال لها يباع الكفل فقالت نعم عما قليل وكان ذلك يسمعه صخر فقال أما والله لئن قدرت لاقدمنك قبلى ثم قال لها ناولينى السيف أنظر اليه هل تقله يدى فناولته فاذا هو لا يقله فقال

أرى أم صخر لا تمل عيادتى ... وملت سليمى مضجعى ومكانى
فأى امرىء ساوى بأم حليلة ... فلا عاش الا فى شقاء وهوان
أهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
فللموت خير من حياة كأنها ... معرس يعسوب برأس سنان
لعمرى لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنان

قال أبو عبيدة فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع الطعنة قيل له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وأشفق عليه قوم فنهوه فابى فاخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسه وقال

أجارتنا ان الحتوف تنوب ... على الناس كل المخطئين تصيب
أجارتنا ان تسأليـنى فاننى ... مقيم لعـمرى ماأقام عسيب
كانى وقد أدنوا لحز شفارهم ... من الصبر دامى الصفحتين نكيب

ثم مات فدفن الى جنب عسيب وهو جبل يقرب من المدينة وقبره معلم هناك

قَرَارَةٌ تَسَفَّهتْ قَرَارَة

قال الاصمعى القرار والقرارة النقد وهو ضرب من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه وهذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرار . يضرب للرجل يتكلم فى القوم بالخطأ فيطابقونه على ذلك وقال المنذرى فرارة بالفاء قال وهى البهمة تنفر الى امها فيتبعها الغنم

الِقرْدَانُ حَتَّى الحَلَمُ

يضرب لمن يتكلم ولا ينبغى له أن يتكلم لنذالته والحلم أصغر القردان

القَرَنْبَى فِى عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ

هى دويبة مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم

قِيلَ لِلشَّقِيِّ هَلُمَّ إِلى السَّعَادَةِ فَقَالَ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقبول النصح

قَدْ يُدْفَعُ الشَّرُّ بِمِثْلِهِ اذَا أَعْيَاكَ غَيْرُهُ

قاله بعض الماضين وهذا مثل قول الفند الزمانى

وبعض الحلم عند الجهـ ـل للذلة اذعان   وفى الشر نجاه حـ ـين لاينجيك احسان

قَدْ قَلَيْنَا صَفِيرَكُمْ

أصله أن رجلا كان يعتاد امرأة فكان يجىء وهى جالسة مع بنيها وزوجها فيصفر لها فتخرج عجزها من وراء البيت وهى تحدث ولدها فيقضى الرجل حاجته وينصرف فعلم ذلك بعض بنيها فغاب عنها يومه ثم جاء فى ذلك الوقت فصفر ومعه مسمار محمى فلما أن فعلت كعادتها كواها به فجاء خلها بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صفيركم قال الكميت

أرجو لكم ان تكونوا فى مودتكم   كلبا كورهاء تقلى كل صفار
لما أجابت صفير كان آتيها   من قابس شيط الوجعاء بالنار

انقَضَبَ قُوَىً مِنْ قَاوِيَةٍ

الانقضاب الانقطاع أى انقطع الفرخ من البيضة أى خرج منها كما يقال برئت قابية من قوب . يضرب عند انقضاء الامر والفراغ منه ويقال انقضبت قابية من قوبها

فالقابية البيضة والقوب الفرخ قال الكميت يصف النساء وزهدهن فى ذوى الشيب

لهن من المشيب ومن علاه　　من الامثال قابية وقوب

أى أذا رأين الشيب فارقن صاحبه ولم يعدن اليه واما اشتقاق قوى فقال أبو الهيثم لايرف قاو وقوى مصغراولا مكبرا بمعنى الفرخ اسا لهوقال بعضهم أصله منقوى الحبل لانه اذا انقطعت قوة من قواه لا يمكن اتصالها «قلت» يمكن أن يحمل هذا على قولهم قويت الدارأذا خلت من أهلهامثل أقوت لغتان مشهورتان فهى قاوية ومقوية فيقال قوبت البيضة اذا خلت من الفرخ وقوى الفرخ اذاخرج وخلا منهافالبيضة قاوية أى خالية والفرخ قاو أى خال من البيض وقوى تصغير قاو على مذهب الاسم لأن كل فاعل اذا كان اسم علم فتصغيره على فعيل كما قالو لصالح اذا كان اسما صليح ولعامر عمير ولخالد خليد طلبا للخفة واذا كان نعتا صويلح وعويمر وخويلد وقيل القوى غير موجود فى الشعر والكلام الا فى هذا المثل والله أعلم

قَدْ أَفْرَخَ رَوْعُهُ

أى ذهب عنه خوفه قال الأزهرى كل من لقيته من أهل اللغة يقوله بفتح الراء الا ماأخبرنى به المنذرى عن أبى الهيثم بضم الراء قال ومعناه خرج الروع من قلبه قال والروع فى الروع كالفرخ فى البيضة (قلت) بعض هذا قد مضى فى باب الفاء فاذا قيل أفرخ روعه أو روعه جاز أن يكون على مذهب الدعاء وعلى معنى الخبر أيضا فاذا قلت قد أفرخ لا يصلح أن يكون للدعاء

قُرُبٌ طِبٌّ

ويروى قرب طبا وهو مثل نعم رجلا وأصل المثل فيما يقال ان رجلا تزوج امرأة فلما هديت اليه وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها أبكر أنت أم ثيب فقالت قرب طب ويقال أيضا فى هذا المعنى أنت على المجرب أى على التجربة وعلى من صلة الاشراف أى مشرف عليه قريب منه ومن علمه

قَدْ صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ

هو حى قريب من الطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه يتوارى به . يضرب للامر الواضح البين الذى لا يخفى على أحد وقد مر ما ذكر فيه من الخلاف

قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْنِ

بين هنا بمعنى تبين . يضرب للامر يظهر كل الظهور

قَدْ سِيلَ بِهِ وَهُوَ لا يَدْرِي

ويقال أيضا قد سال به السيل . يضرب لمن وقع فى شدة

اقْدَحْ بِدِفْلَى فى مَرْخٍ ثُمَّ شُدَّ بَعْدُ أَوْ أَرْخِ

قال المازنى اكثر الشجر ناراً المرخ ثم العفار ثم الدفلى قال الاحمر يقال هذا اذا حملت رجلا فاحشا على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر وقال ابن الاعرابى يضرب للكريم الذى لا يحتاج أن تكده وتلح عليه

القَيْدُ وَالرَّتَعَةُ

قال المفضل أول من قال ذلك عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا اليه ورروحوا عنه وقد كان يوم فارق قومه نحيفا فهرب من شاكر فبينما هو بقىء من الأرض اذا اصطاد أرنبا فاشتواها فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئب فأقعى غير بعيد فنبذ اليه من شوائه فولى به فقال عمرو عند ذلك

لقـــد أوعدتنى شاكر فخشيتها ومن شعب ذى همدان فى الصدر هاجس
ونار بموماة قليل أنيسها أتانى عليها أطلس اللون بائس
قبائل شـــتى ألف الله بينـــا لها حجف فوق المناكب يابس
نبذت اليـــه حزة من شوائنا فآب وما يخشى على من يجالس
فولى بها جزلان ينفض رأسه كما آض بالنهب المغير المخالس

فلما وصل الى قومه قالوا أى عمرو خرجت من عندنا نحيفا وأنت اليوم بادن فقال القيد والرتعة فأرسلها مثلا وهذا كقولهم العز والمنعة والنجاة والامنة

قَدْ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

القارة قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة وانما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد الشداخ أن يفرقهم فى بنى كنانة فقال شاعرهم

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم

وهم رماة الحدق فى الجاهلية وهم اليوم فى اليمن ويزعمون ان رجلين التقيا أحدهما قارى فقال القارى ان شئت صارعتك وإن شئت سابقتك وان شئت راميتك فقال الآخر قد اخترت المراماة فقال القارى قد أنصفتنى وأنشأ يقول

قد أنصف القارة من راماها انا اذا ما فئة نلقاها نرد أولاها على أخراها

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده قال ابو عبيد أصل القارة الاكمة وجمعها قور قال ابن واقد والمقيل أنصف القارة من راماها فى حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة قال وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاء اذ ساووهم فى العمل الذى هو شأنهم وصناعتهم وفى بعض الآثار ألا أخبركم باعدل الناس قيل بلى قال من أنصف من نفسه وفى بعضها أيضا أشد الأعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك والمواساة بالمال وذكر الله تعالى على كل حال

قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الكَنَائِنُ

قال رؤبة قبل الرماء يملأ الجفير أى تؤخذ أهبة الامر قبل وقوعه

قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ

يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى ابن عباس رضى الله عنه حين أخذ من مال البصرة ما أخذ انى شركتك فى أمانتى ولم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن لفراقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين واختطفت ماقدرت عليه من أموال الامة اختطاف الذئب الازل رابية المعزى اصح رويدا فكأن قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى به المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة

قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ

يضرب فى تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها وهو مثل قولهم قبل الرماء تملأ الكنائن

قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ

يقال به ردع من زعفران أو دم أى لطخ واثر ثم يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال معنى ركب ردعه أى دخل عنقه فى جوفه من قولهم ارتدع السهم اذا رجع نصله فى سنخه

قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ

اذا استقر من سفر أو غيره قال جرير

فلما التقى الحيان ألقيت العصا　　ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

«وحكى» أنه لما ويع لابى العباس السفاح قام خطيبا فسقط القضيب من يده فتطير من ذلك فقام رجل فاخذ القضيب ومسحه ودفعه اليه وانشد

فألقت عصاها واستقرت بها النوى　　كما قرعينــا بالايــام المســافر

وقال على بن الحسن بن ابى الطيب الباخرزى فى ضده

حمل العصــا للمبتــلى　　بــالشيب عنوان البــلى

وصف المســافر أنــه　　ألقى العصــا كى يــنزلا

فعــلى القيــاس سبيل من　　حـــمل العصــا أن يرحلا

قَشَرْتُ لهُ العَصَا

يضرب فى خلوص الود أى أظهرت له ما كان فى نفسى ويقال أقشر له العصا أى كاشفه واظهر له العداوة

قَتَلَ ما نَفسٍ مُخَيِّرُها

ماصلة ومخيرها تخيرها قال عطاء بن مصعب معناه أنه انه كان بين رجلين مال فاقتسما فقال أحدهما لصاحبه اختر اى القسمين شئت فجعل ينظر الى هذا القسم مرة والى هذا أخرى فيرى كل واحد جيدا فيقول صاحبه قتل مانفس مخيرها أى قتلت نفسك حين خيرتك . يوضع فى الشره والجشع ويروى قتل نفسا مخيرها اى اذا جعلت الحكم الى من تسأله الحاجة حمل لك على نفسه

قَدْ عَلِقَتْ دَلْوَكَ دَلْوٌ أُخْرَى

أصله ان الرجل يدلى دلوه للاستقاء فيرسل آخر دلوه أيضا فتتعلق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقى . يضرب فى الحاجة تطلب فيحول دونها حائل أى قد دخل فى أمرك داخل

قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالْوَشَلِ

الوشل الماء القليل اى قد نهيتك عن سؤال اللئيم

قَلَّ خَيْسُهُ

قال ابو عمرو الخيس اللبن يقال فى الدعاء على الانسان قلل الله خيسه اى لبنه

قدْ قيلَ ذلكَ إنْ حقاً وإنْ كذبا

قالوا ان اول من قال ذلك النعمان بن المنذر اللخمي للربيع بن زياد العبسي وكان له صديقا ونديما وان عامرا ملاعب الاسنة وعوف بن الاحوص وسهيل بن مالك ولبيد بن ربية وشماسا الفزاري وقلابة الاسدى قدموا على النعمان وخلفوا لبيدا يرعى ابلهم وكان احدثهم سنا وجعلوا يغدون الى النعمان ويروحون فاكرمهم واحسن نزلهم غير أن الربيع كان أعظم عنده قدرا فبينما هم ذات يوم عند النعمان اذ رجز بهم الربيع وعابهم وذكرهم بأقبح ماقدر عليه فلما سمع القوم ذلك انصرفوا الى رحالهم وكل انسان منهم مقبل على بثه وروح لبيد الشول فلما رأى أصحابه ومابهم من الكآبة سألهم مالكم فكتموه فقال لهم والله لاأحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم ابلا اوتخبروني بالذى كنتم فيه وانما كتموا عنه لان أم لبيدامرأة من بنى عبس وكانت يتيمة فى حجر الربيع فقالوا خالك قدغلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال لبيد هل فيكم من يكفيني الابل وتدخلوني على النعمان معكم فواللات والعزى لادعنه لا ينظر اليه أبدا فخلفوا فى ابلهم قلابة الاسدى وقالوا للبيد أوعندك خير قال سترون قالوا انا نبلوك فى هذه البقلة لبقلة بين أيديهم دقيقة الاغصان قليلة الاوراق لاصقة بالارض تدعى التربة صفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التى لاتذكى نارا ولاتوهل دارا ولاتسر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل شر البقول مرعى واقصرها فرعا فتعسالها وجدعا ألقوا بى اخا عبس أرده عنكم بتعس وأدعه من أمره فى لبس قالوا نصبح فنرى رأينا فقال لهم عامر انظروا هذا الغلام فان رأيتموه نائما فليس أمره بشيء انما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذى بما يهجس فى خاطره وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه فرأوه قد ركب رحلا حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدى والربيع يأكل معه فقال لبيد أبيت اللعن أتأذن لى فى الكلام فأذن له فأنشأ يقول

يارب هيجا هي خير من دعه	أكل يــوم هامتى مقرعــه
نحن بنــو أم البنين الاربعه	ونحن خــير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه	والضاربون الهام تحت الخيضعه
ياواهب الخير الكثير من سعه	اليـك جاوزنا بلادا مسبعه
نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه	مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملمعه	وانه يدخل فيها اصبعه

يدخلها حتى يوارى أشجعه كأنه يطلب شيأ أطمعه

ويروى ضيعه فلما سمع النعمان الشعر أفف ورفع يده من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت قال لا واللات لقد كذب ابن الفاعلة قال النعمان لقد خبث على طعامى فغضب الربيع وقام وهو يقول

لئن رحلت ركابى ان لى سعة مامثلها سعة عرضا ولا طولا

ولو جمعت بنى لخم باسرهم ماوازنوا ريشة من ريش سمويلا

فابرق بارضك يانعمان متكئا مع النطاسى طورا وابن توفيلا

وقال لا أبرح أرضك حتى تبعث الى من يفتشنى فتعلم ان الغلام كاذب فاجابه النعمان

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا تكثر على ودع عنك الا باطيلا

فقد رميت بداء لست غاسله ماجاور النيل يوما أهل ابليلا

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شىء اذا قيلا

قوله بنو أم البنين الاربعة هم خمسة مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو عامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشراف بنى عامر فجعلهم أربعة لاجل القافية وسمويل أحد أجداد الربيع وهو فى الاصل اسم طائر وأراد بالنطاسى روميا يقال له سرحون وابن توفيل رومى آخر كانا ينادمان النعمان

قَدِ اتَّخَذَ البَاطِلَ دَغَلاً

الدغل أصله الشجر الملتف أى قد اتخذ الباطل مأوى يأوى اليه أى لا يخلو منه يضرب لمن جعل الباطل مطية لنفسه

قَدْ أَحزِمُ لَوْ أَعزِم

أى ان عزمت الرأى فأمضيته فأنا حازم وان تركت الصواب وأنا أراه وضيعت العزم لم ينفعنى حزمى كما قال سعد بن ناشب المازنى

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

قَدْ بَلَغَ مِنهُ البُلَغِينَ

أى الداهية قالت عائشة لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين أخذت قد بلغت منا البلغين ويراد بالجمع على هذه الصيغة الدواهى العظام وأصله من البلوغ أى داهية بلغت النهاية فى الشر

قَدْ أُلْنَا وإِيلَ عَلَيْنَا

الايالة السياسة أى قد سسنا وساسنا غيرنا وهذا المثل يروى أن زيادا قاله فى خطبته

قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ

قال الاصمعى وغيره الوطيس حجارة مدورة فاذا حميت لم يمكن أحدا أن يطأ عليها. يضرب للامر اذا اشتد ويروى ان النبى صلى الله عليه وسلم رفعت له ارض موتة فرأى معترك القوم فقال الآن حمى الوطيس أى اشتد الامر

قَدْ تَقْطَعُ الدَّوِيَّةُ النَّاب

الدو والدوية المفازة والناب الناقة المسنة يضرب للشيخ فيه بقية

اقْتُلُونِي وَمَالِكًا

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير وذلك أنه عانق الاشتر النخعى فسقطا عن جواديهما الى الارض واسم الاشتر مالك فنادى عبد الله بن الزبير

اقتلونى ومالــكا   واقتلوا مالكا معى

فضرب مثلا لكل من أراد بصاحبه مكروها وان ناله منه ضرر

قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ لا

أول من قال ذلك فاطمه بنت مر الخثعمية وكانت قد قرأت الكتب فأقبل عبد المطلب ومعه ابنه عبدالله يريد ان يزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب فمر على فاطمة وهى بمكة فرأت النبوة فى وجه عبد الله فقالت له من أنت يافتى قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقالت هل لك ان تقع على وأعطيك مائة من الابل فقال

أما الحرام فالممات دونه   والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالامر الذى تنوينه   يحمى الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه آمنة وظل عندها يومه وليلته فاشتملت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقد دعته نفسه الى الى الابل فأتاها فلم يرمنها حرصا فقال لها هل لك فيما قلت لى فقالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فأرسلتها مثلا يضرب فى الندم والانابة بعد الاجترام ثم قالت له أى شىء صنعت بعدى قال زوجنى أبى آمنة بنت وهب فكنت عندها فقالت رأيت فى وجهك نور النبوة فأردت ان يكون ذلك فى

فأبى الله تعالى الا ان يضعه حيث أحب وقالت

بني هاشم قد غادرت من أخيكم   أمينـــة اذ للباه يعتلجان
كما غادر المصـــباح بعد خبوه   فتائل قد ميثت له بدهان
وما كل ما نال الفتى من نصيبه   بحزم ولا ما فاته بتوانى
فاجمل اذا طالبت أمرا فانه   سيكفيكه جدان يصطرعان

وقالت فى ذلك أيضا

انى رأيت مخيلة نشأت   فتلألأت بحناتم القطر
لله مازهرية سلبت   ثوبيك مااستلبت وماتدرى

قَصِيرَةٌ عَنْ طَوِيلَة

قال ابن الاعرابى القصير التمرة والطويلة النخلة يضرب لاختصار الكلام

قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَهُ

يقال فى الدعاء على الانسان قال ابن الاعرابى وغيره معناه جمع الله تعالى بعضه الى بعض وقبض عصبه مأخوذ من القمقام وهو الجيش يجمع من ههنا وههنا حتى يعظم

القَوْمُ طِبُّونَ

ويروى ماأطبون أى ماأبصرهم يقال رجل طب أى عالم حاذق وماأطبهم أى ماأحذقهم فاما رواية من روى ماأطبون فلا أعلم لها وجها الا أن يقال رجل طب وأطب كما يقال خشن واخشن ووجل وأوجل ووجر وأوجر وماصله فيكون كقوله القوم طبون

القَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ

أى القول السديد المعتد به ماقالته والا فالصدق والكذب يستويان فى أن كلا منهما قول يضرب فى التصديق قال ابن الكلبى ان المثل للجيم بن صعب والدحنيفة وعجل وكانت حذام امرأته فقال فيها زوجها لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها   فان القول ما قالت حذام

ويروى فانصتوها أى أنصتوا لها كما قال الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم أى كالوا لهم أو وزنوا لهم

قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم

قَاتِلُ نفسٍ مُخَيلها

التخييل التشبيه يقال فلان يمضي على المخيل أي على غرر من غير يقين وعلى ماخيلت أي على شبهة والتاء للخطة أي يمضي على الخطة التي خيلت له أو اليه. يضرب لمن يطمع فيما لا يكون ويروى قاتل نفس مخيلتها أي خيلاؤها يضرب في ذم التكبر

قَبلَكَ مَا جاء الخَبَرُ

أصله رجلا أكل محروتا وهو أصل الانجذان فبات تخرج منه رياح منتنة فتأذى به اهله فلما أصبح أخبرهم انه أكل محروتا فقالوا قبلك ماجاء الخبر أي قبل اخبارك جاء الخبر وماصلة

قَبلَ حسَاسِ الايْسَارِ

يقال حسست اللحم وحسحسته اذا ألقيته على الجمر والايسار أصحاب الجزور في الميسر والواحد يسر. يضرب في تعجيل الامر يقال لا فعلن كذا قبل حساس الايسار وذلك انهم كانوا يستعجلون نصب القدور فيمتلون

قُرِنَ الحِرمَانُ بِالحيَاء وَقُرِنَتْ الخَيبَةُ بِالهَيبَةِ

هذا كقولهم الحياء يمنع الرزق وكقولهم الهيبة خيبة

قَرَّدَهُ حتى أمكَنَهُ

أي خدعه حتى تمكن منه وأصله نزع القراد من البعير الصعب حتى يتمكن من خطمه

قَيَّدَ الايمَانُ الفَتْكَ

يعني الغيلة وهي القتل مكرا وفجأة وهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

قَدْ أصبَحُوا فِي مَخضٍ وَطَبٍ خَائِرٍ

أي في باطل

أقلِلْ طعَامَكَ تَحمَدْ منَامَكَ

أي ان كثرته تورث الآلام المسهرة

قَدْ أخطَأَ نَوْأُهُ

يضرب لمن رجع عن حاجته بالخيبة والنوء النهوض والسقوط وهو واحد أنواء النجوم التي كانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا أي بطلوع النجم أو بسقوطه على اختلاف بين أهل اللغة فيه

اقْشَعَرَّتْ مِنهُ الذَّوائبُ

ويقال الدوائر وهما لا يقشعران الا عند اشتداد الخوف والدوائر جمع دائرة وهى حيث اجتمع الشعر من جنب الفرس وصدره ويقال قدقف شعره من كذا اذا قام من الفزع يضرب مثلا للجبان

أقصَّتهُ شعوبُ

هى اسم للمنية معرفة لا تدخلها الألف واللام أى تبعته داهية ثم نجا قال الفراء يقال قصه الموت وأقصه أى دنا منه

أقصَرَ لمَّا أبصَرَ

أى أمسك عن الطلب لما رأى سوء العاقبة

قِيلَ لِلشَّحْمِ أينَ تَذهَبُ قَالَ أقوِّمُ المُعْوَجَّ

يعنى أن السمن يستر العيوب . يضرب للئيم يستغنى فيبجل ويعظم

قدْ هلَكَ القَيْدُ وأوْدَى المفتَاحُ

يضرب للامر الذى يفوت فلا يمكن ادراكه لانه اذا ذهب القيد لم يجد المفتاح ما يفتحه

الانقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلعَدَاوَةِ وإفرَاطُ الأُنسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرنَاءِ السوءِ

قاله اكثم بن صيفى قال ابو عبيد يريد ان الاقتصار فى الامور أدنى الى السلامة . يضرب فى توسط الأمور بين الغلو والتقصير كما قال الشاعر

ان كنت منبسطا سميت مسخرة　　أو كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان أعاشرهم قالوا لهيبتنا　　وان أجانبهم قالوا به ملل

اقصِدِي تَصِيدِي

يضرب فى الحث على الطلب

قتَلَ أرضًا عالِمُهَا

أصل القتل التذليل يقال قتلت الخمر اذا مزجتها بالماء قال

ان التى ناولتنى فرددتها　　قتلت قتلت فهات من لم تقتل

ويراد بالمثل ان الرجل العالم بالارض عند سلوكها يذلل الارض ويغلبها بعلمه . يضرب فى مدح العلم ويقال فى ضده

قَتَلَتْ أَرْضٌ جاهِلَهَا

يضرب لمن يباشر أمرا لا علم له به وأما قولهم قتل فلان فلانا فهو من القتال وهو الجسم فكأنه ضربه وأصاب قتاله كما يقال بطنه اذا أصاب بطنه وأنفه اذا ضرب على أنفه وكذلك صدره ورأسه وفخذه وهذا قياس قال ذو الرمة فى ان القتال هو الجسم

ألم تعلمى يا مى أنا وبيننا مهاوبد عن الجلس نحلا قتالها

أى ناحلا جسمها

قَدْ تَرَهْيَأَ القَوْمُ

اذا اضطرب عليهم أمرهم ورأيهم قال ابو عبيدة ترهيأ الرجل فى أمره اذا هم به ثم أمسك وهو يريد أن يفعله وأصل قولهم ترهيأ الحمل هو أن يكون أحد العدلين أثقل من الآخر واذا كان كذلك ظهر اضطرابهما فصار مثلا لفقد الاستقامة

قَدْ يُؤْتَى عَلَى يَدَىِ الحَرِيصِ

يقال أتى عليه اذا أهلكه واليد عبارة عن التصرف لان اكثر تصرف الانسان بها كأنه قيل أتت المقادير على يديه فمنعته عن المقصود ويجوز أن تكون اليد صلة فيكون قد يؤتى على الحريص أى قد يهلك الحريص . يضرب للرجل يوقع نفسه فى الشر حرصا وشرها

قَدْ كادَ يَشْرَقُ بالرِّيقِ

يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا ولمن لا يقدر على الكلام من الرعب

قَدْ يُؤْخَذُ الجارُ بِذَنْبِ الجارِ

مثل اسلامى وهو فى شعر الحكمى

قَوْلُ الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِى صَدِيقًا

يروى عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه

قَدْ يَمْتَطِى الصَّعْبُ بَعْدَ ما رَمَحَ

هذا قريب من قولهم الضجور قد تحلب العلبة

قَامَةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي

النماء الزيادة يقال نما ينمو وينمى والحرى النقصان يقال حرى يحرى قال أبو نخيلة

ما زال مذكان على است الدهر   ذا حمق ينمى وعقل يحرى

يضرب للذى له منظر من غير مخبر

قَدْ يُدْرِكُ المُبْطِىءُ مِنْ حَظِّهِ

هذا ضد قولهم آخرها أقلها شربا

قَرْنُ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ

أقران الظهر الذين يجيئون من وراء ظهرك فى الحرب

قَدْ كُنْتُ قَبْلَكِ مَقْرُورَةً

تزعم العرب ان الضبع رأت نارا من مكان بعيد فقابلتها وأقعت فعل المصطلى وقالت قد كنت قبلك مقرورة . يضرب لمن يسر بما لا يناله منه خير

قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجَ

أى طريقه المعهود . يضرب للذى يأتى الأمر على عهد ويروى قد علم السيل الدرج أى علم وجهه الذى يعرفه ويعهده

قَدْ طَرَّقَتْ بِبِكْرِهَا أُمُّ طَبَقٍ

التطريق ان ينشب الولد فى البطن فلا يسهل خروجه والبكر أول ما يولد وأم طبق السلحفاة وهى اسم للداهية . يضرب للأمر لامخلص منه ويروى طرقت بالتخفيف من قولهم طرقته اذا أتيته ليلا يعنى أتت الداهية ليلا بأمر لم يعهد مثله صعوبة

قِيلَ لِلْبَغْلِ مَنْ أَبُوكَ قَالَ الفَرَسُ خَالِي

يضرب للمخالط

قَدْ عَرَفَتْنِي سِدْرَتِي وَأَطَّتْ

يضرب لمن يشفق ويعطف عليك

قَدْ فَكَّ وَفَرَجَ

يقال فك الرجل يفك فكوكا فهو فاك اذا استرخى فكه هرما وكذلك فرج من

قولهم قوس فارج وفرج اذا بان وترها عن كبدها ويروى فرج وفرج . يضرب للشيخ قد استرخى لحياه هرما

قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاء

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس حذيفة ابن بدر الفزارى وكان يقال لحذيفة هذا رب معد فى الجاهلية وكان من حديثهما ان رجلا من بنى عبس يقال له قرواش بن هنى كان يبارى حمل بن بدر أخا حذيفة فى داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشرا فى عشر فأتى قرواش قيس بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبنى بنى بدر فانهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس فى أنفسهم وأنا نكد أباء فقال قرواش انى قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا أشأم أهل بيت والله لتشعلن علينا شرا ثم ان قيسا أتى حمل بن بدر فقال انى قد أتيتك لأواضعك الرهان عن صاحبى فقال لا أواضعك أو تجيء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقى وان تركتها رددت حقا قد عرفته لى وعرفته لنفسى فاحفظ قيسا فقال هى عشرون قال حمل هى ثلاثون فتلاجا وتزايدا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدى غلاق أو ابن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد ثم قال قيس وأخيرك بين ثلاث فان بدأت فاخترت فلى خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة غلوة واليك المضمار ومنتهى الميطان أى حيث يوطن الخيل للسبق قال فخر لهم رجل من محارب فقال وقع البأس بين ابنى بغيض فضمروهما اربعين ليلة ثم استقبل الذى ذرع الغاية بينهما من ذات الاصاد وهى ردهة وسط هضب القليب فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذى يرد ذات الاصاد وهى ملأى من الماء ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها ووضع حمل حيسا فى دلاء وجعله فى شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين فسمى ذلك الشعب شعب الحيس لهذا وكمن معه فتيانا فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم ان جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية وارسلوهما من منتهى الذرع فلما طلعا قال حمل سبقتك ياقيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس فذهبت مثلا ثم أجدا فقال حمل سبقتك ياقيس فقال رويدا يعدون الجدد أى يتعدينه الى الوعث والخبار فذهبت مثلا فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس جرى المذكيات غلاب ويقال غلاء كما يتغالى بالنبل فذهبت مثلا فلما دنا من الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فرده عن الغاية ففى

ذلك يقول قيس بن زهير

كما لاقيت من حمل بن بدر　　واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا على بغير فخر　　وردوا دون غايته جوادي

فقال قيس ياحذيفة أعطونى سبقى قال حذيفة خدعتك فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة فذهبت مثلا فقال الذى وضعا السبق على يديه لحذيفة ان قيسا قد سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفأدفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه الثعلي السبق ثم ان عركى بن عميرة وابن عم له من فزارة ندما حذيفة وقالا قد رأى الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم فدفعك السبق تحقيق لدعواهم فاسلبهم السبق فانه أقصر باعا وأكل حدا من أن يردك قال لهما ويلكما أراجع فيهما متندما على مافرط عجز والله فما زالا به حتى ندم فنهى حميصة بن عمرو حذيفة وقال له ان قيسا لم يسبقك الى مكرمة بنفسه وانما سبقت دابة دابة فما فى هذا حتى تدعى فى العرب ظلوما قال اما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة الى قيس يطلب السبق فلم يصادفه فقالت له امرأته هر بنت كعب ماأحب انك صادفت قيسا فرجع ابو قرفة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتعودن اليه ورجع قيس فأخبر امرأته الخبر فاخذت قيسا زفرات فأقبل متقلبا ولم ينشب أبو قرفة أن رجع الى قيس فقال يقول أبى أعطنى سبقى فتناول قيس الرمح فطعنه فدق صلبه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية أبى قرفة مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس فانزلها على النفرة حتى نتجها مافى بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة وهى قريب من الحاجر وكان نكح من بنى فزارة امرأة فأتاها فبنى بها واخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفى ذلك يقول عنترة

لله عينا من رأى مثل مالك　　عقيرة قوم ان جرى فرسان

فليتهما لم يجريا نصف غلوة　　وليتهما لم يرسلا لرهان

فاتت بنوجذيمة حذيفة فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فاشار سنان بن أبى حارثة المزنى على حذيفة أن لا يرد أولادها معها وان يرد المائة باعيانها فقال حذيفة أرد الابل باعيانها ولا أرد النسل فأبوا أن يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير

يود سنان لو يحارب قومنا　　وفى الحرب تفريق الجماعة والازل

يدب ولا يخــــفى ليفسد بيننا　　دبيبا كما دبت الى حجرها النمل

فيا ابنى بغيض راجعا السلم تسلما　　ولا تشمتا الاعداء يفترق الشمل

وان سبيل الحـــرب وعر مضله   وان سبيل السلم آمنـــة سهل

قال والربيع بن زياد يومئذ مجاور بني فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس في درعه ذي النور كان الربيع لبسها فقال ماأجودها أنا أحق بها منك وغلبه عليها فاطرد قيس لبونا لبني زياد فعارض بها عبد الله بن جدعان التيمي بسلاح وفي ذلك يقول قيس بن زهير

ألم يأتيك والانباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها لدى القرشي تشري   بأفراس واسياف حداد

فلما قتلوا مالك بن زهير تواحوا نيتهم بينهم فقالوا مافعل حماركم قالوا صدناه قال الربيع ماهذا الوحي ان هذا الامر ماأدري ماهو قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم قبلتم الدية ورضيتم ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم قالوا لولا أنك جار لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا لك ثلاثة أيام فخرج واتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه وأتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس أمة له يقال لها رعية الى الربيع تنظر مايعمل فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم فأتته امرأته تعرض له وهي على طهر فدحرها وقال لجاريته اسقيني فلما شرب أنشأ يقول

منع الرقاد فما أغمض حاري   جلل من النبا المهم الساري
من كان محزونا بمقتل مالك   فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه   يلطمن أوجههن بالاسحار
أفبعد مقتل مالك بن زهـــير ترجو النساء عواقب الاطهار

فأتت رعية قيسا فأخبرته خبر الربيع فقال أنت حرة فأعتقها وقال وثقت باني منصور وقال قيس

فان تك حربكم أمست عوانا   فاني لم أكن ممن جناها
ولـكن ولد سودة أرثوها   وحشوا نارها لمن اصطلاها
فاني غير خاذلكم ولكن   سأسعى الآن اذ بلغت مداها

ثم قاد بني عبس وحلفاءهم بني عبد الله بن غطفان يوم ذي المريقب الى بني فزارة ورئيسهم اذ ذاك حذيفة بن بدر فالتقوا فقتل أرطاة أحد بني مخزوم من بني عبس عوف بن بدر وقتل عنترة ضمضما ونفرا ممن لا يعرف اسمهم وفي ذلك يقول

لقدو خشيت بأن أموت ولم تكن   للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم
وقال ولقد علمت اذا التقت فرساننا بلوى المريقب ان ظنك أحمق

يوم ذى حسى

ثم ان بنى ذبيان تجمعوا لما أصاب بنو عبس منهم من أصابوا فغزوا ورئيسهم حذيفة ابن بدر بنى عبس وحلفاءهم بنى عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد فتوافوا بذى حسى وهو وادى الهباءة فى أعلاه فهزمت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان حتى لحقوهم بالمغيقة ويقال بعيقة فقال التغانى أو تقيدونا فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم وخاف ان قاتلوهم أن لا يقوموا لهم وقال انهم ليسوا فى كل حين يتجمعون وحذيفة لا يستنفر أحدا لاقتداره وعلوه ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فتدفع حدهم عنا فانهم لن يقتلوا الولدان ولن يصلوا الى ذلك منهم مع الذين نضعهم على يديهم وان هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء وكان رأى الربيع مناجزتهم فقال يا قيس أتنفخ سحرك وملأ جمعهم صدرك وقال الربيع

اقول ولم أملك لنفسي نصيحة أرى مايرى والله بالغيب اعلم
أتبقى على ذبيان من بعد مالك وقد حش جانى الحرب نارا تضرم

وقال قيس يا بنى ذبيان خذوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم الى أن تنظروا فى هذا فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم ودعونا حتى نتبين دعواكم ولا تعجلوا الى الحرب فليس كل كثير غالبا وضعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضى به فقبلوا ذلك وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبي فدفعوا اليه عدة من صبيانهم وتكاف الناس فمكثوا عند سبيع حتى حضره الموت فقال لابنه مالك ان عندك مكرمة لن تبيد ان احتفظت بهؤلاء الاغيلة وكأنى بك لو قدمت أتاك خالك حذيفة وكانت أم مالك أخت حذيفة يعصر عينيه ويقول هلك سيدنا ثم يخدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ثم لا تشرف بعدها أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكى ويقول هلك سيدنا فلما هلك طاف بمالك وعظمه ثم قال أنا خالك وأسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان يكونون عندى الى أن ننظر فى أمرنا فانه قبيح أن تملك على شيأ ولم يزل به حتى دفعهم اليه فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية وهو ماء بواد من بطن نخل وأحضر أهل الذين قتلوا فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غرضا ويقول له ناد أباك فينادى أباه فلم يزل يرميه

حتى يخرقه فان مات من يومه ذاك والا تركه الى الغد ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوهم باليعمرية فقتلت بنو عبس من بنى ذبيان اثنى عشر رجلا منهم مالك ويزيد ابنا سبيع وعركى بن عميرة وقال عنترة فى قتل عركى

سائل حذيفة حين أرش بيننا   حرب ذوائبها بموت تخفق
واسأل عميرة حين أجلب خيلها   رفضا عزين بأى حى تلحق

يوم الهباءة

ثم انهم تجمعوا فالتقوا الى جفر الهباءة فى يوم قائظ فاقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فخذيه وكان ذا خفض فلما تحاجزوا أقبل حذيفة ومن كان معه الى جفر الهباءة ليتبردوا فيه فقال قيس لأصحابه ان حذيفة رجل محرق الخيل نازه وانه مستنقع الآن فى جفر الهباءة هو واخوته فاتبعوهم فنهضوا وأتوهم ونظر حصن بن حذيفة الى الخيل ويقال عيينة ابن حصن فبعل وانحدر فى الجفر فقال حمل بن بدر من أبغض الناس اليكم أن يقف على رؤسكم قالو قيس والربيع قال فهذا قيس قد جاءكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر وقيس يقول لبيكم لبيكم يعنى الصبية وفى الجفر حذيفة ومالك وحمل بنو بدر فقال حمل نشدتك الرحم يا قيس فقال قيس لبيكم لبيكم فعرف حذيفة أن لن يدعهم فنهر حملا وقال اياك والمأثور فى الكلام وقال حذيفة بنو مالك بمالك وبنو حمل بذى الصبية ونرد السبق قال قيس لبيكم لبيكم قال حذيفة لئن قتلتنى لا تصطلح غطفان أبدا قال قيس أبعدك الله قتلك خير لغطفان سير بع على قدره كل سيد ظلوم وجاء قرواش بن هنى من خلف حذيفة فقال له بعض أصحابه احذر قرواشا وكان قد رباه فظن أنه سيشكر ذلك له قال خلوا بين قرواش وظهرى فنزع له قرواش بمعبلة فقصم بها صلبه وابتدره الحرث بن زهير وعمرو بن الاسلع فضرباه بسيفيهما حتى ذففا عليه وأخذ الحرث بن زهير سيف حذيفة ذا النون ويقال انه كان سيف مالك بن زهير أخذه حذيفة يوم قتل مالك ومثلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره فجعلوها فى فمه وجعلوا لسانه فى استه ورمى جنيدب بن زيد مالك بن بدر بسهم فقتله وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا من بنى بدر فأحل به نذره وقتل مالك بن الاسلع الحرث بن عوف بن بدر بابنه واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثيه

تعلم أن خير الناس طرا   على جفر الهباءة لا يريم

فلولا ظلمه مازلت أبكي … عليه الدهر ماطلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر … بغى والبغى مرتعه وخيم
أظن الحلم دل على قومى … وقد يستجهل الرجل الحليم
ألاقى من رجال منكرات … فانكرها وما أنا بالظلوم
ومارست الرجال ومارسونى … فمعوج على ومستقيم

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سودده

وان قتيلا بالهباءة فى استه … صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم … وتعرف اذ مافض عنها الخواتم
فان تسألوا عنها فوارس داحس … ينبئك عنها من رواحة عالم

ونعى ذلك عقيل بن علفه على عويف القوافى حين هاجاه فقال

ويوقد عوف للعشيرة نارها … فهلا على جفر الهباءة أوقدا
فان على جفر الهباءة هامة … تنادى بنى بدر وعارا مخلدا
وان أبا ورد حذيفه مثفر … بأير على جفر الهباءة أسودا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثى أباها

اذا هتفت بالرقمتين حمامة … أو الرس فابكى فارس الكتفان
أحل به أمس الجنيدب نذره … واى قتيل كان فى غطفان

(يوم الفروق)

فلما أصيب يوم الهباءة استعظمت غطفان قتل حذيفة وكبر ذلك عندها فتجمعوا وعرفت بنو عبس ان لامقام لهم بأرض غطفان فخرجت متوجهة نحو اليمامة يطلبون اخوالهم وكانت عبلة بنت الدؤل بن حنيفة أم رواحة فاتوا اقتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا فر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قحفا فضربه برجله وقال كم من ضيم قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنشل منه فلما سمعها قتادة كرهها وأوجس منه فقال ارتحلوا عنا فارتحلوا حتى نزلوا هجر ببنى سعد بن زيد مناة بن تميم فمكثوا فيهم زمينا ثم ان بنى سـعد أتوا الجون ملك هجر فقالوا له هل لك فى مهرة شوهاء وناقة حمراء وفتاة عذراء قال نعم قالوا بنو عبس غارون تغير عليهم مع جندك وتسهم لنا من غنائمهم فأجابهم وفى بنى عبس امرأة من سعد ناكح فيهم فأتاها أهلها ليضموها وأخبروها الخبر فأخبرت به زوجها فأتى قيسا فأخبره فأجمعوا على ان يرحلوا الظعائن وما قوى من الاموال من أول الليل ويتركوا النار فى الرثة فلا

يستنكر ظعنهم عن منزلهم وتقدم الفرسان الى الفروق فوقفوا دون الظعن وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم فان تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تعجل الظعن ففعلت ذلك وأغارت جنود الملك مع بنى سعد فى وجه الصبح فوجدوا الظعن قد أسرين ليلتهن ووجدوا المنزل خلاء فاتبعوا القوم حتى انتهوا الى الخيل بالفروق فقاتلوهم حتى خلوا سربهم فمضوا حتى لحقوا بالظعن فساروا ثلاثة أيام ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس يا أبت أتسير الارض فعلم ان قد جهدن فقال أنيخوا فأناخوا ثم ارتجل وفى ذلك يقول عنترة

ونحن منعنا بالفروق نساءنا … نطرق عنها مشعلات غواشيا

حلفت لها والخيل تدمى نحورها … نفارقكم حتى تهزوا العواليا

ألم تعلموا أن الاسنة أحرزت … بقيتنا لو أن للدهر باقيا

ونحفظ عورات النساء ونتقى … عليهن أن يلقين يوما مخازيا

فلحقوا ببنى ضبة وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعبسا اخوان لام ويقال لهما ابنا ضخام فكانوا فيهم زمينا وأغارت ضبة وكانت تميم تأكلهم قبل أن يتربعوا فأغاروا على بنى حنظلة فاستاق رجل من بنى عبس امرأة من بنى حنظلة فى يوم قائظ حتى بهرها ولهست فقال رجل من بنى ضبة ارفق بها فقال العبسى انك بها لرحيم فقال الضبي نعم فأهوى العبسى لعجزها بطرف السنان فنادت يا آل حنظلة فشد الضبي على العبسى فقتله وتنادى الحيان ففارقتهم عبس فمرت تريد الشأم وبلغ بنى عامر ارتفاعهم الى الشأم فخافوا انقطاعهم من قيس فخرجت وفود بنى عامر حتى لحقتهم فدعتهم الى ان يرجعوا وحالفوهم فقال قيس يا بنى عبس حالفوا قوما فى صبابة بنى عامر ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم فان احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل فمكثوا فيهم ثم ان شاعرا يقال انه عبد الله بن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان ويقال انه النابغة الذبيانى قال

جزى الله عبسا عبس آل بغيض … جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

بما انتهكوا من رب عدنان جهرة … وعوف يناجيهم وذلكم جلل

فاصبحتم والله يفعل ذلكم … يعزكم مولى مواليكم شكل

فلما بلغ قيسا قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا فخرجوا حتى أتوا بنى جعفر بن كلاب فقالوا نكره ان تتسامع العرب أنا حالفنا كم بعد الذى كان بيننا وبينكم ولكننا حلفاء بنى كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة فتهايجوا فى شأن ابن الجون قتله رجل من بنى عبس بعدما كان أعتقه عوف بن الاحوص فقال عوف يا بنى جعفر ان

بني عبس أدنى عدوكم اليكم انما يجمعون كراعهم ويحدون سلاحهم ويأسون قروحهم فأطيعوني وشدوا عليهم قبل أن يندملوا وقال

واني وقيسا كالمسمن كلبه فخدشه أنيابه وأظافره

فلما بلغ ذلك بني عبس أتوا ربيعة بن قرط أحد بني أبي بكر بن كلاب فحالفوه فقال في ذلك قيس

أحاول ما أحاول ثم آوي الى جار كجار أبي دواد
منيع وسط عكرمة بن قيس وهوب للطريف وللتلاد
كفاني ما خشيت أبو هلال ربيعة فانتهيت عن الاعادي
تظل جياده يسرين حولي بذات الرمث كالحدا العوادي

(يوم شعواء)

ثم ان بني ذبيان غزوا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شعواء وفي يوم آخر فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هني فنسبه فكنى عن نفسه فقال أنا ثور بن عاصم البكائي فخرج به الى أهله فلما انتهى الى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة فقالت لزوجها اني ارى ابا شريح قال ومن ابو شريح قالت قرواش بن هني أبو الاضياف مع طلحة بن سنان قال ومن اين تعرفينه قالت يتمت أنا وهو من أبوينا فربانا حذيفة في أيتام غطفان فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال أخبرتني امرأتي أن أسير طلحة أخيك قرواش بن هني فاتى خزيم طلحة فاخبره فقال لاتغرني على أسيري لتسلبه مني قال خزيم لم أرد ذلك ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها فاتوها فقال طلحة ما علمك أنه قرواش قالت هو هو وبه شامة في موضع كذا فرجعوا اليه ففتشوه فوجدوا الذي ذكرت قال قرواش من عرفني قالوا فلانة الاشجعية وامها عبسية قال رب شرحملة عبسية فذهبت مثلا ودفع الى حصن فقتله فقال النابغة الذبياني

صبرا قطيع بني عبس انها رحم حبتم بها فأناختكم بجعجاع
فما أشطت سمي ان هم قتلوا بني أسيد ومروان بن زنباع
كانت قروض رجال يطلبون بها بني رواحة كيل الصاع بالصاع

سمي هو ابن مازن بن فزارة ولم تزل عبس في بني عامر حتى غزا غزي من بني عامر يوم شواحط بني ذبيان فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبص الضبابي أسره رجل من

بنى ذبيان فلما نفدت أيام عكاظ استودعه يهوديا خمارا من أهل تيماء فوجده اليهودى يخافه فى أهله فأجب هذا كيره فمات فوثب حنبص على بنى عبس فقال ان غطفان قتلت أخى فدوه فقال قيس ان يدى مع أيديكم على غطفان ومع هذا فانما وجده اليهودى مع امرأته فقال حنبص والله لو قتله الربيع لوديتموه فقال قيس لقومه دوه والحقوا بقومكم فالموت فى غطفان خير من الحياة فى بنى عامر وقال

لحا الله قوما أرشوا الحرب بيننا　　سقونا بها مرا من الماء آجنا
وكايد ذا الخصيين ان كان ظالما　　وان كنت مظلوما وان كان شاطنا
فهلا بنى ذبيان أمك مابل　　وهنت بفيف الريح ان كنت راهنا

فلما ودت عبس أخا حنبص خرجت حتى نزلت بالحرث بن عوف بن ابى حارثة وهو عند حصن بن حذيفه جاء بعد ساعة من الليل فقيل هؤلاء أضيافك ينتظرونك قال بل أنا ضيفهم فحياهم وهش اليهم وقال من القوم قالوا اخوتك بنو عبس وذكروا ما لقوا فأقروا بالذنب فقال نعم وكرامة لكم أكلم حصنا فرجع اليه فقيل لحصن هذا أبو أسماء قال ما رده الا أمر فدخل الحرث فقال طرقت فى حاجة يا أبا قيس قال أعطيتها قال بنو عبس وجدت وفودهم فى منزلى قال حصن صالحوا قومكم اما أنا فلا أدى ولا أتدى قد قتلت آبائى وعمومتى عشرين من بنى عبس فما أدركت دماءهم ويقال انطلق الربيع وقيس الى يزيد بن سنان بن أبى حارثه وكان فارس بنى ذبيان فقالا أنعم ظلاما أبا ضمرة قال نعم ظلامكما فمن أنتما قالا الربيع وقيس قال مرحبا قالا أردنا أن تأتى أباك فتعيننا عليه لعله يلم الشعث ويرأب الصدع فانطلق معهما فقال لابيه هذه عبس قد عصبت بك رجاء ان تلائم بين ابنى بغيض قال مرحبا قد آن للاحلام أن تثوب وللارحام أن تتقى انى لا اقدر على ذلك الا بحصن بن حذيفة وهو سيد حليم فائتوه فاتوا حصنا فقال من القوم قالوا ركبان الموت فعرفهم قال بل ركبان السلم مرحبا بكم ان تكونوا اختللتم الى قومكم لقد اختل قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له حصن قم بأمر عشيرتك وأراب بينهم فانى ساعينك فاجتمعت بنو مرة فكان أول من سعى فى الحمالة حرملة بن الاشعر ثم مات فسعى فيها ابنه هاشم ابن حرملة الذى يقول فيه القائل

أحيا أباه هاشم بن حرمله　　يوم الهباتين ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مغربله　　يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

يوم قطن

ولما حل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن وهو من الشربة فخرج حصين بن ضمضم يخلى فرسه وهو آخذ بمرسنها فقال الربيع بن زياد مالى عهد بحصين بن ضمضم مذ عشرين سنة وانى لاحسبه هذا قم يا بيحان فادن منه وناطقه فان فى لسانه حبسة فقام يكلمه فجعل حصين يدنو منه فلا يكلمه حتى اذا امكنه جال فى متن فرسيه ثم وجهها نحوه فلحقه قبل أن يأتى القوم فقتله بابيه ضمضم وكان عنترة قتله وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان فانحازت عبس وحلفاؤها وقالوا لا نصالحكم مابل بحر صوفة وقد غدرت بنا بنو مرة وتناهض الحيان ونادى الربيع بن زياد من يبارز فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد ادعوا لى ابنى فأتاه هرم بن سنان فقال لا فأتاه ابنه خارجة فقال لا وكان يزيد يحزم فرسه ويقول ان ابا ضمرة غير غافل ثم اتاه فبرز للربيع وسفرت بينهم السفراء فأتى خارجة بن سنان ابا بيحان بابنه فدفعه اليه وقال هذا وفاء من ابنك قال اللهم نعم فكان عنده أياما ثم حمل خارجة لابى بيحان مائتى بعير فأدى مائة وحط عنه الاسلام مائة فاصطلحوا وتعاقدوا وفى ذلك يقول خارجة ابن سنان

أعتبت عن آل يربوع قتيلهم ... وكنت أدعى الى الخيرات أطوارا

أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها ... وردا ودهما كمثل النخل ابكارا

وكان الذى ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بنى ثعلبة فقال عوف ابن خارجة بن سنان اما اذا سبقنى هذان الشيخان الى الحمالة فهلم الى الظل والطعام والحلان فاطعم وحمل وكان أحد الثلاثة يومئذ فصدروا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين قال المؤرخ الدوسى أربعين سنه . يضرب مثلا للقوم وقعوا فى الشر يبقى بينهم مدة

قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ

يضرب للذى ذل وضعف عن أن يتم له امر قال ابن السكيت قال النجاشى

وان فلانا والامارة كالذى ... وفى طرفاه بعد ما كان أجدعا

قال يعقوب يعنى عليا رضى الله عنه أى لا يتم له امارة كما أن الذى جدعت أذناه لاتفيا آن ولا تعود ان كما كانتا وكان جلده فى شرب الخمر فى رمضان ثم زاده فقال ماهذه العلاوة قال هذا بجراءتك على الله تعالى فى هذا الشهر ثم هرب الى معاويه رضى الله عنه

قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ

قال ابو الهيثم اذا كانت السيور مقدودة من أديمين اختلفت فاذا قسدت من أديم واحد لم تكد تفاوت قال الشاعر وقدت من أديمهم سيورى

يضرب للشيئين يستويان فى الشبه

أَقَرَّ صَامِتٌ

يضرب للرجل يسئل عن شىء فيسكت يعنى أقر من صمت عن الأمر فلم ينكره وعدا كما يقال سكوتها رضاها

القُرُّ فِى بُطُونِ الابِلِ

أى ذهاب القر يريدون أن البرد يذهب عنهم اذا نتجت الابل وانما يتفرجون فى الربيع لأن الابل تنتج فيه ويصيبهم الهزال وسوء الحال فى الشتاء

قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا المُقَرِّحُ

القريحة البئر أول ما تحفر ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها والمقرح صاحبها والصدى العطش . يضرب لمن يتعب فى جمع المال ثم لا يحظى به

قُرُونٌ بُدْنٍ مَا لَهَا عِقَاءٌ

البدن جمع بدن وهو الوعل المسن والعقاء جمع عقوة وهى الطرف المحدد من القرن . يضرب لقوم اجتمعوا فى أمر ولا رئيس لهم

قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ

يقال للجلدة التى تضم أقتام البطن الصفاق . يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه ولمن يعجز عن كتمان السر أيضا

قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ البَازِلِ

القمقامة الصغير من القردان والبازل من الأبل ما دخل فى السنة التاسعة وهو أقواها . يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوى العزيز

أَقْرَفَ عَيْنًا وَالنِّجَارُ مُذْهَبٌ

الأقراف مداناة الهجنة فى الفرس وفى الناس أن تكون الأم عربية والأب ليس

كذلك ونصب عينا على التميز والنجار الأصل . يضرب لمن طاب اصله وهو فى نفسه خبيث القول والفعل والمذهب الذى عليه الذهب يعنى أن أصله محلى وهو بخلاف ذلك

قَرْمٌ مُعَرَّى الجَنْبِ مِنْ سِدَادِ

القرم الفحل من الأبل يقتنى للفحلة وذلك لكرمه يقول هذا قرم سلم جنبه من الدبر لأنه لم يحمل عليه ولم يرحل فيقرح جنبه وظهره فيحتاج الى السداد وهو الفتيلة ليسد بها المقروح والجمع الأسدة ومنه قول القلاخ بن حزن . ليس بجنبي أسدة الدرن . يعنى أنه نقى مهذب . يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

الأَقْوَسُ الأَحْبَى مِنْ وَرَائِكَ

يقال الأقوس الشديد الصلب والأحبى الأفعل من حبا يحبو حبوا وهذان من صفة الدهر لأنه يرصد أن يهجم على الانسان كالحابى يحبو ليثب متى وجد فرصة «قلت» الأقوس المنحنى الظهر وذلك لصلابة تكون فى صلبه ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت اليه ويجوز ان يقال الأقوس مقلوب من الأقسى يعنى أن الدهر الأصلب الذى لايبليه شىء والذى يحبو ليثب من ورائك أى امامك . يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بوائقه فيو يحذر بهذه اللفظة كما يقال الحساب أمامك

قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرَلِ

يقال أهوى له أى قصده والجرل الحجارة وكذلك الجرول ومكان جرل فيه حجارة . يضرب لمن فارق الخير واختار الشر وهو كالمثل الآخر تجنب روضة وأحال يعدو

أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ

أراد بذوى الهيئات أصحاب المروأة ويروى ذوى الهنات بالنون جمع الهنة وهى الشىء الحقير أى من قلت عثراته أو حقرت فأقيلوها

اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُكَ

الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد واستقدمت بمعنى تقدمت . يضرب للرجل يعجل الى صاحبه بالشر

قَدْ تُؤْذِينِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الانسان أن يراه أو يفعل اليه مثله

قَالَتِ النَّغِلَةُ لا أكُونُ وَحدِي

النغل فساد الأديم وأصله ان الضائنة ينتف صوفها وهي حية فاذا دبغوا جلدها لم يصلحه الدباغ لأنه قد نغل ما حواليه . يضرب للرجل فيه خصلة سوء أي لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر

قَدْ بَلَغَ الشِّظَاظُ الوَرِكَيْنِ

الشظاظ عويد يجعل في عروة الجوالق ، يضرب فيما جاوز الحد وهو كقولهم قد بلغ السيل الزبي وجاوز الحزام الطبين

قَدْ أوْضَعَتْ مُنْذُ سَاعَة

الايضاع الاسراع . يضرب لمن يستبطىء قضاء حاجته ولم تبطؤ بعد

قَدْ تُخْرِجُ الخَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ

يضرب للبخيل يستخرج منه شيء

قَدْ يُمكِنُ المُهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ

يضرب لمن ذل بعد جماحه

قُصَارَى المُتَمَنِّي الخَيْبَةُ

يقال قصرك أن تفعل كذا وقصارك أن تفعل كذا وقصاراك بضم القاف أي غايتك يضرب لمن يتمنى المحال

قَرِيشُكَ سَهْمُكَ يُخْطِىءُ وَيُصِيبُ

يضرب في الاغضاء على ما يكون من الاخلاء

أقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الفَرَسُ وَالمَرْأةُ

يحكى أن عمرو بن الليث عرض عليه الجند يوما يعطي فيه أرزاقهم فعرض عليه رجل له فرس عجفاء فقال عمرو هؤلاء يأخذون دراهمي ويسمنون بها أكفال نسائهم فقال الرجل لو رأى الامير كفلها لاستسمن كفل دابتي فضحك عمرو وأمر له بصلة وقال سمن بها مركوبيك

اقْلِبْ قَلاَبْ

قاله عمر رضي الله عنه وهذا مثل . يضرب للرجل تكون منه السقطة فيتداركها

بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها الى غير معناها قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك ووفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان يازهير إن أمى تشتكى فبم تداوى نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ماهذه قال هى الكمأة أيها الامير فقال عدي اقلب قلاب ماهي الا كمرة الرجال « قلت » ووجدت بخط الازهرى هذا المثل مقيدا قلب قلاب وقال عدى اطلب لها كمرة حارة فغضب الملك وهم بقتله فقال زهير انما أراد أن ينعت لك الكمأة فانا نسخنها وتداوى بها وقال لأخيه عدى انما أردت كذا فنظر عدى الى زهير فقال اقلب قلاب فأرسلها مثلا

﴿ ماعلى أفعل من هذا الباب ﴾

أَقْصَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ

البروق نبت خوار قال جرير

كان سيوف التيم عيدان بروق * اذا نضبت عنها لحرب جفونها

أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةَ

هى امرأة من هذيل وكانت فاجرة فى شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى أقعدت ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه الناس فسئلت عن ذلك فقالت انى أرتاح الى نبيبه على مابى من الهرم وسئلت من أنكح الناس فقالت الاعمى العفيف فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفا فقال قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة قال الجاحظ لما قدم أشعث الطماع من مدينة بغداد فى أيام المهدى تلقاه أصحاب الحديث لانه كان ذا اسناد فقالوا له حدثنا فقال خذوا حدثنى سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله قال خصلتان لاتجتمعان فى مؤمن وسكت فقالوا اذكرهما قال نسى أحداهما سالم ونسيت الاخرى فقالوا حدثنا عافاك الله بحديث غيره فقال خذوا سمعت ظلمة وكانت من عجائزنا تقول اذا أنامت فأحرقونى بالنار ثم اجمعوا رمادى فى صرة وأتربوا به كتب الاحباب فانهم يجتمعون لامحالة وأتوا به الخاتنات ليذررن منه على أجراح الصبيان فانهن يلهجن بالزب ماعشن وقال ابن يسار الكواعب يضرب بظلمة المثل

بليت بورهاء ذمردة * تكاد تقطرها الغلمة
تنم وتعضه جاراتها * وأقود بالليل من ظلمة
فمن كل ساع لها ركلة * ومن كل جار لها لطمة

أقوى من نملة

يقال انه ليس شيء من الحيوان يحمل وزنه حديداً الا النملة وتجر نواة التمر وهى وهى أضعافها زنة وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وزنت به

أقصر من غب الحمار وأقصر من ظاهرة الفرس

ويقال أيضا أقصر من ظمء الحمار لأن الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب لا ربع والفرس لابد له من أن يسقى كل يوم فالغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس أشأم الاظماء لانهم لا يظمئون فى القيظ أكثر منه والابل فى القيظ لا تقوى على أطول منه وهو شديد على الابل

أقضى من الدرهم

هذا من قول الشاعر لم ير ذو الحاجة فى حاجة ٭ أقضى من الدرهم فى كفه

أقطع من جلم وأقد من شفرة

هذا أيضا من قول الشاعر

أقد لنعماك من شفرة ٭ وأقطع فى كفرها من جلم

أقود من مهر

وذلك لان المهر اذا قيد عارض قائده وسبقه وهذا أفعل من المفعول قال أبو الندى لانه يسابق راجلة ساحبه

أقود من ظلمة

لان الظلام يستر كل شيء والعرب تقول لقيته حين وارى الظلام كل شخص ولقيته حين يقال أخوك أم الذئب

أقود من ليل

هذا من قول الشاعر لاتلق الا بليل من تواصله ٭ فالشمس نمامة والليل قواد

أقذر من معباة

هى خرقة الحائض والاعتباء والاحتشاء يقال اعتبات المرأة وأما قولهم أقفط من

تيس البياع فقد مر ذكره فى باب التاء عند قولهم أتيس من من تيس البياع

أَقفَطُ مِنْ تَيسِ بَنِي حِمَّانَ

مر ذكره فى باب الغين فى قولهم أغلم من تس بنى حمان

أَقرَشُ مِنَ المُجَبِّرِينَ

القرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ومن هذا سميت قريش قريشا زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف بن قصى أولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجم جبر الله تعالى بهم قريشا فسموا المجبرين وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العصم أخذلهم هاشم جبلا من ملوك الشأم حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشأم وأطراف الروم وأخذلهم عبد شمس جبلا من النجاشى الاكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة وأخذلهم نوفل جبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض فارس والعراق وأخذلهم المطلب جبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن وأما قولهم

أَقرَى مِنْ زَادِ الرَّكبِ

فزعم ابن الاعرابى أن هذا المثل من أمثال قريش ضربوه لثلاثة من أجوادهم مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن و أبى أمية بن المغيرة والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى سموا زاد الركب لانهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم

أَقرَى مِنْ حَاسِي الذَّهَبِ

هذا أيضا من قريش وهو عبدالله بن جدعان التيمى الذى قال فيه أبو الصلت الثقفى

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادى
الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد

وسمى حاسى الذهب لانه كان يشرب فى اناء من الذهب

أَقرَى مِنْ غَيثِ الضَّرِيكِ

هذا المثل ربعى وغيث الضريك قتادة بن مسلمة الحنفى والضريك الفقير

أقرَى مِنْ مطَاعِيمِ الرِّيحِ

زعم ابن الاعرابى أنهم أربعة أحـــدهم عم أبى محجن الثقفى ولم يسم الباقين قال أبو الندى هم كنانة بن عبد ياليل الثقفى عم أبى محجن وليد بن ربيعة وأبوه كانوا اذا هبت الصبا أطعموا الناس وخصوا الصبا لانها لاتهب الا فى جدب قالت بنت لبيد

اذا هبت رياح أبى عقيل　　ذكرنا عند هبتها وليدا
أشم الأنف أبيض عبشميا　　أعان على مروآته لبيدا

أقرَى مِنْ آكِلِ الخُبْزِ

المثل تميمى وآكل الخبز عبدالله بن حبيب العنبرى أحد بنى سمرة سمى آكل الخبز لانه كان لايأكل الثمر ولايرغب فى اللبن وكان سيد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبزومنا مجير الطير فأما مجير الطيرفهو ثور بن شحمة العنبرى وأما السبب فى تلقيبهم عبدالله بن حبيب بآكل الخبز فلان الخبز نفسه عندهم ممدوح وذكر أبوعبيدة بن هوذة بن على الحنفى دخل على كسرى ابرويز فقال له أى أولادك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ قال ماغذاؤك ببلدك قال الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لاعقل اللبن والتمر فصار الخبز عندهم ممدوحا كما صار مايناسبه بعض المناسبة ممدوحا وهو الفالوذ لانه أشرف طعام وقع اليهم ولم يطعم الناس هـــذا الطعام أحد من العرب الا عبد الله بن جدعان فمدحه أبو الصلت بذلك وماينا سبه كل المناسبة يعنى الثريد وهو فى أشرافهم عام وغاب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه فمدح به فى قول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه　　ورجال مكة مسنتون عجاف

قال حمزة فهـذا المثل مع مايتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب

أقرَى مِنْ أرْمَاقِ المُقْوِين

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة كعب وحاتم وهرم

أقَلُّ مِنْ واحِدٍ ومِنْ أوْحَدَ وَمَنْ تِبْنَةٍ فِى لَبِنَةٍ وَمِنْ لَا شَيْء فِى العَدَدِ وفِى اللَّفْظِ مِنْ لَا

أقصَرُ مِن حبّة ومِن أنمُلة ومِن فترِ الضبّ ومن ابهام الضبّ ومن ابهام الحُبارَى ومن ابهام القطاة ومن زُبّ نملة

أقطفُ مِن نملة ومن ذرّة ومن فُرَيخ الذرّ ومن حلمة ومن أرنب

أقبحُ أثراً من الحدَثان ومن قولٍ بلا فعل ومن منّ على نيل ومن تيه بلا فضل ومن زوال النعمة ومن الغول ومن السحر ومن خنزير ومن قرد

أقسى مِن صخرة ومن الحجر

أقربُ من البعث ويروى من البغت

أقربُ من حبل الوريد ومن عصا الأعرج

أقطعُ من البين

أقصرُ من اليد الى الفم

أقتلُ من السمّ

أقفرُ من أبرقِ العزّاف ومن بريّة خُساف

قال أبو الندى هى برية بين السواجير ويالس بأرض الشأم بستة فراسخ قال وقد سلكها خساف

أقدمُ من البدّ

أقبحُ من جهمة قفرة

الجهمة التى فى وجهها كلوح والقفرة القليلة اللحم

المولدون

قـلِ النّادِرَةَ وَلوْ عَلى الوَالِدَةِ

قَيِّدُوا العِلمَ بِالكِتَابَةِ

قَيِّدُوا نِعَمَ اللهِ بِالشُّكْرِ

قبلَ السَّحَابِ أصابَنِى الوَكْفُ

قَبرُ العَاقِّ خَيرٌ مِنْهُ

قَدْ يَخرُجُ مِنَ الصَّدَفَةِ غَيرُ الدُّرَّةِ

قَدْ يُقدِمُ العَيرُ مِنْ ذُعرٍ عَلى الاَسَدِ

قَدْ يَهزُلُ المهرُ الّذي هُوَ فارِهٌ

قَدْ خلعَ عِذارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ

قَدْ عَبرَ مُوسَى البَحرَ

اذا بلغ غاية الشكر

قَدْ جَعَلَ إِحدَى أذُنيهِ بُستاناً والأخرَى مَيْدَاناً

يضرب لمن لا يسمع الوعظ

قَدْ تَعوَّدَ خُبزَ السُّفرَةِ

يضرب لمن يوصف بالتجارب ومثله قد نام مع الصوفية ونام تحت حصر الجامع وضرب بالجراب وجه المحراب

قَدْ صارَ مِنْ سَقَطِ الجُنْدِ

يضرب للأمرد اذا التحى

قَدْ جَعَلَ إِحدَى يَدَيهِ سَطحاً وَملأَ الأُخرَى سَلحاً

يضرب للمتهتك

قَدْ أفلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ

قلْ هُوَ اللهُ احَدٌ شَرِيفَة وَلَيسَتْ مِنْ رِجالِ يس

قَطَعَتِ القَافِلَةَ وَكَانَتْ خَيْرَةً

قِلَّةُ العِيالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ

قَدِّرْ ثُمَّ اقْطَعْ

قَلَمٌ بِرَأْسَيْنِ لِلمكافىء

قَدِّمْ خَيْرَكَ ثُمَّ أَيْرَكَ

قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ العِمْيَانُ تَهْدِيهِ

قَدْ تُبْلَى المَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ

قَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُغْمَدٌ

قَدْ يُسْتَرَثُّ الجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

قَلَمَّا يُرْعَفُ إِلَّا بِالشَّرِّ

قَدِ اسْتَقْلَعَ العُودُ فَاقْلَعْهُ

القَصَّابُ لَا تَهُولُهُ كَثْرَةُ الغَنَمِ

القَاصُّ لَا يُحِبُّ القَاصَّ

القُلُوبُ تُجَازِي القُلُوبَ

القَلْبُ طَلِيعَةُ الجَسَدِ

القَلَمُ أَحَدُ الكَاتِبَيْنِ

القُبْحُ حَارِسُ المَرْأَةِ

الإِقْدَامُ عَلَى الكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

القَيْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ

القَوْمُ أَخْيَافٌ كَقَرْعِ الخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَةِ

اقْطَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ

أي ضعفت والعامة تقول رقت

قَدْ نَرَاكَ فَلَستَ بِشَيءٍ

يضرب للصاف الذى يزيف على السبك

الباب الثانى والعشرون

فيما اوله كاف

كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزا قويا وهذا المثل يروى عن أبي موسى الاشعرى قاله فى بعض القبائل ومثله

كَانَ عَنْزًا فَاستَتْيَسَ

أى صار تيسا وفى ضدها

كَانَ حمارًا فاستَأْتَنَ

أى صار أتانا وهذا مالايكون وانما أراد به انه كان قويا فطلب أن يكون ضعيفا أو كان ضعيفا فطلب أن يكون قويا فمعنى استأتن طلب أن يكون أتانا

كَانَ جُرْحًا فَبَرِىءَ

أصله أن رجلا كان أصيب ببعض أعزته فبكاه ورثاه كثيرا ثم أقلع وصبر فقيل له فى ذلك فأجاب بهذا فصار مثلا

كانَتْ بَيضَةَ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة قال بشار

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة ··· ثنى ولاتجعليها بيضة الديك

كانَتْ وَقْرَةً فِى حَجَرٍ

أى كانت المصيبة ثلمة فى حجر * يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه الا مثل تلك الحزمة فى الصخرة

كانَتْ لِقْوَة لاقَتْ قبِيسًا

ويروى لقوة صادفت قبيسا اللقوة السريعة التلقى لماء الفحل والقبيس السريع الالقاح قال بعض بنى أسد

حملت ثلاثة فولدت ستا　　فأم لقوة وأب قبيس

وتقدير المثل كانت الناقة لقوة صادفت فحلا قبيسا . يضرب فى سرعة اتفاق الاخوين فى المودة قاله أبو عبيد

كأنما قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ

أى كأنما ابتدىء شبابه الساعة . يضرب لمن لايتغير شبابه من طول مر الزمان وقال

رأيتك لاتموت ولست تبلى　　كأنك فى الحوادث ابن طاق

كأنما أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ونشطت الحبل أنشطه نشطا عقدته أنشوطة وأنشطته حللته والعقال مايشد به وظيف البعير الى ذراعه . يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا

كلُّ شيءٍ مَهَهٌ ما خَلاَ النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ

ويروى مهاه ومعناهما اليسير الحقير أى أن الرجل يحتمل كل شىء حتى يأتى ذكر حرمه فيمتعض حينئذ فلا يحتمله قال أهل اللغة المهاه والمهه الجمال والطراوة أى كل شىء جميل ذكره الا ذكر النساء «قلت» يجوز أن يكون المهاه الاصل والمهه مقصور منه مثل الزمان والزمن والسقام والسقم ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المهه الاصل ثم زيدت الالف كراهة التضعيف والمهاه أكثر فى الاستعمال من المهه قال الشاعر

وليس لعيشنا هــذا مهاه　　وليست دارنا الدنيا بدار

وقال آخر　كفى حزنا أن لامهاه لعيشنا　　ولاعمل يرضى به الله صالح

يريد لاجمال ولاطراوة لعيشنا

كلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصدار كالصدرة تلبسها المرأة ومعناه أن الغيور اذا رأى امرأة عدها فى جملة خالاته لفرط غيرته وهذا المثل من قول همام بن مرة الشيبانى وكان أغار على بنى

أسد وكانت أمه منهم فقالت له النساء أتفعل هذا بخالاتك فقال كل ذات صدار خالة فأرسلها مثلا « قلت » ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة يقال رجل خال أي مختال يعني أن كل امرأة وجدت صدار تلبسه اختالت

كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

المرادة الحجر الذي يرمى به والضب قليل الهداية فلا يتخذ حجره الا عند حجر يكون علامة له فمن قصده فالحجر الذي يرمى الضب به يكون بالقرب منه فمعنى المثل لا تأمن من الحدثان والغير فان الآفات معدة مع كل أحد . يضرب لمن يتعرض للهلكة

كل امرِئٍ سيَعُودُ مُرِيبًا

أي تصيبه قوارع الدهر فتضعفه . يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

كلُّ ذَاتِ بَعْلٍ ستَئِيمُ

هذا من أمثال أكثم بن صيفي قال الشاعر

أفاطم اني هالك فتبيني   ولا تجزعي كل النساء تئيم

يقال آمت المرأة تئيم أيوما أي صارت أيمـــا وقوله ستئيم أي ستفارق بعلها فتبقى بلا زوج

كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا ستُنَاطُ

النوط التعليق أي كل جان يؤخذ بجنايته قال الأصمعي أي لا ينبغي لأحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب قال أبوعبيدة وهذا مثل سائر في الناس

كُلُّ أزَبَّ نَفُورٌ

وذلك أن البعير الأزب وهو الذي يكثر شعر حاجبيه يكون نفورا لأن الريح تضربه فينفر يضرب في عيب الجبان وانما قاله زهير بن جذيمة لأخيه أسيد وكان أزب جبانا وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل وكان زهير يوما في ابله يهنؤها ومعه أخوه أسيد فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل في أصحابه فأخبر زهيرا بمكانهم فقال له زهير كل أزب نفور وانما قال هذا لأن أسيدا كان أشعر قال زيد الخيل

فحاد عن الطعان أبو أثال   كما حاد الأزب عن الظلال

وقال النابغة أثرت الغي ثم نزعت عنه   كما حاد الأزب عن الطعان

كُلُّ امْرِئٍ سَيَرَى وَقْعَهُ

أى وقوعه . يضرب فى انتظار الخطب بالعدو يقع

كَلَامٌ كَالعَسَلِ وَفِعْلٌ كَالأَسَلِ

يضرب فى اختلاف القول والفعل

كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيقَهَا عَنْكَ

يضرب فى الشكاية عن العاق من الأولاد والاحباب

الكَيُّ لَا يَنْفَعُ إلاَّ مُنْضِجَهُ

يضرب فى الحث على أحكام الأمر والمبالغة فيه

كَالعَاطِفِ عَلَى العَاضِّ

يقال ناقة عاطف تعطف على ولدها وأصل المثل ان ابن المخاض ربما أتى أمه يرضعها فلا تمنعه وربما عض على ضرعها فلا تمنعه أيضا . يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء اليه

كُنْتَ تَبْكِي مِنَ الأَثَرِ العَافِي فَقَدْ لَاقَيْتَ أُخْدُودًا

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع فى الكثير

كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ

أى كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ

أى كل امرىء فى اصلاح شأنه يجد

كُلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ

أى يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة . يضرب فى حسن المعاشرة قيل كان زيد بن ثابت من أفكه الناس فى أهله وأدمسهم اذا جلس مع الناس وقال عمر رضى الله عنه ينبغى للرجل أن يكون فى أهله كالصبى فاذا التمس ما عنده وجد رجلا .

كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة

السعدى وذلك أنها وثلاث نسوه من قومها خرجن فاتعدن بروضه يتحدثن فيها فوافين بها ليلا فى قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحا ولا انضر ثم أفضن فى الحديث فقلن أى النساء أفضل قالت احداهن الخرود الودود الولود قالت الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع قالت الرابعة خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة قلن فأى الرجال أفضل قالت احداهن خيرهم الحظى الرضى غير الحظال ولا التبالى قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم قالت الثالثة خيرهم السخى الوفى الرضى الذى لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة وأبيكن ان فى أبى لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء عند ذلك كل فتاة بابيها معجبة وفى بعض الرويات أن احداهن قالت ان أبى يكرم الجار ويعظم النار وينحر العشار بعد الحوار ويحل الامور الكبار فقالت الثانية ان أبى عظيم الخطر منيع الوزر عظيم النفر يحمد منه الورد الصدر فقالت الثالثة ان أبى صدوق اللسان كثير الاعوان يروى السنان عند الطعان قالت الرابعة ان أبى كريم النزال منيف المقال كثير النوال قليل السؤال كريم الفعال ثم تنافرن الى كاهنة معهن فى الحى فقلن لها اسمعى ما قلنا واحكمى بيننا واعدلى ثم أعدن عليها قولهن فقالت لهن كل واحدة منكن ماردة على الاحسان جاهدة لصواحباتها حاسدة ولكن اسمعن قولى خير النساء المبقية على بعلها الصابرة على الضراء مخافة أن ترجع الى أهلها مطلقة فهى تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير الرجال الجواد البطل القليل الفشل اذ سأله الرجل ألفاه قليل العلل كثير النفل ثم قالت كل واحدة منكن بأبيها معجبة

كلُّ مُجْرٍ فى الخلاءِ يُسَرُّ

ويروى كل مجر بخلاء مجيد وأصله أن رجلا كان له فرس يقال له الا بيلق وكان يجربه فردا ليس معه أحد وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته أو رأى اعصار أجراه تحته فأعجبه ما رأى من سرعته فقال لو راهنت عليه فنادى قوما فقال انى أردت أن أراهن عن فرسى هذا فأيكم يرسل معه فقال بعض القوم ان الحلبة غدا فقال انى لا أرسله الا فى خطار فراهنونه فلما كان الغد ارسله فسبق فعند ذلك قال كل فى الخلاء يسر ويقال أيضا كل مجر بخلاء سابق

كلُّ فَضلٍ مِنْ أبِي كَعْبٍ دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلب المعروف من الرجل اللئيم الذى لايبض حجره فينيله قليلا فيشكو ذلك فيقال له هذا أى هو لئيم فقليله كثير

كلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاح

يضرب لمن يضرب له كل بحر فى الخلاء يسر

كلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا

قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشى وجمعه فراء قالوا وأصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحدهم أرنبا والآخرظبيا والثالث حمارافاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ماعندكا وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى وتألف النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بهذا القول حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قال أبو عبيد الصواب الجلهتين وهما جانبا الوادى فقال صلى الله عليه وسلم ياأبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا يتألفه على الاسلام وقال أبو العباس معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب . يضرب لمن يفضل على أقرانه

كلُّ نُجَارِ إبِلٍ نُجَارُهَا

النجار الاصل وكذلك النجر وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد إبلهم ثم يأتى بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشترى من أى ابل هذه فيقول البائع

تسألنى الباعة أين دارها　　　لاتسألونى وسلوا مانارها
كل نجار إبل نجارها

يعنى فيهامن كل لون . يضرب لمن له أخلاق متفاوتة والباعة المشترون هنا والبيع من الاضداد وقال

وباع بنيه بعضهم بخسارة　　　وبعت لذبيان العلاء بمالكا

فجمع اللغتين فى بيت واحد

كُلُّ الحِذاءِ يَحتَذِى الحَافِى الوَقِــعُ

يقال وقع الرجل يوقع وقعا اذا حفى من مره على الحجارة قال الراجز

ياليت لى نعلين من جلد الضبع　　وشركا من ثغرها لاتنقطع
كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

نصب كل بيحتذى . يضرب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه

كُــلِى طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي

السرق والسرقة بكسر الراء الاسم والسرق بفتح الراء المصدر يقال سرق منه مالا وسرقه مالا وأصله ان أمة كانت لصة جشعة فنحر مواليها جزورا فأطعموها حتى شبعت ثم ان مولاها جعل شحمة فى رأس رمحه فسرقتها ثم ملتها فنشت فى النار فقال مولاها ماهذا فقالت نضيض علباء ويحسبه مولاى شحمة فقال كلى طعام سرق ونامى . يضرب للحريص يقع فى قبيح لجشعه ويضرب للمريب أيضا

كلُّ شَيءٍ أَخطَأَ الأَنفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرع رجلا وأراد أن يجدع أنفه فأخطأه فحدث به رجل فقال كل شىء أخطأ الانف جلل أى سهل . يضرب فى تهوين الأمر وتسهيله

كلُّ جِدَّةٍ ستَبْلِيها عِدَّةٌ

يعنى عدة الايام والليالى وقال الراجز

لايلبث المرء اختلاف الاحوال　　من عهد شوال وبعد شوال
يفنينه مثل فناء السربال

كلُّكُمْ لَيَحتَلِبُ صَعُودًا

الصعود من النوق التى تخدج فتعطف على ولد عام أول وقال . لهـــا لبن الخلية والصعود . وأصل المثل ان غلاما كان له صعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم فقال مستطيلا عليهم هذا القول

كَبِرَ عَمرٌو عَنِ الطَّوْقِ

قال المفضل أول من قال ذلك جذيمة الابرش وعمر وهذا ابن أخته وهو عمرو بن عدى بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدى بن نصر وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاش أخت جذيمة فقالت له اذا

سقيت الملك فسكر فاخطبني اليه فسقى عدى جذيمة ليلة وألطف له في الخدمة فأسرعت الخمر فيه فقال له سلني ما أحببت فقال أسألك أن تزوجني رقاش أختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلت فعلمت رقاش أنه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على أهلك الليلة فدخل بها وأصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيب فلما رآه جذيمة قال يا عدى ماهذا الذى أرى قال أنكحتني أختك رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم أقبل على رقاش فقال

حدثيني وأنت غير كذوب　　أبحر زنيت أم بهجين

أم بعبد وأنت أهل لعبد　　أم بدون وأنت أهل لدون

قالت بل زوجتني كفؤا كريما من أبناء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدى قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده فمات هناك وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه حبا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا أكلوها وراحوا بالباقي الى الملك وكان عمرو لا يأكل مما يجنى ويأتى به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلى فاستطير ففقد زمانا فضرب في الآفاق فلم يوجد وأتى على ذلك ماشاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى الملك بهدايا وتحف فبينما هما نازلان في بعض أودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدي وقد عفت أظفاره وشعره فقالا له من أنت قال ابن التنوخية فلهيا عنه وقالا لجارية معهما أطعمينا فأطعمتهما فأشار عمرو الى الجارية أن أطعميني فأطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقيني فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فأرسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ماشاء من فتى فضمه وقبله وقال لهما حكمكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم وبعث عمرا الى أمه فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وفي مالك وعقيل يقول متمم بن نويرة يرثى أخاه مالك بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة　　من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا　　أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا　　لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(قلت) اللام فى لطول اجتماع يجوز أن تتعلق بتفرقنا أى تفرقنا لاجتماعنا يشير الى أن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على وقال أبو خراش الهذلى يذكرهما

ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا　　خليلا صفاء مالك وعقيل

قال ابن الكلبي . يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال هما كندمانى جذيمة قالوا دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة

كَالفَاخِرَةِ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا

قال الخليل الحدج مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء العرب . يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شىء كما يحكى عن أبى عبيدة أنه قال أجريت الخيل للرهان يوما فجاء فرس فسبق فجعل رجل من النظارة يكبر ويثب من الفرح فقيل له أكان الفرس لك قال لا ولكن اللجام لى

كَيفَ بِغُلَامٍ أَعيَانِى أَبُوهُ

أى انك لم تستقيم لى فكيف يستقيم لى ابنك وهو دونك قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده　　وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

أَكذِبِ النَّفسَ إِذَا حَدَّثتَهَا

أى لا تحدث نفسك بأنك لا تظفر فان ذلك يثبطك سئل بشار المرعث أى بيت قالته العرب أشعر قال ان تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن أحسن لبيد فى قوله

أكذب النفس اذا حدثتها　　ان صدق النفس يزرى بالأمل

كَدَمتَ غَيرَ مَكدَمٍ

الكدم العض والمكدم موضع العض . يضرب لمن يطلب شيئا فى غير مطلبه

كَطَالِبِ القَرنِ جُدِعَت أُذُنُهُ

العرب تقول ذهب النعام يطلب قرنا فجدعت أذنه ولذلك يقال له مصلم الاذنين وفيه يقول الشاعر

مثل النعامة كانت وهى سائمة　　أذناء حتى زهاها الحين والجبن

جاءت لتشرى قرنا أو تعوضه　　والدهر فيه رباح البيع والغبن

فقيل أذناك ظلم ثمت اصطلمت   الى الصماخ فلا قرن ولا أذن

ويقال طالب القرن الحمار قال الشاعر

كمثل حمار كان للقرن طالبا   فآب بلا أذن وليس له قرن

يضرب فى طلب الامر يؤدى صاحبه الى تلف النفس

كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

اليرمع حجارة بيض رخوة ربما يجعل منها خذاريف الصبيان . يضرب للرجل ينزل به الامر يبهظه فيضج ويجلب فلا ينفعه ذلك

كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنتَ راكِبُهُ

أى تتوقى . يضرب لمن يمتنع من أمر لابد له منه وماعبارة عن الدهر أى كيف تحذر جماح الدهر وأنت منه فى حال الظهر يسير بك عن مورد الحياة الى منهل الممات

كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاعَ

يضرب لمن يجىء بالعلم لمن هو أعلم منه

كانَ جَوَادًا فَخُصِيَ

يضرب للرجل الجلد يتسكك فيضعف ويقال كان جودا فخصاه الزمان

كالأشقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وإنْ تأخَّرَ عُقِرَ

العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر قالوا كان لقيط بن زرارة يوم جبلة على فرس أشقر فجعل يقول أشقر ان تتقدم تنحر وان تتأخر تعقر وذلك أن العرب تقول شقر الخيل سراعها وكمتها صلابها فهو يقول لفرسه يا أشقر ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك وان أسرعت فتأخرت منهزما أتوك من ورائك فعقروك فاثبت والزم الوقار وانف عنى وعنك العار وكان حميد الارقط عند الحجاج فأتى برجلين لصين من جهرم كانا مع ابن الاشعث فاقيما بين يديه فقال لحميد هل قلت فى هذين شيئا قال نعم قلت ولم يكن قال شيئا فارتجل هذه القصيدة ارتجالا وأنشدها وهى

لما رأى العبدان لصا جهرما   صواعق الحجاج يمطرن الدما

وبلا أحايين وسحاديمـــا   فأصبحا والحرب تفشى قحما

بموقف الاشقران تقدما   باشر منحوض السنان لهزما

والسيف من ورائه ان أحجما

(قلت) الاصل فى المثل ماذكرته من حديث لقيط بن زرارة ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا . يضرب لما يكره من وجهين

أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ

ويروى استكرمت يقال أكرمته أى وجدته كريما . يضرب لمن وجد مراده فيقال له ضن به

كانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةِ البَكْرِ

ويقال أيضا كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار بن سالف والراغية الرغاء والتاء فى كانت تعود الى الخصلة أو الفعلة . يضرب فى التشاؤم بالشىء قال علقمة بن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا

رغا فوقهم سقب السماء فداحص بشكته لم يستلب وسليب

يقال دحص المذبوح أى ركض برجله يدحص دحصا والشكة السلاح وقال الجعدى

رأيت البكر بكر بنى ثمود وأنت أراك بكر الاشعرينا

أَكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

الناجيات المسرعات . يضرب مثلا للكريم الاصل

كَالمُهَدَّرِ فِى العُنَّةِ

المهدر الجمل له هدير والعنة مثل الخطيرة تجعل من الشجر للابل وربما يحبس فيها الفحل عن الضراب ويقال لذلك الفحل المعنى وأصل المعنن من العنة فأبدلت احدى النونين ياء كما قالوا تظنى وتلعى قال الوليد بن عقبة لمعاوية

قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر فى دمشق فما تريم

والسدم الفحل غير الكريم يكره اهله أن يضرب فى ابلهم فيقيد ولا يسرح فى الابل رغبة عنه فهو يصول ويهدر . يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله

كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ

أى الذى بينهما من الفرق قليل . يضرب للمتقارب بين فى رجولتهما قال المؤرج ان المنتوج يدعى فصيلا اذا شرب الماء وأكل الشجر وهو بعد يرضع فاذا أرسل الفحل فى الشول دعيت أمه مخاضا ودعى ابنها ابن مخاض

كفى برغائها منادياً

قال أبو عبيد هذا مثل مشهور عند العرب . يضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها ويضرب أيضا للرجل تحتاج الى نصرته أو معونته فلا يحضرك ويعتل بأنه لم يعلم ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقول ارسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمه بوقوفى ببابه مستأذنا لى أى قد علم بمكانى فلو أراد أذن لى

كلا زعمت العير لا تقاتل

يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شيء ثم ظهر منه غير ما ظن به

كالحادي وليس له بعير

يضرب لمن يتشبع بما لا يملك ومثله عاط بغير أنواط

الكلاب على البقر

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة يعنى لا ضرر عليك فخلهم ونصب الكلاب على معنى أرسل الكلاب ويقال الكراب على البقر هذا من قولك كربت الارض اذا قلبتها للزراعة . يضرب فى تخلية المرء وصناعته

كالثور يضرب لما عافت البقر

عاف يعاف عيافا اذا كره كانت العرب اذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لئلا عطش بها ضربوا الثور ليقتحم البقر الماء قال نهشل بن حرى

أتترك دار بنو عدى　　وتغرم عامر وهم براء
كذاك الثور يضرب بالهراوى　　اذا ما عافت البقر الظماء

وقال أنس بن مدرك

انى وقتلى سليكا ثم أعقله　　كالثور يضرب لما عافت البقر

يعنى ان سليكا كان يستحق القتل فلما قتلته طولبت بدمه وقال بعضهم الثور الطحلب فاذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور ونحى عن وجه الماء فيشرب البقر يضرب فى عقوبة الانسان بذنب غيره

كل شاة برجلها معلقة

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولى أمر البيت

بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة عندسوق الخياطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة وجعل فى الصرح سلما فكان يرقاه ويزعم أنه يناجي الله تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يزعمون أن صديق من الصديقين وكان من قوله مرضعة أوفاطمة ووادعة وقاصمة والقطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلم ومن كلامه زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا وبالشر عقابا ان من فى الارض عبيد لمن فى السماء هلكت جرهم وربلت ايادو كذلك الصلاح والفساد فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتي الكلم كلمتان والامر بعد البيان من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسلها مثلا قال ومات وكيع فنعى على الجبال وفيه يقول بشير بن الحجر الأيادي

ونحن اياد عباد الاله ورهط مناجيه فى سلم
ونحن ولاة حجاب العتيق زمان النخاع على جرهم

يقال ان الله سلط على جرهم داء يقال له النخاع فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشبان وفيهم قال بعض العرب

هلكت جرهم الكرام فعالا وولاة البنية الحجاب
نخعوا ليلة ثمانون كهلا وشبابا كفى بهم من شباب

كالخَرُوفِ أيْنَما مَالَ اتَّقَى الأَرْضَ بِصُوفِ

يضرب لمن يجد معتمدا كلما اعتمد

كالكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وزِنَادًا

يضرب لمن يتعرض للهلاك وأصله ان كسرى بن قباذ ملك عمرو بن هند الملك الحيرة ومايلي ملك فارس من أرض العرب فكان شديد السلطان والبطش وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداره فى نفسه عليهم ان سنة اشتد على الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة فعمد الى كبش فسمنه حتى امتلأ سمنا علق فى عنقه شفرة وزنادا ثم سرحه فى الناس لينظر هل يجترىء أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد حتى مر ببني يشكر فقال رجل منهم يقال له علباء بن أرقم اليشكرى ما أرانى الا آخذ هذا الكبش فآ كله فلامه أصحابه فأبى الا ذبحه فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال انك لاتعدم الضار ولكن تعدم النافع فأرسلها مثلا وقال قائل آخر منهم انك كائن كقدار على أرم فأرسلها مثلا ولما كثرت

اللائمة قال فانى أذبحه ثم أتى الملك فواضع يدى فى يده ومعترف له بذنبى فان عفا عنى فأهل ذلك هو وان كانت منه عقوبة كانت بى دونكم فذبحه وأكله ثم أتى الملك عمرو بن هند فقال له أبيت اللعن وأسعدك الملك ياخير الملوك انى اذنبت ذنبا عظيما اليك وعفوك أعظم منه قال وماذنبك قال انك بلوتنا بكبش سرحته ونحن مجهودون فأكلته قال أو فعلت قال نعم قال اذن أقتلك قال مليك شيء حكمه فأرسلها مثلا ثم أنشده قصيدة فى تلك الخطة فخلى عنه فجعلت العرب ذلك الكبش مثلا

كَمُجِيرِ أُمِّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حارّ فانهم لكذلك اذا عرضت لهم أم عامر وهى الضبع فطردوها وأتبعتهم حتى ألجؤها الى خباء أعرابى فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابى وقال ماشأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذى نفسى بيده لاتصلون اليها مائبت قائم سيفى بيدى قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فقرب منها فأقبلت تلغ مرة فى هذا ومرة فى هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابى نائم فى جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير فى بيته فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبى والله فأخذ قوسه وكنانته وأتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله … يلاق الذى لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه … لها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى اذا ماتكاملت … فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من … بدا يصنع المعروف فى غير شاكر

كَرِهَتِ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمُوغَرَ

وأصله ان النصارى تغلى الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم … ككراهة الخنزير للايغار

قال ابن دريد يغلى الماء للخنزير فيسمط وهو حى قال وهو فعل قوم

كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ

ويروى غير من أسد ربض ويروى خير من أسد ندس أى خفى وعس معناه طلب

كَذَلِكَ النُّجَارُ يَخْتَلِفُ

النجر والنجار ومنه قولهم كل نجار ابل نجارها . يضرب مثلا للمختلفين وأصله ان ثعلبا اطلع فى بئر فاذا فى أسفلها دلو فركب الدلو الأخرى فانحدرت به وعلت الأخرى فشرب وبقى فى البئر فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب انزلى فاشربى فقعدت فى الدلو فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب فلما رأته مصعدا قالت له أين تذهب قال كذلك النجار يختلف فذهبت مثلا وروى أبو محمد الديمرى كذلك التجار تختلف جمع تاجر بالتاء.

كالأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلْ يَنقِمْ وإِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ

كانوا فى الجاهلية يزعمون أن الجن تطالب بثأر الجان فربما مات قاتله وربما أصابه خبل وفى حديث عمر رضى الله عنه ان رجلا كسر منه عظم فأتى عمر يطلب القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو كالأرقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم فقال عمر رضى الله عنه هو كذلك يعنى نفسه

كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وهذَا أَثَرُ فَأْسِكَ

أصل هذا المثل على ماحكته العرب على لسان الحية أن أخوين كان فى إبل لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما واد خصيب وفيه حية تحميه من كل احد فقال احدهما للآخر يافلان لو أنى أتيت هذا الوادى المكلىء فرعيت فيه ابلى وأصلحتها فقال له أخوه انى أخاف عليك الحية ألا ترى أن أحد لايهبط ذلك الوادى الا أهلكته قال فوالله لأفعلن فهبط الوادى ورعى به ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما فى الحياة بعد أخى خير فلأطلبن الحية ولاقتلنها أو لاتبعن أخى فهبط ذلك الوادى وطلب الحية ليقتلها فقالت الحية له ألست ترى انى قتلت أخاك فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا الوادى تكون فيه وأعطيك كل يوم دينارا ما بقيت قال أو فاعلة أنت قالت نعم انى أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيق لايضرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا ثم انه تذكر أخاه فقال كيف ينفعنى العيش وأنا أنظر الى قاتل أخى فعمد الى فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه فلما رأت مافعل قطعت عنه الدينار فخاف الرجل شرها وندم فقال لها هل لك فى أن نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف أعاودك وهذا

أثر فأسك . يضرب لمن لايفى بالعهد وهذا من مشاهير أمثال العرب قال نابغة بنى ذبيان

واني لالقى من ذوى الغى منهم وما أصبحت تشكو من الشجو ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال غبا وظاهره
فلما رأى أن ثمر الله ماله واثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد ليقتلها أو تخطىء الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه وللشر عين لاتغمض ناظره
فقال تعالى نجعل الله بيننا على مالنا أو تنجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل اننى رأيتك مشؤما يمينك فاجره
أبى لى قبر لايزال مقابلى وضربة فأس فوق رأسى فاقره

كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الحُبارَى

انما خص الحبارى من جميع الحيوان لأنه يضرب به المثل فى الموق يقول هى على موقها تحب ولدها وتعلمه الطيران

كأنَّ عَلى رُؤُسِهِم الطَّيْرَ

يضرب للساكن الوادع وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكنون ولا يتكلمون والطير لاتسقط الا على ساكن وأماقولهم

كأَنَّهُمْ كانُوا غُراباً وَاقِعاً

فلان الغراب اذا وقع لايلبث أن يطير . يضرب فيما ينقضى سريعا

كلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمامِ

هى جمع سمامة ضرب من الطير مثل الخطاف لايقدر على بيضه ويروى بيض السماسم وهى جمع السمسمة وهى النملة الحمراء

كلَّفْتَنِي مُخَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يكلفك الأمور الشاقة

كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وكلٌّ غيرُ خَيْرٍ

قال المفضل أول من قال ذلك أمامة بنت نشبه بن مرة كان تزوجها رجل من غطفان أعور يقال له خلف بن راوحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر معه فطلقها ثم ان أباها وأخاها خرجا فى سفر لهما فلقيهما رجل من بنى سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب أمامة وأحسن العطية فزوجاها منه وكان أعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل غير خير فأرسلتها مثلا . يضرب فى الشىء يكره ويذم من وجهين لاخير فيه البتة قال الشاعر

أيدخل من يشاء بغير اذن   وكلهم كسير أو عوير
وأبقى من وراء البيت حتى   كأنى خصية وسواى أير

«قلت» كسير تصغير كسير يقال شىء كسير أى مكسور وحقه كسير مشدد الياء الا أنه خفف لازدواج عوير وهو تصغير أعور مرخما ارادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة والآخر أعور خلف وكسير مرفوع على تقدير زوجاى كسير وعوير

كان مِثْلَ الذُّبَحَةِ على النَّحْرِ

الذبحة وجع يأخذ الحلق . يضرب لمن كنت تخاله صديقا وكان يظهر مودة فلما تبين غشه شكوته فقال الذى تشكوه اليه كان مثل الذبحة على النحر يعنى كان كذا الداء الذى لا يفارق صاحبه فى الظاهر ويؤذيه فى الباطن

كانَ ذَلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ

قالوا هو زمن من لم يخلق الناس قال الجرمى سألت أبا عبيدة عنه فقال الاعراب ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة وأنشد للعجاج

وقد أتانا زمن الفطحل   والصخر مبتل كطين الوحل

«قلت» روى غيره لرؤبة

لو أننى أوتيت علم الحكل   علم سليمان كلام النمل
أو أننى عمرت عمر الحسل   أو عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل   كنت رهين هرم أو قتل

يضرب فى شىء قدم عهده

كأنما أُلْقِمَهُ الحَجَرَ

يضرب لمن تكلم فأجيب بمسكتة

كِلاَ جانِبَيْ هَرْشَى لهُنَّ طَرِيقُ

يضرب فيما سهل اليه الطريق من وجهين وهرشى ثنية فى طريق مكة شرفها الله تعالى الى قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا قال الشاعر

خذى أنف هرشى أوقفاها فانه كلا جانبي هرشى لهن طريق

لهن أى للابل

كانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أمصُوخَةٍ

قالوا هى شئ يستل من الثمام فيخرج أبيض كانه قضيب دقيق كما تسل البردية

كأنَّهُ النَّكَعَةُ حُمْرَةً

النكعة ثمرة الطرثوث قال الخليل الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يضرب الى الحمرة ييبس وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو يجعل فى الادوية

كانُوا مُخْلِينَ فلاَقَوْا حَمْضاً

وذلك ان الابل تكون فى الخلة وهو مرتع حلو فتأجمه فتنازع الى الحمض فاذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظما . يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الاعداء

كَثُرَ الحَلَبَةُ وقَلَّ الرِّعاءِ

يضرب للولاة الذين يحتلبون ولا يبالون ضياع الرعية

كَمَنِّ الغَيْثِ عَلى العَرْفَجَةِ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث فاذا أصابها وهى يابسة اخضرت قال أبو زيد يقال ذلك لمن أحسنت اليه فقال لك أتمن على فتقول أنت نعم كمن الغيث على العرفجة تعنى أن أثر نعمتى عليك ظاهر كظهور من الغيث على العرفجة وان أنت جحدتها وكفرتها

كالقابِضِ عَلى الماءِ

يضرب لمن يرجو مالا يحصل قال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء لا يدرى بما هو قابض

كأنها نارُ الحُبَاحِبِ

قالوا الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح محمر يرى فى الظلمة كشرارة النار يقال نار الحباحب ونار أبي الحباحب قال القطامى

ألا انما نيران قيس اذا اشتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب

قال الاصمعى هو رجل كان فى الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان اذا أوقد السراج فأراد انسان أن يأخذ منه أطفأه فضرب به المثل فى البخل

كالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

يضرب فى الخلتين من الاساءة تجمعان على الرجل

كالقَابِسِ العَجْلاَنِ

القبس أخذ النار . يضرب لمن عجل فى طلب حاجته

كالمُسْتَتِرِ بِالغَرَضِ

يقوله الرجل يتهدده الرجل ويتوعده فيجيبه أنا اذن جبان كالمستتر بالغرض أى أصحر لك ولا أستتر لأن المستتر بالغرض يصيبه السهم فكأنه لم يستتر

كالمُتَمَرِّغِ فِى دَمِ القَتِيلِ

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل

كالحَوِّدِ عَنِ الزُّبْيَةِ

وهى حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها فيفطن الصيد لها فيحيد عنها . يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته

كالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردد فى أمرين وليس هو فى واحد منهما

كَمِّشْ ذَلاذِلَهُ

يقال لما استرخى من الثوب ذلذل وذلذل وذلذل وذلذل. يضرب لمن تشمر واجتهد فى أمره

كَلاَبِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ

قال الأصمعى انه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع

أكثر مما في قلبه وفي الحديث المتشبع بما لايملك كلابس ثوبي زور وهو الرجل يتكثر بما ليس عنده كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك

كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ

يضرب للأمر الذي قد انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا حلم فليس بعده اصلاح وهذا المثل يروى عن الوليد بن عتبة انه كتب الى معاوية

فأنك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الأديم

وقال المفضل ان المثل لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمس بن سعد حيث قال

قد علمت أحسابنا تميم في الحرحين بحلم الاديم

كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوبًا

وذلك اذ كلمه بكلام يسكته به ويخجله

كَلِفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ القِرْبَةِ

ويروى عرق القربة أي كلفت اليك أمرا صعبا شديدا قال الاصمعي لا أدري ما اصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لامعين له وربما افتقر الرجل الكريم الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس «قلت» تقدير المثل كلفت نفسي في الوصول اليك عرق القربة أي عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الراء واللام بدل منه

كُلُّ أَدَاةِ الخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ

أصله أن رجلا استضافه قوم فلما قعدوا ألقى نطعا ووضع عليه رحا فسوى قطبها وأطبقها فأعجب القوم حضور آلته ثم أخذ هادي الرحا فجعل يديرها بغير شيء فقال له القوم ماتصنع فقال كل أداة الخبز عندي غيره . يضرب مثلا عند أعواز الشيء

أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا من بني عبس ورجلا من بني عبد الله بن غطفان صادوا اعيرا فأوقدوا نارا وخرج الفزاري لحاجة فاجتمع رأي العبدي والعبسي على أن يقطعا أير الحمار ثم دساه بين الشواء فلما رجع الفزاري جعل العبدي يحرك الجمر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه واذا وقع في يده شيء من الجوفان وهو ذكر الحمار دفعه الى الفزاري فجعل الفزاري كلما مضغ منه شيئا اشتدفي

يده وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقبا فيقول ناولنى غيرها فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال أكل شوائكم هـذا جوفان فأرسلها مثلا . يضرب فى تساوى الشيء فى الشرارة

كَسُؤْرِ العَبْدِ مِنْ لَحْمِ الحُوَارِ

يضرب للشيء الذى لايدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يستر منه لمولاه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة

كِفْتٌ إلى وَئِيَّةٍ

الكفت القدر الصغيرة والوئية الكبيرة والكفت من الكفت وهو الضم سمى به لانه يكفت ما يلقى فيه والوئية من الوأى وهو الضخم يقال فرس وأى اذا كان ضخما والانثى وآة . يضرب للرجل : ملك البلية ثم يزيدك اليها أخرى صغيرة

كِلَاهُمَا وَتَمْرًا

ويروى كليهما أول من قال ذلك عمرو بن حمران الجعدى وكان حمران رجلا لسنا مارداوانه خطب صدوف وهى امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع فى المنطق وكانت ذات مال كثير وقد أتاها قوم يخطبونها فردتهم وكانت تعنت خطابها فى المسئلة وتقول لاأتزوج الا من يعلم ما أسأله عنه ويجيبنى بكلام على حده لايعدوه فلما انتهى اليها حمران قام قائما لايجلس وكان لايأتيها خاطب الا جلس قبل اذنها فقالت مايمنعك من الجلوس قال حتى يؤذن لى قالت وهل عليك أمير قال رب المنزل أحق بفنائه ورب الماء أحق بسقائه وكل له مافى وعائه فقالت اجلس فجلس قالت له ماأردت قال حاجة ولم آتك لحاجة قالت تسرها أم تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قضاؤها هين وأمرها بين وأنت بها أخبر وبنجحها أبصر قالت فاخبرنى بها قال قد عرضت وان شئت بينت قالت من أنت قال أنا بشر ولدت صغيرا ونشأت كبيرا ورأيت كثيرا قالت فما اسمك قال من شاء أحدث اسما وقال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن أبوك قال والدى الذى ولدنى ووالده جدى فلم يعش بعدى قالت فما مالك قال بعضه ورثته وأكثره اكتسبته قالت فمن أنت قال من بشر كثير عدده معروف ولده قليل صعده يفنيه أبده قالت ماورثك أبوك عن أوليه قال حسن الهمم قالت فأين تنزل قال على بساط واسع فى بلد شاسع قريبة بعيد وبعيده قريب قالت فمن قومك قال الذى أنتمى اليهم وأجنى عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امرأة

قال لو كانت لى لم أطلب غيرها ولم أضيع خيرها قالت كأنك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لى حاجة لم أنخ ببابك ولم أتعرض لجوابك وأتعلق بأسبابك قالت انك لحران بن الاقرع الجعدى قال ان ذلك ليقال فأنكته نفسها وفوضت اليه أمرها ثم انها ولدت له غلاما فسماه عمرا فنشأ ماردا مفوها فلما أدرك جعله أبوه راعيا يرعى له الابل فبينا هو يوما اذ رفع اليه رجل قد أضر به العطش والسغوب وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتمر وتامك فدنا منه الرجل فقال اطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال عمرو نعم كلاهما وتمرا فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاه لبنا حتى روى وأقام عنده أياما فذهبت كلمته مثلا ورفع كلاهما أى الك كلاهما ونصب تمرا على معنى أزيدك تمرا ومن روى كليهما فانما نصبه على معنى أطعمك كليهما وتمرا وقال قوم من رفع حكى أن الرجل قال أنلنى مما بين يديك فقال عمرو أيما أحب اليك زبد أم سنام فقال الرجل كلاهما وتمرا أى مطلوبى كلاهما وأزيد معهما تمرا أو وزدنى تمرا

كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عبيد هذا من الامثال المبتذلة ومن قديمها وذلك أن هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطىء. ويقال أيضا كمستبضع التمر الى خيبر قال النابغة الجعدى

وان امرأ أهدى اليك قصيدة   كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا

كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ

يضرب للذى يلين كلامه اذا طلب حاجة

كل النداء اذا ناديت يخزنى   الا ندائى اذا ناديت يامالى

هذا من قول أحيحة وبعده

استغن أومت ولايغررك ذو نسب   من ابن عم ولاعم ولا خال

انى مقيم على الزوراء أعمرها   ان الحبيب الى الاخوان ذو امال

كَسْفًا وَإِمْسَاكًا

يقال وجه كاسف أى عابس . يضرب للبخيل العبوس أى أتجمع كسفا وامساكا ويجوز أن ينصبا على المصدر أى اتكسف الوجه كسفا وتمسك المال امساكا

كلُّ الطَّعامِ تشتهي ربيعةُ الخرُسَ والاعذارَ والنقيعةْ

يضرب لمن عرف بالرغب

أكثرْ منَ الصَّديقِ فانكَ على العدُوِّ قادِر

أول من قال هذا فيما ذكر الكلبى أبجر بن جابر العجلى وكان من خبر ذلك أن حجار ابن أبجر كان نصرانيا فرغب فى الاسلام فأتى اباه فقال ياأبت انى أرى قوما قد دخلوا فى هذا الدين ليس لهم مثل قدمى ولا مثل آبائى فشرفوا فأحب أن تأذن لى فيه فقال يابنى اذ أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك وان كنت لابد فاعلا فخذ منى ماأقول اياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى واياك والسآمة فانك ان سئمت قذفتك الرجال خلف أعقابها واذا دخلت مصرا فأكثر من الصديق فانك على العدو قادر واذا حضرت باب السلطان فلا تنازعن بوابه على بابه فان أيسر مايلقاك منه أن يلقلك اسما يسبك الناس به واذا وصلت الى أميرك فبوىء لنفسك منزلا تجمل بك واياك أن تجلس مجلسا يقصر بك وان وان أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هواه فانك ان فعلت ذلك لم آمن عليك وان لم تعجل عقوبتك أن ينفر قلبه عنك فلايزال منك منقبضا واياك والخطب فانها مشوار كثير العثار ولا تكن حلوا فتزدرد ولا مرا فتلفظ واعلم أن أمثل القوم تقية الصابر عند نزول الحقائق الذاب عن الحرم

كمَا خلَتْ قِدرُ بَني سَدُوسِ

هذا مثل قديم وقدر بنى سدوس كانت قدرا عادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطم بن عياش السدوسى سيد بنى سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم ولم يكن له فى قومه خلف ولا أحد يطعم فى تلك القدر فخلت قدرها طويلا وان رجلا من بنى عامر يقال له ملهاب بن شهاب مر بهم ليلة فلم ينزل ولم يقر فلما ارتحل مر مغاضبا وهو يرتجز ويقول

ياصاح رحل ضامرات العيس	وابك على الطم وحبر القوس
فقد خلت قدر بنى سدوس	وضن فيها بقرى خسيس
وسادهم أنكس ذو تيوس	قبحه المليك من رئيس
ليس بمكمود ولا مرغوس	فما تبالى كنت فى السدوس
أوكنت فى قوم من المجوس	أوفى فلا قفر من الانيس

ثم انه رجع الى قومه فسألوه عن بنى سدوس وقدرهم فحدثهم بأمرها فصار مثلا لكل ماأتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه

كُلُّ امرئٍ فيه ما يُرْمى بهِ

هذا مثل قولهم أى الرجال المهذب

كُلُّ امرِىءٍ مُصَبَّحٌ فى أهْلهِ

ويروى فى رحله أى يفجؤه مالا يتوقعه

كُلٌّ يَجُرُّ النَّارَ إلى قُرْصِهِ

أى كل يريد الخير الى نفسه

كُلُّ حِرْباءٍ إذَا أُكْرِهَ صَلَّ

الحرباء واحد الحرابى وهى مسامير الدروع وصل يصل صليلا اذا صوت . يضرب لمن يؤذى فيشكو يعنى من اشتكى بكى

كعَارِمَةٍ إذَا لمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعنى كالمرأة اذا لم يكن لها ولد يمص ثديها مصت هى ثديها لئلا يرم . يضرب لمن يتولى أمره نفسه اذا لم يجد له من يكفيه

كُلُّ فَحلٍ يَمذِى وكُلُّ انثى تَقذِى

يقال مذى الرجل يمذى مذيا اذا خرج منه المذى وقذت الشاة تقذى قذيا اذا ألقت بياضا من رحمها فالقذى من الانثى مثل المذى من الذكر ويقال كل ذكر يمذى وكل أنثى تقذى . يضرب فى المباعدة بين الرجال والنساء

كمَا تَدِينُ تُدَانُ

أى كما تجازى تجازى يعنى كما تعمل تجازى ان حسنا فحسن وان سيئا فسيء يعنى ان عملت عملا حسنا فجزاؤك جزاء حسن وان عملت عملا سيئا فجزاؤك جزاء سيء وقوله تدين أراد تصنع فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة وعلى هذا قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم ويجوز أن يجرى كلاهما على الجزاء أى كما تجازى أنت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف فى كما فى محل النصب نعتا للمصدر أى تدان دينا مثل دينك

كَلاَّ زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرُ

لقى رجلان فارسا فى يوم شات فحملا عليه وقالا ان مابه من الخصر شاغله عنا فلما أهويا اليه حمل فطعن أحدهما فقال المطعون لصاحبه كلا زعمت أنه خصر . يضرب فيما يخالف الظن

كَيْفَ تُبْصِرُ القَذَى فِى عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ فِى عَيْنِكَ

يعنى تعييرك غيرك داء هو جزء من جملة مافيك من الادواء يعنى العيوب

أَكْثَرَ مِنَ الحَمْقَى فأَوْرِدَ المَاء

يضرب لمن اتخذ ناصرا سفيها

كَيْفَ لِى بأَنْ أُحْمَدَ وَلا ارْزَأَ شَيْئًا

أى لايحصل الحمد مع وفور المال كما قال أبو فراس . وكيف ينال الحمد والوفر وافر

كَالْمُشْتَرِى القَاصِعَاء بِالْيَرْبُوعِ

يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر ويؤثر مالا يبقى على مايبقى

أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ

أى وصلت الى الكدية التى لاتعمل أظفارك فيها . يضرب للرجل يقهره صاحبه أى وجدت رجلا وصادفت من يقاومك

كُفِيتَ الدَّعْوَةَ

أصل هذا المثل أن بعض المجان نزل براهب فى صومعته وساعده على دينه وجعل يقتدى به ويزيدعليه فى صلاته وصيامه ثم انه سرق صليب ذهب كان عنده واستأذنه لمفارقته فأذن له وزوده من طعامه ولما ودعه قال له صحبك الصليب على رسم لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير فقال الماجن كفيت الدعوة فصار مثلا لمن يدعو بشىء مفروغ منه

اِكْدَحْ لِى أَكْدَحْ لَكَ

الكدح معناه السعى ولذلك وصل بالى فى قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه معناه ساع ومعنى المثل اسع لى أسع لك

كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الوصى اسم يقع على من تكل اليه أمرك بعد الموت ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصى أجرى عليه اسمه وان عدم فيه الموت كانه قال كن من توصى اليه وأصله فى اللغة الوصل يقال وصى يصى وصيا اذا وصل فسمى الوصى لما وصل به من أسباب الوصى وهو فعيل بمعنى مفعول

أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المين الكذب وجمعه ميون . يضرب عند الكذب وتزييف الظن

الكَمْرُ أَشْبَاهُ الكَمْرِ

يضرب فى مشابهة الشيء الشيء قيل لما قال أبو النجم فى أرجوزته

تبقلت فى أول التبقل　　　بين رماحى مالك ونهشل

قال رؤبة أليس نهشل بن مالك قال أبو النجم يا ابن أخى ان الكمر تتشابه هو مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيٌّ

قال أبو زيد معناه كل قريب وكل خلصان دونه قريب وخلصان والدنىء ههنا فعيل من الدنو بمعنى الدانى

كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَهْ

(قلت) المباغاة مفاعلة من البغاء وهو الطلب يقال فلان لا يباغى أى لا تطلب مباراته ولا ترجى مناصاته ولا يباغه جزم لانه نهى المغايبة وأدخل الهاء السكت كما قيل هذه ثت ولا تنكه قال الشاعر

أما تكرم ان أصبت كريمة　　　فلقد أراك ولا تباغ لئيما

أراد لا تباغى فاكتفى بالفتحة عن الألف كما يكتفى بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى والليل إذا يسر وذلك ما كنا نبغ ومعنى البيت ان تتكرم الآن اذ أصبت امرأة كريمة فلقد كنت أراك وحالك أنك لا تبارى ولا تجارى لؤما وان فى قوله ان أصبت بمعنى اذ ويجوز أن تفتح الهمزة أى لأن أصبت

كُنْ وَسَطًا وَامْشِ جَانِبًا

أى توسط القوم وزايل أعمالهم كما قيل خالطوا الناس وزايلوهم

كَصَفِيحَةِ المِسَنِّ تَشحَذُ وَلَا تَقطَعُ

يضرب لمن يخدج ولا يحسن تصرفه

كَدُودَةِ القَزِّ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره قال أبو الفتح البستى

ألم تر ان المرء طول حياته معنى بأمر ما يزال يعالجه
كدود غدا للقز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

كَذُبَالَةِ السِّرَاجِ تُضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا

كَفَارَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

كَالبَاحِثِ عَنِ المُدْيَةِ

ويروى عن الشفرة يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه ما يذبحه به فبحث الصيد بأظلافه فى الأرض فسقط على شفرة فذبحه بها . يضرب فى طلب الشيء يؤدى صاحبه الى تلف النفس

كَالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يخاف شره ويشتهى قربه

كَالمُصْطَادَةِ بِإِسْتِهَا

قالوا ولج ضب بين رجلى امرأة فضمت رجليها وأخذته فضرب مثلا لكل من أصاب شيئا من غير وجهه وقدر عليه بأهون سعى

كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الأَسَدِ

يضرب مثلا لمن طلب محالا

كَذِي العَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

قال أبو عبيدة هذا لا يكون وقال غيره ان الابل اذا فشا فيها العر وهو قروح تخرج بمشافر الابل أخذ بعير صحيح وكوى بين أيدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها قال النابغة

حملت على ذنبه وتركته   كذى العرى يكوى غيره وهو راتع

يضرب فى أخذ البرىء بذنب صاحب الجناية

كُلُّ امرِىءٍ بِطَوالِ العَيشِ مكذُوب

أى من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه فقد كذبته وطوال الشىء طوله

كالنَّازِى بَينَ القَرِينَين

وأصله أن يقرن البعير الى بعير حتى تقل أذيتهما فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه . يضرب لمن يوقع نفسه فيما لايحتاج اليه حتى يعظم ضرره

كالمُحتَاضِ عَلى عَرَضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطمع فى محال واحتاض أى اتخذ حوضا والصحيح حوض وحاض يحوض حوضا اذا اتخذ حوضا

كَرُكبَتَى البَعِيرِ

للمتساوين

كفَرَسَى رِهَانٍ

للمتناصبين

كُنْ حُلماً كُنهُ

يضرب للهائل من الخير أى ليكن حلما من الاحلام ولايتحقق وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عينى امرأة وهى نائمة فاستيقظت فلما رأته فزعت ثم غمضت عينيها وقالت كن حلما كنه

كادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكاً

العرب تقول للرجل عروس وللمرأة أيضا ويراد ههنا الرجل أى كاد يكون ملكا لعزته فى نفسه وأهله

كادَتِ الشَّمسُ تَكُونُ صِلاءً

الصلاء بالكسر والمد النار وكذلك الصلى بالفتح والقصر . يضرب فى انتفاع الفقراء بحرها دون النار

أكِبراً وإمعاراً

أي أتجمع عجبا وفقرا يقال أمعر الرجل اذا افتقر وأصله من المعر وهو قلة الشعر والنبات يقال رجل معر وأمعر وارض معرة قليلة النبات

كفى قوماً بصاحبهم خبيراً

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه وروى الكسائي كفى قوم بالرفع قال المرز وفى كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيرا بصاحبهم ووضع خبيرا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا أي رفقاء ونصب خبيرا على الحال ويجوز على التمييز وقال غيره فاعل كفى محذوف أي كفى قوم علمهم خبيرا بصاحبهم ووجه ماروى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيرا بصاحبهم أى اكتفى قوم بعلمهم خبراء بمن يصحبهم

كلُّ امرىءٍ يَغدُو بما استَعَدّ

يضرب فى الحث على استعداد مايحتاج اليه

كلُّ شىءٍ ينفعُ المُكاتَبَ الاّ الخَنِقَ

قالها مكاتب سأل امرأة فاعتذرت اليه انها لاتملك الا نفسها فبذلتها له فعند ذلك قال هذا . يضرب عند السكت قل أو كثر

كَذَبَتكَ أمُّ عِزمِكَ

أم عزمه استه . يضرب للرجل يتوعد ويتهدد

كالكلبِ يَهرِشُ مُؤلِفَهُ

يضرب لمن تحسن اليه ويذمك والتهريش كالتحريش وهما الاغراء بين الكلاب وأراد يهرش الكلب بمؤلفه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل

كُن مُرِيبًا واغتَرِب

أى اذا اجنيت جناية فاهرب لايظهر عليك ولايظفر بك وفى ضده يقال

كُن بَرِيّا واقتَرِب

كلٌ يأتى ما هوَ لهُ أهلٌ

أى كل يشبه صنيعه كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته . يضرب فى الخير والشر

كلُّ صَعلُوكٍ جَوَاد

أي من لم يكن له رأس مال يبقى عليه هان عليه ذهاب القليل الذى عنده

كَفَى بأمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَمًا

يقال حشمت الرجل أحشمه واحتشمته اذا أغضبته . يضرب فى التحضيض على دفع الظالم وذلك أن رجلا ظلم قوما ثم جعل يمر بهم صاحبا ومساء وأمارات الطريق كثرة اختلافه فيه فيقول قد أحشمكم كثرة ما عمر بكم فاثئروا منه ولا تذلوا

كَلاَّ ولَكِنْ لاَ أعْطَاهُ

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلا مالا بنى سىء الجسم قالت انى لا طعمه الشحم فيأباه قال الابن كلا ولكن لا أعطاه . يضرب لمن يكذب فى قوله

كالمُخْتَنِقَةِ عَلى آخرِ طَحِينِهَا

وذلك ان امرأة طحنت كرا من حنطة فلما بقى منه مد انكسر قطب الرحا فاختنقت ضجرا منه . يضرب لمن ضجر عند آخر أمره وقد صبر على أوله

كلُّ مَبذُولٍ مَملُولٌ

أى كل ما منعه الانسان كان أحرص عليه

كالغُرَابِ والذِّئبِ

يضرب للرجل بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل مافضل منه (قلت) وبينهما مخالفة من وجه وهو أن الغراب لا يواسى الذئب فيما يصيد كما قال الشاعر

يواسى الغراب الذئب فيما يصيده وما صاده الغربان فى سعف النخل

كارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بيطر اسم رجل . يضرب للرجل يصنع المعروف كارها لا رغبة له فيه

كالعِلاَوَةِ بَينَ الفَوْدَيْنِ

يضرب للرجل فى الحرب يكون مع القوم ولا يغنى شيأ

كالمُشْتَرِي عُقُوبَةَ بَنِي كاهِلٍ

وذلك أن رجلا اشترى عقو بتهم من وال وكان عن ذاك بمعزل فاخذته بنو كاهل فقتلته . يضرب للداخل فيما لا يعنيه

كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدا

يضرب للرجل يأتى الرجل يسأله شيأ فيأخذمنه ماسأل

كالمُزْدَادِ مِنَ الرَّمْح

وهو الرجل يعطن فيستحي أن يفر فيدخل فى الرح يمشى الى صاحبه . يضرب لمن يركب أمرا يخزى فيه فيلبس على الناس

كَيْفَ تَرَى ابْنَ اُنْسكَ

يعنى كيف ترانى يقول له الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم يقول له الرجل لنفسه اذا مدحها قال ومثله

كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ

أى كيف ترانى ويقال فلان ابن أنس فلان للصفي اشارة الى انه اشتهر بذلك فصار نسباله يعرفه

اكْتُبْ شُرَيْحًا فَارِسًا مُسْتَمِيتا

وشريح اسم رجل والمستميت الرجل الشجاع الذىكانه يطلب الموت لشدة اقدامه فى الحرب نصب فارسا على الحال وهذا رجل جندى يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب . يضرب للرجل يطلب منك فيلح ويلج حتى يأخذ طلبته

كالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ

قالوا الدمن البعر قال لبيد

راسخ الدمن على أعضاده ثلمته كل ريح وسبيل

يضرب لمن يخفى العداوة ولا يظهرها

كلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القائب الفرخ والقوبة البيضة أى كل فرع يبدو من أصل

كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلاً

قال أبوعبيد يقول اذا كنت شاكا فى الحق أنه حق فذلك جهل

كَحِمارَيِ العِبَادِيِّ

قالو العباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عدى بن زيد العبادى

قالوا كان لعبادي حماران فقيل له أي حماريك شر قال هذا ثم هذا ويروى أنه قال حين سئل عنهما هذا هذا أي لا فضل لاحدهما على الآخر . يضرب في خلتين احداهما شر من الاخرى وقال

رجسان مالهما في الناس من مثل — الا حمار العبادي الذي وصفا
مجرحان الكلى تدمي نحورهما — قد لازما محرق انساع والاكفا

كِلاَ البَدلَينِ مُؤتَشَب بَهِيم

يقال أشبت القوم فأتشبوا أي خلطتهم فاختلطوا وفلان مؤتشب بالفتح أي غير صريح النسب والبهيم المظلم . يضرب للامرين استويا في الشر

كلُّ نَهرٍ يُحَسِّينِي إلاَّ الجَرِيبَ فَأنَّهُ يَرْوِينِي

الجريب واد كبير تصب اليه أودية . يضرب لمن نعمه أسبغ عليك من نعم غيره

كلُّ صَمتٍ لا فِكرَةَ فيهِ فَهُوَ سَهْوٌ

أي غفلة لاخير فيه

كَثْرَةُ العِتابِ تُورِثُ البَغضاء

أكثرُ مَصارِعِ العُقُولِ تَحتَ بُرُوقِ المَطامِعِ

الكفرُ مَخبَثَةٌ لِنَفسِ المُنعِمِ

يعني بالكفر الكفران والمخبثة المفسدة يعني أن كفر النعمة يفسد قلب المنعم على المنعم عليه

الكَلامُ ذَكَرٌ والجَوابُ انثَى وَلا بُدَّ مِنَ النِّتاجِ عِندَ الازدِوَاجِ

كلُّ إناءٍ يَرشَحُ بِمَا فيهِ

ويروى ينضح بما فيه أي يتحلب

كَفَى بِالمَشرَفيةِ وَاعِظًا

المشرفية سيوف تنسب الى مشارف الشأم وهي قراها وهذا قريب من قولهم ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن

كَرَاكِبِ اثنَينِ

أي كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن . يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس في واحد منهما

كادَ النَّعامُ يَطِير

يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض أمارته

كلُّ غانِيَةٍ هِندٌ

يضرب في تساوي القور عند فساد الباطن

كالجرادِ لا يُبقي ولا يَذَرُ

يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم

كما تَزرَعُ تحصُدُ

هذا كما يقال كما تدين تدان يضرب في الحث فعل الخير

كالمحظُورِ في الطِّوَلِ

المحظور الذي جعل في الحظيرة والطول الحبل يشد في احدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى . يضرب للذي يقل حظه مما أوتي من المال وغيره

كالمَربُوطِ والمَرعَى خَصِيب

هذا قريب مما تقدم في المعنى

كُنتُ مَرَّةً نُشبَةً فصِرتُ اليومَ عُقبَةً

أي كنت اذا نشبت بانسان لقي مني شرا فقدأعقبت اليوم منه وهوأن يقول الرجل لزميله أعقب اي أنزل حتى أركب عقبتي ويروى فقد أعقبت أي رجعت عنه وقوله نشبة كان حقه التحريك يقال رجل نشبة اذا كان علقا فخفف لازدواج عقبة والتقدير ذا عقبة . يضرب لمن ذل بعدالعز

كَذَبَ العيرُ وإن كانَ بَرَحَ

برح الصيد اذ جاء من جانب اليسار وهذا من بيت أبي داود

قلت لمن نصلا من قنة كذب العير وان كان برح
وترى خلفهما اذ مضيا من غبار ساطع قوس قزح

قوله نصلا أي خرجا يعني الكلب والعير والقنة أراد بها الربوة وكذب فتر أي أمكن وان كان بارحا ويجوز أن يكون كذب اغراء أي عليك العير فصدموان كان برح . يضرب للشيء يرجى وان استصعب

كَلاَءٌ سَيُجْمَعُ مِنْهُ كَبِدُ المُصْرِمِ

يضرب للرجل يغنى ويحسن حاله ثم يصرم فيمر بالروض عند التفاف النبات وكثرة الخصب فيحزن له وييجع لغة فى يوجع وكذلك ياجع وييجع والمصرم الفقير يعنى أنه اذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يرعاه وجع كبده

كَلاَءٌ حابِسٌ فيهِ كَمُرْسِلٍ

أى الذى يحبس الابل والذى يرسلها سواء فيه لكثرته

كَلاَءٌ لا يَكْتُمُهُ البَغِيضُ

يعنى به الكثرة أيضا وكتمت زيدا الحديث اذا كتمته

كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ

يضرب للشيء الخفى الذى لايبدو منه الا القليل لأن الناعس لايغمض جفنيه كل التغميض قال الشاعر يصف فلاة

يكون بها دليل القوم نجم كعين الكلب فى هبي قباع

يعنى ان النجم الذى يهتدى به خفى لايبدوا منه الا هذا القدر وهبي جمع هاب وهو الذى وقع وطلع فى هبوة وهي الغبار وقباع جمع قابع يقال قبع القنفذ اذا غيب رأسه والتقدير يكون بها أى بالفلاة دليل القوم نجم خفى فيما بين نجوم هى قباع

كُرْهاً تَرْكَبُ الابِلُ السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الامر مايكرهه ونصب كرها على الحال أى كارهة فهو مصدر قام مقام الحال ومثله بيت الحماسة حملت به فى ليلة مزرودة · كرها

كارِهاً يَطْحَنُ كَيْسانُ

يضرب لمن كلف أمرا وهو فيه مكروه وكيسان اسم رجل

كالبَغْلِ لمَّا شُدَّ فى الأمْهارِ

يضرب لمن لايشا كل خصمه وقبله . يحمى ذمار مقرف خوار . كالبغل الخ يقال لما بعد من الشبه والقياس هو كالبغل لما شد فى الامهار

كأنَّهُ قاعِدٌ عَلى الرَّضْفِ

يضرب للمستعجل والرضف الحجارة المحماة الواحدة رضفة

كَيفَ الطَّلاَ وأمُّهُ

قال الأصمعي يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشأنه وقد ذكرت قصته فى حرف الغين عند قولهم غرثان فاركبوا له

كفاقِي عينيهِ عمدًا

يضرب لمن أخطر وغرر بنفسه وروى عن عبيد أبى شفقل راوية الفرزدق قال أتتنى النوار فقالت كلم هذا الرجل أن يطلقنى قلت وماتريدين الى ذلك قالت كلمة قال فأتيت الفرزدق فقلت ياأبا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال ماتطيب نفسى حتى أشهد الحسن فأتى الحسن فقال ياأبا سعيد اشهد ان النوار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار فى بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذن يخزيك الله عز وجل يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم فقال

ندمت ندامة الكسعى لما ... غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها ... كآدم حين أخرجه الضرار
فكنت كفاقىء عينيه عمدا ... فأصبح مايضىء له النهار
ولو أنى ملكت يدى وقلبى ... لكان على للقدر الخيار
وما طلقتها شبعا ولكن ... رأيت الدهر يأخذ مايعار

كالمِكلبِ عارهُ ظُفرهُ

أى أهلكه وهو مثل قولهم عير عاره وتده

كُزمُ الجلامِ أعبَرَ الضوائِنا

الكزم جمع أكزم وهو الفرس فى جحفلته غلظ وقصر ومنه يذكر ماء اذا كانت قصيرة الأصابع والجلام جمع جلم وهو الذى يجز به الصوف مثل المقراض العظيم والاعبار أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز والضوائن جمع ضائنة وهى الأنثى من الضأن وكزم الجلام يجوز أن يكون صفة لواحد كقولهم سهم مرط القذاذ جعلوا الجمع صفة لواحد لما بعده من الجمع ومثله . ياليلة خرس الدجاج طويلة . وكذلك رقود عن الفحشاء خرس الجبائر . وجعل جلامه كزما لقصرها وذهاب حدها فلذلك بقى الضوائن معبرة وأعبر فى المثل فى موضع الحال مع اضمار قد وانما لم يؤنث فعل الجلام لانها على لفظ الآحاد وان كانت جمعا كقول زهير قال مزنم . يضرب لمن يرك شره عجزا ثم جعل يتحمد به الى الناس

كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الخباسة الغنيمة ورجل خباس أي غنام . يضرب لمن يجمع المال جاهدا ولا يكون له فيه حظ لافى مطعم ولافى ملبس ولاغير ذلك

كَدَادَةٌ تُعْيِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الكدادة مالزق بأسفل القدر اذا طبخت فلا تقدر الأصبع وان كانت صلبة أن تنزعها وتقلعها . يضرب للوقور الذى لايستخف ولا يزعزع وللبخيل الذى لا يستخرج منه شيء الا بكد ومشقة

كلُّ لياليهِ لنا حنادِسُ

الحندس الليل الشديد الظلمة . يضرب لمن لايصل اليك منه الا ماتكره

كِلَا النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفُ

النسيم من الريح مايستلذ من هبوبها وهو تنفس سهل والحرور الريح الحارة والحرجف الباردة وثنى النسيم أراد نسيم الغداة ونسيم العشى . يضرب للرجل يرجى عنده خير فيرى ضده منه

كالحانَّةِ فى أُخرَى الإِبِلِ

يعنى الناقة المتأخرة تحن الى الاوائل . يضرب لمن يفتخر بمن لايبالى به ولايهتم لأمره

الكَذِبُ دَاءٌ والصِّدْقُ شِفَاءٌ

أي داء للمكذوب فانه يعمى عليه أمره

كالمَمْهُورَةِ إِحدَى خَدَمَتَيْهَا

الخدمة السير الذى يشد على رسغ البعير ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيها به وهذه امرأة تحمق لانها طالبت بعلها بالمهر فنزع الرجل احدى خدمتيها ودفعها اليها مهرا فرضيت بذلك فضرب بها المثل فى الحمق

ومثل هذا قولهم

كالمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

ويروى من نعم أبيها وقد ذكرت المثلين وقصتهما فى الحاء عندقولهم أحمق من الممهورة

كَيفَ يَعُقُّ والِدًا مَنْ قَدْ وَلَدَ

يعنى لاينبغى للولد أن يعق أباه وقد صار أبا لانه قد ذاق طعم العقوق

« ماعلى أفعل من هذا الباب »

أَكذَبُ مِنَ الآخِيذِ الصَّبْحَانِ

الاخيذ المأخوذ والصبحان المصطبح وهو الذى شرب الصبوح والمرأة صبحى وأصله أن رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فأخذوه وسألوه عن الحي فقال انما بت فى القفر ولاعهد لى بقومى فبيناهم يتنازعون اذغلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يبل فطعنه واحد منهم فى بطنه فبدره اللبن فمضو غير بعيد فعثروا على الحي وقال الفراء فى مصادره أكذب من الآخيذ الصبحان يعنى الفصيل يقال أخذ يأخذ أخذا اذ أكثر شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها فيأخذه أى يتخم منه وكذبه أن التخمة تكسبه جوعا كاذبا فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا

أَكذَبُ مِنْ أَسِيرِ السِّنْدِ

وذلك أنه يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم انه ابن الملك

أَكذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ

هو السراب وقيل هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء

أَكذَبُ مِنَ البَنْهِيرِ

وهو السراب أيضا

أَكذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الغَرِيبِ

لانه يتزوج فى غربته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنة

أَكذَبُ مِنْ مُجَرَّبٍ

لانه نافى أن يطلب من هنائه فيقول أبدا ليس عندى هناء ويقال بل لانه أبدا يحلف أن ابله ليست بجربى لئلا يمنع عن الورود ولذلك قيل لا إلية لمجرب

أَكذَبُ مِنَ السَّالِئَةِ

لانها اذا سلأت السمن كذبت مخافة العين وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق

والارتجان أن لايخاص سمنها

أَكْذَبُ مِنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أى أكذب الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر ويقال بل معناه أكذب الاحياء والأموات فالدبيب الحى والدروج للميت من قولهم درج القوم اذا انقرضوا ومن الاول قد درج الصبي لاول ما يمشى

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةَ

لان حكاية صوتها هذا أوان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد وقال

أكذب من فاختة　　تقول وسط الكرب
والطلع لما يطلع　　هذا أوان الرطب

أَكْذَبُ مِنْ صَنَعٍ

وهو الصناع يقال رجل صنع اليدين وصنيع وامرأة صناع اذا وصفا بالحذق فى الصناعة وهذا كما يقال ده درين سعد القين لانه يرجف كل يوم بالخروج وهو مقيم ليستعمل وأما قولهم

أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةَ

فانه كان أكذب من فى العرب ولعله الذى مر ذكره فى باب الحاء.

أَكْذَبُ مِنَ الْمُهَلَّبِ

يعنون ابن أبى صفرة زعم أبو اليقظان أنه كان اذا حدث قيل قدراح يكذب وكان ذاما لمن يكذب

أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقال الشرقى هو حمار بن مالك بن نصر الازدى كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم فى عوض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لاأعبد من فعل هذا ببنى ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت به العرب المثل فى الكفر قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن بدر　　يصلي وهو أكفر من حمار

أكبرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيل

قالواهي شارخ بنت يسير بن يعقوب عليه الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنة وعشر سنين فلما مضت لها سبعون عادت شابة وكانت تكون مع يوسف، على نبينا وعليه الصلاة والسلام

أكسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ وَفَأْرَةٍ وَذِئْبٍ

يقال هؤلاء أكسب الحيوانات وسأل عمر رضى الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد بن أبى وقاص فقال خير أمير نبطى فى حبوته عربى فى نمرته أسد فى تامورته يعدل فى القضية ويقسم بالسوية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة الى جحرها قال الجاحظ فقال عمر لسر ما تقارضتما الثناء أراد بالتامورة العرينة وأصلها الصومعة

أكسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال أبو الهيثم هذا من النوادر أن قال للمكتسى كاسى وقال بن جنى كسا زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء فى بيت الحطيئة

ه واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى ه أراد المكسو وقال هو مثل ماء دافق وسر كاتم فاذا أخذت بقول الفراء كان أكسى أفعل من المفعول وهو قليل شاذ وقد مر قبله مثله

أكفرُ مِنْ هُرْمُزَ

قيل لما سار خالد بن الوليد رضى الله عنه الى مسيلمة وقاتله وفرغ من قتاله أقبل الى ناحية البصرة فلقى هرمز بكاظمة فى جمـــع أعظم من جمع المسلمين ولم يكن أحد من الناس أعدى للعرب والاسلام من هرمز ولذلك ضربت العرب به المثل فقالوا أكفر من هرمز قالوا فخرج اليه خالد فدعاه الى البراز فخرج اليه هرمز فقتله خالد وكتب بخبره الى الصديق رضى الله تعالى عنه فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم وكانت الفرس اذا شرفت الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم

أكذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر

وأكذب احدوثة من أسير ... وأروغ يوما من الثعلب

أكذبُ مِنْ صَبي

لأنه لاتمييز له فكل ما يجرى على لسانه يتحدث به
وأما قولهم

أكذبُ مِنْ قَيْسِ بنِ عَاصِمِ

فمن قول زيد الخيل

فلست بفرار اذا الخيل أجحمت   ولست بكذاب كقيس بن عاصم

أكسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفهود الهرمة التى تعجز عن الصيد لأنفسها تجتمع على فهد فتى فيصيد لها فى كل يوم شبعها

أكيَسُ من قشّة

هى جرو القرد . يضرب مثلا للصغار خاصة

أكمَدُ مِنَ الحُبارَى

ويقال فى مثل آخر مات فلان كمد الحبارى وذلك أن الحبارى تلقى عشرين ريشة بمرة واحدة وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة فليس يلقى واحدة الا بعد نبات الاخرى فاذا أصاب الطير فزع طارت كلها وبقى الحبارى فربما مات من ذلك كمدا

أكْبَرُ مِنْ لُبَدٍ

هو نسر لقمان بن عاد السابع وقد كثرت الامثال فيه فقالوا أتى أبد على لبد
. وأخنى عليها الذى أخنى على لبد .

وقولهم

أكْثَرُ مِنْ تفاريقِ العَصَا

قد مر تفسيره فى باب الباء عند قولهم أبقى من تفاريق العصا

أكفَرُ مِنْ نَاشِرَةَ

هذا من كفر النعمة وبلغ من كفره أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان كان استنقذه من أمه وهى تريد أن تئده لعجزها عن تربيته فأخذه ورباه فلما ترعرع سعى فى قتل همام

أَكْرَمُ مِنَ العُذَيْقِ المُرَجَّبِ

وقال حمزة ان اكثر العرب تقوله بغير ألف ولام والعذيق النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دعامة وتسمى الرجبة ويقولون رجبت النخلة ونخلة مرجبة وعذق مرجب فيقول هو فى الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها وللاعداء اذا احتكوا به بمنزلة الجذيل الذى من احتك به كان دواء من دائه

أَكْرَهُ مِنْ خَصْلَتَى الضَّبُعِ

يضرب مثلا للامرين ما فيهما حظ يختار وأصل ذلك فيما تزعم العرب أن الضبع صادت مرة ثعلبا فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب منى على أم عامر فقالت الضبع قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال الثعلب وما هما فقالت الضبع اما ان آكلك واما أن أمزقك فقال الثعلب وهو بين فكى الضبع أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر وهو أرض غلبت الجن عليها قالوا وهو يجىء فى أسماء الدواهى كذا أورده حمزة وقال أبو الندى موت دابر (قلت) وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح فقالت الضبع متى وانفتح فوها فأفلت الثعلب فضربت العرب بخصلتيها المثل فقالوا عرض على خصلتى الضبع لما لا خيار فيه

أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

قالوا انها خنفساء تقصد الابواب العتق فتضربها بأستها يسمع صوتها ولا ترى حتى تثقبها فتدخلها ويقولون أيضا

أَكْمَنُ مِنْ جُدْجُدٍ

هو أيضا ضرب من الخنفساء يصوت فى الصحارى من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره

أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الدَّيْلَمِ وأَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ

أَكْثَرُ مِنَ الدَّبَى وَمِنَ النَّمْلِ وَمِنَ الغَوْغاءِ وَمِنَ الرَّمْلِ

أَكْتَمُ مِنَ الأَرْضِ

أَكْرَمُ مِنَ الأَسَدِ

أَكْرَهُ مِنَ العَلْقَمِ

أَكْرَمُ مِنْ أَسِيرَىْ عَنَزَةَ

وهما حاتم طيء وكعب بن مامة

المولدون

كُلُّ شَيْءٍ وَثَمَنُهُ

كُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ

كُلُّ مَمْنُوعٍ مَتْبُوعٌ

كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحٌ

كُلُّ زَائِدٍ نَاقِص

كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَج

كُلُّ امْرِئٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ

كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ

كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيب

كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاع

كُلَّمَا كَثُرَ الجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ

كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ

كُلْ وَاشْبَعْ ثُمَّ أَزِلْ وَارْفَعْ

كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفْ

كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنْ صِدْقِ المُحَامَاةِ عَلَى اليَقِينِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ العَبْرَةُ وَسَلَبَتْنِيهِ الخِبْرَةُ

كأنَّ لِسانَهُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ أوْ سَيفُ ضارِبٍ

كُلِ البَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ

كَفٌ بَخْتٍ خيرٌ مِنْ كُرٍّ علمٍ

كَيْفَ نُوَفِّيكَ وَقَدْ جَفَّ القَلَمُ

كفى المرءَ فَضلاً أن تُعَدَّ مَعَايبُهُ

كَعْبَةُ اللهِ لا تُكْنَى لِإعوازٍ

كالكَعْبَةِ تُزَارُ وَلا تَزُورُ

كلُّ إنسانٍ وَهِمَّهُ وَمَيمُونٌ وَدَنُّهُ

كُتُبُ الوُكَلاءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ

كُلُّكُمْ طالِبُ صَيْدٍ للمرائى

كأنَّ الشَّمْسَ تَطْلَعُ مِنْ حِرَامِه للتياه

كانَ سِنْدَانًا فَصارَ مِطْرَقَةً

يضرب للذليل يعز

كَمَا طارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

كَشْخَانٌ بِخَلٍّ وَزَيْتٍ

كالمرأةِ الثَّكْلى والحَبَّةِ على المِقْلى

فى الانقطاع والقلق

كَلامُهُ رِيحٌ فِى قَفَصٍ

كُنْ يَهُودِيًّا تامًّا وَالاَّ فَلا تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ

كُتُبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ

أى وسيلة لا تنفع

كالضَّرِيعِ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

قاله السيد الحميرى فى عائشة رضى الله عنها

كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهارُ

كأنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئْبِ

كأنَّهُ سَهْمٌ زالِجٌ ويروى زالق أَوْ بَرْقٌ خاطِفٍ

يضرب للسريع السير

كأنهُ حِكايةُ خَلْفَ الإزارِ يضرب للقبيح

كأنهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أى فى نعمة

كأنهُ أَبْخَرُ تَنْتِفُ سِبالَهُ للعبوس

كالبَخْراءِ عِنْدَ صَدِيقِها للساكت

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِن جُنْدِيٍّ

اذا تحاذق على من هو أحذق منه

كُنْ حالِمًا بِجاهِلٍ ناطِقٍ

كَلَّمْنَاهُ فَصارَ نَدِيمًا

كالذِّئْبِ إِذا طُلِبَ هَرَبَ وإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ

كَذَنَبِ الحِمارِ

لما لا يزيده ولا ينقص

كالإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ واسْتُها عارِيَةٌ

كالعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فاتَ وإِنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ ماتَ

كَلَامُ حِكَمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ

كالكَمْأَةِ لا أَصْلٌ ثابِتٌ ولا فَرْعٌ نابِتٌ

كَصَاحِبِ الفيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وينزِلُ بِدِرْهَمٍ

كُنْ ذَكُوراً إذا كُنْتَ كَذُوباً

كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ

كَفَى بالمَوْتِ نَأْياً واغْتِرَاباً

كَلْبٌ مُبَطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ

كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ

يضرب للمتكلف

كَبَتَ اللهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إلاَّ نَفْسَكَ

كَمْ فِي ضَمِيرِ الغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ

كَلامٌ لَيِّنٌ وظُلْمٌ بَيِّنٌ

كأنَّما فُقِئَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ

كأنَّمَا زُوِيَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى المَحَاجِمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الإنْفَاقِ

كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةُ خَرْقِ الأدَمِ

الكَيْسُ نِصْفُ العَيْشِ

الكِبْرُ قَائِدُ البُغْضِ

الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ

الكَيْدُ أَبْلَغُ مِنَ الأَيْدِ

الكِلابُ تَشْبَعُ خُبْزاً

يضرب لمن امتن عليك بالقوت

الكَفَالَةُ نَدَامَةٌ

الكَرَمُ فِطْنَةٌ واللؤْمُ تَغَافُلٌ

الكُنَى مُشْتَبِهَةٌ وَالأَسَامِي مُتَقَضِّيَةٌ

الكَرِيمُ لا تُحَكِّمُهُ التَّجَارِبُ

الكَافِرُ مُوَقًّى وَالمُؤْمِنُ مُلَقًّى

الكَافِرُ مَرْزُوقٌ

الكَلْبُ لا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ

اكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الجَمَدِ

اكْسِرِي عُودًا عَلَى أَنْفِكِ

يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته

كَالزِّنْجِيِّ إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى

يضرب للفاسق النكد فى جميع أحواله

كَأَنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ اللهِ

يضرب لمن لا يزيد سنا الا زاد نقصا وجهلا وفيه قال المحدث

كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

كَالخَصِيِّ يَفْتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلاهُ

الباب الثالث والعشرون

فيما أوله لام

لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي

أى لو لطمتنى ذات سوار لأن لو طالبة للفعل داخلة عليه والمعنى لو ظلمنى من كان كفؤا لى لهان على ولكن ظلمنى من هو دونى وقيل أراد لو لطمتنى حرة فجعل السوار علامة للحرية لأن العرب قلما تلبس الاماء السوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف على وهذا كما قال الشاعر

فلو أنى بليت بهاشمى　　خؤلته بنو عبد المدان
لهان على ماألقى ولكن　　تعالوا فانظروا بمن ابتلانى

لَوْ خُيِّرْتِ لَاخْتَرْتِ

قاله بيهس لامه لما قالت له كيف سلمت من بين اخوتك وكانوا أحب اليها منه وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الثاء

لَوْ نُهِيتُ الْأُولَى لانْتَهَتِ الثَّانِيَةُ

قاله أنس بن الحجير الايادى لما لطمه الحرث بن أبى شمر لطمة بعد أخرى والمعنى لوعاقبتك بأول ماجنيت لم تجترىء على

لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلاً لَنَامَ

نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائرة فنبهت المرأة زوجها فقال انما هى القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقال المفضل أول من قال لو ترك القطا ليلا لنام حذام بنت الريان وذلك ان عاطس بن خلاج سار الى أبيها فى حمير وخثعم وجعفى وهمدان ولقيهم الريان فى أربعة عشرة حيا من أحياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا وان الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا فأصبح عاطس فغدا لقتالهم فاذا الارض منهم بلاقع فجرد خيله وحث فى الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلا فلما كانوا قريبا منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان فخرجت حذام بنت الريان الى قومها فقالت

ألا ياقومنا ارتحلوا وسيروا　　فلو ترك القطا ليلا لناما

أى ان القطا لو ترك ماطار هذه الساعة وقد أتاكم القوم فلم يلتفتوا الى قولها وأخلدوا الى المضاجع لما نالهم من التعب فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عال

اذا قالت حذام فصدقوها　　فان القول ماقالت حذام

وثار القوم فلجئوا الى واد كان قريبا منهم فانحازوا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم (قلت) وفى رواية أبى عبيد ان البيت للجيم بن صعب فى امرأته حذام وقد ذكرته فى باب القاف

لَوْلَكَ عَوِيتُ لَمْ أَعْوِهْ

قلت يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر أى لم أعو

العواء ويدل على المصدر الفعل أعنى عويت كقوله تعالى وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أى الاعادة ويدل على المصدر قوله يعيده ومعنى المثل لم اهتم لك انما اهتمامى لنفسى قاله أبوعبيدة وقيل عوى رجل ليلا فى قفر لتجيبه كلاب فيستدل على الحى فسمع عواءه ذئب فقصده فقال لولك عويت لم أعوه . يضرب لمن طلب خيرا فوقع فى ضده

لَوْ كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ

قاله مرة بن ذهل لابنه همام وقد قطع رجله وذلك أن مرة أصابت رجله أكلة فأمر بقطعها فدعا بنيه ليقطعوها فكلهم كره ذلك فدعا ابنه نقيذا وهو همام بن مرة وكان من أجسرهم فقال أقطعها يا بنى فقطعها همام فلما رآها مرة بانت قال لو كنت مناحذوناك فأرسلها مثلا يقول لو كنت صحيحة جعلناك حذاء . يضرب لمن أهمل اكرامه لخصلة سوء تكون فيه

لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يقال جلس رجل فى بيت وأوقد فيه نارا فكثر فيه الدخان حتى قتله فقالت امرأته أى فتى قتله الدخان فقال لها رجل لو كان ذا حيلة لتحول أى لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم قال الاصمعى أى تحول فى الامر الذى هو فيه يريد التصرف فيه واستعمل الحيلة

لَوْلَا الوِئَامُ لَهَلَكَ الأَنَامُ

الوئام الموافقة يقال واءمته مواءمة ووئاما وهى أن تفعل مثل ما يفعل أى لولا موافقة الناس بعضهم بعضا فى الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبى عبيد وغيره من العلماء وأما أبوعبيدة فانه يروى لولا الوئام لهلك اللئام وقال الوئام المباهاة قال أن اللئام ليسوا يأتون الجميل من الامور على أنها أخلاقهم وانما يفعلونها مباهاة وتشبيها بأهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا ويروى لولا اللئام لهلك الانام من قولهم لاءمت بينهما أى أصلحت من اللائم وهو الاصلاح ويروى اللوام بمعنى الملاومة من اللوم

لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ

الشعفان جبلان والجدود الناقة القليلة اللبن وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد

جارية بشعفين فأتى بها أهله ورباها حتى اذا سمنت وبطنت بطرت فقالت يوما لجوار كن يلاعبنها وقد قامت على أربع احلبونى فأنى خلفة فقال لها عروة لكن بشعفين أنت جدود يضرب لمن نشأ فى ضر ثم يرتفع عنه فيبطر

لَمْ أَذْكُرِ البَقْلَ بأَسْمائِهِ

قال يونس بن حبيب استعدى قوم على رجل فقالوا هذا يسبنا ويشتمنا فقال الرجل للوالى أصلحك الله والله لقد اتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه وحتى انى لأتقى أن أذكر البسباس وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسة أمة سوداء وكانت ترمى بأمر قبيح فعرض بهم وغمزهم وبلغ منهم ماأراد حين ذكر البساس وظن الوالى أنه مظلوم . يضرب لمن يعرض فى كلامه كثيرا

أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ

الشراشر البدن ويقال هو ماتذبذب من الثياب قال ذو الرمة

وكائن ترى من رشدة فى كريهة ومن غيه تلقى عليه الشراشر

أى ألقى عليه نفسه من حبه ويقال ألقى عليه بعاعه أى ثقله ومتاعه ويقال أيضا ألقى عليه اجرانه وأجرامه أيضا وهو هواه الذى لايريد أن يدعه من حاجته

لَقِيتُهُ أَوَّلَ عائِنَةٍ

أى أول شيء ويقال أول عائنة عينين وأول عين أى شيء وأراد بقوله أول عائنة أول نفس عائنة أو حدقة عائنة يقال عنته عينا أى أبصرته وأول نصب على الحال من الفاعل ويجوز أن يكون من المفعول وقوله أول عين يجوز أن يراد بالعين الشخص ويجوز أن يراد أول مرئى أى أول ذى عين أى أول مبصر

لأُرِيَنَّكَ لَمْحًا باصِرًا

أى نظرا بتحديق شديد ومخرج باصر مخرج لابن وتامر أى ذا بصر قال الخليل معناه لأرينه أمرا مفزعا أى أمرا شديدا يبصره واللامح اللامع كانه قال لأرينك أمرا واضحا لايدفع ولايمنع وقال أبوزيد لمحا باصرا أى صادقا يقولها المتهدد

لَيْسَ لِعَيْنٍ ما رَأَتْ ولكِنْ لِيَدٍ ما أَخَذَتْ

أصله أن رجلا أبصر شيئا مطروحا فلم يأخذه ورآه آخر فأخذه فقال الذى لم يأخذه أنا رأيته قبلك فتحاكما فقال الحكم ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت

لَيْسَ لِما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ

وقال مالما قرت به العينان من هذا ثمن

لَبِسْتُ عَلى ذَلِكَ أُذُنى

أى سكت عليه كالغافل الذى لم يسمعه قدر فى الاذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع وفى ذلك سد طريق السماع واستعار لها اسم اللبس ذهابا الى سعتها وضفوها ويروى لبست بفتح الباء ولبس السماع أن يسكت حتى كانه لم يسمع

لأُنَشِّقَنَّكَ نَشُوقًا مُعَطِّسًا

النشوق اسم لما يجعل فى المنخرين من الأدوية . يضرب لمن يستذل ويرغم أنفه

لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبوعبيد أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها فقال أبو عمرو هى النقرة التى بين الترقوة وحبل العاتق وهما الحاقنتان قال والذاقنة طرف الحلقوم قال أبوعبيد ذكرت ذلك للاصمعى فقال هى الحاقنة والذاقنة ولم أره وقف منهما على حد معلوم (قلت) قال أبو زيد الحواقن ما تحقن الطعام فى بطنه والذواقن أسفل بطنه وقال أبو الهيثم الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقنة نقرة الذقن والمعنى على هذا لأجعلنك متفكرا لأن المتفكر يطرق فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته . يضرب لمن يهدد بالقهر والغلبة

لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَاكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ

أى لو وجدت اليه أدنى سبيل قال الاصمعى نرى أن أصل هذا أن قوما طبخوا شاة فى كرشها فضاق فم الكرش عن بعض العظام فقالوا للطباخ أدخله فقال لو وجدت الى ذلك فا كرش لفعلته قال المدائنى خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الاشعث ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قال له أنعمان قال نعم قال خرجت مع ابن الاشعث قال نعم قال فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف قال بل شر من ذلك اعطاء الفتنة واتباع الضلالة قال صدقت وقال لو أجد فا كرش الى دمك لسقيته الارض ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال ان أبا هذا قدم على وأنا محاصر ابن الزبير فرمى البيت بأحجاره فحفظت لهذا ما كان من أبيه (قلت) قوله من أهل

الرس أراد من أهل الاصلاح بين القوم يقال رسست اذا أصلحت بين القوم والبس الرفق واللين يقال بسست الابل اذا سقتها سوقا لينا وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الختل والخدع يقال دخمس علي اذا لبس عليك الامر ويروى الرهمسة بالراء وهي المسارة وقوله المحاشد أراد المحافل يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا وأراد بالمخاطب مواضع الخطب وقوله اعطاء الفتنة يريد الانقياد للفتنة يقال أعطى البعير اذا انقاد بعد استصعاب

لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبوزيد أي لقيته أول شيء وتقديره لقيته أول نفس ذات يدين وكنى باليد عن التصرف كأنه قال لقيته أول متصرف

لَأَطَأَنَّ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِي

وهو أمكن الوطء وأشده أي لابلغن منه أمرا شديدا

لَأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ الْقَدَمَيْنِ

أي لآتين اليك أمرا يبلغ حره قدميك قال الكميت

ويبلغ سخنها الاقدام منكم   اذا أرتان هيجتا أرينا

لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ الدَّهْنَاءِ تَدِلُّ

يضرب لمن يدل في غير موضع دلال

لِمَ وَلِمَهْ عَصَيْتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ

يقوله الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من نصحائه

لَأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِعْنَاقِ

القطوف الذي يقارب الخطو وهو ضد الوساع والمعناق من الخيل الذي يعنق في السير وهو أن يسير سيرا مسيطرا يقال له العنق . يضرب به من له قدرة ومسكة يلحق آخر الامر بأوله لشدة نظره في الامور وبصره بها

اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ

قال أبوعبيد أصل هذا في الابل وذلك أن اللقوح هي ذات الدر والربعية هي التي تنتج في أول النتاج فأرادوا أنها تكون طعاما لاهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها وهي

مع هذا مال . يضرب فى سرعة قضاء الحاجة

لِكُلِّ أُنَاسٍ فِى بَعِيرِهِمْ خَبَرٌ

أى كل قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء قال الجاحظ كلم العلباء بن الهيثم السدوسى عمر رضى الله عنه حين وفد عليه فى حاجة وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان فلما تكلم أحسن فصعد عمر رضى الله عنه بصره فيه وحدره فلما فرغ قال عمر رضى الله عنه لكل اناس فى جملهم خبر

لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِىَ الْبَعِيرُ

يضربه المسن حين يعجز عن تسيير المركوب وأول من قاله سعد بن زيد مناة وهو الفزر وكانت تحته امرأة من بنى تغلب فولدت له فيما يزعم الناس صعصعة أبا عامر وولدت له هبيرة بن سعد وكان سعد قد كبر حتى لم يطق ركوب الجمل الا أن يقاد به ولا يملك رأسه فكان صعصعة يوما يقوده على جمله فقال سعد قد كنت لا يقاد بى الجمل فأرسلها مثلا قال المخبل

كما قال سعد اذ يقود به ابنه   كبرت فجنبنى الأرانب صعصعا

قال أبو عبيد وقد قال بعض المعمرين

أصبحت لا أحمل السلاح ولا   أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به   وحدى وأخشى الرياح والمطرا
من بعــد ماقوة أصيب بها   أصبحت شيخا أعالج الكبرا

لَأَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِى الْحُمُرِ

يضرب مثلا فى التهديد يقال حمار آب يأبى المشى وحمر أواب

لَعَنَ اللهُ مِعْزَى خَيْرُهَا خُطَّةُ

قال أبو عبيد خطة اسم عنز كانت عنز سوء أنشد الاصمعى

ياقوم من يحلب شاة ميتة   قد حلبت خطة جنبا مسفته

قال أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبة وهى العلبة والاسفات الدبغ يقال أسفت الزق اذا دبغه بالرب ومتنه به . قال أبو عبيد يضرب لمن له أدنى فضيلة الا أنها خسيسة ويروى قبح الله قال أبو حاتم أى كسر الله يقال قبحه قبح الجوز

لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئْبَ

قال الاصمعى أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف الى أن يخوف بمجىء الذئب

ويروى بمالا أخشى بالذئب أى ان كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذ بدل ما كنت وأنا شاب لاأخشى قال بعض العلماء المثل لقباث بن أشيم الكنانى عمر حتى أنكروا عقله وكانوا يقولون له الذئب الذئب فقالوا له يوما وهو غير غائب العقل فقال قد عشت زمانا وما أخشى بالذئب فذهبت مثلا

لَبِسْتُ لهُ جِلْدَ النَّمِرِ

يضرب فى اظهار العداوة وكشفها عن أبى عبيد يقال للرجل الذى تشمر فى الامر لبس جلد النمر وقال معاوية ليزيد عند وفاته تشمر كل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

قيل أصله إن رجلا من العرب كان يعبد صنما فنظر يوما الى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

لَيْسَ قَطًا مِثْلُ قُطَىٍّ

قال الاصمعى يضرب فى خطأ القياس قال أبو قيس بن الاسلت

ليس قطا مثل قطى ولا المرعى فى الاقوام كالراعى

قال اللحيانى قالت القطاة للحجل حجل حجل تفر فى الجبل من خشية الرجل فقال لها الحجل قطا قطا قفاك أمعطا بيضك ثنتان وبيضى مائتا أراد مائتان فحذف النون ونصب معطا على تقدير أرى قفاك أمعطا وهو الذى لاشعر عليه

لاقَيْتُ أخْيَلا

قال ابن الاعرابى الاخيل الشقراق ويتطيرون منه للطمه ويسمونه مقطع الظهور يقال اذا وقع على بعير وان كان سالما يئسوا منه واذا لقى المسافر الاخيل تطير وأيقن بالعقر وان لم يكن موت فى الظهر قال الفرزدق

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

وكل طائر تتطير منه الابل فهو طير العراقيب وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر

لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِي

أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدعيه يقال درج أي مشى ومضى . يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

لَوْ كَانَ دَرْأٌ لَمْ تَئِلْ

قال يونس لو كان الأمر كما قلت لم تنج ولكنه دون ما قلت . الدرء الدفع وكل ما يحتاج الى دفعه يسمى درأ ومنه درء الأعادى أى شرهم والوأل النجاة . يضرب لمن يتهم فى قومه

لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكثم بن صيفي يقول من مات فهو الفائت حقيقة

لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ

قالوا أصله ان رجلا رأى سرابا فظنه ماء فلم يتزود الماء فكانت فيه هلكته فضرب به المثل

لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ

الصيح الصياح والنفر التفرق وذلك اذا لقيته قبل طلوع الفجر

لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ

قال اللحياني هي أشد ما يكون من الحر أى حين كاد الحر يعمى من شدته وقال الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم أن عميا الحر بعينه وأنشد

وردت عميا والغزالة برنس بفتيان صدق فوق خوص عياهم

وقال غير هؤلاء عمي رجل من عدوان كان يفتى فى الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحر فقال عمي من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا فقيل أتانا صكة عمي اذا جاء فى الهاجرة الحارة قال فى ذلك كرب بن جبلة العدوانى

صك بها نحر الظهيرة غائرا عمي ولم ينعلن الا ظلالها
وجئن على ذات الصفاح كانها نعام تبغي بالشطى رئالها
فطوفن بالبيت الحرام وقضيت مناسكها ولم تحل عقالها

لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أى كل يوم يأتى بما ينتظر فيه

لقيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ

اذا لقيته ذات المرار فى الأعوام ونصب ذات على الظرف وهى كناية عن المدة أو المرة

لَيسَ الخَبَرُ كالمُعَايَنَةِ

قال المفضل يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله وكذلك قوله مات حتف أنفه ويا خيل الله اركبى

لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضل ان أول من قال ذلك اكثم بن صيفى فى وصية كتب بها الى طيء كتب اليهم أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم واياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها غرر وولدها ضياع وعليكم بالخيل فاكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل فى غير حقها فان فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولو ان الابل كلفت الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم عدم العقل لا عدم المال ولرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر طالت معتبته ومن رضى بالقسم طابت معيشته وآفة الرأى الهوى والعادة أملك والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى والدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن ير يوما يره قبل الرماء تملأ الكنائن الندامة مع السفاهة دعامة العقل الحلم خير الأمور مغبة الصبر بقاء المودة عدل التعاهد من يزر غبا يزدد حبا التغرير مفتاح البؤس من التوانى والعجز نتجت الهلكة لكل شيء ضراوة فضر لسانك بالخير عى الصمت أحسن من عى المنطق الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت كثير التنصح يهجم على كثير الظنة من ألحف فى المسئلة ثقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان الرفق يمن والخرق شؤم خير السخاء ما وافق الحاجة خير العفو ما كان بعد القدرة فهذه خمسة وثلاثون مثلا فى نظام واحد

اللَّيلَ وَأَهْضَامَ الوَادِي

الهضم ما اطمأن من الارض . يضرب فى التحذير من الامرين كلاهما مخوف

وأصله أن يسير الرجل ليلا فى بطون الاودية واعل هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري وينصبان على اضمار فعل أى أحذرك الليل وأهضام ويجوز الرفع على تقدير الليل وأهضام الوادى محذوران

اللَّيْلُ أعْوَرُ

قالوا انما قيل ذلك لانه لا يبصر فيه كما قالوا نهار مبصر يبصر فيه

لَمْ أرَ كاليَوْمِ فِى الحَرِيمَةِ

أصل هذا ان رجلا فيما ذكروا انتهى الى أسد فى وهدة فظن أنه وعل فرمى بنفسه عليه ففزع الاسد فنفضه ورمى به ومر هاربا وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر الى الاسد عرفه فقال الذى رمى بنفسه عليه لم أر كاليوم فى الحريمة وهى الحرمان فقال ابن عمه لم أر كاليوم واقية أى وقاية . يضرب لمن فاته ما لا خير له فيه فهو يندم عليه

لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأرْضِ وَبَصَرِهَا

قال أبو عبيدة قال بعضهم معناه بين طول الارض وعرضها قال وهذا كلام مخرج ولكن الكلام لا يوافقه ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر ولكن وجهه عندي انه لقيه فى مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره الا الارض القفر دون الناس وانما هـذا مثل ليس أن الارض تسمع وتبصر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه والجبل ليست له محبة وكقوله تعالى جداراً يريد أن ينقض ولا ارادة هناك ومثل ما تقدم قولهم

لَقِيتُهُ بِوَحْشِ أصْمَتَ

ويروى ببلدة أصمت غير مجرى اذا لقيته بمكان لا أنيس به

التَقَى الثَّرَيَانِ

قال أبو عبيد الثرى هو التراب الندى فاذا جاء المطر الكثير رسخ فى الأرض حتى يلتقى نداه والندى الذى يكون فى بطن الارض فهو التقاء الثريين . يضرب فى سرعة الاتفاق بين الرجلين والامرين قال ابن الاعرابى قيل لرجل لبس فلان فروا بلا قميص فقال التقى الثريان يريد شعر الفرو وشعر العانة

لزّ فلانٌ بحجره

أي ضم الى قرن مثله وهذا مثل قولهم رمى فلان بحجره ويروى فى حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى الأشعرى جاء الأحنف ابن قيس الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقال له انك قد رميت بحجر الأرض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت عليه اليمانيون الا ان يكون أحد الحكمين منهم فبعث عند ذلك أبا موسى الاشعرى

اللهُ أعلمُ ما حطَّها من رأسِ يسُوم

يضرب مثلا فى النية والضمير وأصله أن رجلا نذر أن يذبح شاة فر بيسوم وهو جبل فرأى فيه راعيا فقال أتبيعنى شاة من غنمك قال نعم فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ثم ولى فذبحها الراعى عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه سمعت الراعى يقول كذا فقال يا بنى الله أعلم ما حطها من رأس يسوم ويروى من حطها

الليلُ يُوارِي حَضَنـًا

أى يخفى كل شيء حتى الجبل وحضن جبل معروف

ليس سلامانُ كعهدان

أى ليس كما عهدت . يضرب لما تغير عما كان قبل وسلامان مكان ويروى سلامان بكسر النون

ليتَكَ مِن وَراء حَوضِ الثعلب

وحوض الثعلب فيما يزعمون واد بشق عمان

لستُ بخلاةٍ بنجاةٍ

الخلاة العشبة والنجاة الاكمة من الارض أى لست من لا يمتنع فيضام يعنى لست ممن يختلى من أرادنى

ليتَ حظِّى مِنَ العُشبِ خُوصـُهُ

الخوص ورق النخل والدوم والحزم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة يضرب لمن يعدك الكثير ولا يعجل القليل

لَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الْكَلَأ

قرن الكلا منتهى الراعية وعظمها أى حيثما طلبتنى وجدتنى

لأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك والله لأقلعنك قلع الصمغة ولأجزرنك جزر الضرب ولأعصبنك عصب السلمة فقال أنس من يعنى الأمير قال اياك أعنى أصم الله صداك فكتب أنس بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت أن أركلك ركلة تهوى منها الى نار جهنم وأضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك قاتلك الله أخيفش العينين أصك الأذنين أسود الجاعرتين أحمش الساقين

لَطَمَهُ لَطْمَ الْمُنْتَقِشِ

اذا لطمه لطما متتابعا وذلك أن البعير اذا شاكته الشوكة لا يزال يضرب يده على الأرض يروم انتقاشها

لَيْسَ لَهَا رَاعٍ وَلَكِنْ حَلَبَة

الحلبة جمع حالب . يضرب للرجل يوكل وليس له من يبقى عليه

أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا بِذِي رَمْرَامٍ

أى سكنت الابل واستقرت وقرت عيونها بالكلا والمرتع والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع . يضرب لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ غُصِصْتُ

يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الواثق من قبله ومن هذا قول عدى بن زيد

لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

أى لو شرق حلقى بشىء غير الماء لاعتصرت بالماء وأقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما فى أن كلا منهما محتمل للحال والاستقبال

لَتَجِدَنَّ نَبَطَهُ قَرِيبًا

النبط الماء الظاهر من الارض . يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلا عفوا

التقت حلقتا البطان

يقولون البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا التقتا فقد بلغ الشد غايته . يضرب فى الحادثة اذا بلغت النهاية

ليس الهناء بالدس

الهناء القطران والهن مطلى البعير بالهناء وهوان يهنأ الجسد كله والدس أن يطلى المغابن والارفاغ . يضرب فيمن يقصر فى الطلب ولا يبالغ

لو كنت أنفخ فى فحم

الفحم والفحم لغتان يريد قد علمت لو كنت أعمل فى فائدة وقال . قد قالوا لو ينفخون فى فحم . والعامة تقول انما ينفخ فى رماد

لو كان عنده كنز النطف ما عدا

النطف بن الخيبرى رجل من بنى يربوع كان فقيرا يحمل الماء على ظهره فينطف أى يقطر فأغار على مال بعث به باذان الى كسرى من اليمن فأعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضربت العرب به المثل فى كثرة المال

لم أجد لشفرتى محزا

المحز موضع الحز وهو القطع . يضرب عذراً فى تعذر الحاجة أى لم أجد مجالا فى تحصيل ما أردت

لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة

يقال نبا السيف اذا تجافى عن الضريبة وكبا الفرس عثر وهفوة العالم زلته

لكل داخل دهشة أى حيرة

لأطعنن فى حوصهم

الحوص الخياطة بغير رقعة . يضرب فى الوعيد أى أفسد ما أصلحوا

ليت القسى كلها أرجلا

كذا ورد المثل نصبا وهى لغة تميم يعملون ليت اعمال ظن فيقولون ليت زيدا شاخصا كما يقولون ظننت زيدا شاخصا قال ابن الاعرابى أرجل القسى اذا وترت

أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشد من أيديها وأنشد (ليت القسى كلها من أرجل) وقال بعضهم الذين قالوا ليت القسى كلها أرجلا ظنوا ان ذلك ممكن وليس بممكن لأنه لما كانت أعالى القسى أطول من أسافلها فلو تركت الأسافل على غلظ الاعالى مع قصرها لم توات النازع فيها ولتخلفت عن الاعالى وخذلتهـــا . يضرب للتمنى محالا

لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إِلاَّ القَتْلُ

هذا المثل لبعض بنى تميم قاله يوم المشقر وهو قصر بناحيـة البحرين وكان كسرى كتب الى عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم وذلك لجناية كانوا جنوها عليه فأرسل اليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما فجعل يدخل واحدا واحدا فيقتله فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول اليه انما هو أسر ثم قتل فعندها قال قائلهم ليس بعد الاسار الا القتل فامتنعوا حينئذ من الدخول . يضرب فى الاساءة يركبها الرجل من صاحبه فيستدل بها على اكثر منها قاله أبو عبيد

لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلاَّ الإِسَارُ

قاله حرى بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هوذة بن على والمكعبر الضبي ولا يخرجون لانهم كانوا يقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول فقال حرى ليس بعد السلب الا الاسار يعنى بعد سلب الاسلحة وتناول سيفا وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضرب السلسلة فقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب واذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم فلما عرف هوذة أنهم نذروا به أمر المكعبر فأطلق مائة من خيارهم وخرج هاربا هو والاساورة معه وتبعهم سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل . يضرب للرجل يمكر مكرا متقدما ثم خاط ليخدع صاحبه

لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير وهذا قريب من قولهم زندان فى مرقعة . يضرب للرجل المحتقر

لَيْسَ الدَّلْوُ إِلاَّ بِالرِّشَاءِ

أى لا يستقى لك الدلو اذا لم يقرن بالحبل . يضرب فى تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

لَيْسَ هٰذَا مِنْ كِيسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو صاحبه وأصل هذا ان معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عمرا فعرض عليه البيعة له فامتنع فتركه معاوية ولم يستقص عليه فلما اعتل معاوية العلة التى توفى فيها دعا يزيد وخلا به وقال له اذا وضعتم سريرى على شفير حفرتى فادخل أنت القبر ومر عمرا يدخل معك فاذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومره فليبايعك فان فعل والا فادفنه قبلى ففعل ذلك يزيد فبايع عمرو وقال ما هذا من كيسك ولكنه من كيس الموضوع فى اللحد فذهبت مثلا ويحكى من دهاء عمرو ان معاوية قال له يوما هب لى الوهط فقال هو لك والوهط ضيعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله وكان معاوية يشتهى أن يكون له بكل ما يملك فلم يقدر على ذلك فلما وهبه له وقدر معاوية أنه صار مالكا له قال عمرو قد وجب أن تسعفنى بحاجة أسألكها قال معاوية أنت بكل ماسألت مسعف قال ترد الى الوهط فوهبه له معاوية ضرورة

اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ

يعنى أن الانسان يقدر على قول الخير والشر فلا يعود لسانه مقالة السوء

أَلْهِ لَهُ كَمَا يُلْهِى لَكَ

الالهاء القاء اللهوة وهو ما يلقيه الطاحن بيده فى فم الرحا ومعنى المثل اصنع به كما يصنع بك . يضرب فى المكافأة والمجازاة

لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِى حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب فى ذم الخيلاء والكبر

لَجَّ مَالٌ وَلَجَّتِ الرَّجَمُ

قاله سعد بن زيد لأخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يحمق وكان لا يظهر على عورات النساء ولا يدرى ما يراد منهن فزوجه أخوه فلما بنى بأهله أبى أن يدخل الخباء فقال له أخوه سعد لج مال ولجت الرجم فأرسلها مثلا والرجم القبر

لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا ... اذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

يضرب فى ترك العتاب لمن لا يعتب

لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة . يضربه المعنى بحاجتك يقول لم أجعل حاجتك وراء ظهرى ولم أغفل عنها بل جعلتها نصب عينى

لَأَكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّمِ

أى كيا بليغا والمتلوم الذى يتتبع الداء حتى يعلم مكانه . يضرب فى التهديد الشديد المحقق

لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أى رفعتك فوق قدرك . يضرب لمن لا تجده موضع معروفك واحسانك

لَوْ سُئِلَتِ العَارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا

هذا من كلام اكثم بن صيفى يعنى انهم يحسنون فى بذلها لمن يستعير ثم يكافؤن بالذم اذا طلبوا . يضرب فى سوء الجزاء للمنعم

لَأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة هى لغة يمانية وهى الأصابع الواحدة شنترة وذو شناتر ملك من ملوك اليمن

لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ

العتق الكرم أى لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ

هذا من قول الاغلب العجلى فى شعر له وهو (ضربا وطعنا أو يموت الاعجل)

لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ

أى انك لم تنصب فيه فلذلك تفسده

أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ

قال ابو عبيد يضرب فى اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا تجىء بحمأة وقليل ماء

لقيتُ منهُ عرَقَ الجبينِ

أى تعبت فى أمره حتى عرق جبينى من الشدة

لَيسَ لِشَبْعَةٍ خيرٌ مِنْ صفْرَةٍ تَحفِزُها

الصفرة الجوعة وفى الحديث صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم وهى فعلة من الصفورة وهى الخلاء يقال مكان صفر أى خال والحفز الدفع ومثل هـذا فى المعنى قولهم

لَيسَ لِلبِطنَـةِ خيرٌ مِنْ خَمصَـةٍ تَتبَعُها

البطنة الكظة والامتلاء والخمصة الجوعة

لَيسَ الرِّىُّ عَنِ التَّشافِّ

الاشتفاف والتشاف أن تشرب جميع ما فى الاناء مأخوذ من الشفافة وهى البقيـة يقول ليس من لا يشف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك . يضرب فى قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته أى ليس تقاؤك الحاجة أن لا تدع قليلا ولا كثيرا الا نلته فاذا نلت معظمها فاقنع به

لِهذا كُنتُ أُحَسِّيكَ الجرَعَ

يروى المجع جمع مجيع وهو اللبن ينقع فيه التمر أى لمثل هذا كنت أريك لتدفع شرا او تجلب خيرا قال الاصمعى وأصله ان الرجل يغذو فرسه بالألبان يحسيها اياه ثم يحتاج اليه فى طلب أو هرب فيقول لهذا كنت أفعل بك ما أفعل قال الراجز (لمثلها كنت أحسيك الحسى)

لَيسَ كلَّ حِينٍ أحلُبُ فأشرَبُ

يضرب فى كل شىء يمنع من المال وغيره أى ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير قال ابو عبيد وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير قاله فى حديث سئل عنه قال الطبرى يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره

لَتَحلُبَنَّها مَصرًا

يقال مصرت الناقة أمصرها مصرا اذا حلبتها بأطراف الاصابع . يضرب لمن

يتوعدك فتقول لا تقدر أن تنال مني شيئا الا بعد عناء طويل ونصب مصرا على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء ويجوز أن يكون نصبا على الحال أي لتحلبنها وأنت ماصر والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها

لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغارّ

المغارة قلة اللبن يقول لم تحلب هذه الناقة ولم تغار هي وأودى اللبن. يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره

لِلّهِ دَرُّهُ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه هذا هو الاصل ثم يقال لكل متعجب منه

لَيْسَ الشَّحْمُ باللَّحْمِ ولكِنْ بِقَوَاصِيهِ

قواصي الشيء نواحيه. يضرب للمتقاربين في الشبه وليسا شيئا واحدا في الحقيقة

لم يَضِعْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ

هذا المثل يروى عن اكثم بن صيفي قال المبرد اذا ذهب من مالك شيء فحذرك ان يحل بك مثله فتأديبه اياك عوض من ذهابه

لِفُلانٍ كُحْلٌ وَلِفُلانٍ سوادٌ

يعني كثير مال وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به والغالب عليه السواد وأراد بالسواد المال الكثير يعني أن كثرته تمنع حصره وعده كما أن السواد يمنع من ادراك الشيء وحقيقته قال أبو عبيد وكان الاصمعي يتأول في سواد العراق انه سمي به للكثرة قال ابو عبيد وأما أنا فأحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع لان العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين مدهامتان قال في التفسير خضرا وان قال ذو الرمة

قد أطلع النازح المجهود معسفه   في ظل أخضر يدعو هامه البوم

يريد بالاخضر الليل فسماه بهذا لظلمته وسواده

لَيْسَ أخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقّاهُ

يقول اذا وقعت في الشر فلا توقه حتى تنجو منه

لَعَالَكَ عاليًا

ويقال لعل لك يقال ذلك للعاثر دعاء له قال المحجل بن حزن الحارثى

لنا فحمة زوراء أحمت بلادنا متى يرها الشارى يلجج به وهل

وأرماحنا ينهز نهم نهز فحمة يقلن لمن أدركن تعسا ولا لعل

لَعَلَّ لهُ عُذرًا وأنتَ تلومُ

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم وأوله (تأن ولا تعجل بلومك صاحبا)

لَقِيتُ مِنهُ الاَقوَرِينَ والفَتكرِينَ والبرَحِينَ

اذا لقى منه الامور العظام

لم يُحرَمُ مَنْ فصِدَ لهُ

الفصيد دم كان يجعل فى معى من فصد عرق البعير ثم يشوى ويطعمه الضيف فى الازمة يقال من فصد له البعير فهو غير محروم ويقال أيضا من فصد له بتسكين الصاد تخفيفا ويقال فزد له بالزاى . يضرب فى القناعة باليسير

لاَمُدَّنَّ غَضَنكَ

أى لاطيلن عناءك واذا مد غضنه فقد أطال عناءه والغضن التشنج ويروى لامدن عصبك وهو قريب من الاول وأنشد أبو حاتم عن أبى زيد على الغضن

أريت ان سقت سياقا حسنا تمد من آباطهن الغضنا

أنازل أنت فخابز لنا

لَتَجِدَنَّ فُلانًا ألوَى بَعِيدَ المُستَمَرِّ

ألوى أى شديد الخصومة واستمر استحكم يعنى انه قوى فى الخصومة لا يسأم المراس أنشد أبو عبيد (وجدتنى الوى بعيد المستمر) أى بعيد شأو المستمر ويجوز أن يريد بعيد المذهب يقال مر واستمر أى ذهب وقوله ألوى أى التوى على خصمى بالحجة وقبله

اذا تخازرت وما بى من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور

وجدتنى ألوى بعيد المستمر أحمل ما حملت من خير وشر

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر قاله فى خالد بن معاوية السعدى ونازعه رجل عنده فوصفه النعمان بهذه الصفة فذهب مثلا

لَأُقِيمَنَّ قَذَلَكَ

ويروى حدلك أى عوجك والحدل عوج وميل فى أحد المنكبين والقذل الميل والجور ويروى لاقيمن صعرك أى ميلك

لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ

قال الاصمعى وغيره الساقطة الكلمة يسقط بها الانسان أى لكل كلمة يخطىء فيها الانسان من يتحفظها فيحملها عنه وأدخل الهاء فى اللاقطة ارادة المبالغة وقيل أدخلت لازدواج الكلام. يضرب فى التحفظ عند النطق وقال ثعلب يعنى لكل قذر قذر وقيل أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة لان أداة لقط الكلام الاذن

اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أى افعل ما تريد ليلا فانه أستر لسرك وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدى العقيلى وكان سبب ذلك أن توبة بن الحمير شهد بنى خفاجة وبنى عوف وهم يختصمون عند همام بن مطرف العقيلى وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر فضرب ثور بن أبى سمعان بن كعب العقيلى توبة بن الحمير بجرز وعلى توبة درع وبيضة فجرح أنف البيضة وجه توبة فأمر همام بن مطارف بثور فأقعد بين يدى توبة فقال خذ حقك يا توبة فقال توبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان ثور يجترىء على عند غيرك ولم يقتص منه وقال

ان يمكن الدهر فسوف أنتقم ... أولا فان العفو أولى بالكرم

ثم ان توبة بلغه أن ثورا قد خرج فى نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين أو جرين بتثليث فتبعهم توبة فى أناس من أصحابه حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بنى عامر يقال له سارية بن عويمر بن أبى عدي وكان صديقا لتوبة فقال توبة لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مصبحين ادرعوا الليل فانه أخفى للويل ولست آمن عليكم توبة فلما أظلوا ركبوا الفلاة وتبعهم توبة فقتل ثورا وجر هذا قتل توبة بن الحمير

لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَرِّ الزُّمْرَةِ

أى ليس المحرض فى الحرب دون المقاتل

لَقِيَ مَا يَلْقَى المَنْتُوف بارِكًا

وذلك أن البعير ينتف باركا . يضرب لمن لقي شدة وأذى

لَيسَتْ بِرَيْشاء ولا عَمْشاء

الريشاء الطويلة هدب العين والعمشاء السيئة البصر . يضرب للشيء الوسط بين الجيد والرديء

لَيْسَ الحَاثُّ بأوْرَعَ

أي ليس من يحث على العمل بأورع ممن يعمل وهـــذا كقولهم ليس النفاخ بشر الزمرة

لَقِيَ اسْتَ الكَلْبَةِ

اذا لقي أمرا شديدا قالوا ان ملك الرهاء أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قوم لذلك من البلاد

لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بأعْدَاءِ الوَادِي

أي بنواحيه واحدها عدا وهي جمع عدوة مثل قولهم لو ترك القطا ليلا لنام

لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِط وَرَقًا

يضرب للجواد لا يحرم سائله والخبط ضرب الشجرة بالعصا فيسقط ورقها

لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوًى

أي لكل أهل بيت نجعة المعنى لكل اجتماع افتراق ولكل امرىء حاجة يطلبها

لَيْتَ حَظِّي مِنْ أبِي كَرِبٍ أنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبْلَهُ

قيل نزلت بقوم شدة فقالوا لعجوز عمياء أبشري فهذا أبو كرب قد قرب منا فقالت هذا القول وأبو كرب تبع من تبابعة اليمن

لَوَى مُغِلٌ أصْبُعَهُ

ويروى مضل أي لشدة أسفه قال أبو عمرو المغل الغاش يلوى اصبعه في السلح فيترك شيأ من اللحم في الاهاب . يضرب للمبذر ماله

لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جَنَاهَا

العضاه شجر طوال ذوات شوك مثل الطلح والسلم والسيال وغيرها ولكل منها جنى وواحدة العضاه عضهة وبعضهم يقول عضوة وهذا مثل قولهم كل اناء يرشح بما فيه

لَافَقْرَ مِنَّا يُهْدَى غَمَامُ أَرْضِنَا

أي يذهب حظنا الى غيرنا ويروى نهدى غمام أى نؤثرهم علينا

لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عَبْرَةَ بِي

يجوز أن تكون ما صلة أى لك أبكي ويجوز ان تكون مصدرا اى لك بكائى ولا حاجة بى الى أن ابكى أى لأجلك أتحمل النصب . يضرب فى عناية الرجل بأخيه

لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل

انك والله لذو ملة بطرفك الادنى عن الابعد

قال أبو عبيد المثل يروى عن أبى حازم وكان من الحكماء قال ليس لملول صديق ولا لحسود غنى والنظر فى العواقب تلقيح للعقول

لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنًى

لانه لا يكتفي بما أوتى لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالبا فقيرا

لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ

المتعلق الذى يكتفي بالعلقة وهى القليل من الشيء أى ليس الراضى بالبلغة من الشيء كالمتخير ذى النيقة يأكل ما يشاء ويختار منه ما يوافقه أى يعجبه

لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَزْلِ

أى لا ينبغى أن تعجل بالعزل قبل أن تعرف العذر

لَيْسَ بِصَلَّادِ الْقَدْحِ

أى ليس بصلد زنده فيما يقدح . يضرب لمن لا يرجع خائبا عما يقصد

لَوْ كَرِهَتْنِي يَدِي مَا صَحِبَتْنِي

قال لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلى ولا ألين لمن لا يبتغى لينى

والله لو كرهت كفى مصاحبتى   لقلت للكف بينى اذ كرهتينى

لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أى خاليا ليس بينى وبينه حاجز وهما اسمان جعلا اسما واحدا ولا ينون وأصل صحرة من الصحراء وهو الفضاء وأصل بحرة من البحر وهو الشق والسمة ومنه سمي البحر لأنه شق فى الأرض

لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ

أى بعد فراق وذلك اذا كان الرجل يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا ثم يأتيه قاله ابو زيد

لَأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ

أى لا أفسدن أمرهم والشأن ملتقى القبائل من الرأس ومعناه لأصيبن ذلك الموضع منهم كما تقول رأسته اذا أصبت رأسه وهذا لفظ يتضمن الوعيد

لَأُلْجِئَنَّكَ إِلَى قُرٍّ قَرَارِكَ

أى الى محلك الذى تستحقه قال الاصمعى القر المستقر والقرار مصدر قر يقر أى لاضطرنك اليه ويقال أراد لالجئنك الى مضجعك ومدفنك يعنون القبر

لِأَمْرٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ

انما دخلت ما للتأكيد أى لا يسود الرجل قومه الا بالاستحقاق

لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قالته الزباء لما رأت قصيرا مجدوعا وقد مر ذكره فى باب الخاء

لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ

يقال سوق دارة أى نافقة وغارة أى كاسدة ويقال درت السوق تدر اذا كثر خيرها وغارت تغار غرارا اذا قل خيرها وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة وكان القياس أن يقال سوق دارة ومغارة لكنهم قالوا غارة للازدواج

لٰكِنْ حَمْزَةُ لَا بَوَاكِيَ لَهُ

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لما وجد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحد فأمر سعد

ابن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن . يضرب عند فقد من يهتم بشأنك

لَـكِنْ خِلاَلِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخا وعجوزا احملا على جمل وخلوا بينهما بخلال فقال الشيخ للعجوز خلالك ثابت قالت نعم فقال لكن خلالى قد سقط وانتزع خلاله فسقط ومات . يضرب لمن يوقع نفسه فى الهلكة

لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شابين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر انى أخالف الى بيت المستوغر فاذا قام من مجلسه فأيقظنى بصوتك ففطن المستوغر لفعله فمنعه من الصياح ثم أخذ بيده الى منزله فقال هل ترى بأسا قال لا ثم أخذه الى بيت الفتى فاذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر لعلنى مضلل كعامر فذهبت مثلا يضرب لمن يطمع فى أن يخدعك كما خدع غيرك

لَجَّ فَحَجَّ

أى نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة ويقال بل معناه أن رجلا خرج يطوف فى البلاد فاتفق حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه فقيل لج فى الطواف حتى حج قال أبو عبيد يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج الى شىء ليس من شأنه قال وهذا من أمثالهم فى صعوبة الخلق واللجاجة

لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي

أى لم يفتك ما تطلبين فهاتى ما عندك يعنى استقبلى الأمر فانه لم يفتك زعموا أن رجلا خرج من أهله فلما رجع قالت امرأته لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان فقال الرجل لم تفاتى فهاتى أى لم يفتك ذاك فهاتى ما عندك

لَقِيتُهُ فِى الفَرَطِ

اذا لقيته فى اليومين والثلاثة فصاعدا مرة ولا يكون الفرط فى اكثر من خمس عشرة ليلة قاله الأحمر

لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك اذا لقيته بعد الحول وعن بمعنى بعد أى لقيته بعد هجو

لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزعم والزعم والزعم ثلاث لغات والتقدير لكل ذى زعم خصم أى لكل مدع خصم يباريه ويناويه . يضرب عند ادعاء الانسان ما ليس له

لأضْرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمَارِ وَظَاهِرَةَ الفَرَسِ

غب الحمار أن يشرب يوما ويدع يوما وظاهرة الفرس أن يشرب كل يوم والمعنى لاضربنك كل وقت

لَمْ يَجِدْ لِمَسْحَاتِهِ طِيناً

هذا مثل قولهم لم يجد لشفرته محزا . يضرب لمن حيل بينه وبين مراده

لَنْ يَعْدَمَ المُشَاوِرُ مُرْشِداً

يضرب فى الحث على المشاورة

لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الهَوَانِ

يعنى أنك اذا دفعته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وان أهنته خافك وأمسك عنك

لَقِيتُهُ نِقَاباً

أى فجأة وهو مصدر ناقبته نقابا اذا فاتحته والنقاب مشتق من النقب نقب الحائط وهو نوع من الفتح او من المنقب وهو الطريق وهو مفتوح أيضا وانتصابه على المصدر ويجوز على الحال

لَقِيتُهُ كِفَاحاً

أى مواجهة ومنه ان لا كفحها وأنا صائم أى أقبلها ومنه الكفاح فى الحرب وهو أن يقابل العدو مقاتلا وكذلك قولهم

لَقِيتُهُ صِفَاحاً

وهو مشتق من الصفح وهو عرض الشىء وجانبه ويدل على القرب كانك قلت لقيته

وصفحة وجهي الى صفحة وجهه يعنى لقيته مواجها

لَقِيتُهُ صِقَابًا

هذا من الصقب وهو القرب ومنه الجار أحق بصقبه كانه قال لقيته متقاربين

لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنهُ شَيْءٌ

أى لم يثبت ولم يستقر فى يدى منه شئ وهذا من قولهم برد حقى أى ثبت

لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعا لا يوضع فى غيره أنشد ابن الاعرابى

تحنن على هداك المليك فان لكل مقام مقالا

قال معناه أحسن الى حتى أذكرك فى كل مقام بحسن فعلك

لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الاهواء

لِحَاجَةٍ نِيكَ الاَصَمّ

يضرب لمن لج فى شيء فلا يقلع عنه

لَيْسَ الْمُجَالاَةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المجالاة المبارزة والمجاهرة قال الاصمعى جاليته بالامر وجالحته اذا جاهرته به والدمس الاخفاء والدفن. يقال دمست عليه الخبر أدمسه دمسا. يضرب فى الفرق بين الجلى والخفى

لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسًا

يضرب عند الرضا بالقليل

لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أى أوله. ويقال عند ارتفاعه مأخوذ من سراة الظهر وهى أعلاه

لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أى أوسطه ويقال هو أوله

لَقِيتُهُ رَأْدَ الضُّحَى

هو ارتفاعه

لَيْسَ جِدُّ الجِدِّ لِيُولِيَّنَةٌ لَمِيس

قالوا لميس اسم للاست أي ليولينه استه قال وائل بن سليم اليشكرى

فأما ابن دلماء الذى جاء مخطبا فخصيبه زملناها أمس بالدم
ففرو ولانا لميس وفـــوقها رشاش كتوليع الكساء المرقم

لِسانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يضرب للملاذ الذي لا منعة عنده

لَكَ مَا بِتُّ أُبْرِدُهَا

نزل برجل ضيف فقراه فاستطاب قراه وأعجبه فقال لقد أطبت فقال لك ما بت أبردها أي لك أعددت هذه الكرامة

لَوْ تُرِكَ الحِرْبَاءُ مَا صَلَّ

الحرباء مسمار الدرع وصل صوت . يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح

لَكِنْ عَدَاءٌ لا أُمَّ لَهُ

عداء اسم غلام . ويروى عدى . يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره

لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ

اذا عصاه ولم يسمع منه

لَوْ كانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ

الغضراء أرض طينتها حرة يقال أنبط بئره في غضراء ونشف الثوب العرق اذا شربه أي لو كان معروفك عند كريم لم يضع ويشكرك

لُبُّ المَرْأَةِ إِلَى حُمُقٍ

يضرب عذرا للمرأة عند الغيرة

لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِهَا

الهاء راجعة الى الخصلة المكروهة أي لقى ما كره وساءه كلاما كان أو غيره وأصبارها نواحيها . يقال أخذ الشيء بأصباره أي بكله الواحد صبر

أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ

قال ابو السمح انما يقال هذا اذا لم يفارقه وقال ابو عمرو اي ثقله (قلت) اللطاة

فى الأصل الجبهة ثم يقال ألقى عليه بلطانه ولطانه أى ثقله قال بن أحمر

فألقى التهامى منهما بلطاته   وأحاط هذا لا أريم مكانيا

لأفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطْبِ

وذلك أن الوطب ينفخ فيوضع فيه الشيء فاذا أخرجت منه الريح فقد فش . يضرب للغضبان الممتلىء

لو كانَ منهُ وَعلٌ لتركتُه

يقال لا وعل من كذا أى لا بد منه

ليسَ أوانَ يُكَرَّهُ الخِلاطُ

أى ليس هذا حين ابقائك على هذا الأمر أن تباشره أى باشره

لأُلجِمَنَّكَ لِجامًا مُعْذِبًا

الاعذاب الترك للشيء والنزوع عنه لازم ومتعد والمعنى لاقطعنك عن هذا الامر قطاما تاما

لِلباطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أى لا بقاء للباطل وان جال جولة ويضمحل يذهب ويبطل !

لَيسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلى كالمُستأجَرَةِ

هذا مثل معروف تبتذله العامة

لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ فَلا تَكُنْ كَلْبَ أصحابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر

لَمَّا اشتَدَّ ساعِدُهُ رَمانِي

يضرب لمن يسيء اليك وقد أحسنت اليه قال الشاعر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا   ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم   فلما استد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافى   فلما قال قافيـة هجانى
أعلمه الفتوة كل وقت   فلمـا طر شاربه جفانى

لَيْسَ لِلأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي العَوَاقِبِ

قال حمزة قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء وهذا كما يقال النظر في العواقب تلقيح للعقول وقال أبو عبيد قاله الصعب بن عمرو النهدي

لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وعَرَامٌ

أي فساد وشر

لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلاَّ مَا حَسَدَ

أي لا يحصل على شيء الا على الحسد فقط وما مع الفعل مصدر كانه قيل ليس للحاسد الا حسده

لَمْ أَجِدْ لَكَ مَخْتَلاً

أي ختلا يعني ترفقت بك وختلت بك فلم تمكني من حاجتي فجاهرتك حتى أدركت ما أردت وهذا كقولهم مجاهرة اذا لم أجد مختلا

لِكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذَّنُ

يقال جبهت الماء جبها اذا وردته وليس عليه أداته ولا دلاؤه والجوزة السقية ولا فعل منه في الثلاثي والجواز الماء الذي تسقاه الماشية يقال استجزته فأجازني اذا سقاك ماء لارضك أو ماشيتك وقولهم ثم يؤذن يقال أذنته تأذينا أي رددته وتلخيص المعنى لكل من ورد علينا سقية ثم يمنع من الماء ويرد. يضرب للنازل يطيل الاقامة

لَئِنِ التَّقَى رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ

يضرب للمتهدد والروع القلب أي ان التقى قلبي وقلبك في تدبير أمر لتندمن على مقارنتي لانك تجدني أعدل منك وأقدر على دفع شرك

لأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

لَيْسَ المُرَكِّزُكَ بِأَنْيَبِهِنَّ

أصله ان بعض الاعراب أصاب فراخ المكاء فدفنها في رماد سخن وجعل يخرجهن ويأكلهن فنهض واحد منها حيا فعدا خلفه فأخذه وجعل يأكل فقال له صاحبه انه

نىء فقال المزكزك بأنيئين . يضرب فى تساوى القوم فى الشر والمزكزك من قولهم زك الدراج وهو مثل زف الحمام وذلك اذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبا ذناباه ويقال لحم نىء على وزن نيع بين النبوأة وناء اللحم ينىء نيأ وكذلك نيوأة اللحم ونهىء نيوأة اذا لم ينضج

أَلقَى عَلَى الشَّيْءِ أَوْزَاقَهُ

اذا حرص عليه وأحبه حبا شديدا وهذا كما قالوا ألقى عليه شراشره

أُلقِيَ عَلَيْهِ بِجُبَالَتِهِ وأَوْقِهِ

أى ثقله ويقال أوقته تأويقا أى حمله المشقة والمكروه

اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَم

يضرب فى ذم الارتشاء يعنى نقم الله تعالى ويجوز أن يريد نقم الراشى اذا لم يأت الامر على مراده

لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يضرب فى التوكل على فضل الله عز وجل

لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هذا من قول بعضهم لكل مقام مقال ولكل دهر رجال

لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

المصرع يكون مصدرا ويكون موضع الصرع والمعنى لكل حى موت

لِكُلِّ عُودٍ عُصَارَةٌ

العصارة ما يخرج من الشىء اذا عصر ان حلوا فحلو وان مرا فمر أى لكل ظاهر باطن

لَزَّ القَتَبَ

أى عضه . يضرب لمن لزمته الحجة ومنه فلان لزاز خصم

لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي

يروى الاصمعى المثل على هذا الوجه وذلك أن حاتما الطائى مر ببلاد عنزة فى

بعض الاشهر الحرم فاداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلنى الاسار والقمل فقال ويحك أسأت اذ نوهت باسمى فى غير بلاد قومى فساوم القوم به ثم قال أطلقوه واجعلوا يدى فى القيد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمت وجهه فقال لو غير ذات سوار لطمتنى يعنى أنى لا أقتص من النساء فعرف ففدى نفسه فداء عظيما

لَقِيتُهُ عِدادَ الثُّرَيا

أى مرة فى الشهر وذلك لان القمر ينزل الثريا فى كل شهر مرة والعداد ما يعاد الانسان لوقت من وجع أو غير ذلك

لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيرِ أعزَلَ

أى قيض لك قرنك وهذا يقرب من قولهم رميت بحجر الارض

لَمْ يُشَطِطْ مَنِ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

لَمْ يُخبأْ لِلدَّهْرِ شيءٌ إلاَّ أكَلَهُ

يعنى أن الدهر يفنى كل شىء ولا يسامح أحدا من بنيه

لَكَ العُتْبَى وَلاَ أعُودُ

العتبى اسم من الاعتاب يقال أعتبه أى أزال عتبه وهو أن يرضيه أى لك منى أن أرضيك ولا أعود الى ما يسخطك يقوله التائب المعتذر

لِكُلِّ قَضاءٍ جالِبٌ، لِكُلِّ دَرٍّ حالِبٌ

لَقَدْ تَنَوَّقَ فِى مَكْرُوهِهِ القَدَرُ

التنوق النظر فى الشىء بنيقة وبعضهم ينكر تنوق ويقال الصحيح تأنق. يضرب لمن يولع فى ايذائه

لَقَدْ استَبْطَنْتُمْ بأشْهَبَ بازِلٍ

قاله العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لاهل مكة أى بليتم بامر صعب مشهور

كالبعير الاشهب البازل وهو الابيض القوى والباء فى باشهب زائدة يقال استنبطت الشيء اذا أخفيته

لَكَ العُتْبَى بأن لاَ رَضيت

هذا اذا لم يرد الاعتاب يقول أعتبك بخلاف ما تهوى قال بشر

غضبت تميم أن تقتل عامر يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

أى أعتبناهم بالسيف والقتل والباء فى بأن لا رضيت تقديره أعتابى إياك بقولى لك لا رضيت على وجه الدعاء أى أبدا

ألقِ الكَلاَمَ على رُسَيْلاَتِهِ

يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول ورسيلات جمع رسيلة وهى تصغير رسلة يقال ناقة رسلة اذا كانت سهلة السير تمشى هونا ويجوز أن يكون تصغير رسلة بكسر الراء يقال فى فلان رسلة اى توان وكسل ومنه قولهم على رسلك

لو لا جِلاَدِي غُنِمَ تِلاَدِي

أي لولا مدافعتى عن مالى سلب وأخذ

لَيتَ حفصةَ من رِجالِ أمّ عاصِمٍ

هذا من أمثال أهل المدينة وأصله أن عمر رضى الله عنه مر بسوق الليل وهى من أسواق المدينة فرأى امرأة معها لبن تبيعه ومعها بنت لها شابة وقد همت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابة تقول يا أمه لا تمذقيه ولا تغشيه فوقف عليها عمر فقال من هذه منك قالت ابنتى فأمر عاصما فتزوجها فولدت له أم عاصم وحفصة فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم فكانت حسنة العشرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها فولدت له عمر فلما ماتت خلفت على حفصة فكانت سيئة الخلق تؤذى احماءها فسئل مخنث من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم فقال ايت حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلا. يضرب فى تفضيل بعض الخلق على الخلق

لَيسَ القُدَامى كالخَوافِى

القدامى المتقدم من ريش الجناح والخوافى ماخفى خلف القدامى. يضرب عند التفضيل قال رؤبة

خلقت من جناحك الغداف   من القدامى لا من الخوافى

وقال آخر

ليس قدامى النسر كالخوافى   ولا توالى الخيل كالهوادى

توالى الخيل أعجازها وهواديها أعناقها ويجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادى المتقدمات

لَيَغْلِبَنْ خَلَقِي جَدِيدَكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك وذلك ان رجلا شاخ وله امرأة شابة وكانت تتثاقل عن خدمته فقال

هلم حى ودعى تعديدك   ليغلبن خلقى جديدك

يعنى كبرى شبابك فى الباه

لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يعطيك فضل زاده وعطائه

لَأَضَعَنْ عَنكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران أنشد ثعلب

أيا بثن رنق الماء لا تطعمنه   وللماء رنق يتقى ونقوع
وان غلبتك النفس الاورودة   فدينى اذا يا بثن عنك وضيع

لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ

يعنى لو عوتبت على ذنب ما امتعضت

لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخِبِّ الْخَدَاعِ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغى له أن يخب على أصحابه ويخدعهم ويروى ليس أمين القوم

لَقِيَ فُلَانٌ وَيْسًا

أى لقى ما يريد قال لقيت من النكاح ويسا أى ما أردت قال الخليل لم يسمع على هذا البناء الا ويح وويس وويه وويل (ملت) وقد قالوا ويب وويك ايضا وكلها

متقارب فى المعنى الا ويح وويس فانهما كلمتا رأفة واستهجاب

لَسْتُ بِعَمِّكِ وَلا خَالِكِ وَلَكِنِّى بَعْلُكِ

قالها رجل لامرأته لما دخل عليها وذلك أنها قالت ياعماه أرفق ترده بذلك عن نفسها

لَمْ يَجُرْ سَالِكُ القَصْدِ وَلَمْ يَعَمْ قَاصِدُ الحَقِّ

أى من سلك سواء السبيل لم يحتج الى أن يجور عنه

لَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ

يضرب لمن يعصيك بعد الطاعة

أَلحِقِ الحِسَّ بِالإِسِّ

قال ابن الاعرابى الحس الشر والاس الاصل معناه ألحق الشر بأهله قال الازهرى الحس والاس بالفتح وقال الجوهرى بالكسر

لَيْسَ لِى حَشَفَةٌ وَلاَ خَدَرَةٌ

الحشفة اليابسة والخدرة التى تقع من النخلة قبل أن تنضج . يضرب فى الانكار لثبوت الشيء ويجوز أن يريد بالخدرة الندية ليكون بازاء اليابسة يقال يوم خدر وليلة خدرة أى ندى وندية

لَئِنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَمَا فِى أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزند اذا تخرم لم يور به القادح وتخرمه أن يظهر فيه خروق ومنه الخورم لصخرة فيها خروق أراد أنه لا خير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه

لَقِيَ هِنْدَ الأَحَامِسِ

أى مات وهذا اسم من أسماء الموت قال سنان بن جابر

وددت لما ألقى بهند من الجوى   بأم عبيد زرت هند الاحامس

أم عبيد كنية الارض الخلاء يريد تمنيت أن أزور المنية بأرض خلاء لما ألقى فى حب هذه المرأة ويقال هند الاحامس الداهية قال

طمعت بنا حتى اذا ما لقيتنا   لقيت بنا يا عمرو هند الاحامس

يعنى الداهية

لأقنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ

يقال قنوت الرجل اذا جازيته أى لاجزينك جزاءك ومثله

لأَنْجِرَنَّكَ نَجِيرَتَكَ

النجيرة حساء من دقيق يجعل عليه سمن أى لأفعلن بك ما يوازيك

لأقيمنَّ صَعَرَكَ

أى ميلك قال أبو عبيد الصعر ميل فى العنق فى أحد الشقين ويكون فى الوجه أيضا اذا مال فى أحد شقيه

لَقِيتُهُ أدنى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شبح والشبح الظل والشخص قاله أبو عمرو وقيل أصله من الظلام والظلام يستر عنك الاشيا. فكأنه قال لقيته أول من ستر عنى ما سواه بوقوع بصرى عليه

لَيْسَ عَلى الشَّرْقِ طَخاءٌ يَحْجُبُ

الشرق اسم للشخص يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والطخاء السحاب المرتفع. يضرب فى الامر المشهور الذى لا يخفى على أحد

لِيَوْمِها تَجْرِي مَهاةٌ بِالْعَنَقِ

المهاة البقرة الوحشية والعنق ضرب من السير . يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك كذا قيل فى معنى هذا المثل (قلت) ويجوز أن يقال ان قوله ليومها أراد ليوم موتها وهلاكها تجرى أى الى يومها فيكون كقولهم أتتك بحائن رجلاه والمعنى الى يوم تهلك فيه تجرى هذه المهاة بعجلة وسرعة

لَيْسَ بَطِيءٌ مِنْ بَنِي أُمُّ الفَرَسِ

قالوا ان أم الفرس جواد وكانت لا تلد غير جواد . يضرب لبنى الكرام وتقدير الكلام من ولدته الكرام لا يكون لئيما كما أن بنى أم الفرس لا تكون بطاء

لَسْتُ بِالشَّقَا وَلاَ الضَّيْقِ حِرًا

قيل أن جويريتين صغيرتين زوجتا من رجلين فقالت الصغرى ابتنوا علينا أى اضربوا

لنا خيمة نستتر بها من الرجال فقالت الكبرى لا تعجلى حتى نشب فابت الصغرى فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة (قلت) الشقاء تأنيث الاشق من قولك شق الامر يشق شقا والاسم الشق بالكسر والضيقى تأنيث الاضيق والضوقى لغة وكذلك الكيسى والكوسى فى تأنيث الأكيس والاصل فيهما فعلى وانما صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لست بالشقاء أمرا أى ليس أمرى بأشق من أمرك ولا حرى بأضيق من حرك وأنت لا تبالين بهزء الناس منك فكيف ابالى أنا. يضرب للرجل ينصح فلا يقبل فيقول الناصح لست بأرحم عليك منك

لَنْ يُقْلِعَ الجِدُّ النَّكِدْ الاّ بِجِدِّ ذِي ألابِدْ فى كلِّ ما عامٍ تَلِدْ

الجد النكد القليل الخير والابد الولود يقال أتان وجارية ابد أى ولود ولم يجىء على هذا الوزن الا ابل واطل فى الاسماء وابد وباز فى الصفات ومعنى المثل لن يقلع جد النكد الا وهو مقرون بجسد صاحب الامة التى تلد كل عام وكون الامة ولودا حرمان لصاحبها. يضرب لمن لا يزداد حاله الا شرا

لَوْ كانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قال ابو عبيد هذا من أمثال العامة

لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مطرف بن الشخير أو غيره من العلماء. يعنى انه لا يعيرهم ذنبا هو مرتكبه قالوا هذا مذهب كثير من السلف فى الامر بالمعروف

لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

يقال هذا عند الشماتة بسقوط انسان وفى الحديث ان عمر رضى الله عنه أتى بسكران فى شهر رمضان فتعثر بذيله فقال عمر رضى الله عنه لليدين وللفم أولادنا صيام وأنت مفطر ثم أمر به فحد وأراد على اليدين وعلى الفم أى أسقطه الله عليهما

لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ

قالوا ان أول من قال ذلك الحرث بن خزاز وكان من قيس بن ثعلبة وكان أخطب بكرى بالبصرة فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أيها الناس ان الفتنة تقبل بشبهة وتدبر ببيان وليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر فاتقوا عصائب تأتيكم من قبل الشأم كالدلا. انقطعت أوزامها ثم نزل فروى الناس خطبته وصار قوله مثلا

لَسْتَ مِنْ غَيْسَانِي

ويروى من غسانى قال أبو زيد أى من رجالى

لَبِّدُوا بِالأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ

الجرثومة أصل الشجرة يقول الزقوا بالارض تحسبوها. يضرب فى الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا فَاِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا

أى ما داموا يتفاوتون فى الرتب فيكون أحدهم آمرا والآخر مأمورا فاذا صاروا فى الرتب سواء لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا والجالب للباء فى بخير معنى فعل وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير وقال ابو عبيد أحسب قولهم فاذا تساووا هلكوا لان الغالب على الناس الشر وانما يكون الخير فى النادر من الرجال لعزته فاذا كان التساوى فانما هو فى السوء

لَكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

بلدح موضع وانما منع الصرف لأنه منقول عن الفعل من قولهم بلدح الرجل وتبلدح اذا وعد ولم ينجز أو لانه أريد به البقعة ومن صرفه فى غير هذا الموضع أراد به المكان وقد ذكرت هذا المثل فى حديث بيهس فى حرف الثاء عند قوله ثكل أرأمها وأشار بهذا الى ان جدبهم بنسبة لذة هذا الخصب الذى هو فيه. يضرب فى التحزن بالأقارب

لَكِنْ بِالأَثَلاَتِ لَحْمٌ لاَ يُظَلَّلُ

هذا ايضا من كلامه وقد ذكرته فى قصته هناك

لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةً مَا بَيْنِى وَبَيْنَكَ

ويروى بلتة من البلت وهو القطع والبلدة نقاوة ما بين الحاجبين وخلاؤه من

الشعر والبلدة أيضا منزل من منازل القمر وهى فرجة بين النعائم وسعد الذابح يعنى أن فعلت كذا ليكون ما بينى وبينك من الوصلة خلاء أو ليكون فعلك سبب قطع ما بيننا من الود . يضرب فى تخويف الرجل صديقه بالهجران

لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله خريم وقد ذكرته عند قوله أن أخاك من آساك وأراد بقوله ليس عبد بأخ لك أى ليس بمواخ لان النسب لا يرتفع بالرق ولكنه يذهب بالاخ الى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلا أو ما له حكم الفعل كقولك زيد أخوك تريد مواخيك أو يواخيك فيجرى مجرى قولك زيد يضرب ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبرا المبتدا نحو قولك زيد عمرو الا ان تريد به التشبيه أى هو هو فى الصورة أو فى معنى من المعانى

التَقَى البِطَانُ والحَقَبُ

البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذى يتقدم الحقب والحقب الحبل يكون عند ثيل البعير فاذا التقيا دل التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها فجعل مثلا . يضرب لمن أشرف على الهلاك وهذا قريب من قولهم جاوز الحزام الطبيين

لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الوهلة فعلة من وهل اليه اذا فزع قاله ابو زيد . يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك اليه ويجوز أن يكون فعلة من وهلت أهل اذا ذهب وهمك اليه فيكون المعنى لقيته أول ذي وهلة أى أول من ذهب وهمى اليه

لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ

أى أول شيء باك الحار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها وصاك الطيب يصيك به صيكا اذا لصق صير الصيك صوكا للازدواج والصوك يدل على السكون والبوك على الحركة كانه قال لقيته أول متحرك وساكن

لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أى أول شيء والدنى فعيل بمعنى فاعل اى أدنى دان وأقرب قريب

لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبالِ خَدِمٍ

القبال ما يكون بين الاصبعين اذا لبست النعل والخذم السريع الانقطاع واذا انقطع شسع النعل بقى الرجل بغير نعل. يضرب للرجل ينفى عنه الضعف قال الاعشى

أخو الحرب لا ضرع واهن ولم ينتعل بقبال خـــذم

لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوادَكَ

يضرب عند التشجع اذا ظهر الخوف والسواد الشخص أى اصبر فى هذا الامر وقوله لى الشر أراد ليكن الشر مقدرا لى لا لك على سبيل الدعاء

التَّأمَ جُرْحٌ والأُساةُ غُيَّبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير منة أحد

لَيْسَ بِرِيٍّ وإِنَّهُ تَغَمُّر

التغمر الشرب القليل . يضرب فى الحث على القناعة بالقليل

لَوْلَمْ يَتْرُكِهِ العاقِلُ الكَذِبَ إلاّ لِلْمُرُوءَةِ لَكانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ فَكَيْفَ وفيهِ المَأثَمُ والعارُ

قاله بعض الحكماء

أَلْقِ حَبْلَهُ عَلى غارِبِهِ

أصله الناقة اذا أرادوا إرسالها للرعى ألقوا جدبلها على الغارب ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى . يضرب لمن تكره معاشرته تقول دعه يذهب حيث يشاء

لَوْلا الحِسُّ ما بالَيْتُ بِالدَّسِّ

قاله الخبزة يقال حسست الخبزة اذا رددت النار عليها بالعصى لتنضج . يضربه من تكرر عليه البلاء

لَوْ خَفَّتْ خُصاهُمْ وَلكِنَّها كالمَزادِ

جواب لو محذوف أى لو خفت خصاهم لظعنوا ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا يضرب لمن منعته الموانع عن قصده

لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ

يعنى أن أثر الحب والبغض يظهر فى العين فلا يعول على اللسان

اللَّهُمَّ هَوْرًا لَا أَيًّا

يقال هرته بالشيء هورا اتهمته به والاى الجنين والرقة أى اجعلنى ممن يظن به الخير واليسار لا ممن يرحم ويؤوى له ونصب هورا على معنى أسألك هورا أو اجعلنى ذا هور

لَيْسَ يُلَامُ هارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يضرب فى عذر الجبان

لَوِ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لَأَوْرَى نَارًا

النبع شجر يكون فى قلة الجبل والشريان فى سفحه والشوحط فى الحضيض ولا نار فى النبع . يضرب لمن يوصف بجودة رأى وحذق بالأمور

لَايِنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِنُ

هذا قريب من قولهم اذا عز أخوك فهن

ما جاء فيما أوله لا

لَا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى لا عطر بعد عروس قال المفضل أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت أبكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى أهله وأسدا عند الباس مع أشياء ليس يعلمها الناس قال وما تلك الأشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الناس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا ويقال ان رجلا تزوج امرأة فأهديت اليه فوجدها تفلة فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا . يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس

لَا تَبُلْ فِي قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

ضرب لمن يسيء القول فيمن أحسن اليه

لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ

القارظ الذى يجتنى القرظ وهو ورق السلم يدبغ به ومنابت القرظ اليمن ويقال كبش قرظي منسوب الى بلاد القرظ ويقال هذان القارظان كانا من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا قال أبو ذؤيب

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ... وينشر فى القتلى كليب بن وائل

وزعم ابن الاعرابى أن أحد القارظين يذكر بن عنزة ويقال أيضا لا آتيك حتى يؤوب المتنخل وكانت غيبته كغيبة القارظين غير أنهما لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبى الأسود الدؤلى

آليت لا أغدو الى رب لقحة ... أساومه حتى يؤوب المثلم

فانما قتلته الخوارج وغيبته فلم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله

لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ هُبَيْرَةُ بْنُ سَعْدٍ

هو رجل فقد ومعناه لا آتيك أبدا ومثله فى التأبيد قولهم

لَا آتِيكَ مِعْزَى الفِزْرِ

قالوا الفزر لقب سعد بن زيد مناة بن تميم وانما لقب بذلك لانه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فزر وهو الاثنان فاكثر والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهى لا تجتمع أبدا

لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ

الجرزة الاستئصال ومنه ناقة جروز وجراز اذا استأصلت النبت ومعنى المثل أن المبغضة لا ترضى الا باستئصال من تبغضه وأصل المثل فى الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل فى المذكر أيضا

لَا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَامًّا

الذام والذيم العيب ومثله الزار والزير والعاب والعيب فى الوزن وأول من تكلم بهذا المثل فيما زعم أهل الاخبار حبى بنت مالك بن عمرو العدوانية وكانت من أجمل النساء فسمع بجمالها ملك غسان فخطبها الى أبيها وحكمه فى مهرها وسأله تعجيلها

فلما عزم الأمر قالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما فى أصدافها فلما كان الوقت أعجلهن زوجها فأغفلن تطييبها فلما أصبح قيل له كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة فقال مارأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت هى من خلف الستر لاتعدم الحسناء ذاما فأرسلتها مثلا

لاَ تُحْمَدُ أَمَةٌ عَامَ اشْتِرائِها ولاَ حُرَّةٌ عامَ بِنَائِها

ويروى هدائها أى انهما يتصنعان لاهلهما لجدة الأمر وان لم يكن ذلك شأنهما . يضرب لكل من حمد قبل الاختيار قال الشاعر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب

فان حمدك من لم تبله صلف وان ذمك بعد الحمد تكذيب

لاَ تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً

الثلة الصوف تغزله المرأة . يضرب للرجل الصنع يعنى اذا عدم عملا أخذ فى آخر لحذقه وبصيرته

لاَ تَعِظِينِى وَتَعَظْعَظِى

أى لا توصينى وأوصى نفسك قال الجوهرى وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد وأنا أظنه وتعظعظى بضم التاء أى لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت فى نفسك كما قال

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

فيكون من عظعظ السهم اذا التوى واعوج يقول كيف تأمرينى بالاستقامة وأنت تعوجين قال المؤرج عظعظ الرجل اذا هاب وتابع قال العجاج (وعظعظ الجبان والزئنى) أراد الكلب الصينى

لاَ يُدْرَى أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ

قال الاصمعى سعد الله وجذام حيان بينهما فضل بين لا يخفى على الجاهل الذى لا يعرف شيأ قال أبو عبيد يروى عن جابر بن عبد العزيز العامرى وكان من علماء العرب أن هذا المثل قاله حمزة بن الضليل البلوى لروح بن زنباع الجذامى

لقد أفحمت حتى لست تدرى أسعد الله أكثر أم جذام

لاَ يَدْرِى أىُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ

قال الاصمعى معناه لا يدرى أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال غيره يقال ان

وسط الانسان سرته والطرف الاسفل أطول من الأعلى وهذا يكاد يجهله اكثر الناس حتى يقرر له . يضرب فى نفى العلم وقال ابن الاعرابى طرفاه ذكره ولسانه وينشد

ان القضاة موازين البلاد وقد أعيا علينا بجور الحكم قاضينا
قد صابه طرفاه الدهر فى تعب ضرس يدق وفرج يهدم الدينا

لَا تَعْدَمُ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا

أى ان حميمك يغضب لك اذا رآك مظلوما وان كنت تعاديه ومثله

لَا يَمْلِكُ مَوْلًى لِمَوْلًى نَصْرًا

قال المفضل ان أول من قاله النعمان بن المنذر وذلك أن العيار بن عبد الله الضبى كان يعادى ضرار بن عمرو وهو من أسرته فاختصم أبو مرحب اليربوعى وضرار بن عمرو عند النعمان فى شئ فنصر العيار ضرارا فقال له النعمان أتفعل هذا بأبى مرحب فى ضرار وهو معاديك فقال العيار آكل لحى ولا أدعه لآكل فعندها قال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا وتقديره لا يملك مولى ترك نصر أو ادخار نصر لمولاه يعنى أنه يثور به الغضب له فلا يملك نفسه فى ترك نصرته

لا أفعل ما أبس عبد بناقته

الابساس أن يقال للناقة عند الحلب بس بس وهو صويت للراعى يسكن به الناقة عند ما يحلبها جعل علما للتأبيد أى لا أفعله أبدا

لا تُفْشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ ، ولا تَبُلْ على أَكَمَةٍ

هذا من قول اكثم بن صيفى وانما قرن بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودعان أى لا تجعل الأمة لسرك محلا كما لاتجعل الاكمة لبولك موضعا ويروى أيضا لانفاكهن أمة قال ابو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة المفاكهة الممازحة والفكاهة المزح

لا يُلْسَعُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

قيل هذا كناية عما يؤثمه أى ان الشرع يمنع المؤمن من الاصرار فلا يأتى ما يستوجب به تضاعف العقوبة . يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى ويقال هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى غرة الشاعر أسره يوم بدر ثم من عليه وأتاه يوم

أحد فأسره فقال من على فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول أى لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا

لا جَدَّ إلاّ ما أقعصَ عنكَ ما تكرهُ

يقال ضربه فأقعصه أى قتله مكانه يقول جدك الحقيقى مادفع عنك المكروه وهو أن يقتل عدوك دونك قاله معاوية حين خاف أن يميل الناس الى عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فاحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول

لا أطلبُ أثراً بعدَ عينٍ

قد ذكرت هذا المثل مع قصته فى حرف التاء وانما أعدته هنا لانه فى أمثال أبى عبيد على هذا الوجه ومعنى المثل فى الموضعين سواء أى لا آخذ الدية وهى أثر الدم وتبعته وأترك العين يعنى القاتل

لا يَضُرُّ السَّحابَ نُباحُ الكلابِ

يضرب لمن ينال من إنسان بما لا يضره

لا تكرهْ سخطَ مَنْ رضاهُ الجورُ

أى لا تبال بسخط الظالم فان رضا الله من ورائه

لا أمرَ لمعْصيٍ

أى من عصى فيما أمر فكانه لم يأمر وهذا كقولهم لا رأى لمن لا يطاع

لا تقعَنَّ البحرَ الاّ سابحًا

نصب البحر على الظرف أى لا تقع فى البحر إلا وأنت سابح . يضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه

لا يُرَى لِغَوِيٍ غيا

يضرب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها

لا تَلُمْ أخاكَ واحمَدْ رباً عافاكَ

لا تُوكِ سِقاءكَ بأُنشوطةٍ

يضرب فى الأخذ بالحزم

لا تُمْسِكْ مالاَ يُسْتَمْسَكُ

أى لا تضع المعروف فى غير موضعه

لا تَغْزُ إلاّ بِغُلامٍ قَدْ غَزا

أى لا يصحبك الا رجل له تجارب دون الغر الجاهل

لا آتيكَ ما حَمَلَتْ عَيْنِىَ المَاء

ويروى وسقت أى جمعت

لا يُسْمِعُ أُذُناً خَمْشاً

الخمش ههنا الصوت ومنه الخموش للبعوض لما يسمع من صوته أو لما يحصل من خدشه ويروى جمشا بالجيم وهو الصوت أيضا وهذا أقرب الى الصواب. يضرب للذى لايقبل نصحا ويتغافل عنه ولا يسمعك جوابا لما تقول له وقال الكلابى لاتسمع آذان جمشا أى هم فى شىء يصممهم اما نوم واما شغل غيره

لا أُحِبُّ رِئْمانَ أَنْفٍ وأَمْنَعُ الضَّرْعَ

هذا مثل قول الشاعر

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به   رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

لا تُبْطِرْ صاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أى لاتحمله مالا يطيق وأصل الذرع بسط اليد فاذا قيل ضقت به ذرعا فمعناه ضاق ذرعى به أى مددت يدى اليه فلم تنله ولا تبطر أى لاتدهش ونصب ذرعه على تقدير البدل من الصاحب كأنه قال لاتبطر ذرع صاحبك أى لاتدهش قلبه بأن تسومه ماليس فى طوقه

لا تَجْعَلْ شِمالَكَ جَرْدَباناً

وهو الذى يستر الطعام بشماله شرها . يضرب فى ذم الحرص

لا يَدَىْ لِواحِدٍ بِعَشَرَةٍ

أى لا قدرة قال الشاعر

احمد لما تعلو فما لك بالذى   لا تستطيع من الامور يدان

لا يُرْسِلُ السّاقَ إلاّ مُمْسِكاً ساقاً

أصل هذا فى الحرباء يشتد عليه حر الشمس فيلجأ الى ساق الشجرة يستظل بظلها فاذا

زالت عنه تحول الى اخرى أعدها الى نفسه ويقال بخلاف هذا قال بعضهم لا بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطا وحركة يعنى الحرباء فاذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كانه ميت واذا طلعت تحرك وحيي وانما يتحول من غصن الى آخر لزوال الشمس عنه . يضرب لمن لا يدع له حاجة الا سأل أخرى وقال

بات باشوس من حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

لاَ مَاءَكِ أَبْقَيْتِ وَلاَ حِرَكِ أَنْقَيْتِ

ويروى ولادرنك أصله أن رجلا كان فى سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فطهرت وكان معهما ماء يسير فاغتسلت فلم يكفها لغسلها وانفسدت الماء فبقيا عطشانين فعندها قال لها هذا القول وقال المفضل أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعى وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن الى الشأم فسار أياما ثم حاد عن أصحابه فبقى مفردا فى تيه من الارض حتى سقط الى قوم لا يدرى من هم فسأل عنهم فاخبر انهم همدان فنزل بهم وكان ظريرا ظريفا وان امرأة منهم يقال لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها فخطبها الضب الى أهل بيتها وكانوا لا يزوجون الا شاعرا أو عائفا أو عالما بعيون الماء فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيأ فأبوا تزويجه فلم يزل بهم حتى أجابوه فتزوجها ثم ان حيا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهى طامث فانطلقا ومع الضب سقاء من ماء فسار يوما وليلة وأمامهما عين يظنان انهما يصبحانها فقالت له ادفع الى هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين فدفع اليها السقاء فاغتسلت بما فيه ولم يكفها ثم صبحا العين فوجداها ناضبة وأدركهما العطش فقال لها الضب لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت ثم استظلا بشجرة حيال العين فأنشأ الضب يقول

تالله ماطــلة أصاب بها بعلا سوى قوارع العطب
وأى مهر يكون أثقل مما طلبوه اذا من الضب
أن يعرف الماء تحت صم الصفا ويخبر الناس منطق الخطب
أخرجنى قومها بأن الرحى دارت بشؤم لهم على القطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت ارجع الى القوم فانك شاعر فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم اليهما وتصدوا ضربهما وردهما فقال لهم الضب اسمعوا شعرى ثم اقتلونى فأنشدهم شعره فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم قال الفرزدق

وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها ولا هى من ماء العذابة طاهر

لاَ أَبُوكَ نُشِرَ وَلاَ التُّرَابُ نَفِدَ

قال الاحمر اصل هذا ان رجلا قال لو علمت ابن قتل أبى لاخذت من تراب موضعه فجعلت على رأسى فقيل له هذه المقالة أى انك لا تدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب . يضرب فى طلب ما لا يجدى

لاَ يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا وَلاَ بُغْضُكَ تَلَفًا

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال لا تكن فى الاخاء مكثرا ثم تكون فيه مدبرا فيعرف سرفك فى الاكثار بجفائك فى الادبار ومنه الحديث أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك يوما ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ومنه قول النمر بن تولب

احبب حبيبك حبا رويدا فليس يعولك ان تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا اذا أنت حاولت أن تحكما

وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل وقريب منه بيت عدى بن زيد

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فان القرين بالمقارن يقتدى

لاَ يُدْعَى لِلْجُلَّى إلاَّ أَخُوهَا

أى لا يندب للامر العظيم الا من يقوم به ويصلح له ويضرب للعاجز ايضا أى ليس مثلك يدعى الى الأمر العظيم

لاَ يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهَرًا

ويروى مهيرا تربية المهر شديدة لبطء خيره أى لا يعدم الشقى شقاوة . يضرب للرجل يعنى بالامر فيطول نصبه

لاَ تَهْرِفْ بِمَا لاَ تَعْرِفْ

الهرف الاطناب فى المدح . يضرب لمن يتعدى فى مدح الشيء قبل تمام معرفته

لاَ تَنْسِبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا

يضرب فى شواهد الامور الظاهرة على علم باطنها

لاَ أُحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْثَامَكَ تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلاَنَ الْبَرُوقِ

يقال البروق الناقة التى تشول بذنبها فيظن بها لقح وليس بها ويقال ابرقت الناقة

فهى بروق كما يقال أعقت الفرس فهى عقوق وأنتجت فهى نتوج وأصل هذا ان مجاشع بن دارم وفد على بعض الملوك فكان يسامره وكان أخوه نهشل بن دارم رجلا جميلا ولم يك وفاد الى الملوك فسأله الملك عن نهشل فقال انه مقيم فى ضيعته وليس ممن يفد على الملوك فقال أوفده فلما أوفده اجتهره ونظر الى جماله فقال له حدثنى يا نهشل فلم يجبه فقال له مجاشع حدث الملك فقال انى والله لاأحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق . يضرب به من يقل كلامه لمن يكثر

لا يَعْدَمُ الحُوارُ مِنْ امِّهِ حَنَّةً

كذا رواه أبو عبيد أى حنينا وشفقة وقال غيره حنة أى شبها قال ابن الاعرابى هذا مثل قولهم من عضة ما ينبين شكيرها يعنى الشبه وروى بعضهم خنة من الخنين ويراد به انتزاع شبه الاصل والخنة الصوت والحنة فعلة من الحنان وهو الرحمة وهذا أشبه بالصواب

لا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ

ومثله ما أطت الابل اى أبدا

لا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ

يقال للابرة الخياط والمخيط

لا يَضُرُّ الحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ

ويروى لا يضير وهما بمعنى واحد . يضرب فى شفقة الام وما وطئته مصدر أى وطأة أمه والوطأة ضارة فى صورتها ولكنها اذا كانت من مشفق خرجت من حد الضرر لان الشفقة تمنعها عن بلوغها حده

لا نَاقَتِي فِى هٰذا ولا جَمَلِي

أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحرث اعتزلهما قال الراعى

وما هجرتك حتى قلت معلنة　　لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة وذكروا ان محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال لا ناقتى فى ذا ولا جملى فلما دخل

بعد ذلك على الحجاج قال أنت القائل لا ناقتى فى ذا ولا جملى لا جمل الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رحلا فشمت به حجار بن أبجر العجلى وهو عند الحجاج فلما دعا بغدائه جاؤا بفرنية فقال ضعوها بين يدى أبى عبد الله فانه لبنى ب اللبن أراد أن يدفع عنه شماتة حجار وقال بعضهم ان أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الاخنس العذرى وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها الفارعة وان زيدا عزل ابنته عن امرأته فى خباء لها واخدمها خادما وخرج زيد الى الشأم وان رجلا من عذرة يقال له شبث هويها وهوته ولم يزل بها حتى طاوعته فكانت تأمر راعى أبيها أن يعجل ترويح ابله وأن يحلب لها حلبة ابلها قيلا فتشرب اللبن نهارا حتى اذا أمست وهدأ الحى رحل لها جمل كان لأبيها ذلول فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان الى متيهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما ثم يقبلان فى وجه الصبح فكان ذلك دأبهما فلما فصل أبوها من الشأم مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهله فنظرت له ثم قالت أرى جملك يرحل ليلا وحلبة تحلب ابلك قيلا وأرى نعما وخيلا فلا لبث فقد كان حدث بآل شبث فأقبل زيد لا يلوى على شىء حتى أتى أهله ليلا فدخل على امرأته وخرج من عندها مسرعاً حتى دخل خباء ابنته فاذا هى ليست فيه فقال لخادمها أين الفارعة ثكلتك امك قالت خرجت تمشى وهى حرود زائرة تعود لم تر بعدك شمسا ولا شهدت عرسا فانفتل عنها الى امرأته فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الاثر فلا ناقة لى فى هذا ولا جمل فهى أول من قال ذلك

لا تقسط على أبي حبال

كان حبال بن طليحة بن خويلد لقى ثابت بن الاقرم وعكاشة بن محصن وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثابت وعكاشة حبالا فجاء الخبر الى طليحة فتبعهما وقتلهما وقال

فان تك أزواد أصبن ونسوة — فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

وما ظنكم بالقوم اذ تقتلونه — أليسوا وان لم يسلموا برجال

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا — وعكاشة الغنمى عنه بحال

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا لا تسقط على أبى حبال فذهبت مثلا . يضرب لمن يحذر جانبه ويخشى وتره

لا يَكظِمُ عَلى جِرَّتِهِ

الكظوم السكوت وكظم البعير يكظم كظوما اذا أمسك عن الجرة . يضرب لمن يعجز عن كتمان ما فى نفسه ومثله

لا يَخنُقُ عَلى جِرَّتِهِ

يقال خنقه يخنقه خنقا بكسر النون من المصدر

لا فِى العِيرِ وَلا فِى النَّفِيرِ

قال المفضل أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب وذلك انه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشأم فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدى بن عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أنكره الا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدى وبسبس عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشأم يخبرهم بما يخافه من النبى صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير قالوا أنت ارسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة أحد . قال الأصمعى يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره وروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدا فقال يا أخى لقد هممت اليوم ان افتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله لبئسما هممت به فى ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلى مرت به فعبث بها واصغرها واصغرنى فقال خالد انا اكفيكه فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فعبث بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا

أعزة أهلها أذلة الى آخر الآية فقال خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الى آخر الآية فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلمنى والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالدا لا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع ياامير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من فى العير والنفير غيرى جدى ابو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى غنيمات وكان يأوى الى حبلة وهى الكرمة وقوله رحم الله عثمان لرده اياه

لاَ أفعَلُ كذَا ما أرْزَمَتْ أمُّ حائِلٍ

أرزمت الناقة اذا حنت والحائل الأنثى من أولادها أى لا أفعله أبدا

لاَ تَراهَنَّ على الصَّعْبَةِ ولاَ تَنْشِدِ القَريضَ

هذا المثل للحطيئة لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه فقيل له يا حطىء أوص قال ويل أوصى مالى بين بنى قالوا قد علمنا أن مالك بين بنيك فاوص فقال ويل للشعر من راوية السوء فارسلها مثلا فقالوا أوص فقال اخبروا أهل ضابىء بن الحرث انه كان شاعرا حيث يقول

لكل جديد لذة غير أننى وجدت جديد الموت غير لذيذ

ثم قال لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض فارسلها مثلا . يضرب فى التحذير وفى بعض الروايات أنه قيل له يا ابا مليكة أوصه قال مالى للذكور دون الاناث قالوا ان الله لم يأمر بذا قال فانى آمر قال اوصه قال اخبروا آل الشماخ ان اخاهم اشعر العرب حيث يقول

وظلت باعراف صياما كانها رماح نحاها وجهة الريح راكز

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال أبلغوا كندة ان اخاهم أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه بامراس كتان الى صم جندل

يعنى امرأ القيس قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا قال اخبروا الأنصار ان

ان اخاهم أمدح العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا اوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا قال أوصيكم بالشعر خيرا ثم أنشأ يقول

الشعر صعب وطول سلمه اذا ارتقى الى الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه والشعر لا يطيعه من يظلمه

يريد ان يعربه فيعجمه ولم يزل من حيث يأتى يخرمه

من يسم الأعداء يبقى ميسمه

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا قال

كنت أحيانا شديد المعتمد وكنت أحيانا على خصمى ألد

قد وردت نفسي وما كادت ترد

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا قال وا جزعاه على المديح الجيد يمدح به من ليس من أهله قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيئا فبكى قالوا وما يبكيك قال ابكى الشعر الجيد من راوية السوء قال اوص للمساكين بشيء قال أوصيهم بالمسألة وأوص الناس ان لا يعطوهم قالوا اعتق غلامك فانه قد رعى عليك ثلاثين سنة قال هو عبد ما بقى على الأرض عبسى ثم قال احملونى على حمارى ودوروا بى حول هذا التل فانه لم يمت على الحمار كريم فعسى ربى أن يرحمنى فحمله ابناه وأخذا بضبعيه ثم جعلا يسوقان الحمار حول التل وهو يقول

قدعجل الدهر والاحداث يتمكما فاستغنيا بوشيك انني عان

ردلياني فى غبراء مظلمة كما تدلى دلاة بين أشطان

قالوا يا ابا مليكة من اشعر العرب قال هذا الجحير اذا طمع بخير وأشار بيده الى فيه وكان آخر كلامه فمات وكان له عشرون ومائة سنة منها سبعون فى الجاهلية وخمسون فى الاسلام (ويروى) انه أراد سفراً فلما قدم راحلته قالت له امرأته متى ترجع فقال

عدى السنين لغيبتى وتصبرى ودعى الشهور فانهن قصار

فقالت

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

قالوا وما مدح قوما الا رفعهم وما هجا قوما الا وضعهم (وقال) يهجو نفسه وقد نظر فى المرآة وكان دميماً

أبت شفتاى اليوم الا تكلما بسوء فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

لا تَكُنْ أدْنَى العَيْرَيْنِ إلَى السَّهْمِ

أى لا تكن أدنى أصحابك من التلف . يضرب فى التحذير

لا يَأبَى الكَرَامَةَ إلاّ حِمَارٌ

قال المفضل أول من قال ذلك أمير المؤمنين على رضى الله عنه وذلك أنه دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين فقعد أحدهما على الوسادة ولم يقعد الآخر فقال على اقعد على الوسادة لا يأبى الكرامة الا حمار فقعد الرجل على الوسادة

لا أفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أتَانٍ

قاله عدى يقال جبح وجبخ بالحاء والخاء وابن الأتان الجحش أى لا أفعل كذا أبداً

لا تَحْبِقُ فِى هَذَا الأمْرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَةٌ

قاله عدى بن حاتم حين قتل عثمان رضى الله عنه فلما كان يوم الجمل فقئت عين عدى وقتل ابنه بصفين فقيل له يا أبا طريف ألم تزعم أنه لا تحبق فى هذا الأمر عناق حولية فقال بلى والله التيس الأعظم قد حبق فيه قالوا ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال ابن الزبير يا أمير المؤمنين هجه فان عنده جوابا فقال معاوية أما أنا فلا ولكن دونك ان شئت فقال له ابن الزبير أى يوم فقئت عينك يا عدى قال فى اليوم الذى قتل فيه أبوك مدبرا وضربت على قفاك موليا فافحمه . يضرب المثل فى أمر لا يعبأ به ولا غير له أى لا يدرك فيه ثأر ومثله قولهم

لاَ تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ

أى لا تعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان ومثلهما

لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ

أى لا يكون له تغيير ولا له نكير فاما قولهم

لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاء

فانما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط

لا أفعَلُ ذٰلكَ مَا لألأت الفُورُ بِأذنابِها

اللألأة لمصع وهو التحريك والفور الظباء لا واحدا لها من لفظها ويروى ما لألأت العفر وهى الظباء أيضا أى أبدا

لا لَعًا لفُلانٍ

يقال للعاثر لعاله اذا دعوا له ولا لعاله اذا دعوا عليه وشمتوا به أى لا أقامه الله من سقطته قال الأخطل

فلا هدى الله قيسا من ضلالتهم ولا لعا لبنى ذكوان اذ عثروا

لا قَرارَ على زَأرٍ منَ الأسَدِ

تمثل به الحجاج حين سخط عليه عبد الملك وهو من قول النابغة

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى ولا قرار على زأر من الاسد

لا تَقْتَنِ من كَلْبٍ سُوءٍ جَرْوًا

وينشد على هذا المعنى

ترجو الوليد وقد أعياك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

لا أفعَلُهُ سِنَّ الحِسْلِ

أى أبدا يقال ان الحسل وهو ولد الضب لا تسقط له سن ويقال أن الضب والحية والقراد والنسر أطول شيء عمرا ولذلك قالوا أحيي من ضب لطول حياته زعموا ان الضب يعيش ثلثمائة سنة والتقدير لا آتيك دوام سن الحسل أى مدة دوامه

لا يَكُونُ كذا حتّى يَحِنَّ الضَّبُّ فى أثَرِ الابِلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون لأن الضب لا يرد ولا حاجة به الى الماء وقد مر فى الكتاب ذكر الضب والضفدع فلا فائدة فى اعادته هنا

لا أدرِى أىُّ الجَرَادِ عارَهُ

أى ما أدرى من أهلكه ومن دهاه وأتى اليه ما يكره

لا يَلْتَاطُ هذا بِصُفْرِى

ويروى لا يليق بصفرى قال الكسائى لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط أى لزق به ولا يلتاط بصفرى أي لا يلصق بقلبي وهذا ألوط بقلبي وأليط وأصل الصفر الخلو يقال صفرت يدى أى خلت وصفر الاناء أى خلا كانه قيل لا يلزق ولا يقر هذا فى خلاء قلبي

لا تأكُلْ حَتّى تَطِيرَ عَصافيرُ نَفْسِكَ

أى حتى تشتهى وتنطلق نفسك للطعام

لا يَعْدَمُ مانِعٌ عِلة

يضرب لمن يعتل فيمنع شحا وابقاء على ما فى يده

لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ هذِهِ أَوْتاد وَأَخِلة

أصل المثل لامرأة خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها وتعتل بانه لا اوتاد لها فأتاها زوجها بالاوتاد والاخلة وقال لها هذا القول . يضرب لمن يعتل عليك بما لا علة فيه

لا يَنامُ مَنْ أثأر

أى من طلب الثأر حرم على نفسه الدعة والنوم . يضرب فى الحث على الطلب

لا أفعله ما حيّ حيّ أو مات ميّت

أى أبدا

لا عِتابَ بَعْدَ الموْتِ

يضرب فى الحث على الاعتاب

لا يَملكُ الحائنُ حَينَهُ

أى دفع حينه وأراد بالحائن الذى قدر حينه لا الذى حان وهلك

لا عِتابَ عَلى الجَنْدَل

ذكر بعضهم أن ملكة كانت بسبأ فأتاها قوم يخطبونها فقالت ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لا تقدم ان تقدمت أو أدع ان تركت على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال ان أبي كان فى العز الباذخ والحسب الشامخ وأنا شرس الخليقة رعديد عند الحقيقة قالت لا عتاب على الجندل فأرسلتها مثلا . يضرب فى

الامر الذى اذا وقع لا مرد له قاله أبو عمرو ثم تكلم آخر منهم يقال له ضبيس بن شرس فقال أنا فى مال اثيث وخلق غير خبيث وحسب غير عثيث أحذوا النعل بالنعل وأجزى القرض بالقرض فقالت لا يسرك غائبامن لا يسرك شاهدا فارسلتها مثلا ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال انا شماس بن عباس معروف بالندا والناس حسن الخلق فى سجية والعدل فى قضية مالى غير محظور على القل والكثر وبابى غير محجوب على العسر واليسر قالت الخير متبع والشر محذوراً فرسلتها مثلا ثم قالت اسمع يا مدرك وأنت ياضبيس لن يستقيم معكما معاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عريكة واما أنت ياشماس فقد حللت منى محل الاهزع من الكنانة والواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك ثم اسع بحد أودع فأرسلتها مثلا وتزوجت شماسا

لا أفعلُ كذَا ما أنّ السَّمَاء سَمَاء

أى ما كان السماء سماء وكذلك

لاَ أفعلُهُ ما أنَّ فِي السَّمَاء نَجمًا

ويروى ماعن فى السماء نجم أى ظهر و يجوز ما عن فى السماء نجما على لغة تميم فانهم يجعلون مكان الهمزة عينا

لاَ آتِيكَ السَّمَرَ والقمرَ

أى مكان السمر والقمر قال الاصمعى السمر عندهم الظلمة والاصل فى هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون فى الظلمة ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمرا وانشد فى ان السمر الظلمة

لا تسقنى ان لم أزر سمرا غطفان موكب جحفل ضخم
تدعى هوزان فى طوائفه يتوقدون توقد النجم

لاَ أفعلُهُ ما جمَرَ ابنُ جُمَيْرٍ

قال اللحيانى الجمير المظلم (قلت) جمر معناه جمع والظلام يجمع كل شىء ومنه جمرت المرأة شعرها اذا جمعته وعقدته فى قفاها ولم ترسله وابن جمير الليل المظلم وابن سمير الليل المقمر وينشد

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم وان كان بدر اظلمه ابن جمير

وكذلك لا افعله ما سمر ابن سمير قالوا السمير والجمير الدهر أجمر القوم على الشيء أي اجتمعوا وابناجمير الليل والنهار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابن سمير لانه يسمر فيهما

لاَ أَفْعَلُ كَذَا، سَجِيسَ الأَوْجَسِ

وهو الدهر وسجيسه آخره ويقال طوله قال قيس بن زهير يرثى حملا

ولولا ظلمه مازلت أبكى   سجيس الدهر ماطلع النجوم

ويقال

لاَ آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ

وانما سمى عجيسا لانه يتعجس أى يبطيء فلا يذهب أبدا قال

ووالله لا آتى ابن ماطئة استها   سجيس عجيس ما أبان لسانى

أى ابدا يقال مطا اذا ضرب فقوله ماطئة استها معناه ضاربة استها يقال سجيس عجيس وسجيس عجيس مصغرا وسجيس الاوجس والاوجس ومعنى كله الدهر قال ابن فارس هذا من الكلام المشكل

لاَ أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قال الخليل الدهارير أول يوم من الزمان الماضي ولا يفرد منه دهرير قال والدهر هو النازلة تقول دهرهم أمر أى نزل بهم مكروه ويقال أيضا لا أفعله دهر الداهرين وأبد الآبدين وعوض العائضين كله بمعنى ابدا

لاَ يَلْبَثُ المَرْءُ اخْتِلاَفُ الأَحْوَالْ   مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وَبَعْدَ شَوَّالْ

يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السِّرْبَالْ

لاَ تُيْبِسِ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ

يضرب فى تخويف الرجل صاحبه بالهجر ويروى لاتوبس وينشد

فلاتو بسوا بينى وبينكم الثرى   فان الذى بينى وبينكم مثرى

لاَ يَبِضُّ حَجَرُهُ

البض أدنى ما يكون من السيلان . يضرب للبخيل الذى لا خير فيه

لاَ هُلْكَ بِوَادٍ خَبِرٍ

الخبر من الخبر أى بواد ذى شجر من النبق وغيره ومنافع الماء التى تبقى فى الصيف

يقال خبر الموضع يخبر خبرا اذا صار ذا سـدر فهو خبر . يضرب مثلا للرجل الكريم ذى المعروف أى من نزل به فلا يخاف عليه الهلاك

لاَ حِصْنُهَا حِصْنٌ ولاَ الزُّنَاءُ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة لا فى الخير ولا فى الشر

لاَ يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وَإِنْ كَانَ فِى الْماءِ

قاله اعرابى تناول قرعا مطبوخا فأحرق فمه فقال لايغرنك الدباء وان كان نشوه فى الماء . يضرب مثلا للرجل الساكن الكثير الغائلة

لاَ يُنْبِتُ البَقْلَةَ الاَّ الحَقْلَةُ

يقال الحقلة القراح أى لا يلد الوالد الا مثله وقال الازهرى يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس حكاه عن ابن الاعرابى

لاَ تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ

أى اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَانَّ ضِلْعَهَا مَعَهَا

اى لا تستعن فى حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة انصح منه لك ويروى فان ابتهالها وروى أبو عمر فان ضلعها لها أى ميلها لها

لا ذَنْبَ لِى قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

وينشد معه

ان ترد الماء بماء أرفق لاذنب لى قد قلت للقوم استقوا

ثم قال وهم الى جنب غدير يفهق

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

لا أفعَلُ كَذَا ما بَلَّ البَحْرُ صُوفَةً وَمَا أَنَّ فِى الفُرَاتِ قَطْرَةً

أى أبدا

لا تَرَاءَى نَارَاهُمَا

قاله صلى الله عليه وسلم يعنى نارا المسلم والمشرك اى لايحل للمسلم أن يسكن بلادالشرك فيكون معهم بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه فجعل الرؤية للنار والمعنى أن

تدنو هذه من هذه وأراد لاتترامى فحذف احدى التاءين وهو نفي يرد به النهي

لا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نارًا بِهَجَرَ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن مممر يقول ان قدحت في كل موضع فليس بشيء حتى توري بهجر . يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

لاَ يَفُلُّ الحَدِيدَ الاَّ الحَدِيد

هذا مثل قولهم الحديد بالحديد يفلح وقال

قومنا بعضهم يقتل بعضا   لايفل الحديد الا الحديد

لاَ يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ

قال ا و ذؤيب

تريدين كيما تضمدينى وخالدا   وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

لا تأمَنِ الأحْمَقَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ

يضرب لمن يتهددك وفيه موق

لا تَعْجَلْ بِالانْبَاضِ قَبْلَ التَّوتِيرِ

الانباض أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا قال اللحياني هذا مثل في الاستعجال بالامر قبل بلوغ اناه

لا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قال ابو عبيد قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا انما هو الادب أراد لا ترفع أدبك عنهم وقيل أراد لاتغب ولا تبعد عنهم من قولهم انشقت عصاهم اذا تباعدوا وتفرقوا وهذا تأويل حسن

لا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافين وقال لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها

لا يحزنْكَ دَمٌ هرقَهُ أَهْلُهُ

قاله جذيمة وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء . يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

لا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وانْظُرْ مَالَهُ

يضرب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها

لا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ

يضرب لمن يمتهن جديده فيؤمر بالتوقى عليه بالخلق ويروى ان عائشة رضى الله عنها وهبت مالا كثيرا ثم أمرت بثوب لها أن يرقع وتمثلت بهذا المثل

لا يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ

قال ابو عبيد يضرب هذا فى الذى يكتم لؤمه وهو يظهر

لا تَحْقِنُهَا مِنِّى فِى سِقَاءٍ أَوْفَرَ

يقال سقاء أوفر وفرية وفراء للتى لم ينقص من أديمها شىء . يضرب هذا للرجل يظلم فيقول أما والله لاتحقنها منى فى سقاء أوفر أى لا تذهب بها منى حتى يستفاد منك ومنه قول أوس

ان كان ظنى يا ابن هند صادقا   لم يحقنوها فى السقاء الاوفر
حتى يلف نخيلهم وزروعهم   لهب كناصية الحصان الاشقر

لا أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَّبَأَ لَبَأَهُ

يقال البأت الشاة ولدها أى أرضعته اللبأ البأها ولدها واصل المثل أن حكيم بن معية ابن ربيعة الجدع كانت عنده امرأة من بنى سليط وكان حكيم راجزا وكان جرير يهجو بنى سليط فقالت بنو سليط لحكيم قبحك الله من صهر قوم هذا الغلام يقطع أعراضنا يعنون جريرا وأنت راجز بنى تميم لاتعين أبا بنتك فخرج حكيم نحوه وأقبل مع بنى سليط ودون الموقف الذى به جرير والجاعة نجفة وهى ما ارتفع من الأرض كالاكمة قال حكيم فلما وافيتها سمعته يقول

لاتحسبنى عن سليط غافلا   ان تغش ليلا بسليط نازلا
لاتلق أفراسا ولا صواهلا   ولا قرى للنازلين عاجلا
لايتقى حولا ولا حواملا   يترك أصفان الحصى جلاجلا

فنكصت على عقبى فقالت لى بنو سليط أين تريد فقلت والله لقد جلجل الحصى جلجلة لا اكون أول من التبا لبأه فعرفت أنه بحر لاينكش ولا ينشج فنكصت وانصرفت عنه وقلت ايم الله لا جلجلتنى اليوم فأرسلها مثلا ومعنى لاأكون أول من التبأ لبأه أى

لا أعرض نفسى لهجائه ولا اتحلك به

لا أفعلُ كَذَ ما اختلفَتِ الدِّرةُ والجِرَّةُ

وذلك ان الدرة تسفل والجرة تعلو فهما مختلفان

لا حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ

أى لا احتراز ولا امتناع من بيع وهو ان القوم اذا انفضوا فلم يكن عندهم شىء قالوا أخرجوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن

لا يَلْبَثُ الحَلَبَ الحَوَالِبُ

أى لايلبثونه أن يأتوا عليه اذا اجتمعوا له وقيل معناه يأخذ الحالب حاجته من اللبن قبل صاحب الابل

لا تكُنْ حُلْواً فتُسْتَرَطَ ولا مُرّاً فتُعْقِيَ

الاستراط الابتلاع والاعقاء أن تشتد مرارة الشىء حتى يلفظ لمرارته وبعضهم يروى فتقعى بوزن فتسترط والصواب كسر القاف يقال أعقى الشىء والمعنى لاتتجاوز الحد فى المرارة فترمى ولا فى الحلاء فتبتع اى كن متوسطا فى الحالين

لا تَسأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

أى انهم يتفرقون فيموتون بكل أوب

لا رأْيَ لِمَكْذُوبٍ

قد مرت قصتها قانامة فى باب الحاء

لا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذى يقدمونه ليرتاد لهم منزلا أو ماء أو موضع حرز يلجؤن اليه من عدو يطلبهم فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيه هلكتهم أى انه وان كان كذابا فانه لا يكذب اهله . يضرب فيما يخاف من غب الكذب قال ابن الاعرابى بعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا ما وراءك قال رأيت عشبا يشبع منه الجمل البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكت منه النساء أى من قلته تحلب الغنم فى شكوة وقوله

وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب

لا آتيكَ مادامَ السَّعدَانُ مُستَلقِياً

قيل لاعرابى كره البادية هل لك فى البادية قال اما مادام السعدان مستلقيا فلا قالوا وكذا ينبت السعدان

لا أفعله حَتَّى ترجِعَ ضَالَّتهُ غَطَفَانَ

يعنون سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجودفقال لاأرانى يؤخذ على يدى فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فصار مثلا

لاحِسَاسَ من ابنَىْ مُوقِدِ النَّارِ

يقال ان رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يوقدان على الطريق فاذا مر بهما قوم أضافاهم فمضيا ومر بهما قوم فلم يروهما فقيل لاحساس من ابنى موقد النار والحساس مايحس أى يرى يعنى لاأثر منهما يبصر . يضرب فى ذهاب الشىء البتة حتى لا يرى منه عين ولاأثر

لاتجعلَنَّ بجنبكَ الأسِدَّةَ

(قلت) هذا مثل يقع فيه التصحيف فقد روى بعض الناس لا تحفلن بجنبك الاشد وتحمل له معنى يبعد عن سنن الصواب وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشد شعره ثم قال له أبو مسلم انك أتيتنا والاموال مشفوهة والنوائب كثيرة ولك علينا معول والينا عودة وأنت لنا عاذر وقد أمرنا لك بشىء وهو وتح فلا تجعلن بجنبك الاسدة هكذا اورده السلامى فى تاريخه فان الدهر أطرق مستتب ثم دعا بكيس فيه الف دينار فدفعه اليه قال رؤبة فوالله ماأدرى كيف أجيبه قال الجوهرى السد بالفتح واحد الاسدة وهى العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وكان قياسه سدودا ومنه قولهم لاتجعلن بجنبك الاسدة أى لايضيقن صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمم أو بكم قال الكميت

وما بجنبى من صفح وعائدة ... عند الاسدة ان العى كالعضب

يقول ليس بى عى ولا بكم عن جواب الكاشح ولكنى أصفح عنه لأن العى عن الجواب كالعضب وهو قطع يد او ذهاب عضو والعائدة العطف هذا كلامه واما قول أبى

مسلم فان الدهر أطرق مستتب فالطرق استرخاء وضعف فى الركبتين والاستتاب الاستقامة يريد أن الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم وهذا كالاعتذار منه الى رؤبة

لا أَبقَى اللهُ عَليكَ إنْ أَبقَيتَ عَليَّ

يقال أبقيت الشيء أى جعلته باقيا وأبقيت على الشيء اذا تركته عطفا عليه ورحمة له يقال هذا المتوعد ومعناه لا بقيت ان أبقيتنى يعنى لاتأل جهدا فى الاساءة إلى ان قدرت

لا فِي أَسفَلِ القِدْرِ ولا فِي أعلاَها

هذا قريب من قولهم لا فى العير ولا فى النفير

لا تَدَعَنَّ فُتَاةً وَلا مَرْعَاةً فَانَّ لِكلٍّ بُغَاة

يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الأمر بالحزم

لا أَلِيَّةَ لِمُجرِب

الالية القسم والمجرب صاحب الابل الجربى وهذا مثل قولهم أكذب من مجرب لأنه يسأل الهناء فيحلف أنه لا هناء عنده لاحتياجه اليه

لا يَخفَى عَليكَ طَرِيقُ بِرْك وإنْ كُنتَ فِي وَادِي نَعَام

برك ونعام موضعان بناحية اليمن . يضرب لمن له علم بأمر وان كان خارجا منه

لا يَعدَمُ خَابِطٌ وَرَقًا

أى من انتجع لا يعدم عشبا

لا يَدرِي الكَذُوبُ كَيفَ يَأتَمِر

أى كيف يمتثل الامرويتبعه

لا تَنفَعُ حِيلَة مَعَ غِيلَةٍ

يضرب للذى تأمنه وهو يغشك ويغتالك والغيلة اسم من الاغتيال

لا تَرْتَدُّ عَلى قَرْوَاهَا

القروى فعلى من القرو وهو التتبع يقال قروت البلاد اذ تتبعتها بأن تخرج من أرض الى أرض . يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردها والتاء فى ترتد كناية عن

الكلمة أى لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فهت بها

لا بُقيا للحَمِيَّةِ بعدَ الحرائمِ

البقيا الابقاء والحريمة مافات من كل مطموع فيه ويراد بها الحرم هنا ويروى عن محكم اليمامة انه كان يقول فيما يحض به قومه يوم مسيلمة الكذاب الآن تستخف الحرائم غير حظيات وينكحن غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه يعنى لا بقيا بعد هذا اليوم لشيء

لا ينفعُكَ مِنْ جارِ سُوءٍ توَقٍ

التوق الاتقاء . يضرب فى سوء المجاورة ومثله ما روى عن داود النبي عليه السلام اللهم انى أعوذ بك من جار عينه ترانى وقلبه يرعانى ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة نشرها

لا يُحسِنُ التعريضَ إلاّ ثَلْبًا

يعنى أنه سفيه يصرح بمشاتمة الناس من غير كناية ولا تعريض والثلب الطعن فى الأسباب وغيرها ونصب على الاستثناء من غير الجنس

لا تُبَرْقِلْ علينا

هذا مأخوذ من البرق بلا مطر ومعناه الكلام بلا فعل . يضرب للمتصلف يقال أخذنا فى البرقلة أى صرنا فى لاشيء

لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ

قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت اذا اقتصرت فتقول لا دريت ولا قصرت فى الطلب ليكون أشقى لك وأنشد لامرىء القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آلى

لا تُعَلِّمِ اليتيمَ البُكاءَ

أول ماقال ذلك زهير بن جناب الكلبي وكان من حديثه أن علقمة بن جذل الطعان ابن فراس بن غنم بن ثعلبة أغار على بنى عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة بن هبل ومالك بن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل.

وأسر مالك بن عبد الله بن هبل فلما أصيبوا وافلت من أفلت أقبلت جارية من بنى عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة ياعماه ماترى فعل أبى قال وعلى أى شىء كان أبوك قالت على شقاء نقاء طويلة الانقاء تمطق بالعرق تمطق الشيخ بالمرق قال نجا أبوك ثم اتته أخرى فقالت ياعماه وماترى فعل أبى قال وعلى أى شىء كان أبوك قالت على طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها يكبها خصرها قال نجا أبوك ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت يا عماه وماترى فعل ابى قال وعلى اى شىء كان ابوك قالت على الكزة الانوح التى يكفيها لبن اللقوح قال هلك أبوك قال فبكت فقال رجل ماأسوأ بكاءها فقال زهير لا تعلم اليتيم البكاء

لا حُرَّ بِوادِي عَوْفٍ

هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وذلك ان بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منه رجلا وهو مروان القرظ وكان قد أجاره فمنعه عوف وابى أن يسلمه فقال الملك لاحر بوادى عوف أى انه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه وقال بعضهم انما قيل ذلك لانه كان يقتل الاسارى وقد ذكرت قصة مروان مع عوف فى حرف الواو عند قولهم أوفى من عوف بن محلم وقال أبو عبيد كان المفضل يخبر ان المثل للمنذر بن ماء السماء قاله فى عوف بن محلم وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيبانى بذحل فمنعه عوف فعندها قال المنذر لاحر بوادى عوف وكان أبو عبيدة يقول هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

لا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَىءٍ فَيَحُورَ بِكَ

أى يعود عليك قال عمرو بن شرحبيل لو عيرت رجلا برضاع الغنم لخشيت أن أرضعها وقوله يحور معناه يرجع أى يرجع بك ماسخرت منه فتبتلى به

لا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

أى لا تستعن الا باهل ثقتك ويروى لايرحل رحلك على وجه النفى أى لا يعينك من لا يكون صغوه معك

لا تَبْرُكُ الابِلُ عَلَى هذَا

يضرب لما لا يصبر عليه لشدته

لا يَبْرُكَ مِثْلُ مالِكٍ

قالوا هو اسم رجل مرغوب فى محبته

لا حاء ولا ساء

أى لم يأمر ولم ينه قال أبو عمرو يقال حاء بضأنك أى أدعها ويقال سأسأت بالحمار اذا دعوته يشرب . يضرب للرجل اذا بلغ النهاية فى السن

لا بىَّ عليكَ ولا هىَّ

أى لا بأس عليك

لا يغرَّنَّكَ شمطٌ بهِ دبَّ شيخٌ فى الجحيمِ

لا ينتصِفُ حليمٌ من جهولٍ

لان الجهول يربى عليه والحليم لا يضع نفسه لمسافهته

لا يملِكُ حائنٌ دمهُ

أى من حان حينه لا يقدر على حقن دمه

لا يقومُ لهَا الاَّ ابنُ أجدَاها

أي لايقوم لدفع العظيمة الا الرجل العظيم. يضرب لمن يغنى غناء عظيما كانهم قالوا الا كريم الآباء والامهات من الرجال والابل قاله ابو زيد

لا ينفعُ حذرٌ منْ قدرٍ

ويروى لاينفعك من ردىء حذر

لا ينقُصُكَ منْ زادٍ تبقٍ

التبقى الابقاء . يضرب فى الحث على أكل مايفسد ان ابقى

لا يعدَمُ عائشٌ وصلاتٍ

.ى مادام للمرء أجل فهو لا يعدم مايتوصل به . يضرب للرجل يرمل من الزاد فيلقى آخر فينال منه مايبلغه اهله

لا تمازحِ الشريفَ فيحقِدَ عليكَ ولا الدنىء فيجترىء عليكَ

قاله سعيد بن العاصى أخو عمرو

لا تكذِبَنَّ ولا تشبَّهَنَّ

من التشبه أى لاتكذب على غيرك ولاتشبه با لكذب ويروى ولا تشبهن من التشبيه

أى لا تكذب ولا تلبس على غيرك بأن تكذبه فيلتبس عليه الأمر

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

ينشد فى هذا المعنى

اذا عبت أمرا فلا تأته   فذو اللب مجتنب مايعيب

وقيل أيضا

لا تنه عن خلق وتأتى مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

لا تُبْقِ إلاَّ على نَفْسِكَ

أي أنك إن أسرفت أسرف عليك ومعناه ان أبقيت على أحد فما أبقيت الا على نفسك وقال ابو عبيد يقال للمتوعد لا تبق الا على نفسك ومعناه اجهد جهدك فكأنه يقول لا تعطف الا على نفسك فاما أنا فافعل بى ماتقدر عليه فلست ممن يبالى وعيدك وتهديدك ومثله لا أبقى الله عليك ان ابقيت على

لا تَعْقِرْها لا أبَالَكَ إمَّا لَنا وإمَّا لَكَ

قاله مالك بن المنتفق لبسطام بن قيس حين اغار على ابله فكان يسوقها فاذا تفرقت طعنها لتجتمع وتسرع

لا تَظْعَنِي فَتُهَيِّجِي القَوْمَ لِلظَّعَنِ

يضرب لمن يتبع فيما يهوج يعنى أنك متبوع فلا تفعل مالايليق بك

لا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أمْرُهُ

مضى ذكره فى قصة الزباء فى حرف الخاء

لا يُلْبِثُ الغَوِيانِ الصِّرْمَةَ

يريد بالغوى الذئب أي اذا كانا اثنين أسرعا فى تمزيقها .يضرب لمن يفسد ماله وهو قليل والصرمة القطعة من الغنم أو الأبل القليلة والتقدير لا يلبث ولا يمهل الذئبان الغويان القطعة القليلة ان يفرقاها ويهلكاها

لا فَتَى إلاَّ عَمْرُو بنُ تِقْنٍ

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله احدى حظيات لقمان

لا أفعلُ كذَا ما غبا غبَيْس

(قلت) لم أجد فى معنى هذا المثل مايوافق لفظه الا ماحكاه اللحيانى قال يقال للظلام غبس وغبيس أيضا ورايت فى أمالى الخوارزمى معنى غبا أظلم والغبيس من أسماء الليل وقال ابن الاعرابى ما أدرى ماأصله وقال بعضهم غبيس تصغير أغبس مرخما وهو الذئب وغبا أصله غب فأبدل من أحد حرفى التضعيف الالف مثل تقضى وتظنى فى تقضض وتظنن أى ما دام الذئب يأتى الغنم غبا أنشد الاموى

وفى بنى أم زبير كيس　　على الطعام ماغبا غبيس

أى فيهم كياسة على بذل الطعام يصفهم بالجود وتكون على بمعنى فى وروى الازهرى عن ابن الاعرابى أن معناه مابقى الدهر هذا حكاية اقوالهم واذا صح ماقاله اللحيانى فالأولى ان يحمل غبيس على انه الليل ويحمل غبا على غبى فى لغة طىء فانهم يقولون فى بقى وفى بقا وفنا ويصح أن يقال غبى الليل وان كان صاحبه يغبى كما قال أبو كبير نام ليل الهوجل والغباوة ان يخفى الامر على الرجل فلا يفطن له وابدال السين من السين لا ينكر نحو قولهم جعسوس وجعشوش وتسميت العاطس وتشميت العاطس

لا يَلِدُ الوَقْبانُ إلاّ وَقْبَا

الوقب الاحمق هذا يتكلم به عند التشائم

لا مَحَالَةَ مِنْ جلزٍ بِعلْباء

يضرب عند انقطاع الرجاء أى صرت الى الغاية القصوى من الامر قاله أبو عمرو ويروى لابد والجلز شدة عصب العقب على شىء أى لا بد من النهوض فى هذا الامر وقال

ضربت بالسيف حتى ارفض قائمه　　ولا محـــالة من جلز بعلبـــاء

لا تُحْيِ البَيْضَ وتَقْتُلِ الفِرَاخَ

أى لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير

لا حَمَّ ولا رَمَّ أنْ أفعَلَ كذَا

أى لابد من ذلك

لا تَحْسُدِ الضبَّ على ما فى جُحْرِهِ

ى لا تحسد فلانا على ما رزق من خير

لا أُحِبُّ تَخدِيشَ وَجهِ الصَّاحِبِ

قال يونس تزعم العرب أن الثعلب رأى حجرا أبيض بين لصبين فأراد أن يحتال به الاسد فأتاه ذات يوم فقال يا أبا الحرث الغنيمة الباردة شحمة رأيتها بين لصبين فكرهت أن أدنو منها وأحببت أن تولى ذلك أنت فهلم لاريكها قال فانطلق به حتى قام به عليه فقال دونك يا أبا الحرث فذهب الاسد ليدخل فضاق به المكان فقال له الثعلب اردس برأسك اى ادفع برأسك قال فاقبل الاسد يردس برأسه حتى نشب فلم يقدر ان يتقدم ولا ان يتأخر ثم اقبل الثعلب يخوره اي يخدش خورانه من قبل دبره فقال الاسد ما تصنع يا ثعالة قال اريد لاستنقذك قال فمن قبل الرأس أذن فقال الثعلب لا احب تخديش وجه الصاحب . يضرب للرجل يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر

لا تُدْرِهِ بِعِرضِكَ فَيَلذَمَ

الادراء الاغراء ولذم لزم وضرى أى لا تجرئه فيجترىء عليك

لا تَرَى العُكلِيَّ إلاَّ حَيثُ يَسُوءُكَ

يضرب لمن لا تزال تراه فى امر تكرهه

لا يُسَاغُ طَعَامُكَ يا وَحوَحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمن ووحوح اسم رجل

وَلا جِنَّ بِالبَغضاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

أى لا يخفى نظر المبغض ولا جن معناه لاخفاء والبغضاء البغض والنظر الشزر نظر الغضبان بمؤخر العينين والشعر لابى جندل الهذلى واوله (تحدثنى عيناك ماالقلب كاتم)

لاَ إخالُكَ بالعَبدِ اذا قُلتَ يا أخاهُ

يضرب لمن يصطنع المعروف الى من ليس له باهل وهذا كقولهم ليس العبد باخ لك وقد ذكر

لا يَشقَى بِقَعقاعٍ جَليس

يقال هذا القعقاع بن عمرو والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن المجاورة فضرب به المثل وكان اذا جاوره رجل او جالسه عرفه

بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا له فقال فيه الشاعر

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس

لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ

قاله أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى خطبته التى يعاتب فيها أصحابه

لاحَيٌّ فَيُرْجَى وَلا مَيِّتٌ فَيُنْسَى

مكتوبة قصته عند قوله قد حيل بين العير والنزوان من كلام صخر بن عمرو بن الشريد فى حرف القاف

لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بَين اللهِ وَالنَّاسِ

العرف والمعروف الاحسان

لاَ سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلاَ هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهرج الحديث الذى لا يدرى ماهو . يضرب للذى يكثر الكلام أى لا يحسن سير ولا يحسن يتكلم

لاَ بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أنْ يَنْفُثَ

المصدور الذى يشتكى صدره وهو يستريح ويشفى بالنفث

لاَ زِيالَ لِزَمِ الْحَبْلُ العُنُقَ

الزيال المذايلة يضرب للشىء يلزم فلا يرجى الخلاص منه

لاَ يَرْأَمُ بَوَّ الهَوَانِ

أى لا ينقاد له والرئمان أن تعطف الناقة على ولدها والبو جلد حوار يسلخ فيحشى ويعلق عليها فتظنه ولدها فتدر عليه والمعنى فى المثل أنه لا يقبل الضيم

لاَ عَيْشَ لِمَنْ يُضاجِعُ الخَوْفَ

يضرب فى مدح الامن

لا تُقْرَعُ لهُ العصا ولا تُقَلْقَلُ لهُ الحصا

يضرب للمحنك المجرب

لا أكونُ كالضبعِ تسمعُ اللَّدْمَ فتخرجُ حتّى تُصادَ

اى لا أغفل عما يجب التيقظ فيه قاله أمير المؤمنين على رضى الله عنه

لاَ تأمَنْ شقيّاً أوحشتْ أهلُهُ

لاَ يُخدَعُ الأعرابىُّ إلا واحدَةً

قاله أعرابى خدع مرة ثم سئم الخداع أخرى

لاَ يَطحَنُ بِكَ العِزُّ الفَطِيرُ

يعنى أن العز الحادث لامعول عليه

لاَ أصلَ لَهُ ولاَ فَصلَ

قال الكسائى الاصل الحسب والفصل اللسان يعنى النطق

لاَ تَزالُ تقرِصُنى مِنكَ قارِصَةٌ

أى كلمة مؤذية

لا يُصَدِّقُ أثَرُهُ

يضرب للكاذب يعنى لايصدق أثر رجله لانه اذا كذب هو كذب أثره فى الارض أيضا مثله أى أنه اذا قيل له من أين جئت قال من ثم وانما جاء من ههنا

لا أُمَّ لكَ

قال أبو الهيثم لا أم لك عندنا فى مذهب ليس لك أم حرة وهذا هو الشتم الصحيح لان بنى الاماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر فأما اذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشتيمة شيأ حكى جميع هذا عن أبى سعيد الضرير

لاَ خيرَ فى رِزَمَة لا دِرَّةَ معَهَا

الرزمة صوت حنين الناقة والفعل أرزمت ترزم ارزاما والدرة اللبن أى لاخير فى قول لافعل معه

لاَ يُثَنّى ولاَ يُثَلِّثُ

أى هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر فى أول مرة ولا فى الثانية ولا فى الثالثة

لا تَرَكَ اللهُ لَـهُ في الأرضِ مَقعَدًا ولا في السماء مَصعَدًا

قالته امرأة دعت على ولدها

لا يَصلُحُ رَفيقًا مَن لَم يَبتَلِعْ رِيقًا

يضرب لمن يكظم الغيظ ونصب رفيقا على الحال وأراد بالريق ريق الغضب

لا تَشرِيَنَّ مَشرَى صَفوٍ يَكَدَّرُ

يقال شرى اذا باع وشرى اذا اشترى ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس * يضرب لمن يستبدل خيرا بشر

لا بِلادَ لِمَن لا تِلادَ لَـهُ

أي لا يسع فقيرا مكان ولا تحمله أرض لذلته وقلته في أعين الناس ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وأرضه لفقره بل يحتاج أن يرحل عنها كما قيل

ورمى النوى بالمقترين المراميا

لا مالَ لِمَن لا رِفقَ لَهُ

يعني أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

لا جَعَلَ اللهُ فيهِ أَمَرَةً

أي بركة ونماء وهذا كما يقال تعرف في وجه المال أمرته ويروى أمرته بسكون الميم أي زيادته من قولهم أمر مال فلان اذا كثر

لا غَرْوَ ولا هَيْمَ

يضرب للامر اذا أشكل قال

أعيتني كل العيا فلا أغرو ولا اهيم

لا تَظلِمَنَّ وَضَحَ الطَّريقِ

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح الى المبهم وظلمه وضعه السير في غير موضعه

لا تَلبِسَنَّ بِيَقينٍ شَكًّا

أي لا تخلطن بما ايقنته شكا فيضعف رأيك وعزيمتك

لا يُوجَدُ العَجُولُ مَحمُودًا

روى ثعلب عن ابن الاعرابي قال كان يقال لايوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول ذا اخوان ولا الحر حريصا ولا الشره غنيا

لا تَبْعَثِ المُهْرَ على وَجَاهُ

يقال وجى الفرس يوجى وجى اذا حفي وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير . يضرب لمن يوجه فى أمره من يكرهه أو به ضعف عنه

لا عَبابَ ولا أَبابَ

يقال ان الظباء اذا أصابت الماء لم تعب فيه وان لم تصبه لم تأبب له أى لم تتهيأ لطلبه يقال أب يأب أبا وأبابا اذا قصد وتهيأ كما قال . أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا قالوا وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء الا أن يرى الماء قريبا منه فيرده وان تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير . يضرب للرجل يعرض عن الشيء استغناء

لا يَحسُنُ العَبْدُ الكَرَّ الاَّ الحَلْبَ والصَّرَّ

يقال ان شداد العبسى قال لابنه عنترة فى يوم لقاء ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حميت فقال كر عنتر فقال عنترة لايحسن العبد الكر الا الحلب والصر وكانت أمه حبشية فكان أبوه كانه يستخف به لذلك فلما قال عنترة لا يحسن العبد الكر قال له كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبلى ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة والصر شد الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل أمه ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كانه قال لايحسن العبد الكر لكن الحلب والصر يحسنهما . يضرب لمن يكلف مالا يطيق

لا أُعَلِّقُ الجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي

أى لاأشهر نفسي ولا أخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصف فحلا

يرعدان توعد قلب الاعزل   الا امرأ يعقد خيط الجلجل

قيل فى معنى هذا البيت انه كان فى بنى عجل رجل يحمق وكان الاسد يغشى بيوت بنى عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل كيف لنا بهذا الاسد فقد أضر بأموالنا فقال الذى كان يحمق فيهم علقوا فى عنق هذا الاسد جلجلا فاذا جاء على غفلة منكم وغرة تحرك الجلجل فى عنقه فنذرتم به فضربه أبو

النجم مثلا فقال يرعد من فرق هذا الفحل من رآه من هو له وابعاده الا من كان بمنزلة هذا الاحق فانه لا يخافه لعدم عقله

لا تُهْدِي إلى حَمَاتِكَ الكَتِف

يضرب لمن يباسط اخوانه بالحقير الردىء وأصله أن امرأة وصت بنتها فقالت لا تهدى الى حماتك الكتف فان الماء يجرى بين ألليها قال أبو عبد الله الا للان هما اللمحتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره وقال أبو الهيثم لان بينهما رجرجة أي ماء غليظا

لا تركبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَباً

بنان اسم أرض والنيسب الطريق . يضرب فى النهى عن ارتكاب الباطل وان جر اليك منفعة

لا تُطِلِ الذَيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ

يضرب للمتأنى وقد جد الامر واحتاج الى العجلة

لا تَشِمِ الغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدُ

أودى هلك والنقد صغار الغنم . يضرب لمن حزن على ما فات

لا حَجْرَةً أَمشِي ولا حَوْطَ القَصَا

الحجرة الناحية والقصا البعد يقال قصافلان عن جوارنا يقصى قصا أى بعد قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا   قريبا حيث يستمع السرار

والتقدير لا أمشى حجرة أى فى حجرة ولا أحوطك حوط القصا أى لا أتباعد عنك . يضرب لمن يتهددك فتقول له ها أناذا لاأتباعد ولا أتنحى عنك فهلم الى مبارزتى ومقارعتى

لا غَزْوَ الاَ التَّعْقِيبُ

يقال عقب الرجل وهو أن يغزو مرة ثم يثنى من سنته قال طفيل يصف الخيل

طوال الهوادى والمتون صليبة   مغاوير فيها للاريب معقب

وأول من قال ذلك حجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار وذلك أن الحرث بن مندلة ملك الشأم وكان من ملوك سليح من ملوك الضجاعم وهو الذى ذكره مالك

بن جوين الطائي في شعره فقال

هنالك لا أعطي رئيسا مقادة ولا ملكا حتى يؤوب ابن مندله

وكان قد أغار على أرض نجد وهي أرض حجر بن الحرث هذا وذلك على عهد بهرام جور وكان بها أهل حجر فوجد القوم خلوفا ووجد حجرا قد غزا أهل نجران فاستاق ابن مندلة مال حجر وأخذ امرأته هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكل المرار شيخا كبيرا وابن مندلة شابا جميلا فقالت له النجاء النجاء فان وراءك طالبا حثيثا وجمعا كثيرا ورأيا صليبا وحزما وكيدا فخرج ابن مندلة مغذا الى الشام وجعل يقسم المرباع نهاره أجمع فاذا كان الليل أسرجت له السرج يقسم عليها فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق ووجد هندا قد أخذت فقال من أغار عليكم قالوا ابن مندلة قال مذ كم فقالوا مذ ثماني ليال فقال حجر ثمان في ثمان لا غزو الا التعقب فأرسلها مثلا يعني غزوة الاول والثاني (قلت) قوله ثمان في ثمان يعني ثمان ليال أدخلت في ثمان أخرى اذ كانت غزوة نجران كذا فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر أو أراد ثمان ليال في اثر ثمان ليال يعني أنه سبقه بثمان ليال حين أغار على قومه وسيلحقه في ثمان ليال ثم أقبل مجدا في طلب ابن مندلة حتى دفع الى واد دون منزل ابن مندلة فكمن فيه وبعث سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكان من مناكير العرب فقال له حجر اذهب متنكرا الى القوم حتى تعلم لنا علمهم فانطلق سدوس حتى انتهى الى ابن مندلة وقد نزل في سفح الجبل وأوقد نارا وأقبل يقسم المرباع ونثر تمرا وقال من جاء بحزمة حطب فذهب سدوس فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار وأخذ قبضة من تمر فألقاها في كنانته وجلس مع القوم يستمع الى ما يقولون وهند خلف ابن مندلة تحدثه فقال ابن مندلة ياهند ماظنك الآن بحجر قالت أراه ضاربا بجوشنة على واسطة رحله وهو يقول سيروا سيروا لاغزو الا التعقيب وذلك مثل ما قال زوجها سواء ثم قالت هند لابن مندلة والله مانام حجر قط الا وعضو منه حي قال ابن مندلة وما علمك بذلك وانتهرها قالت بلى كنت له فاركا فبينما هو ذات يوم في منزل له قد أخرج اليه رابعا فضربت له قبة من قبابه ثم أمر بجزر فنحرت وبشاه فذبحت فصنع ذلك ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حية وهو نائم باسط رجله فذهبت الحية لتنهشه فقبض رجله ثم تحولت من قبل يده لتنهشه فقبض يده اليه ثم تحولت من قبل رأسه فلما دنت منه وهو يغط قعد جالسا فنظر الى الحية فقال ما هذه ياهند فقلت ما فطنت لها حتى جلست قال لا والله وذلك كله بسمع سدوس فلما سمع الحديث

رجع الى حجر فنثر التمر من الكنانة بين يديه وقال

أتاك المرجفون بأمر غيب على دهش وجئتك باليقين

فلما حدثه بحديث امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدقه فضرب بيده على المرار وهي شجرة مرة اذا أكلت منها الابل قلصت مشافرها فأكل منها من الغضب فلم يضره فسمته العرب آكل المرار ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه ووقف فقال له آكل المرار هل لك فى المبارزة فأينا قتل صاحبه انقاد له جند المقتول قال له ابن مندلة أنصفت وذلك بعين هند فاختلفا بينهما بطعنتين فطعنه آكل المرار طعنة جندله بها عن فرسه فوثبت هند الى ابن مندلة تفديه وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه فظفر آكل المرار بجنده واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده وأخذ هندا فقتلها مكانه وأنشأ يقول

لمن النار أوقدت بحفير لم ينم غير مصطل مقرور

ان من يأمن النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور

كل أنثى وان تبينت منها آية الحب حبها خيتعور

لا ييأسنَّ نائمٌ أنْ يَغنَما

قال المفضل بلغنا أن رجلا كان يسير بابل له حتى اذا كان بارض فل اذا هو برجل نائم فأتاه يستجيره فقال انى جارك من الناس كلهم الا من عامر بن جوين فقال الرجل نعم وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد وكان هو عامر ابن جوين فسار به حتى توسط قومه فأخذ ابله وقال أنا عامر بن جوين وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى فقال الرجل عند ذلك لا ييأسن نائم أن يغنما فذهب مثلا

لا تجزَعَنَّ مِنْ سُنَّة أنتَ سِرتَها

قالوا ان أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبي ذؤيب الهذلى وذلك ان أبا ذؤيب كان قد نزل فى بنى عامر بن صعصعة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها فخبها على زوجها وحملها وهرب بها الى قومه فلما قدم منزله تخوف أهله فأسرها منهم فى موضع لا يعلم وكان يختلف اليها اذا أمكنه وكان الرسول بينها وبينه ابن أخت له يقال له خالد وكان غلاما حدثا له منظر وصباحة فمكث بذلك برهة من دهر وشب خالد وأدرك فعشقته المرأة ودعته الى نفسها فأجابها وهو يهاثم انه حملها من مكانها ذلك فأتى بها مكانا غيره وجعل يختلف اليها فيه ومنع أبا ذؤيب عنها فانشأ أبو ذؤيب يقول

ما حمل البختى عام عياره ... عليه الوسوق برها وشعيرها
بأعظم مما كنت حملت خالدا ... وبعض أمانات الرجال غرورها
فلما تراماه الشباب وغيه ... وتبع منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عنا ومال بوده ... أغانيج خود كان فيها يزورها

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالدا أنشأ يقول

فهل أنت اما أم عمرو تبدلت ... سواك خليلا دائبا تستجيرها
فررت بها من عند عمرو بن عامر ... وهى همها فى نفسه وسجيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها ... فأول راض سنة من يسيرها
ولا تك كالثور الذى دفنت له ... حديدة حتف دائبا يستثيرها

لا يَعْلَمُ ما فِى الخفِّ الا اللهُ والاسْكافُ

أصله أن اسكافا رمى كلبا بخف فيه قالب فأوجعه جدا فجعل الكلب يصيح ويجزع فقال له أصحابه من الكلاب أكل هذا من خف فقال لا يعلم مافى الخف الا الله والاسكاف . يضرب فى الامر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته

لا تَصْحَبْ مَنْ لا يَرى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ ما تَرَى لَهُ

اى لا تصاحب من لا يشاكلك ولا يعتقد حقك يقال فلان يرى رأى ابى حنيفة اى يعتقد اعتقاده وليس من رؤية البصر

لا يَكْسِبُ الحَمْدَ فَتًى شَحِيح

يضرب فى ذم البخل

لا أعرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِى
وفِى حَيَاتِى ما زَوَّدْتَنِى زادِى

يضرب لمن يضيع أخاه فى حياته ثم بكاه بعد موته قاله أبو عبيد

ما جاء على أفعل من هذا الباب

ألهَفُ مِنْ قضيب

هذا رجل من العرب كان تمارا بالبحرين وكان يأتى تاجرا فيشترى منه التمر ولم يكن يعامل غيره وان ذلك التاجر اجتمع عنده حشف كثير من التمر الذى كان

يبيعه قد خل يوما ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة فطرحه بين ذلك الحشف وأنسي رفعه من هناك وأتاه الاعرابى كما كان يأتيه يشترى منه التمر فقال فى نفسه هذا أعرابى وليس يدري ما أعطيه فلاصيرن هذا الحشف فيما يبتاعه فلما ابتاع منه التمر عد عليه قوصرة الحشف التى فيها الدنانير ومضى قضيب بما اشترى من التمر فباع جميع مامعه من التمر غير الحشف فانه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد وتذكر التمار كيسه وعلم أنه باع القوصرة غلطا فأخذ سكينا وتبع الاعرابى فلحقه وقال انك صديق لى وقد أعطيتك تمرا غير جيد فرده على لاعوضك الجيد فأخرج الجلدة اليه فنثرها وأخرج منها دنانيره وقال للاعرابى أتدرى لم حملت هذا السكين معى قال لا قال لاشق بها بطنى ان لم أجد الدنانير فتنفس الاعرابى وقال أرنى السكين ناولنيه فناوله اياه فشق به بطن نفسه تلهفا فضربت به العرب المثل فقالوا ألهف من قضيب وهو أفعل من لهف يلهف لهفا وليس من التلهف لان أفعل لايبنى من المنشعبة الاشاذا وفى هذا الرجل يقول عروة بن حزام

ألا لاتلوما ليس فى اللوم راحة فقد لمت نفسى مثل لوم قضيب

أَلأَمُ مِنْ أَسْلَمَ

هو أسلم بن ذرعة ومن لؤمه أنه جبى أهل خراسان حين وليها مالم يجبه أحد قبله ثم بلغه أن الفرس كانت تضع فى فم كل من مات درهما فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيه صهبان الجرمى

تعوذ بنجم واجعل القبر فى صفا من الطود لاينبش عظامك أسلم
هو النابش الموتى المحيل عظامهم لينظر هل تحت السقائف درهم

أَلْزَقُ مِنْ بُرَامٍ وأَلْزَقُ مِنْ عَلٍّ

وهما القراد قال الشاعر

فصادفن ذا فترة لاصقا لصوق البرام يظن الظنونا

والقراد يعرض لاست الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بالحصاء وكذلك يقال فى مثل آخر منى مكان القراد من است الجمل

أَلْزَقُ مِنَ الْكَشُوثِ

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا ثمر ولا ظل ولا شجر

أَلْزَقُ مِن رِيشٍ على غِراءٍ وَمِنْ قارٍ وَمِنْ دِبْقٍ وَمِنْ حُمَّى الرِبْعِ
أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ وأَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَى

والقرنبى دويبة فوق الخنفساء. وهو الجعل يتبعان الرجل اذا أراد الغائط ولذلك يقال فى المثل سدك به جعله قال الشاعر

اذا أتيت سليمى شد لى جعل ان الشقى الذى يغرى به الجعل

روى أبو الندى شب لى أى أتيح وعنى بالجعل الواشى ويروى شب بفتح الشين أى ارتفع وظهر يضرب هذا المثل للرجل اذا لزق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه وأصل هذا المثل انما هو ملازمة الجعل لمن بات بالصحراء. وكلما قام لغائط تبعه الجعل وفى القرنبى يقول الشاعر

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى أخلفته محاجره

أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ القَصِّ

لانها لا يمكن أن تزال وذلك أنها كلما حلقت نبتت والمعنى أنه لايفارقك

أَلْزَمُ لِلمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لانه لا يزال ملازم صاحبه ولذلك يقال لزمنى فلان لزوم ظلى ولزوم ذنبى والعامة تقول ألزم من الذنب بفتح النون

أَلْزَمُ مِنَ اليَمِينِ لِلشِّمَالِ وَمِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ
وَأَلْزَمُ لِلمَرْءِ مِنْ احْدَى طَبَائِعِهِ

أَلَحُّ مِنَ الحُمَّى وَمِنَ الخُنْفَسَاءِ وَمِنَ الذُّبَابِ وَمِنْ كَلْبٍ

لان الكلب يلح بالهرير على الناس

أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَمِنْ خِرْنِقٍ

الخرنق ولد الارنب

أَلْيَنُ مِنْ خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء. فأما الحاء فن الحر يقال حرت السير أحره بالضم اذا سحوت قشره ويقال لذلك السير الحير والحيرة وهو سير أبيض مقشور الظاهر يؤكد به السروج ويسهل به الخرز للينة ويقال له الاشكز أيضا والتمرين التليين وأما

الحاء فمن الخبز والخزة ما يجعل فى العجين من الخزيرة (قلت) وهذا الحرف كان مهملا فى كتاب حمزة رحمه الله وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلت حينئذ

أَلْأَمُ مِنَ ٱبْنِ قِرْصَعٍ

وروى البيارى قوصع وكذلك فى النسخة الاخيرة من هذا الكتاب وفى تكملة الخارزنجى قرصع رجل من أهل اليمن كان متعالما باللؤم

أَلْأَمُ مِنْ جَدَرَةَ وأَلْأَمُ مِنْ ضَبَارَةَ

زعم ابن بحر فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمه العرب أن هذين الرجلين يعنى جدرة وضبارة ألأم من ضربت العرب به المثل قال وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم من فى العرب ليمثل به فدل على جدرة وهو رجل من بنى الحرث بن عدى بن جندب ابن العنبر ومنزلهم بعاوية وعلى ضبارة فجاؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقى ما لقى فقالوا فى المثل نجا ضبارة لما جدع الجدوة

أَلْأَمُ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها مخافة أن يسمع وقع الحلب فى الاناء فيطلب منه فمن ههنا قالوا لئيم راضع قال رجل يصف ابن عم له بالبعد من الانسانية والمبالغة فى التوحش والافراط فى البخل

أحب شيء اليه أن يكون له حلقوم وادله فى جوفه غار
لا تعرف الريح ممساه ومصبحه ولا يشب اذا أمسى له نار
لايحلب الضرع لؤما فى الاناء ولا يرى له فى نواحى الصحن آثار

أَلْأَمُ مِنْ رَاضِعٍ

قال المفضل بن سلمة فى كتابه الموسوم بالفاخر أن الطائى قال الراضع الذى يأخذ الخلالة من الخلال فيأكلها من اللؤم لئلا يفوته شيء وقال أبو عمرو الراضع الذى يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجشع والشره واللؤم قال الفراء الراضع هو الذى يكون راعيا ولا يمسك معه محلبا فاذا جاء معتر فسأله القرى اعتل بأن ليس معه محلب واذا رام هو الشرب رضع من الناقة والشاة وقال أبو على اليمامى الراضع الذى رضع اللؤم من ثدى أمه يريد أبو على أنه الذى يولد فى اللؤم

أَلْأَمُ مِنَ ٱلْبَرَمِ

هو الذى لا يدخل مع الايسار فى الميسر وهو موسر ولا يسمى برما اذا كان الذى

يمنعه غير البخل وهذا الاسم قد سقط استعماله لزوال سببه قال متمم بن نويرة في أخيه مالك

لقد كفن المهال تحت ردائه ... فتى غير مبطان العشيات أروعا

ولا برما تهدى النساء لعرسه ... اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

أَلأَمُ مِنَ البَرَمِ القَرُونِ

كان هو رجلا من الابرام فدفع الى امرأته قدرا لتستطعم من بيوت الايسار لان بذلك كانت تجرى عادة البرم فرجعت بالقدر فيها لحم وسنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الاولاد فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أبرما قرونا فصار قولها مثلا في كل بخيل يجر المنفعة الى نفسه

أَلأَمُ مِنْ سَقْبٍ رَيَّانَ

لانه اذا دنا من أمه لم يدرها ولذلك قيل في مثل اخر شر مرغوب اليه فصيل ريان ومعناه أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو بوفر بما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلا آخر لغيرها ليمريها بلسانه فاذا درت عليه نحوه عنها وحلبوها واذا كان الفصيل ريان غير جائع لم يمرها وهذا الفعل يسمى القلبين

أَلَذُّ مِنَ الغَنِيمَةِ البَارِدَةِ

تقول العرب هذه غنيمة باردة اذا لم يكن فيها حرب مثل قول الشاعر

قليلة لحم الناظرين يزينها ... شباب ومخفوض من العيش بارد

أى لا مكروه فيه ويقال بل معنى قولهم غنيمة باردة أى حاصلة من قولهم برد حقي على فلان وجد أى ثبت ومن ذلك قول أبي يزيد يرثى رجلا

خارجا ناجذاه قد برد المو ... ت على مصطلاه أى برود

وللجاحظ في ذلك قول ثالث زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد في مشاربهم وملابسهم الا اذا هبت الشمال سموا الماء النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه البارد تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد

أَلَذُّ مِنَ المُنَى

هذا من قول الشاعر

متى ان تكن حقا تكن أطيب المنى ... والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال آخر

اذا ازدحمت همومي فى فؤادى طلبت لها المخارج بالتمنى

وقيل لبنت الخس أى شىء أطول امتاعا قالت التمنى وقال بشار الشاعر الانسان لا ينفك من أمل فان فاته الامل عول على المنى الا أن الامل يقع بسبب وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه وقال بن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحسن وقال ابراهيم النظام كنا نلهو بالامانى ونطيب أنفسنا بالمواعيد فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى وقال الشاعر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا ان المنى رأس أموال المفاليس

وقال آخر ان المنى طرف من الوسواس قلت وقال على بن الحسن الباخرزى فى ذم التمنى

تركت الاتكال على التمنى وبت أضاجع اليأس المريحا
وذلك أننى من قبل هذا أكلت منيا فخريت ريحا

أَلَذُّ مِنْ إِغفَاءةِ الفَجْرِ

هذا من قول الشاعر وهو مجنون بنى عامر

فلو كنت ماء كنت ماء غمامة ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر
ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة ولو كنت درا كنت من درة بكسر

ويروى ولو كنت درا كنت من بكرة بكر

أَلَذُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ

هذا من قول الشاعر أنشده ابن الاعرابى

لو كنت ليلا من ليالى الدهر كنت من البيض وفاء البدر
قمراء لا يشقى بها من يسرى أو كنت ماء كنت غير كدر
ماء سحاب فى صفا ذى صخر أظله الله بغيض سدر

فهو شفاء لغليل الصدر

قال حمزة وأما قولهم

أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ وَأَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنَرِيشِيَانِ

فالمثل بصرى والثانى كوفى ولما النرسيان فتمر من تمور الكوفة وأما الزب فتمر من تمور البصرة ويسمى هذا التمر أيضا زب رباح ذكر ذلك ابن دريد وحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادى وعنده سعيد بن سلم فأنشد

شفيعى الى موسى سماح يمينه وحسب امرىء من شافع بسماح
وشعرى شعر يشتهى الناس أكله كما يشتهى زبد بزب رباح

وعلى رأس الهادى خادم اسمه رباح فقال له الهادى ما عنيت بزب رباح قال تمر عندنا بالبصرة اذا أكله الانسان وجدطعمه فى كعبه قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك قال أهكذا هو يا سعيد قال نعم فأمر له بألفى درهم

أَلْوَطُ مِنْ دُبٍّ

قالوا هو رجل من العرب كان متهالما بذلك وأما قولهم

أَلْوَطُ مِنْ ثُغَرٍ

فانما قالوا ذلك لانه لايفارق دبر الدابة وقولهم

أَلْوَطُ مِنْ راهِبٍ

هذا من قول الشاعر

وألوط من راهب يدعى بأن النساء عليه حرام

أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشانَ

تقدم ذكره فى باب الحاء عند قولهم أحمق من أبى غبشان

أَلْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدُّرِّ

كان هذا رجلا من تميم رأى فى النوم أنه ظفر من البحر بعدل من الدر فأغرقه فاستيقظ من نومه ومات تلهفا عليه

أَلْهَفُ مِنَ ابْنِ السَّوْءِ

لانه لا يطيع أبويه فى حياته فاذا ماتا تلهف عليهما

أَلْهَفُ مِنَ قالِبِ الصَّخْرَةِ

قد مرت قصته فى باب الطاء عند قولهم أطمع من قالب الصخرة

أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ

يعنون به لحن الغناء والمثل من أمثال أهل الشأم ويزيد هذا هو يزيدبن عبد الملك ابن مروان وقينتاه حبابة وسلامة وكانتا ألحن من رؤى فى الاسلام من قيان النساء واستهتر يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل أمر الامة وتخلى بها ومن استهتاره بها أن غنته يوما

لعمرك انى لأحب سلعا　　لرؤيتها ومن أضحى بسلع
تقر بقربها عينى وانى　　لأخشى أن تكون تريد فجعى
حلفت برب مكة والمصلى　　وأيدى الساعجات غداة جمع
لانت على التنائى فاعلمنه　　أحب الى من بصرى وسمعى

ثم تنفست فقال يزيد ان شئت أن أنقل اليك سلعا حجرا حجرا أمرت فقالت وما أصنع بسلع ليس اياه أردت ثم غنته

بين التراقى واللهاة حرارة　　ماتطمئن ولا تسوغ فتبردا

فأهوى يزيد ليطير فقالت كما أنت على من تخلف الامة فقال عليك قال حمزة وأما لحن الغناء فيجمع على لحون وألحان فيقال لحن فى قراءته اذا طرب فيها وغرد وقال سمعت أبا بكر بن دريد يقول أصل اللحن فى الكلام الفطنة وفى الحديث ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أى أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن معنى اللحن فى الكلام أن تريد الشىء فتورى عنه بقول آخر وقيل لمعاوية ان عبيد الله بن زياد يلحن فقال أوليس بظريف لابن أخى أن يتكلم بالفارسية اذ كان التكلم بها معدولا عن جهة العربية وقال الفزارى

وحديث ألذه هو مما　　ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق رائع وتلحن أحيا　　نا وخير الحديث ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشىء وهى تريد غيره وتعرض فى حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكما قال الله عز وجل ولتعرفنهم فى لحن القول وكما قال القتال الكلابى

ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا　　ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

واللحن فى العربية راجع الى هذا لانه العدول عن الصواب لانك اذا قلت ضرب عبد الله يزيد لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب فكأنك قد عدلت عن جهته فاذا أعربت عن معناك فهم عنك فسمى اللحن فى الكلام لحنا لانه يخرج على نحوين وتحته معنيان ويسمى الاعراب نحوا لان صاحبه ينحو الصواب أى يقصده قال أبو بكر وقد غلط بعض الكبار من العلماء فى تفسير بيت الفزارى وهو عمر وبن بحر الجاحظ وأودعه كتاب البيان فقال معنى قوله وخير الحديث ما كان لحنا هو أنه تعجب من الجارية أن تكون غير فصيحة وأن يعترى كلامها لحن فهذه عثرة منه لاتقال وقد استدركت عليه عثر أخرى وهو أنه قال حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت يونس النحوى يقول ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبى

صلى الله عليه وسلم وهذه الحكاية تجمع الى التصحيف الذى فيها قلة الفائدة فأما قلة الفائدة فلان أحدا ممن أسلم أو عاند قط لم يشك فى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصح الخلق وأما التصحيف فلان أبا حاتم حدثنى عن الاصمعى عن يونس قال ما جاءنا عن احد من روائع الكلام ماجاءنا عن البستى بعد النبى صلى الله عليه وسلم يعنى عثمان البستى فأما قولهم

أَحَنُّ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقى سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة فى قديم الدهر واسمهما يعاد وثماد وبهما ضرب المثل الآخر فى سالف الدهر فقيل صار فلان حديث الجرادتين اذا اشتهر أمره

أَلأَمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

أَلأَمُ مِنْ ذِئْبٍ

أَلأَمُ مِنْ صَبِيٍّ

أَلأَمُ مِنَ الجَوْزِ

أَلأَمُ مِنْ مَاءِ عَادِيَةٍ وَمِنْ مَذَاقِ الخَمْرِ

وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ

أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ وَمِنْ سِرْحَانٍ

أَلَصُّ مِنْ فَأْرَةٍ

أَلَصُّ مِنْ عَقْعَقٍ

المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي

لَيْسَ الفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ

لَيْسَ فِي الحُبِّ مَشُورَةٌ

لَيسَ فِى الشَّهَواتِ خُصُومَةٌ

لَيسَ بِصِياحِ الغُرابِ يَجىءُ المَطَرُ

لَيسَ الجَمالُ بِالثِّيابِ

لَيسَ وَراءَ عبّادانَ قَرْيَةٌ

لَيسَ لِلباطِلِ أساسٌ

لَيسَ عَلى الانسانِ الاّ ماملكَ

لَيسَ الحَرِيصُ بِزائِدٍ فِى رِزْقِهِ

لَيسَ حَيٌّ عَلى الزَّمانِ بِباقٍ

لَيسَ لِلعَبدِ مِنَ الاُمورِ الخَبَرُ

لَيسَ الشّامِيُّ لِلعِراقِيِّ بِرَفِيقٍ

لَيسَ المُشيرُ كَالخَبيرِ

لِلمُسْتَشارِ حَيرَةٌ فَلْيُمهِلْ حَتّى يَغِبَّ رَأيُهُ

لَيسَ لِلحِمارِ الواقِعِ كَصاحِبِهِ

لَيسَ فِى التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ

لَيسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ

لَيسَتْ يَدِى مَخضُوبَةً بِالحِنّاءِ

يضرب فى امكان المكافأة

لَيسَ هٰذا بِنارِ ابراهيمَ

صلوات الله على نبينا وعليه أى ليس بهين

لَيتَهُ بِساهِرَةِ العُلياءَ وَبِالسُّوسِ الاَ بعَدِ وفِى البَحْرِ الاَخضَرِ

لَيتَهُ فِى سَقَرَ حَيثُ لا ماءَ وَلا شَجَرَ

لَيْتَ الفُجْلَ يَهضِمُ نَفْسَهُ

لَيْسَ فِي العَصَاسِيرُ

يضرب لا يقدر على مايريد

لَيْسَ فِي البَيْتِ سِوَى البَيْتِ

لو أَلقَمتُهُ عسلًا عضَّ أصبُعي

لو وقعتْ مِنَ السَّماءِ صَفْعَةٌ ما سقطتْ الا على قَفَاهُ

لو كانَ في البُومةِ خيرٌ ما تركها الصَّيَّادُ

لولا القيدُ عدا

لَيسَ كلُّ من سوَّدَ وجهَهُ قال انا حدّاد

لَيسَ مَعَ السيفِ بُقيا

لو عيّرتَ كلبًا خشيتَ بحارهُ

لو بَلَغَ رأسُهُ السَّماءَ ما زادَ

لو سدّ مَخسَاهُ لَتَنَفَّسَ مَفساهُ

لا مرَ ما قيلَ دعِ الكلامَ للجوابِ

لحظٌ أصدقُ من لفظِ

لزمهُ مِنَ الكوكبِ الى الكوكبِ

لَقيهُ بدهنِ أبي أيوب

يضرب فى التمكن من صاحبه

لِكُلِّ عملٍ ثواب

لِكُلِّ كلامٍ جوابٌ

لسانُ التَّجربةِ أصدقُ

لولا الخبزُ لما عُبِدَ اللهُ

لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَتَوَلَّاهُ قَفَاهُ

يضرب للمحروم

لَتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقَاء لا القَصْعَةُ

لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ

لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤاد

لِسَانُ البَاطِلِ عَيٌّ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ

لَنَا الَيهِ حَاجَة كَحَاجَةِ الدِّيكِ إلى الدُّجَاجَةِ

لَيْسَ فِي البَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ

يضرب لمن يخوض فى الظلمة

لَوْ اسْعَطْتُ بِكَ مَادَمعت عَيْنى

لَوْ اجْرَتْ فى الاكفانِ مامات أحدٌ

لحافٌ ومضربةٌ

لمن يعلو ويعلى

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقَاكَ وَلَنْ يَسُودَ بِهِ كَفَّاكَ

يضرب فى التجيب

لَيْسَ هَذَا الأَمرُ زُورًا ولا احتجاجا بالكعاب

لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ

لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ

الزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ العَمَلُ

التِماسُ الزِّيادَةِ عَلَى الغَايَةِ مُحَال

اللَّذَّاتُ بِالمُؤُنَاتِ

الأقوابُ تنزِلُ مِنَ السماء

اللَّيلُ جُنَّةُ الهارِب

لا خيرَ في وُدٍّ يكُونُ بشافِع

لا يصبِرُ عَلى الخلّ الأَدُودُهُ

لا تُحسِنِ الثقةَ بالفيلِ

لا عِتابَ بعدَ الموْت

لا تطمَعْ في كُلِّ ما تَسمَعْ

لا تجرِ فيما لا تدرِي

لا ترِ الصبيَّ بياضَ سِنِّكَ فيُرِيكَ سَوادَ استِهِ

لا تُشكِحْ خاطِبَ سِرِّكَ

لا تمُدَّنَّ الى المعالي يدًا قصرَتْ عنِ المعروفِ

لا تدخُلَنَّ حالةً بلغتها بغيرِ آلةٍ

لا بُدَّ للمحدِثِ مِنْ أبازِيرَ

لا أُحِبُّ دمي في طستِ ذهبٍ

لا ترسِلِ البازِيَ في الضبابِ

لا تُعنِّفْ طالبًا لِرزقِهِ

لا خيرَ في أربٍ ألقاكَ في لهبٍ

لا تكُنْ رطبًا فتُعصَرْ ولا يابِسًا فتُكسَرْ

لا يجيءُ مِنْ خلّهِ عصيرُهُ

لا يرَى وراءَهُ خُضرَةً

يضرب للمعجب

لا يملأُ قلبَهُ شيءٌ

يضرب للرجل الشجاع

لا يفرّجُ عن انسانٍ برمضِ عينِهِ

يضرب للبخيل النكد

لا تُعلّمِ الشرطيَّ التفحّصَ ولا الزُّطيَّ التلصص

لا تُكالُ الرجالُ بالقفزان

لا تسبّ امي اللئيمةَ فأسبَّ أمّكَ الكريمةَ

لا يعرفُ محساهُ من مفساهُ

لا تأكلْ خبزَكَ على مائدةِ غيرِكَ

لا يميّزُ بينَ التينِ والسرْقينِ

لا يقرأ الا آيةَ العذابِ وكتبَ الصواعقِ

يضرب للمهول

لا يجدُ في السماءِ مصعدًا ولا في الارضِ مقعدًا

يضرب للخائف

لا يقومُ عطرُهُ بفسائه

لا تسقطُ من كفِّهِ خردلةٌ

يضرب للبخيل

لا يطنُّ عليهِ الذبابُ ولا يهبُّ عليهِ الريحُ ولا يراهُ الشمسُ والقمر

يضرب للمصون

لا يطولُ حياتَه ولا يقصرُ جاريتَها

لا تؤخرْ عملَ اليومِ لغدٍ

لا تحرّكْنَ ساكنًا

لا يمسكُ ضراطَهُ خوفًا

لا تأمنِ الاميرَ اذا غشّكَ الوزيرُ

لا تلدُ الفأرةُ الا الفأرةَ ولا الحيّةُ الا الحيّةَ

لا تحرِ على ما دهاكَ أعمى أصمّ

لا يشكرُ اللهَ مَنْ لا يشكرُ النّاس

لا تقعُ عليهِ قيمةٌ

يضرب للرجل النذل

لا تجني يمينُكَ على شمالِكَ

لا قليلٌ منَ العداوةِ والأحنِ والمرضِ

لا تدخلْ بينَ البصلةِ وقشرِها

لا يذهبُ العرفُ بينَ اللهِ والنّاسِ

لا جرمَ بعدَ النّدامةِ

لا يستمتعُ بالجوزةِ إلاّ كاسرُها

لا عندَ ربي ولا عندَ استاذي

لا تسخرْ بكوسجٍ مالمْ تلتحِ

لا يفزعُ البازي منْ صياحِ الكركيِ

لا تبعْ نقدًا بدينٍ

لا يبصرُ الدينارَ غيرُ النّاقدِ

لا رسولَ كالدّرهمِ

لا يعقدُ الحبلَ ولا يركضُ الحجرَ

يضرب للضعيف

لا يصبرُ على طعامٍ واحدٍ

لا يشربُ الماءَ إلاّ بدمٍ

يضرب للشجاع

لا تُلهج بالمقادير فانها مَضراةٌ على الاساءة مدعاةٌ الى التقصير
لا تُؤدِّب مَن لا يُؤاتيك ولا تَسرع فيما لا يَعنيك

الباب الرابع والعشرون

فيما أوله ميم

ما تَنفَعُ الشَّعفَةُ في الوادي الرُّغُبِ

الشعفة المطرة الهينة والوادي الرغب الواسع . يضرب للذي يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا ويروى ما ترتفع

مَا يَجعَلُ قَدَّكَ إلى أديمِكَ

القد مسك السخلة والاديم الجلد العظيم أى ما يحملك على أن تقيس الصغير من الامر العظيم منه والى من صلة المعنى أي ما يضم قدك الى أديمك . يضرب فى اخطاء القياس

مَاحلَلَت بَطنَ تَبالَه لِتَحرِمَ الاَضياف

تبالة بلد عخصبة باليمن ويروى لم تحلى بطن تبالة لتحرمى بالتأنيث . يضرب لمن عود الناس احسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم

مَا علىَ الارضِ شيء أحقّ بِطوُلِ سِجنٍ مِن لِسانٍ

يروى أحق نصبا على لغة أهل الحجاز ورفعا على لغة تميم وهذا المثل يروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . يضرب فى الحث على حفظ اللسان عما يجر الى صاحبه شرا

مَاصَدَقَةٌ أفضَلَ مِن صَدَقَةٍ مِن قَولٍ

يعنى من قول يكون بالحق . يضرب فى حفظ اللسان أيضا

مَابَلِلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقَ ناصِلٍ

البل الظفر والفعل منه بل يبل مثل عض يعض ومنه قول الشاعر

وبلى ان بللت بار يحى   من الفتيان لا يضحى بطينا

والا فوق السهم الذى انكسر فوقه والناصل الذى خرج نصله وسقط . يضرب لمن له غناء فيما يفوض اليه من أمر وقال بعضهم يضرب لمن ينال منه شيء لبخله وأصل النصول المفارقة يقال نصل الخضاب اذا ذهب وفارق

مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ

القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهو القربة البالية وهم يحركونها اذا أرادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع قال النابغة

كأنك من جمال بنى أقيش   يقعقع خلف رجليه بشن

يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما حقيقة له

مَا يُصْطَلَى بِنارِهِ

يعنى أنه عزيز منيع لا يوصل اليه ولا يتعرض لمراسه قال الانصارى

أنا الذى ما يصطلى بناره   ولا ينام الجار من سعاره

السعار الجوع يريد أنا الذى لا ينام جاره جائعا ويجوز أن تكون النار كناية عن الجود أى لا يطلب قراه لبخله ويدل على هذا المعنى قوله ولا ينام الجار أى جاره فيكون البيتان هجوا

مَا تقرَنُ بِفُلانٍ صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصعبة تقترن بالجمل الذلول ليروضها ويذللها أى انه أكرم وأجل من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل . يضرب لمن يذل من ناواه قاله أبو عبيد وقال الباهلى الذى أعرفه تقرن بفلان الصعبة أى هو الذى يصلح لاصلاح الأمر يفوض اليه ويهاج له لا غيره

مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِأَعْزَلَ

الاعزل الذى لا سلاح معه أى ما ظفرت منه برجل ليس معه أداة لامر يوكل اليه بل هو معد لما يعول فيه عليه

مَا يَحْسُنُ القَلَبَانِ فِي يَدَىْ حَالِبَةِ الضَّأْنِ

القلب السوار ويراد بحالبة الضأن الامة الراعية . يضرب لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل

ماوراءك يا عصام

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم الشيباني وكمالها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وبيان وقال لها اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف فمضت حتى انتهت الى أمها وهي أمامة ابنة الحرث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت أمامة الى ابنتها وقالت أي بنية هذه خالتك أتتك لتنظر اليك فلا تستري عنها شيأ ان أرادت النظر من وجه أو خلق وناطقيها ان استنطقتك فدخلت اليها فنظرت الى مالم ترقط مثله فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثلا ثم انطلقت الى الحرث فلما رآها مقبلة قال لها ماوراءك ياعصام قالت صرح المخض عن الزبد رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل ان أرسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل وحاجبين كأنما خطا بقلم أو سودا بحمم تقوسا على مثل عين ظبية عبهرة بينهما أنف كحد السيف الصنيع حفت به وجنتان كالارجوان في بياض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنانا غرذات أشر تقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان بعقل وافر وجواب حاضر تلتقي فيه شفتان حمراوان تحلبان ريقا كالشهد اذا دلك في رقبة بيضاء كالفضة ركبت في صدر كصدر تمثال دمية وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس ولا عرق يجس ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عصبهما تعقدان شئت منها الانامل نتأ في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها تحت ذلك بطن طوى طي القباطي المدمجة كسر عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط بتلك العكن سرة كالمدهن المجلو خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهي الى خصر لولا رحمة الله لانبتر لها كفل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كأنه دعص الرمل لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفا كأنما قلبا على نضد جمان تحتهما ساقان خدلتان كالبرديتين وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل مافوقهما فأرسل الملك الى أبيها فخطبها فزوجها اياه وبعث بصداقها فجهزت فلما أراد أن يحملوها الى زوجها قالت لها أمها أي بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال أي بنية انك فارقت الجو الذي منه خرجت

وخلفت العش الذي فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا فكوني له أمة يكن لك عبدا وشيكا يا بنية احملي عني عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك الا طيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدو عنه عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير ولا تفشي له سرا ولا تعصي له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمني غدره وان عصيت أمره أو غرت صدره ثم اتقي مع ذلك الفرح ان كان ترحا والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكوني أشد ما تكونين له اعظاما يكن أشد ما يكون لك اكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمي انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك فحملت فسلمت اليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن وروى أبو عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال ان المتكلم به النابغة الذبياني قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان وكان مريضا وقد أرجف بموته فسأله النابغة عن حال النعمان فقال ما وراءك ياعصام ومعناه ماخلفت من أمر العليل أو ماأمامك من حاله ووراء من الاضداد (قلت) يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت ثم اتفق الاسمان فخوطب كل بما استحق من التذكير والتأنيث

مَا لِي ذَنْبٌ الاَّ ذَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز ذنب صخر يصرف ولا يصرف كجمل ودعد وهي صخر بنت لقمان كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا ابلا كثيرة فسيق لقيم الى منزله فعمدت صخر الى جزور مما قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لابيها لقمان اذا قدم تتحفه به وقد كان لقمان حسد لقيما لتبريزه كان عليه فلما قدم لقمان وقدمت صخر اليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمة قضت عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ويضرب لمن يجزى بالاحسان سوأ قال خفاف بن ندبة

وعباس يدب لى المنـــايا وما أذنبت الاذنب صخر
وبروى ساوعس يدب لى المنايا

مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي

أصله ان امرأة كانت تفرغ طعاما من وعاء رجل فى وعائها فجاء الرجـل فدهشت فأقبلت تفرغ من وعائها فى وعائه فقال لها ما تصنعين قالت أهيـل من هذا فى هذا فقال لهـا محسنة أى أنت محسنة فهيلى ويروى محسنة بالنصب على الحال اى هيلى محسنة ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنة . يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيبا

مِنْ حَظِّكَ تَفَاقُ أَيِّمِكَ

أي مما وهب الله لك من الجد أن لا تبور عليك أيمك ويروى هذا فى الحديث

مُصِّي مَصِيصًا

أصله أن غلاما خادع جارية عن نفسها بتمرات فطاوعته على أن تدعه فى معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر فجعل يعمل عمله وهى تأكل فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها وعك مصى مصيصا . يضرب فى الامر بالتوانى

مَنْ أَضْرَبُ بَعْدَ الامَةِ المُمَارَةِ

يضرب لمن يهون عليك

ما يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَعَاتِهِ

القطاة الردف واللطاة الجبهة . يضرب للاحمق

مابِالدارِ شَفْرٌ

أى أحد وقال اللحيانى شفر بضم الشين لغة أى ذو شفر ولا يقال الا مع حرف الجحد لايقال فى الدار شفر وقد يقال قال ذو الرمة من غير نفى

تمر لنا الايام مالمحت لنا بصيرة عين من سوانا الى شفر

أى ما نظرت عين منا الى انسان سوانا

ما بِها دُعْوِى

أى من يدعى

ما بها دُبِّىٌّ

أى من يدب ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى الجحد والنفى خاصة

مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المقتل القتل وموضع القتل أيضا ويجوز أن يجعل اللسان قتلا مبالغة فى وصفه بالافضاء اليه قال انما هى اقبال وادبار . ويجوز أن يجعل موضع القتل أى بسببه يحصل القتل ويجوز أن يكون بمعنى القاتل فالمصدر ينوب عن الفاعل كانه قال قاتل الرجل بين فكيه قال المفضل أول من قال ذلك أكثم بن صيفى فى وصية لبنيه وكان جمعهم فقال تباروا فان البر يبقى عليه العدد وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكية ان قول الحق لم يدع لى صديقا الصدق منجاة لاينفع التوقى مما هو واقع فى طلب المعالى يكون العناء الاقتصاد فى السعى أبقى للجمام من لم يأس على مافاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الأمر أحب الى من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمر من جاهله يتشابه الامر اذا أقبل واذا أدبر عرفه الكيس والأحمق البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أمن لاتغضبوا من اليسير فانه يجنى الكثير لاتجيبوا فيما لاتسئلوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا فى الديار ولا تباغضوا فانه من يجتمع يتقعقع عنده ألزموا النساء المهانة نعم لهو الحرة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش تر مالم تره المكثار كحاطب ليل من أكثر أسقط لاتجعلوا سرا الى امة فهذه تسعة وعشرون مثلا منها قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب ومنها مايأتى ان شاء الله تعالى وقد أحسن من قال رحم الله امرأ أطلق مابين كفيه وأمسك مابين فكيه ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول فى هذا المثل

تكلم وسدد ماستطعت فانما كلامك حى والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

واحتذاه القاضى أبو أحمد منصور بن محمد الهروى فقال

اذا كنت ذا علم وماراك جاهل فاعرض ففى ترك الجواب جواب
وان لم تصب فى القول فاسكت فانما سكوتك عن غير الصواب صواب

وضمن الشيخ أبو سهل النيلى شرائط الكلام قوله

أوصيك فى نظم الكلام بخمسة ان كنت للموصى الشفيق مطيعا
لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا

مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ

ويروى حتف أنفيه وحتف فيه أى مات ولم يقتل وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا ومافى جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا ذا اموت حتف أنفى كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء

مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقَنِهِ

ويروى بدفيه أى بجنبيه . يضرب للذى يستعين بمالا دفع عنده

مَالَهُ نَسُولَةٌ ولا قَتُوبَةٌ ولاجَزُوزَةٌ

أى مايتخذ للنسل ولا ما يحمل عليه ولا شاة يجز صوفها أى ماله شيء

مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالقَيْنِ الاَّ يَحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ أو يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مصعب بن سعد بن أبى وقاص لا تجالس مفتونا فانه لا يخطئك منه احدى خلتين اما أن يفتنك فتتابعه او يؤذيك قبل أن تفارقه

مَاأَطْوَلَ سَلَى فُلانٍ

اذا كان مطولا عسر الامر يشبه بسلى الناقة فانه اذا طال عسر خروجه وامتد زمانه

مَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ الى حِلْمٍ

مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وما غَضَبِي عَلَى مالا أَمْلِكُ

أى اذا كنت مالكا له فأنت قادر على الانتقام منه فلا أغضب وان كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي يريد انى لا أغضب أبدا يروى هذا عن معاوية رضى الله عنه

مَا يُخْجَرُ فُلانٌ فِى العِكْمِ

أى ليس ممن يخفى مكانه والعكم الجوالق والحجر المنع ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفى انه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضى الله عنه فقال له خرجت مع الحسين فظاهرت علينا فقال له ابن الحر لو كنت معه ماخفى مكانى . يضرب للرجل النابه الذكر

ماتَبلُّ احدى يَدَيْهِ الاخرى

يضرب للرجل البخيل

مالي بهذا الامر يدان

أي لا أستطيعه ولا أقدر عليه

مَا أُبَالِي عَلى أيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ

ويروى قطريه . يضرب لمن لا يشفق عليه ويشمت به

ما أبالي ما نَهِيءَ مِنْ ضَبِّك

يقال نهيء ينهيء نهوأ ونهاء اذا لم ينضج ويقال نهؤ فهو نهيء

ما في بَطْنِها نُعَرَةٌ

اصل النعرة الذباب ويشبه ماأجنت الحمر في بطنها بها يعني ليس في بطنها حمل . يضرب لمن قلت ذات يده قال . والشدنيات يساقطن النعر

ماتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْها شَيْء

أي لم ينقص يقال غضغضه فتغضغض أي نقصه فنقص من الغضاضة وهي النقصان يقال غض من قدره اذا نقصه وهذا المثل لعمرو بن العاص قاله بعضهم قال أبو عبيدة وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين يقال انك خرجت من الدنيا سليما لم يثلم دينك ولم يكلم قال ولعل عمرا رضي الله عنه أراد هذا المعنى

ماتَ وَهُوَ عَرِيضُ البِطانِ

البطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته يضرب لمن مات وماله جم لم يذهب منه شيء

ماأعرَفَني كَيْفَ يُجَزُّ الظَّهْرُ

يضرب للرجل يعيبك وسط قوم وانت تعرف منه أخبث ما عابك به أي لو شئت عتك بمثل ذلك أو أشد

ما حَكَّ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي

يضرب في ترك الاتكال على الناس

مِنْ كُلِّ شَيءٍ تَحْفَظُ أخاكَ الا مِنْ نَفْسِه

يراد أنك تحفظ من الناس فاذاكان مسيأ الى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها

مُذَكِّيَةٌ تُقاسُ بِالجِذاعِ

يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير

أمهلني فُواق ناقة

الفواق والفُواق قدر ماتجتمع الفيقة وهى اللبن ينتظر اجتماعه بين الحلبتين يضرب فى سرعة الوقت

ما أرخص الجمل لولا الهرة

وذلك ان رجلا ضل له بعير فأقسم لئن وجده ليبيعه بدرهم فأصابه فقرن به سنورا وقال أبيع الجمل بدرهم وأبيع السنور بألف درهم ولا أبيعهما الا معا فقيل له ما أرخص الجمل لولا الهرة فجرت مثلا. يضرب فى النفيس والخسيس يقترنان

ما بقي منه إلا قدر ظمء الحمار

وهو أقصر الظمء لقلة صبره عن الماء قال ابو عبيد وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قال فى الفتنة الآن حين نفد عمرى فلم يبق الا قدر ظمء الحمار صرت أضرب الجيوش بعضها ببعض

ما بالعنز من قُماص

يروى بالضم والكسر والصحيح الفصيح الكسر. يضرب لمن لم يبق من جلده شيء

ماله عافطة ولا نافطة

العافطة النعجة والنافطة العنز وقال بعضهم العافطة الامة والنافطة الشاة لان الامة تعفط فى كلامها أى لا تفصح يقال فلان يعفط فى كلامه ويعفت فى كلامه ويقال العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز تفط وتنفط والعفيط الحبق والنفيط صوت يخرج من الانف أى ماله شيء

المعزى تبهي ولا تبني

الابهاء الخرق والابناء أن تجعله بانيا قال ابو عبيد أصل هذا أن المعزى لا يكون منها الا بنية وهى بيوت الاعراب وانما تكون أخبيتهم من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر والمعزى مع هذا ربما صعدت الخباء فخرقته. يضرب لمن يفسد ولا يصلح

ملحه على ركبته

هذا مثل يضرب للذى يغضب من كل شيء سريعا ويكون سيء الخلق أى أدنى شيء يبدده أى ينفره كما ان الملح اذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه ويقال الملح

ههنا اللبن والملح الرضاع أى لا يحافظ على حرمة ولا يرعى حقا كما ان واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه وهذا أجود الوجوه قال مسكين الدارمى فى امرأته

لا تلمها انها من نسوة   ملحها موضوعة فوق الركب

كشموس الخيل يبدو شغبها   كلما قيل لها هاب وهب

أراد بالشغب القتال والخروج عن الطاعة وهاب وهب ضربان من زجر الخيل ويروى هال باللام وأصله مقلوب هلا وهو زجر الخيل أيضا وقال ابن فارس العرب تسمى الشحم ملحا ايضا وتقول اماحت القدر اذا جعلت فيها شيأ من شحم ثم قال وعليه فسر قوله لا تلمها البيت يعنى ان همها السمن والشحم (قلت) يضرب المثل على ماقاله لمن لا يطمح الى معالى الامور بل يسف على سفسافها قال ابن الاعرابى يقال فلان ملحه على ركبته اذا كان قليل الوفاء وقال أبو سعيد هذا كقولهم أنما ملحه مادام معك جالسا فاذا قام نفضها فذهبت

ما يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ

القبيل ما أقبل به على الصدر من القبل والدبير ما أدبر عنه وقال الاصمعى هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة التى شق أذنها الى قدام والمدابرة التى شق أذنها الى الخلف

ما يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ

قال ابن الاعرابى الهر دعاء الغنم والبر سوقها ويقال الهرائم من هررته أى أكرهته والبراسم من بررت به أى لا يعرف من يكرهه ممن يبره وقال خالد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال أبو عبيدة الهر من الهرهرة وهى صوت الضأن والبر من البربرة وهى صوت المعزى . يضرب لمن يتناهى فى جهله

مَالَهُ هِلَّعٌ ولا هِلَّعَةٌ

قال أبو زيد هما الجدى والعناق أى ماله شىء ومثله

مالَهُ هارِبٌ ولا قارِبٌ

قال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا ومعنى المثل

ماله صادر عن الماء ولا وارد أى شيء قال الاصمعي يريد ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب اليه أى فليس له شيء

مَا لهُ سُمٌ ولا حُم

بالضم ويفتحان أيضا أى ماله هم غيرك قال الفراء هما الرجاء يقال ماله سم ولا حم اى ليس احد يرجوه قلت أصل هذا من قولهم حممت حمك وسممت سمك اى قصدت قصدك فالسم والحم بالفتح المصدر وبالضم الاسم والمعنى ماله قاصد يقصده اى لاخير فيه يقصد له

مَا لهُ حَبَضٌ وَلا نَبَضٌ

قال أبو عمرو الحبض الصوت والنبض اضطراب العرق وقال الاصمعي لا أدرى ماالحبض ويروى مابه حبض ولا نبض ومعناهما الحركة يقال حبض السهم إذا وقع بين يدى الرامي ونبض العرق ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك

مَالهُ حانَّةٌ ولا آنَّةٌ

اى ناقة ولا شاة

مَا لهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ

السبد الشعر واللبد الصوف ومثل هذا قولهم

مالهُ قُذَعمِلَةٌ وَلاَ قِرطَعبَةٌ

قال أبو عبيد أحسب أصول هذه الاشياء كلها كانت على ماذكرنا ثم صارت أمثالا لكل من لا شيء له فاما القذعملة والقرطعبة والسعنة والمعنة فما وجدنا أحدا يدرى مااصولها هذا كلامه (قلت) قال أبو عمرو ورجل قذعل مثال سبحل أى هين خسيس وقال ابو زيد والقذعملة المرأة القصيرة الخسيسة وقال زائدة هي الشيء الحقير مثل الحبة يقال لاتعط فلانا قذعملة ومعنى المثل ماله شيء يسير مما كان والقرطعبة مثله فى المعنى وقال

فما عليه من لباس طحربه وماله من نشب قرطعبه

أى شيء ومثله قوله

ما لهُ سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ

قال الحيانى السعنة الودك وقال ابن الاعرابى السعنة الكثيرة من الطعام وغيره والمعنى القلة من الطعام وغيره والمعن الشىء اليسير وقال. فان هلاك مالك غير معن ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

ما يَجمعُ بينَ الاروَى والنَّعامِ

الاروى فى رؤس الجبال والنعام فى السهولة من الارض أى أى شىء يجمع بينهما يضرب فى الشيئين يختلفان جدا ويروى مايجمع الاروى والنعام أى كيف يأتلف الخير والشر

ما نهِىء الضَّبُّ وما نضَجَ

يضرب لمن لا يبرم الامر ولا يتركه فهو متردد

مَا هُوَ إلاَّ ضَبُّ كُدْيَةِ

ويروى ضب كلدة وهما الصلب من الارض . يضرب لمن لايقدر عليه وانما نسب الضب اليها لانه لا يحفره الا فى صلابة خوفا من انهيار الجحر عليه

ما ماتَ فُلانٌ كَمَدَ الحُبارَى

قد مر الكلام عليه فى باب الكاف عند قولهم أكمد من الحبارى

مررْتُ بِهِمْ الجَمَّاءَ الغَفِيرَ

قال سيبويه هو اسم جعل مصدرا فانتصب كانتصابه فى قوله . فأوردها العراك ولم يذدها . وقال بعضهم الجماء بيضة الرأس لاستوائها وهى جماء لا حيود لها والغفير لانها تغفر الرأس أى تغطيه ويقال هم فى هذا الامر الجماء الغفير وجماء الغفير أنشد ابن الاعرابى

صغيرهم وكهلهم سواء هم الجماء فى اللؤم الغفير

ما بِهِ قَلَبَةٌ

أى عيب وأصله من القلاب وهو داء يصيب الابل قال الاصمعى داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه

ما جُعِلَ العَبْدُ كَرَبِّه

قالوا ان أول من قال ذلك ربيعة بن جراد الاسلمي وذلك أن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل تنافرا الى أكثم بن صيفي أيهما أكرم وجعلا بينهما مائة من الابل لمن كان أكرمهما فقال أكثم بن صيفي سفيهان يريدان الشر وطلب اليهما أن يرجعا عما جاآ له فأبيا فبعث معهما رجلا الى ربيعة بن جراد وحبس ابلهما التى تنافرا عليها مائة ومائة وقال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها فأرسلها مثلا فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما جا آله قال ربيعة للقعقاع ما عندك ياقعقاع قال أنا ابن معبد بن زرارة وأمى معاذة بنت ضرار رأس من أعمامى عشرة ومن أخوالى عشرة وهذه قوس عمى رهنها عن العرب وجدى زرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض قالوا وفى ذلك يقول الفرزدق

منا الذى جمع الملوك وبينهم حرب يشب سعيرها بضرام

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك ماعندك ياخالد قال أنا ابن مالك قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن ربعى قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن سلم قال الان فمن أمك قال فرعة قال ابنه من قال ابنه مندوس قال ربيعة للقعقاع قد نفرتك ياابن الضينة فقال خالد أتجعل معبد بن زرارة كمثل سلم بن جندل فقال ربيعة ماجعل العبد كربه فارسلها مثلا

ما نلتَقِي إلاَّ عَنْ عُفُرٍ

أى بعد شهر او شهرين والحين بعد الحين

مَا يَوْمُ حليمَةَ بِسِرٍّ

هى بنت الحرث بن ابى شمر وكان ابوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا من مركن فطيبتهم وقال المبرد هو أشهر ايام العرب يقال ارتفع فى هذا اليوم من العجاج ماغطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب يضرب مثلا فى كل أمر متعالم مشهور قال النابغة يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
تقد السلوقى المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التى قتل فيها وكان الحرث بن جبله الاكبر ملك غسان يخاف وكان فى جيش المنذر رجل من بنى حنيفة يقال له شمر بن عمرو وكانت أمه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحرث فلما تدانوا سار حتى لحق بالحرث فقال أتاك مالا تطيق فلما رأى ذلك الحرث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلا رجلا فقال انطلقوا الى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم أمر ابنته حليمة فأخرجت لهم مركنا فيه خلوق فقال خلقيهم فخرجت اليهم وهى من أجمل مايكون من النساء فجعلت تخلقهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت منه قبلها فلطمته وبكت وأتت أباها فأخبرته الخبر فقال لها ويلك اسكتى عنه فهو أرجاهم عندى ذكاء فؤاد ومضى القوم ومعهم شمر بن عمرو الحنفى حتى أتوا المنذر فقالوا له أتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض غفلة فحملوا على المنذر فقتلوه فقيل ليس يوم حليمة بسر فذهبت مثلا قال أبو الهيثم يقال ان العرب تسمى بلقيس حليمة

ما أرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ

يضرب فى التأبيد والحائل الانثى من ولد الناقة حين تنتج والسقب الذكر والرزمة صوت الناقة

مَا يَلْقَى الشَّجِيُّ مِنَ الخَلِيِّ

الياء من الشجى مخففة ومن الخلى مشددة يقال شجى يشجى شجى فهو شج ومن شدد الياء منه فيجوز أن يقول هو فعيل بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا أحزنه ويجوز أن يقول شدد للازدواج وما استفهام ومعناه أى شىء الذى يلقاه الشجى من الخلى من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به قال أبو عبيد معناه أنه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله (قلت) وقد ذكرت لهذا المثل قصة فى باب الواو عند قولهم ويل للشجى من الخلى

ما أمرُ العَذْراءِ فى نَوَى القَوْمِ

يضرب فى ترك مشاورة النساء فى الامور

مَا يُبْدِي الوَتَرُ

مثل قولهم مايبدى الرضفة وما تندي صفاته . تضرب كلها للبخيل

مَافى سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم أي شحم وسمن . يضرب لمن لا يوجد عنده خير

مَا كلُّ عَوْرَةٍ تُصابُ

العورة الخلل الذي يظهر للطالب من المطلوب أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك

ما أنتَ بِحَيِّةٍ ولا سَيِّبَةٍ

هذا مثل قولهم فلان لا حاء ولا ساء اى لا محسن ولا مسيء ويجوز ان يكو من حاء وهو زجر للمعز ومن ساء وهو زجر للحمار أي لا يمكنه زجرهما لهمومه وذهاب قوته

ما أنتَ بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ

يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يضن به لخساسته

ما يَرُوي غُلَّتَهُ بالمَضِيحِ المَحْلُوبِ

المضيح والضيح والضياح اللبن الكثير الماء أي لا يجبر كسره بالشيء القليل

ما كلُّ رامي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب في التأسية عن الفائت

ما هٰذَا البِرُّ الطَّارِقُ

يقال طرق اذا أتى ليلا يضرب في الاحسان يستبعد من الانسان ويروي الطارف أي الجديد

مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ العَبْدُ الامَةَ

أي لا يكون بينهما كثير فرق . يضرب في المتقار بين في الشبه

مِنْ قِدَمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعني أن الكذب قديما يستعمل ليس ببدع محدث

مالهُ رَواءٌ ولا شاهِدٌ

الرواء المنظر والشاهد اللسان أى ماله منظر ولا منطق

مَنْ حَدَّثَ نَفسَهُ بِطُولِ البَقاءِ فَليُوَطِّنْ نَفسَهُ عَلى المَصائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما

مَنْ لَمْ يَأسَ عَلى مَا فَاتَهُ أراحَ نَفسَهُ

قال أكثم بن صيفى . يضرب فى التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها

ما أشبَهَ اللَّيلَةَ بالبَارِحَةِ

أى ماأشبه بعض القوم ببعض . يضرب فى تساوى الناس فى الشر والخديعة وتمثل به الحسن رضى الله عنه فى بعض كلامه للناس وهو من بيت اوله

كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

وانما خص البارحة لقربها منها فكأنه قال ماأشبه الليلة بالليلة يعنى أنهم فى اللؤم من نصاب واحد والباء فى بالبارحة من صلة المعنى كأنه فى التقدير شيء شبه الليلة بالبارحة يقال شبهته كذا وبكذا يضرب عند تشابه الشيئين

المَرْءُ بِخَلِيلِه أى مقيس بخليله فَليَنْظُرِ امرؤ مَنْ يُخالِلُ

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

مَلِّكْ ذا أمرٍ أمرَهُ

اى كل الامور الى اربابها وول المال ربه أى هو المعنى به دون غيره . يضرب فى عناية الرجل بماله

ماعِندَهُ ما يُنَدِّى الرَّضفَةَ

قال الاصمعى أصل ذلك أنهم كانوا اذ أعوزهم قدر يطبخون فيها عملوا شيأ كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن وماأرادوا من ودك ثم القوا فيها الرضف وهى الحجارة المحماة لتنضج مافى ذلك الوعاء أى ليس عند هذا من الخير ماينَدِّى تلك الرضفة يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء

أمرَعَ وادِيهِ وأجنَى حُلَّبُهُ

الحلب نبت ينبسط على وجه الارض يقال تيس حلب كما يقال قنفذ برقة والحلب

سهلي تدوم خضرته . يضرب لمن حسنت حاله واجنى أي جاء بالجنى وهو مايجتنى ومعناه اثمر

مرعى ولا كالسَّعْدَان

قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لبنا واذا خثر لبن الراعية كان افضل مايكون واطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من انجع المراعي فى المال ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها　　سعدان توضح فى أوبارها اللبد

يضرب مثلا للشيء يفضل على اقرانه وأشكاله قالوا واول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد وذلك انها أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي فى أهل بيتها فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكي سادة مضوا قالت فانشديني بعض ماقلت فقالت هند

أبكي عمود الابطحين كليهما　　ومانعها من كل باغ يريدها
أبو عتبة الفياض ويحك فاعلمي　　وشيبة والحامي الذمار وليدها
أولئك أهل العز من آل غالب　　وللمجد يوم حين عديدها

قالت الخنساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا ثم انشأت تقول

أبكي أبا عمرو بعين غزيرة　　قليل اذا تغفى العيون رقودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا بدا　　بساحة الأبطال قبا يقودها

حتى فرغت من ذلك فهي أول من قالت مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدأ محذوف وتقديره هذا مرعى جيد وليس فى الجودة مثل السعدان وقال أبو عبيد حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيء كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفركا فقال لها أين أنا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان أي انك وان كنت رضا فلست كفلان

المالُ بَيْني وبَيْنَكَ شِقَّ الأُبُلُمَةِ

ويروى الابلة بالفتح قال أبو زياد هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا فاذا شققتها طولا انشقت نصفين سواء من اولها الى آخرها ، يضرب فى المساواة والمشاركة فى الامر وشق نصب على المصدر من معنى قوله المال بيني وبينك أي مشقوق بيني وبينك

مَثَلُ المؤْمنِ مثَلُ الخَامـةِ منَ الزَّرْعِ تُفيئها الريحُ مرَّةً هَهُنا ومَرَّةً هَهُنا ومَثَلُ الكَافِرِ مَثَلُ الارْزَةِ المُجذِيَةِ على الأرضِ حتَّى يَكونُ انجعافُها مرَّةً واحدَةً

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد شبه المؤمن بالخامة التى تميلها الريح لأنه مرزأ فى نفسه وأهله وولده وماله وأما الكافر فمثل الأرزة التى لا تميلها الريح والكافر لا يرزأ شيأ حتى يموت وان رزىء لم يؤجر عليه فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه

مَرْعىً ولا أكُولَةً

الاكولة الشاة التى تعزل للاكل وتسمن يضرب للتمول لا آكل لماله

أمرَعتَ فانزِلْ

يقال أمرع الوادى ومرع بالضم اى كثر كلؤه وأمرع الرجل اذا وجد مكانا مريعا يضرب لمن وقع فى خصب وسعة ومثله أعشبت فانزل

ما ضَرَّنَا بِي شَوْلُها المُعَلَّقُ إنْ تَرِدِ المَاءَ بماءٍ أوثَقُ

الشول القليل من الماء يضرب فى حمل مالا يضرك ان كان معك وينفعك ان احتجت اليه وهذا مثل قولهم ان ترد الماء بماء اكيس

ماءٌ ولا كصَدَّاءِ

قال المفضل صداء ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدى

وانى وتهيـامى بزينب كالذى تطلب من أحواض صداء مشربا

يريد انه لا يصل اليه الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذى يرد هذا الماء فانه يزاحم عليه لفرط عذوبته قال المبرد يروى عن ابنة هانىء بن قبيصة أنه لما قتل لقيط بن زرارة من درام فتزوجها رجل من اهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط قالت كل اموره حسن ولكنى احدثك أنه خرج الى الصيد مرة وقد ابتنى بى فرجع الى وبقميصه نضح من دماء صيد والمسك يضوع من أعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمنى ضمة وشمنى شمة فليتنى مت ثمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها وقال لها اين أنا من لقيط قالت ماء ولا كصداء

ويروى على وزن حمراء قال الجوهري سألت أبا علي يعني الفسوي فقلت أهو فعلاء من المضاعف قال نعم وانشدني قول ضرار بن عتبة السعدي

كأني من وجـد بزينب هـاشم يخالس من احواض صداء مشربا
يرى دون برد المـاء هولا وذادة اذا اشتد صاحوا قبـل أن يتجنبا

المَاءُ مِلْكُ أمْرٍ

ويروى ملاك الامر أي هو ملاك الاشيا . يضرب للشيء الذي يكون ملاك الامر عن أبي زيد

مَا أقُومُ بِسَيْلِ تَلْعَاتِكَ

أي ماأطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لها

مَا أنتَ بِلُحْمَةٍ وَلا سَنَاةٍ

الستاة والسداة واحد وهما ضد اللحمة يضرب لمن لا ينتفع منه بشيء ولا يصلح لأمر

مَا أنتَ بِنِيرَةٍ وَلا حَفَّةٍ

النيرة الخشبة المعترضة والحفة القصبات الثلاث يضرب لمن لا ينفع ولا يضر

مَا عِقَالُكَ بِأنْشُوطَةٍ

العقال مايعتقل به البعير والانشوطة عقدة يسهل انحلالها أي مامودتك بواهية وتقديره ماعقد عقالك بعقد انشوطة فحذف عقد قال ذو الرمة

وقد علقت مي بقلبي عـلاقة بطيئا على مر الشهور انحلالهـا

مَا بِهَا نَافِخُ ضَرَمَةٍ

بها اى بالدار والضرمة ماأضرمت فيه النار كائناما كان ويعني بالمثل مافي الدار أحد وفي حديث علي رضي الله عنه يود معاوية أنه مابقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا طعن في نيطه أي في نياط قلبه

ما عَلَيْهَا خَضَاضٌ

الخضاض الشيء اليسير من الحلي قال الشاعر

ولو أشرفت من كفة الستر عاطلا لقلت غزال ماعليه خضـاض

يضرب في نفي الحلي عن المرأة

ما كَفَى حَرْبًا جانِيها

أى انما يكون صلاحها باهل الاناة والحلم لا بمن جناها وأوقد لظاها وقال

لئن فررت حذار الموت منكفئا ... وليس مغنى حرب عنك جانيها

قال أبو الهيثم أى من افسد أمرا لم يتوقع منه اصلاحه

مَحا السَّيْفُ ما قالَ ابنُ دارَةَ أجْمَعا

ابن دارة هو سالم بن دارة أحد بنى عبد الله بن غطفان ودارة أمه وكان هجا بعض بنى فزارة فقال

أبلغ فزارة انى لن أصالحها ... حتى ينيك زميل أم دينار

فاغتاله زميل فقتله وقال

أنا زميل قاتل ابن داره ... وراحض المخزاة عن فزاره

وفيه يقول الكميت

أبت أم دينار فاصبح فرجها ... حصانا وقلدتم قلائد قوزعا

خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم ... وكونوا كمن سئم الهوان فارتعا

ولا تكثروا فيه الضجاج فانه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

قال المفسرون أراد بقوله قلائد قوزع الداهية والعار

مازِ رَأسَكَ والسَّيْفَ

قال الاصمعى اصل ذلك أن رجلا يقال له مازن أسر رجلا وكان رجل يطلب المأسور بذحل فقال له ماز أى يامازن رأسك والسيف فنحى رأسه فضرب الرجل عنق الاسير (قلت) قال الليث اذا اراد الرجل ان يضرب عنق آخر يقول اخرج رأسك فقد اخطىء حتى يقول ماز رأسك أو يقول ماز ويسكت ومعناه مد رأسك قال الازهرى لا اعرف ماز رأسك بهذا المعنى الا ان يكون بمعنى مايز فأخر الياء فقال ماز واسقطت الياء فى الامر

مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ

المخشوب المقطوع من الشجر قبل ان يصلح ويقال سيف خشيب للذى لم يتم عمله ويقال ايضا للصقيل خشيب وهو من الاضداد يضرب للشىء يبتدأ به ولم يهذب بعد

مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ

ويروى ما تقوم رابطة وهى الصيد يرميه الرجل فيقتل اربعين فيقتل وأكثر ما يقال فى العين يضرب للعالم بامره

ما أصَبْتُ مِنْهُ أَقْذًا ولا مَرِيشًا

الاقذ السهم الذى لا ريش عليه والمريش الذى عليه الريش أى لم اظفر منه بخير قليل ولا كثير

مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ

قال أبو عبيد هذا دعاء فى موضع المدح نحو قولهم قاتله الله ما أفصحه قال امرؤ القيس

فهو لا تنمى رميته　　ماله لاعد من نفره

قوله لا تنمى رميته اى لا ترتفع من مكانها الذى اصابها فيه السهم لحذق الرامى ثم قال لاعد من نفره اى أماته الله حتى لا يعد منهم كما يقال قاتله الله ومعناه لكان له غير الله قاتلا أى انه لاقرن له يقدر على قتله غير الله تعالى قال ابو الهيثم خرج هذا وامثاله مخرج الدعاء ومعناه التعجب والنفر واحدهم رجل ولا امرأة فى النفر ولا فى القوم

مِنَ الخَوَاطِىءِ سَهْمٌ صَائِبٌ

يضرب للذى يخطىء مرارا او يصيب مرة والخواطىء التى تخطىء القرطاس وهى من خطئت أى أخطأت قال ابو الهيثم وهى لغة رديئة قال ومثل العامة فى هذا رب رمية من غير رام وانشد محمد بن حبيب

رمتنى يوم ذات العمر سلمى　　بسهم مطعم للصيد لام
فقلت لها أصبت حصاة قلبى　　وربة رمية من غير رام

وقال أبو عبيد يضرب قوله من الخواطىء للبخيل يعطى احيانا على بخله

مِنْ أَنَّى تَرْمِي الأَقْرَعَ تَشُجُّهُ

يضرب لمن عرض اغراضه للغائب فلا يستتر من ذلك بشىء

مَا قُرِعَتْ عَصًا عَلَى عَصًا إِلاَّ حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ

قال ابو عبيد معنا لا يحدث فى الدنيا حادث فيجتمع الناس على امر واحد من سرور وأحزان ولكنهم فيه مختلفون (قلت) وانما وصله بعلى وحقه ماقرعت عصا بعصا

على معنى ماألقيت او أسقطت عصا على عصا

مَامِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلى

ويروى صيحة الحبلى أى صيحة شديدة عند المصيبة او غيرها

مَا كانُوا عِندَنا إلاَّ كَكَفْةِ الثَّوْبِ

اى من هوانهم علينا

مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أى شىء من لباس

وكذلك مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَةٌ وطِحْرِبَةٌ وطُحْرُبَةٌ

قال ابو عبيد وفى الحديث يحشر الناس يوم القيامة وليس عليهم طحربة

مَا ذُقْتُ عَضاضًا ولا لمَاجاً ولا أكالاً ولا ذَواقاً ولاَ قَضَاما

أى شيأ يعض ويلمج ويؤكل ويذاق ويقضم ومثل هذا أكثر مثل قولهم

مَا ذُقْتُ عَلُوساً وَلا عَدُوفاً ولا عُدَافاً

بالذال والدال وكلها بمعنى

مَهْلاً فُوَاقَ نَاقَةٍ

اى امهلنى قدر مايجتمع اللبن فى ضرع الناقة وهو مقدار مابين الحلبتين والفيقة اسم ذلك اللبن

مَا يَدْرِى أيُخْثِرُ أمْ يُذِيبُ

قال الاصمعى أصل هذا ان المرأة تسلأ السمن فيرتجن أى يختلط خاثره برقيقة فلا يصفو فتبرم بامرها فلا تدرى أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى ان أوقدت أن يحترق فلا تدرى أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو وانشد ابن السكيت

تفرقت المخاض على ابن بو ... فما يدرى أيخثر ام يذيب

وقال بشر

وكنت كذات القدر لم تدر اذغلت ... أتنزلها مذمومة أم تذيبها

نـ ب فى اخلاط الامر

مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً ولا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً

وحديثه انه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة فولدت له ذهل بن مالك فكان عامر وشيبان مع امهما فى بنى ضبة فلما هلك مالك بن بكر انصرفا الى قومهما وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة فوجداه قد أتواه فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه فقال قيس يا ابن اخى دعنى فان الشيخ متأوه فذهب قوله مثلا ثم قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة يعنى أنه وان أشبه أباه خلقا فلم يشبهه خلقا فذهب قوله مثلا يضرب فى موضع التهمة

مَا أصفَيْتُ لكَ إنَاءً ولاَ أصفرْتُ لكَ فِنَاءً

اى ماتعرضت لامر تكرهه يعنى لم آخذ ابلك فيبقى اناؤك مكبوبا لا تجد لبنا تحلبه فيه ويبقى فناؤك خاليا لا تجد بعيرا يبرك فيه وذكر عن على رضى الله عنه أنه قال اللهم انى أستعديك على قريش فانهم اصفوا انائى واصفروا عظم منزلتى وقدرى

ما أنتَ بِخَلٍّ ولاَ خَمْرٍ

قال ابو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرا والخل لحوضته شرا وانه لا يقدر على شربه وبعضهم يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خل ولا خمر أى لست منه فى خير ولا شر

مَا بِها طَلٌّ ولا نَاطِلٌ

الطل اللبن والناطل الخمر ويقال مكيال من مكاييل الخمر وقال الاحمر الناطل الفضلة تبقى من الشراب فى المكيال والهاء فى بها راجعة الى الدار

مَتَى كانَ حُكمُ اللهِ فِى كَرَبِ النَّخلِ

كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف قال ابو عبيدة وهذا المثل لجرير بن الخطفى يقوله لرجل من عبد قيس شاعر (قلت) اسمه الصلتان العبدى كان قال لجرير

أرى شاعر الاشاعر اليوم مثله ... جرير ولكن فى كليب تواضع

فقال جرير

أقول ولم املك بوادر دمعتى ... متى كان حكم الله فى كرب النخل

وذلك ان بلاد عبد القيس بلاد النخل فلهذا قاله. يضرب فيمن يضع نفسه حيث لا يستأهل

مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا

النقير النقرة التي في ظهر النواة والفتيل ما كون في شق النواة أي ما ظلمته شيأ

ما الخَوافِي كالقِلَبَةِ ولا الخُنَّازُ كالثُّعَبَةِ

الخوافي سعف النخل الذي دون القلبة وهي جمع قلب وقلب وقلب وكلها قلب النخلة ولبها أي لا يكون القشر كاللب وأما الخناز فهو الوزغة والثعبة دابة أغلظ من الوزغة تلسع وربما قتلت قاله ابن دريد قال وهذا مثل من أمثالهم. يضرب في الأمر بعضه أسهل من بعض والأول في تفضيل الشيء بعضه على بعض

ما نَقَصَ مِنْ مالِكَ ما زادَ في عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم لم يضع من مالك ما وعظك

المَسْئَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن اكثم بن صيفي في كلام له وفي الحديث المرفوع المسئلة كدوح أو خموش في وجه صاحبها يعني اذا كان له غنى كما في حديث آخر من سأل عن ظهر غنى جاء يوم القيامة وفي وجهه كذا وكذا

مالَهُ أَحالَ وأَجْرَبَ

المحيل الذي حالت ابله فلم تحمل قال الشاعر

فما طلبت مني أحالت وأجربت ومدت يديها لاحتلاب وصرت

دعا عليها أن تحيل وتجرب وتصير أمة تصر وتحلب

مَثَلُ العَالِمِ كالحَمَّةِ يأتِيها البُعَداءُ ويَزْهَدُ فيها القُرَباءُ

الحمة العين الحارة الماء وهذا مثل قولهم أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه

مَلَكْتَ فأَسْجِحْ

الاسجاح حسن العفو أي ملكت الأمر علي فاحسن العفو عني وأصله السهولة والرفق يقال مشية سجح أي سهلة قال ابو عبيد يروى عن عائشة انها قالت لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته ملكت فاسجح أي ملكت فاحسن فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعث معها أربعين امرأة وقال بعضهم سبعين امرأة حتى قدمت المدينة

المَلَسَى لا عُهْدَةَ

يقال ناقة ملسى للتي تملس ولا يعلق بها شيء لسرعتها في سيرها ويقال في البيع ملسى لا عهدة وأبيعك الملسى أي البيعة الملسى وفعلى يكون نعتا يقال ناقة وكرى اي قصيرة وحمار حيدى كثير الحيود عن الشيء وكذلك جمزى وشمخى في النعوت والعهدة التبعة في العيب ومعنى لا عهدة أي تتلمس وتنفلت فلا ترجع الي. يضرب لمن يخرج من الأمر سالما لا له ولا عليه قال أبو عبيد يضرب في كراهة المعايب

ما أُبَالِيهِ عَبَكَةً

قالوا العبكة والحبكة الحبة من السويق. يضرب في استهانة الرجل بصاحبه قال الأصمعي ومثله

مَا أُبَالِيه بَالَةً

قال أبو عبيد ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسئل عن الوضوء من اللبن فقال ما أباليه بالة اسمح يسمح لك قال ابو عبيد العبكة الوذحة وهي ما يتعلق بأذناب الشاء من البعر

ويقال اللبكة في قولهم

ما نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً وَلاَ لَبَكَةً

القطعة من الثريد ويقال العبكة شيء قليل من السمن تبقى في النحي ونصب عبكة في قوله ما اباليه عبكة على المصدر كانه أراد أن يقول ما أباليه بالة فأقام عبكة مقامه

المَرْءُ تَوَّاقٌ إلى مالَمْ يَنَلْ

يقال تاق الرجل يتوق توقانا اذا اشتاق يعني أن الرجل حريص على مايمنع منه كما قيل أحب شيء الى الأنسان ما امتنعا

المَدْحُ الذَّبْحُ

أي من مدح وهو يغتر بذلك فكانه ذبح جمل ضرره كالذبح له

ما يُمْعِنُ بِحَقِّي وَلاَ يُذْعِنُ

يقال أمعن بحقه اذا ذهب به وأذعن اذا أقر. يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يقربه ولكن من عوق في أمر

مِنْ شَرٍّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلُكَ

يقول لو كان فيك خير ما تحاماك الناس ويروى من شر ما طرحك . يضرب للبخيل يزهد فيه الناس

مَالَهُ ثَاغِيَةٌ وَلاَ رَاغِيَةٌ

الثاغية النعجة والراغية الناقة أي ماله شيء

ومثله **مَا لَهُ دَقِيقَةٌ وَلاَ جَلِيلَةٌ**

فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة

مَالَهُ دَارٌ وَلاَ عَقَارٌ

يقال العقار النخل ويقال هو متاع البيت

مَافِي الدَّارِ صَافِرٌ

قال ابو عبيد والأصمعي معناه مافي الدار أحد يصفر به وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر

مَا حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجَّ

يقال هم الحاج والداج قالوا الداج الاعوان والمكارون ويقال الداج الذى خرج للتجارة وهو من دج يدج دجيجا اى دب

مَا أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ

أي ليس انكاري اياك من سوء بك لكنى لاثبتك

مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلا نَائِلٌ

الطائل من الطول وهو الفضل والنائل من النـــوال وهو العطية والمعنى ما عنده فضل ولا جود

مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلا مَيْرٌ

الخير كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا والمير ما جلب من الميرة وهو ما يتقوت فيتزود أي ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير

مَالِى فِى هَذَا الأَمْرِ دَرَكٌ

أى منزلة ومرتقى وأصل الدرك حبل يشد فى العرَاقى ويشد فيه الرشاء لئلا يبتل

الرشاء والمعنى مالى فيه منفعة ولا مدفع عن مضرة

استَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ

يضرب فى موضع التحذير فان المقادير تسوقك الى ما حم لك ومنه قول الحسن من كان الليل والنهار مطيته فانه يساوى به وان كان مقيما وقول شربح فى الذين فروا من الطاعون انا وايام من طالب لقريب

أَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ

أى أحكم والوذم سير يشد به أذن الدلو . يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يشهدونه

مَا تَئِطُّ لَهُ مِنّى جَاسَّةٌ

أى ليس له عندى عطف ولا رقة

مَا هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبَّى

الشفق الشفقة والطارف الحادث وحبى اسم امرأة

مَا الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُه

يضرب فى احتقار الشىء وتصغيره

لاَ يَدْرِى مَا أَبِى مِنْ بَنِىٍّ

أى لا يعرف هذا من هذا ويروى ما يدرى أى من أى قاله أبو عمرو

مَا يَعْرِفُ الحوَّ مِنَ اللوِّ

قال بعضهم أى الحق من الباطل وقال بعضهم الحو سوق الابل واللوحبسها ويروى الحى من اللى وقال شمر الحو نعم واللولو أى لا يعرف هذا من هذا

مَا طَافَ فَوْقَ الأَرْضِ حافٍ وَنَاعِلُ

يعنى بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر

ما يُعْوِى ولاَ يُنْبِحُ

أى لا يعتد به فى خير ولا شر لضعفه يقال نبح الكلب فلانا ونبح عليه ولما كان النباح متعديا أجرى عليه العواء فقيل ما يعوى ولا ينبح ازدواجا أى لا يكلم بخير ولا بشر لاحتقاره ويروى ما يعوى ولا ينبح على معنى لا يبشر ولا ينذر لأن

نباح الكلب يبشر بمجيء الضيف وعواء الذئب يؤذنبهجوم شره على الغنم وغيرها

ما جَعَلَ البُؤْسَ كالأذَى

أى أى شيء جعل البرد فى الشتاء كالاذى والحر فى الصيف

ما اكْتَحَلْتُ غِماضًا ولا حِثاثًا

أى ما ذقت نوما

ما لَهُ سِتْرٌ ولا عَقْلٌ

أى ما له حياء ذهبوا الى معنى قوله تعالى ولباس التقوى يعنون الحياء لانه يستر العيوب وذلك أنه لا يصنع ما يستحي منه فلا يعاب

ما فى كِنانَتِهِ أهْزَعُ

وهو آخر ما يبقى من السهام فى الجعبة . يضرب لمن لم يبق من ماله شيء

ما زالَ مِنْها بِعَلْياء

الهاء راجعة الى الفعلة أى لا يزال بما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن

أمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أى فضل القول قاله شريح بن الحرث القاضى لرجل سمعه يتكلم قال أبو عبيد جعل النفقة التى يخرجها من ماله مثلا لكلامه

المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ

هذا كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

المُزاحَةُ تُذْهِبُ المَهابَةَ

المزاح والمزاحة المزح والمزاح الممازحة والمهابة الهيبة أى اذا عرف بها الرجل قلت هيبته وهذا من كلام اكثم بن صيفى ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه قال اياك والمزاح فانه يجر الى القبيحة ويورث الضغينة قال ابوعبيدوجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عرض على رجل حلتين يختار احداهما فقال الرجل كلتاهما وتمراً فغضب عليه وقال أعندى تمزح فلم يوله شيأ

المِزاحُ سِبابُ النَّوْكَى

هذا من الممازحة والسباب المسابة واذا مازحت الاحمق فقد شاكلته ومشاكلة الاحمق سبة

مَا زَالَ يَنظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب وهذا مثل قولهم ما زال منها بعلياء وقد مر

ما ظَنُّكَ بِجارِكَ فَقالَ ظَنِّي بِنَفْسِي

اى ان الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه ان خيراً فخير وان شرا فشر

مِثْلُ الماءِ خَيرٌ مِنَ الماءِ

قاله رجل عرض عليه مزقة ابن فقبل له انها كالماء فقال مثل الماء خير من الماء فذهبت مثلا . يضرب للقنوع بالقليل

أَملَكُ النّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب فى مدح كتمان السر

مَا فِي الحَجَرِ مَبْغًى ولا عِنْدَ فُلانٍ

يضرب فى تأكيد اللؤم وقلة الخير

مَا الأَوَّلُ حَسَنٌ حَسَنَ الآخِرُ

أى اذا حسن الاول حسن الآخر . يضرب لمن يحسن فيتمم احسانه

ما مَأْمَنَيْكَ تُؤْتَيْنَ ما كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكِ

أى اللتين أمنتهما من قرابة أو صديق

مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة ترك العجلة أى ما ثقفك عاقل فادلك جهلت قال

فلا تعجل بأمرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم

يقال صليت العصا اذا لينتها وقومتها بالنار

ويقال مَا صَلَّيْتُ عَصًا مِثْلَهُ

أى ما جربت أحزم منه

ما ضَفَا ولا صَفَا عطاؤُهُ

الضاف الكثير والصافي النقي أي لم يضف وفق الظن ولم يصف من كدر المن

ما هُوَ إلاّ سَحَابةٌ نَاصِحَةٌ

أي لا يسيل منها شيء يقال سقاء ناصح لا يندى بشيء . يضرب للبخيل جدا

ما أساء مَنْ أعتَبَ

يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر أنه سيعتب

ما يَختَنِقُ عَلى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره بل يتكلم ولا يهاب

ما أسكَتَ الصَّبِيَّ أهوَنُ مِمّا أبكاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيرا فاذا رضخت له بشيء يسير أرضاه وقنع به

ما لَكَ لا تَنبَحُ يا كَلبَ الدَّوْمِ   قَدْ كُنْتَ نَبّاحاً فَمَا لَكَ اليَوْمَ

يضرب لمن كبر وضعف أصل المثل أن رجلا كان له كلب وكان له عير فكان كلبه كلما جاءت نبح فأبطأت العير فقال مالك لا تنبح يا كلب الدوم أي ما للعير لا تأتي

ما ينفُضُ أُذُنَيهِ مِنْ ذَلِكَ

يضرب لمن يقر بالأمر ولا يغيره

ما دُونَهُ شَوْكَةٌ ولا ذُبَاحٌ

الذباح شق يكون في باطن الاصبع شديد خبيث قاله أبو السمج . يضرب للأمر يسهل الوصول اليه

ما دُونَهُ شَقَذٌ ولا نَقَذٌ

أي ما دونه شيء يخاف ويكره (قلت) لم يزد على هذا ولعل الشقذ من قولهم أشقذه فشقذ أي طرده فذهب كانه قيل ما دونه بعد والنقذ اتباع له واذا قيل ما به شقذ ولا نقذ فان ابن الاعرابي قال ما به حراك ولعله يجعل الشقذ من الشقاذ من قوله

لقد غضبوا علي وأشقذوني　　فصرت كأنني فرأ مثار

أي أزعجوني وحركوني ويحمل القذ من الانقاذ أي لا يكنه انقاذ شيء من يد العدو

ما لكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يكلف الا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه

ما تُحْسِنُ تَعْجُوهُ ولاَ تَنْجُوهُ

أي تسقيه اللبن وتنجوه من النجو يقال للدواء اذا أمشى الانسان قد أنجاه . يضرب للمرأة الحمقاء والهاء راجعة للولد

ما نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ

الهاء راجعة الى الفعلة أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن نزع عنها . يضرب للرجل يلحقه الندم أو الأمر القبيح فلا ينزع عنه وأراد ما نزع عليها فحذف عن وأوصل الفعل وقوله من ليت اى لم يترك تلك الفعلة من الندم وهو قول النادم ليتني لم أفعل يريد لم يندم على ما فعل

ما هَلكَ امْرُؤٌ مِنْ مَشُورَةٍ

المشورة والمشورة لغتان والأصل المشورة على وزن الجهورة والمعتبة ثم خففت فقيل المشورة على وزن المثوبة وقرأ بعضهم لمثوبة من عند الله خير على الأصل . يضرب في الحث على المشاورة في الأمور

ما للرِّجَالِ مَعَ القَضاءِ مَحالَةٌ

المحالة الحيلة ومنه قولهم المرء يعجز لا محالة

ما النَّاسُ إلاَّ أَكْمَهُ وَبَصِيرٌ

يضرب في التفاوت بين الخلق

المَرْءُ أعْلَمُ بِشأنِهِ

يضرب في العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه أي انه لا يقدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم

المَناكِحُ الكَرِيمةُ مَدارِجُ الشَّرَفِ

قاله أكثم بن صيفى

المُشاوَرَةُ قَبلَ المُشاوَرَةِ

هذا كقولهم المحاجزة قبل المناجزة والتقدم قبل التندم

المُدَاراةُ قَوامُ المُعاشَرَةِ ومِلاكُ المُعاشَرَةِ

ما أَحلَى فى هذا الأَمرِ ولا أَمَرَّ

أى لم يصنع شيأ

مالى فى هذا الأَمرِ يدٌ ولا أُصبُعٌ

أى أثر

مَا رَأيتُ صَقرًا يَرصُدُهُ خَرَبٌ

يضرب للشريف يقهره الوضيع

ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب فى البون بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر ذكره اللحيانى

ما لَهُ حابِلٌ ولا نابِلٌ

فالحابل السدى والنابل اللحمة أى ماله شىء

مَا استَبقاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأَسَدِ

يضرب لمن يملك على ما تكره عاقبته

مِثلُ النَّعامَةِ لا طَيرٌ ولا جَمَلٌ

يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر

ما عَسَى أَنْ يَبلُغَ عَضُّ النَّمْلِ

يضرب لمن لا يبالى بوعيده

ما سَدَّ فَقرَكَ مِثلُ ذاتِ يَدِكَ

أى لا تتكل على غيرك فيما ينوبك

ما قلَّ سُفَهاءُ قومٍ إلا ذلُّوا

هذا مثل قولهم لا بد للفقيه من سفيه يناضل عنه

ما النَّارُ فِي الفَتِيلَةِ بأحرَقَ مِنَ التعَادي للقَبِيلَةِ

ماله حَلَبَ قاعدًا واصطَبَحَ بارِدًا

يقال معناه حلب شاة وشرب من غير ثقل وهذا فى الدعاء عليه

مُقنَعٌ واسْتُهُ بادِيَة

يضرب لمن لا سر عنده

ما تُسالِمُ خَيلاءُ كذِبًا وما تُسايِرُ خَيلاءُ كذبًا

يضربان للكذاب قال الشاعر

فما تسالم خيلاء اذا التقتا ولا يعرج عن باب اذا وقفا

قال الفراء فلان لا يرد عن باب ولا يعرج عنه قال بن الاعرابي يقال كذاب لا تساير خيلاء ولا تسالم خيلاء أى لا يصدق فيقبل منه والخيل اذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضا قال وأنشد لرجل من محارب

ولا تساير خيلاء اذا التقتا ولا يروع عن باب اذا وردا

ما عندهُ شَوبٌ ولا رَوبٌ

قال ابن الاعرابى الشوب العسل المشوب والروب اللبن الرائب ويقال لا شوب ولا روب عند البيع والشراء فى السلعة تبيعها أى انك برىء عن عيوبها

ما الإنسانُ لَولا اللِّسانُ إلاّ صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أو بَهِيمَةٌ مُهمَلَة

يضرب فى مدح القدرة على الكلام

مَا تَركَ اللهُ لهُ شُفرًا ولاَ ظُفُرًا ولاَ أقدًا ولاَ مَرِيشًا

أى ما ترك له شيأ

مالهُ لا سُقِيَ ساعِدَ الدَّرِّ

السواعد عروق الضرع الذى يخرج منها اللبن دعاء عليه بأن تجف ضروع ابله والتقدير لا سقى در ساعد الدر فحذف المضاف

ما يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِه

ويروى بروبة أمره أي بجميعه وأصل الروبة الخميرة يروب بها اللبن ويقال الروبة الحـاجة يقول ما يقوم فلان بروبة أهله أي بما أسندوا له من حوائجهم وقال ابن الاعرابي روبة الرجل عقله تقول كان فلان يحدثني وأنا اذ ذاك غلام ليست لى روبة

ما لهُ جُولٌ ولاَ مَعْقُولٌ

فالجول عرض البئر من اسفله الى اعلاه فاذا صلب لم يحتج الى طى والمعقول العقل ومثله المعسور والميسور والمجلود وأشباهها والمعنى ما له عزيمة قوية كجول البئر الذى يؤمن انهياره لصلابته ولا عقل يمنعه ويكفه عما لا يليق بأمثاله

ما يُنْضِجُ كُرَاعًا ولا يَرُدُّ راوِيَةً

يضرب للضعيف الذليل قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو سمعت أبي ينشد فى الليلة التى مات فى صبيحتها وينظر الينا حوله

يا ويح صبيتى الذين تركتهم من ضعفهم ما ينضجون كراعا

ما أَمْلِكُ شَدًّا ولاَ إِرْخاءً

يقوله الذي كلف أمرا أو عملا أى لا أقدر على شىء منه

ما يُساوِي مَتْكَ ذُبابٍ

يضرب للشىء الحقير قال نصير المتك العرق الذي فى باطن الذكر وهو كالخيط فى باطنه على حلقة العجان

ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ

قاله بعض الحكماء من العرب يعنى أن الغيور هو الذى يغار على كل أنثى

ما بِها دِبِّيحٌ بالحاء ويروى بالجيم وَمَا بِهَا وَابِرٌ

أى أحد (قلت) يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامر ويجوز أن يكون من قولهم وبر فى الأرض اذا مشى أو من قولهم وبر فى منزله اذا أقام فيه فلم يبرح قال الشاعر

فأبت الى الحى الذين وراءهم جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

أى أحد ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى الجحد خاصة

مانحتني مناحَ العَلوُقِ

قال المنذرى هذا مثل للعرب سائر فيمن برائى ويناق فيعطى من نفسه فى الظاهر غير ماقى قلبه والعلوق الناقة ترأم ولد غيرها وقال ابن السكيت ناقة علوق ترأم بأنفها وتمنع درها قال الجعدى

وماتحنى كمناح العلو ق ما ترب غرة تضرب

ما سقَانِى مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً

سويد تصغير أسود مرخما يريد الماء وقال

ألا ليتنى سقيت أسود حالكا ألذ من الشرب الرحيق المبجل

أراد بالاسود الحالك الماء يقال للماء والتمر الأسودان . يضرب لمن لا يواسيك بشىء

مَهْما تعِشْ ترَهْ

مهما حرف فى الشرط بمنزلة ما والهاء فى تره للسكت ومفعول تر محذوف والتقدير ما تعش تر أشياء عجيبة أى ما دمت تعيش ترى شيأ عجيبا

ما حوَيْتُ ولا لوَيْتُ وما حوَاهُ ولا لوَاهُ

الحوية كل شىء ضممته اليك واللوية كل شىء خبأته . يضرب لمن يطلب المال والمعنى ما جمعت ولا خبأت أى لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلا

ما جاء بمَا أدّتْ يَدٌ إلى يَدٍ وَمَا جاء بمَا تَحمِلُ ذَرّةٌ إلى جُحْرِهَا

يضرب فى تأكيد الاخفاف

ما هُوَ إلاّ غرَقٌ أوْ شرَقٌ

فالغرق ان يدخل الماء فى مجرى النفس فيسده فيموت ومنه قيل غرقت القابلة المولود وذلك أن المولود اذا سقط مسحت القابلة منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع متنفس المولود فان لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذى فى السابياء فغرق قال الأعشى . ألا ليت قيسا غرقته القوابل . والشرق أن يدخل الماء فى الحنجرة وهى مجرى التنفس أيضا فاذا شرق ولم يتدارك بما يحلل ذلك هلك فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين

يضرب فى الأمر يتعذر من وجهين

ما أغنَى عنهُ زِبلةً ولا زِبَالاً

وهما ما تحمله النملة بفمها . يضرب لمن لا يغني عنك شيأ (قلت) لم أر الزبلة بهذا المعنى ولا غيره وانما المذكور قولهم ماق الاناء زبالة بالضم أى شيء وما رزأته زبالا بالكسر أى شيأ ولا يبعد أن تكون لزبلة واحدة زبال نحو رقبة ورقاب وحرجة وحراج ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ووجدت فى الجامع زبلة بضم الراى ويجوز ان يحمل هذا على انها مقصورة من زبالة وهذا وجه جيد

مَالهُ نُقرٌ ولاَ مُلكٌ

يريد بئرا وماء.النقر جمع نقرة وهو الموضع يستنقع فيه الماء والملك الماء قال

ولم يكن ملك القوم ينزلهم الا صلاصل لا تلوى على حسب

مَا أدرِي أغارَ أمْ مَارَ

يقال غار أى أتى الغور ومار أنجد أى أتى نجدا

ما لهُ لاعِي قَرْوٍ

قال الأصمعى القرو ميلغة ويقال هو حوض صغير يتخذ بجنب حوض كبير ترده البهم للسقى قالوا واللاعى يحتمل أن يكون اشتقاقه من قولهم كلبة لعوة وامرأة لعوة أى حريصة على الاكل والشرب ويقال رجل لعو ولعاء أى شهوان حريص ويقال ان القرو قدح من خشب وما بها لاعى قرو أى ما بها من يلحس عسا أى ما بهـا أحد وهذا القول يروى عن ابن الاعرابى ولا أرى لقولهم لاعى فعلا يتصرف منه

مالهُ هابِلٌ ولاَ آبِلٌ

الهابل المحتال والآبل الحسن الرعية يقال ذئب هبل أى محتال قال ذو الرمة

ومطعم الصيد هبال لبغيته ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

واهتبل الصائد أى اغتنم غفلة الصيد . يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

مَا كانَ لِيَـلى عَنْ صَباحٍ يَنْجَلِي

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد يناله ثم ناله بعد طول مدة

مَاؤُكَ لا يَنالُ قَادِحُهُ

يقال قدحت الماء أى غرفته والماء اذا قل تعذر قدحه أى ماؤك قليل لا يبرد الغلة لقلته . يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه

مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال

خفت مواقع وطئه فلو انه ... يجرى برملة عالج لم يرهج

وقال النابغة

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى ... تحت العجاج فما شققت غبارى

يضرب لمن لا يجارى لأن مجاريك يكون معك فى الغبار فكانه قال لا قرن له يجاريه وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة وقد مر ذكره فى باب الخاء عند قصة الزباء

المَرْءُ بِأصْغَرَيْهِ

يعنى بهما القلب واللسان وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما ويجوز أن يسميا الاصغرين ذهابا الى أنهما أكبر ما فى الانسان معنى وفضلا كما قيل أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والجالب للباء القيام كانه قيل المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما

ما كَلَّمْتُهُ إلاَّ كَحَسْوِ الدِّيكِ

يريدون السرعة وقال

ويوم كحسو الديك قد بات صحبتى ... ينالونه فوق القلاص العباهل

يعنى قلته

مَا يَخْفَى هذَا عَلى الضَّبُعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس والضبع أحمق الدواب

مَتَى سُخَيلُ بَعْدَهَا أوْ صَبَحِى

سخيل جارية كانت لعامر بن الظرب العدوانى وكان عامر حكم العرب وكانت سخيل ترعى عليه غنمه فكان عامر يعاتبها فى رعيتها اذا سرحت قال أصبحت يا سخيل واذا راحت قال أمسيت يا سخيل وكان عامر عى فى فتوى قوم أختلفوا

اليه فى خنثى يحكم فيه فسهر فى جوابهم ليالى فقالت الجارية أتبعه المبال فيأتيهما بال فهو هو ففرج عنه وحكم به وقال مسى سخيل أى بعد جواب هذه المسئلة أى لا سبيل لاحد عليك بعد ما أخرجتنى من هذه الورطة . يضرب لمن يباشر أمرا لا اعتراض لاحد عليه فيه

مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أى ما عنده طائل قال أبو زيد انما تقول هذا اذا ذممته وكذلك انه لغير أبعد (قلت) يمكن أن يحمل ما ههنا على معنى الذى أى ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره ويجوز أن يحمل على النفى أى ليس عنده شىء يبعد فى طلبه أى شىء له قيمة أو محل قال ابن اعرابى اذا قيل انه لغير أبعد كان معناه لا غور له فى شىء

مالهُ بَذْمٌ

يقال البذيم الذى يغضب له الكريم والبذم مصدر البذيم وأصله القوة والاحتمال للشىء يقال ثوب ذو بذم أى كثير الغزل وكذلك أقوى له

ما لَكَ استٌ مَعَ استِكَ

قال ابو زيد يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عدة من رجال

مِنَ الرَّفْشِ إِلَى العَرْشِ

الرفش والرفش مجرفة يرفش بها البر ويجوز أن يكون الرفش مصدر رفش يرفش وهو الرفع أى كان نازلا فصار مرتفعا ومن من صلة الفعل المضمر وهو ارتقى أو ارتفع

مخَايِلُ أَغْزَرُهَا السَّرابُ

المخيلة السحابة الخليقة بالمطر وأغزرها اكثرها ماء . يضرب للذى يكثر الكلام وأكثره ليس بشىء

مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ النَّبْضَ

النبض اسم من الانباض وهو صوت يخرج من القوس اذا نزع فيها . يضرب لمن يروم الأمر قبل وقته

ما مِنْ عِزَّةٍ إلاَّ وإلى جَنْبِها عِرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللئام

مَنْ تَرَكَ المِراءَ سَلِمَتْ لهُ المُرُوأةُ

مَنْ عاشَرَ النَّاسَ بالمَكْرِ كافَوْهُ بالغَدْرِ

المَعاذِرُ مَكاذِبُ

المعاذر جمع معذرة وهى العذر والمكاذب جمع الكذب كالمحاسن جمع حسن والمقابح جمع قبح وهذا من قول مطرف بن الشخير وهو مثل قولهم

المَعاذِيرُ قَدْ يَشُوبُها الكَذِبُ

مَعَ المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أى اذا استقصى الأمر حصل المراد

ما عَدَا مِمَّا بَدَا

أى ما منعك مما ظهر لك أولا قاله على بن أبى طالب للزبير بن العوام رضى الله عنهما يوم الجمل يريد ما الذى صرفك عما كنت عليه من البيعة وهذا متصل بقوله عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا

مَنْ صَدَقَ اللهَ نَجَا

روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان ثلاثة نفر انطلقوا الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجؤا الى كهف فى جبل ينتظرون اقلاع المطر فبينهم كذلك اذ هبطت صخرة من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم الى أفضل عمل عمله فليذكره ثم ليدع الله تعالى عسى أن يرحمنا وينجينا فقال أحدهم اللهم ان كنت تعلم أنى كنت باراً بوالدى وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلة بغبوقهما فوجدتهما قد ناما وكرهت أن اوقظهما وكرهت الرجوع فلم يزل ذاك دأبى حتى طلع الفجر فان كنت عملت ذلك لوجهك فافرج عنا فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الآخر اللهم انك تعلم أنى هويت امرأة ولقيت فى شأنها أهوالا حتى ظفرت بها وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قالت انه لا يحل لك أن تفض خاتمى الا

بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم انه ماحملني على ذلك إلا مخافتك فافرج عنافانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لاقتدروا وقال الثالث اللهم انك تعلم أني استأجرت أجراء فعملوا لى فوفيتهم اجورهم الا رجلا واحدا ترك أجره عندى وخرج مغاضبا فربيت أجره حتى نما و بلغ مبلغا ثم جاء الاجير فطلب أجرته فقلت هاك ما ترى من المال فان كنت عملت ذلك لك فافرج عنا فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين فقال صلى الله عليه وسلم من صدق الله نجا ومعنى صدق الله لقى الله بالصدق وهو أن يحقق قوله فعله

مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الاهجار الافحاش وهو أن يأتي في كلامه الفحش والهجر الاسم من الاهجار كالفحش من الافحاش سمى هجرا لهجر العقلاء اياه . يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه

مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغيبة اسم من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء والمعنى من اغتاب خرق ستر الله واذا استغفر رقع ما خرق

مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

قال شمر المغواة بئر تحفر وتغطى للضبع والذئب ويجعل فيها جدي والجمع المغويات ويقال لكل مهلكة مغواة بالتشديد ويروى عن عمر رضى الله عنه ان قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله أي مهلكة له

مَنْ يُطِعْ عَرِيبًا يُمْسِ غَرِيبًا

يعني عريب بن عمليق و قال عملوق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان مبذرا للمال ومثله قولهم

مَنْ يُطِعْ عِكَبًا يُمْسِ مُنْكَبًا

ومثله

مَنْ يُطِعْ نَمِرَةَ يَفْقِدْ تَمْرَهُ
مِنْكَ رَبَضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أى منك قريبك وان كان ردياً والسمار اللبن الكثير الماء الرقيق ويقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن ربض ويقال ربض والربض الاهل ومثله فى هذا المعنى قولهم

مِنْكَ أَنْفُكَ وإنْ كانَ أَجْدَعَ

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وان كان ليس بمستحكم القرب وأول من قال ذلك قنفد بن جعونة المازنى للربيع بن كعب المازنى وذلك ان الربيع دفع فرسا كان قد أبر على الخيل كرما وجودة الى أخيه كميش ليأتى به أهله وكان كميش أنوك مشهورا بالحمق وكان رجل من بنى مالك يقال له قراد بن جرم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غرة فيأخذها وكان داهية فمكث فيهم مقيما لا يعرفون نسبه ولا يظاهره هو فلما نظر الى كميش راكبا الفرس ركب ناقته ثم عارضه فقال يا كميش هل لك فى عانة لم أر مثلها سمنا ولا عظما وحير معها من ذهب فاما الاتن فتروح بها الى أهلك فتملأ قدورهم وتفرح صدورهم وأما العير فلا افتقار بعده قال له كميش وكيف لنا به قال أنا لك به وليس يدرك الا على فرسك هذا ولا يرى الا بليل ولا يراه غيرى قال كميش فدونكه قال نعم وامسك أنت راحلتى فركب قراد الفرس وقال انتظرنى فى هذا المكان الى هذه الساعة من غد قال نعم ومضى قراد فلما توارى أنشأ يقول

ضيعت فى العير ضلالا مبركا   لتطعم الحى جميعـــا عيركا
فسوف تأتى بالهوان أهلكا   وقبل هـذا ما خدعت الانوكا

فلم يزل كميش ينتظره حتى أمسى من غده وجاع فلما لم ير له أثرا انصرف الى أهله وقال فى نفسه ان سألنى أخى عن الفرس قلت تحول ناقة فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه خدع عن الفرس فقال له اين الفرس قال تحول ناقة قال فما فعل السرج قال لم أذكر السرج فاطلب له علة فصرعه الربيع ليقتله فقال له قنفذ بن جعونة اله عما فاتك فان انفك منك وان كان أجدع فذهبت مثلا وقدم قراد بن جرم على أهله بالفرس وقال فى ذلك

رأيت كميشا نوكه لى نافع   ولم أر نوكا قبل ذلك ينفع
يؤمل عيرا من نضار وعسجد   فهل كان لى فى غير ذلك مطمع
وقلت له أمسك قلوصى ولا ترم   خداعا له اذ ذو المسكابة يخدع

فأصبح يرمى الخافقين بطرفه   وأصبح تحتى ذو أفانين جرشم
أبرعلى الجود المناجيج كلها   فليس ولو أقحمته الوعر يكسع

ما أنتَ بأنجاهمْ مَرقَةً

المرقة النفس وأنجى من النجاة . يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا

مَنْ نَجا برأسهِ فَقَدْ رَبِحَ

يضرب فى ابطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها قال ابو عبيد وهذا الشعر أراه قيل فى ليالى صفين

الليل داج والكباش تنتطح   نطاح أسد ما أراها تصطلح
فمن نجا برأسه فقد ربح

مَتَى عهدُكَ بأسفَلِ فيكَ

أى متى أنفرت . يضرب للامر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف وقال ابن الاعرابى يضرب للذى يطلب مالا يناله ويعنى القائل به أسنانه اذا كان صغيرا قال وهذا مثل قولهم هيهات طار غرابها بجر ذلك وقال فى موضع آخر يضرب للامر قد فات ولا يطمع فيه قال ومثله عهدك بالغابات قديم وقال أبو زيد من أمثالهم متى عهدك بأسفل فيك وذلك اذا سألته عن أمر قديم لا عهد له به وقال ابو عمر وتقول اذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته متى عهدك بأسفل فيك فيقول المجيب زمن السلام رطاب وربما قيل زمن الفطحل يريدون به قدم العهد

مَنْ وُقِى شرَّ لقلقهِ وَقَبقَبِهِ وذَبذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ

اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج . يضرب لمن يكثر

مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

يقال خلت اخال بالكسر وهو الافصح وبنو أسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس المعنى من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم المكروه

مِنْ كِلاَ جَنْبَيْكَ لاَ لَبَّيْكَ

ويروى جانبيك وهما سواء . يضرب للمخذول

مَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ

يريد من كثر اخوته اشتد ظهره وعز بهم قال الشاعر

فلو شاء ربى كان ابر أبيكم طويلا كاير الحرث بن سدوس

قال الاصمعى كان للحرث بن سـدوس أحد وعشرون ذكرا وأما المثل الآخر فى قولهم

مَنْ يَطُلْ ذَيلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الاصمعى أنه قال راد من وجد سعة وضعها فى غير موضعها ويروى من يطل ذيله يطأ فيه . يضرب للغنى المسرف

مَنْ يَنْكِحِ الحَسْنَاء يُعْطِ مَهْرَهَا

أى من طلب حاجة اهتم بها وبذل ماله فيها . يضرب فى المصانعة بالمال

مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبى وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا كلهم قد غزا ورأس فرآهم يوما معا وأولادهم فعلم انهم لم يبلغوا هذه الاسنان الا مع كبر سنه فقال من سره بنوه ساءته نفسه فأرسلها مثلا

مِثْلَ ابْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ

يضرب للامعة يتبع كل انسان على ما يقول

مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أى لم يضع الشبه فى غير موضـعه لانه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه ويجوز أن يراد فما ظلم الأب أى لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى اليه الشبه وكلا القولين حسن وكتب الشيخ على أبو الحسن الى الأديب البارع وقد وفد اليه ابنه الربيع ابن البارع فقال مرحبا بولده بل بولدى الظريف الربيع الوارد فى الخريف

كانك قد قابلت منه سجنجلا فجاءك منه بالخيال المماثل

وما ظلم اذا أشبه أباه وانما ظلمه أن لو كان آباه

مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَاءً تُجِدْ نَعْلَاهُ

يقول من كان ذا جدة جد متاعه . يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

مَنْ لَكَ بِأخِيكَ كُلِّهِ

أى من يكفل ويضمن لك بأخ كله لك أى كل ما فعله مرضى يعنى لا بد أن يكون فيه ما تكره وهـذا يروى عن قول أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه . يضرب فى عز الاخاء

مِنَ العَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرِمِ

دخل بعض الشراة على المنصور فقال له شيأ فى توبيخه فقال الشارى

أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضـــة الهرم

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته فقال للربيع ما يقول الشيخ قال يقول العبدعبدكم والمال مالكم فهل عـــذابك عنى اليوم مصروف فأمر باطلاقه واستحسن من الربيع هذا الفعل

ما استَتَرَ مَنْ قَادَ الجَمَلَ

قال الفلاخ

أنا الفلاخ بن جناب بن جلا أخو خناثير أقود الجـــلا

مالهُ سَارِحَةٌ وَلا رائِحَةٌ

سرحت الماشية أرسلتها فى المرعى فسرحت هى والمعنى ماله ما تسرح وتروح أى شىء ومثله كثير

مَعْيُوراءُ تُكَادِمُ

المعيوراء جمع الاعيار جمع غريب والتكادم التعاض . يضرب مثلا للسفهاء تتهارش

مَنْ لِى بِالسَّانِحِ بَعْدَ البَارِحِ

السانح من الصيد ماجاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وأصل المثل أن رجلا مرت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح . يضرب مثلا فى اليأس عن الشىء

مَنِ استَرعَى الذِّئبَ ظَلَمَ

اى ظلم الغنم ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس فى طبعه . يضرب لمن

يولى غيز الأمين قالوا ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفى وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صعبة بنت صيفى اخت اكثم فولدت له بنين ذئبا وكلبا وسبعا فتزوج كلب امرأة من بنى أسد ثم من بنى حبيب وأغار على الأقياس وهم قيس بن نوفل وقيس بن وهبان وقيس بن جابر فأخذ أموالهم وأغار بنو اسد على بنى كلب وهم بنو أختهم فأخذوهم بالاقياس فوفد كلب بن عامر على خاله اكثم فقال ادفع الى الاقياس أموالهم حتى افتدى بها بنى من بنى أسد فاراد اكثم أن يفعل ذلك فقال أبوه صيفى يا بنى لا تفعل فان الكلب انســان زهيد ان دفعت اليه أموالهم امسكها وان دفعت اليه الاقياس أخذ منهم الفداء ولكن تجعل الاموال على يد الذئب فانه أمثل اخوته وأنبلهم وتدفع الاقياس الى الكلب فاذا أطلقهم فمر الذئب أن يدفع اليهم أموالهم فجعل اكثم الاموال على يد الذئب والاقياس على يد الكلب فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ثم قال لهم ان شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم وذهبت بأموالكم وخليتم سبيل أولادي وذهبتم بأموالهم وبلغ ذلك اكثم فقال من استرعى الذئب ظلم وأطمع الكلب فى الهناء فطول على الاقياس فأتاه اكثم فقال انك الفى اموال بنى أسد وأهلك فى الهوان ثم قال نعم كلب فى هوان أهله فأرسلها مثلا

مَنْ حَبَّ طَبَّ

قالوا معناه من أحب فطن واحتال لمن يحب والطب الحذق

مِنْ ثَطَاتِهِ لا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

الثطاة الحمق ويروى من رطاته وهي الحمق أيضا واصله الهمز يقال رطىء بين الرطاءة لكنه ترك الهمز والقطاة الردف واللطاة الجبهة

مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الكَلْبِ

وذلك ان نعاس الكلب دائم متصل وقال . لاقيت مطلا كنعاس الكلب

المَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

ويروى على الحوايا يقال ان المثل لعبيد بن الأبرص قاله حين استنشده النعمان بن المنذر يوم بؤسه قال ابو عبيد يقال ان الحوايا فى هذا الموضع مركب من مراكب

النساء واحدتها حوية قال وأحسب أن اصلها قوم قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا . يضرب عند الشدائد والمخاوف والسوايا مثل الحوايا

المَنِيَّةُ ولاَ الدَّنِيَّةُ

أى اختار المنية على العار ويجوز الرفع أى المنية أحب الى ولا الدنية أى وليست الدنية مما أحب وأختار قيل المثل لأوس بن حارثة

المَوْتُ الأَحْمَرُ

قال أبو عبيد يقال ذلك فى الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن قال ومنه قول على رضى الله عنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن منا احد اقرب الى العدو منه قال الأصمعى فى هذا قولان قال الموت الأحمر والأسود شبه بلون الأسد كأنه أسد يهوى الى صاحبه قال ويكون من قولهم وطأة حمراء اذا كانت طرية فكان معناه الموت الجديد وقال أبو عبيد الموت الأحمر معناه أن يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا فى عينه حمراء اوسوداء كما قال ابو زبيد الطائى فى صفة الأسد

اذا علقت قرنا خطاطيف كفه رأى الموت بالعينين اسود أحمرا

وفى الحديث أسرع الأرض خرابا البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر

المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ

السجاحة السهولة واللين ومنه وجه أسجح وخلق سجيح أى لين

مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

أى عتبه وهذا من كلام اكثم بن صيفى وهو الغضب أى من غضب على الدهر طال غضبه لأن الدهر لا يخلو من أذى

المِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ

هذا من كلام أكثم بن صيفى قال ابو عبيد وانما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نهشته الحية ولدغته العقرب فى احتطابه ليلا فكذلك المكثار وربما يتكلم بما فيه هلاكه . يضرب للذى يتكلم بكل ما يهجس فى خاطره قال الشاعر

احفظ لسانك أيها الانسان لا يقتلنك انه ثعبان

كم فى المقابر من قتيل لسانه كانت تخاف لقاءه الأقران

مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرَ بِهِ

قال المفضل أول من قال ذلك كلحب بن شؤبوب الاسدي وكان يغير على طيء وحده فدعا حارثة بن لام الطائى رجلا من قومه يقال له عترم وكان بطلا شجاعا فقال له أما تستطيع أن تكفينى هذا الخبيث فقال بلى ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علوا مكانه وانطلق اليه الرجل فى جماعة فوجدوه نائما فى ظل أراكة وفرسه مشدودة عنده فنزل عنده الرجل ومعه آخر اليه فأخذ كل واحد منهما باحدى يديه فانتبه فنزع يده اليمنى من ممسكها وقبض على حلق الآخر فقتله وبادر الباقون اليه فأخذوه وشدوه وثاقا فقال لهم ابن المقتول وهو حوذة بن عترم دعونى أقتله كما قتل أبى قالوا حتى نأتى به حارثة فأبى فقالوا له والله لئن قتلته لنقتلنك وأتوا به حارثة بن لام فقال له حارثة يا كلحب ان كنت أسيرا فطالما أسرت فقال كلحب من ير يوما ير به فارسلها مثلا وقال حوذة لحارثة أعطنيه أقتله كما قتل أبى قال دونكه وجعلوا يكلمونه وهو يعالج كتافه حتى انحل ثم وثب على رجليه يحاريهم وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم فقال حوذة فى ذلك

الى الله أشكو أن أؤوب وقد ثوى ... قتيلا فأودى سيد القوم عترم
فات ضياعا هم ذا بيد امرىء ... لئيم فلولا قيل ذو الوتر معلم

فأجابه كلحب

أحوذة ان تفخر وتزعم أننى ... لئيم فمنى عترم اللؤم الأم
فأقسم بالبيت المحرم من منى ... الية بر صادق حين يقسم
لضب بقفر من قفار وضبة ... خبوع ويربوع الفلا منك أكرم
فهل أنت الا خنفساء لئيمة ... وخالك يربوع وجدك شيهم
أتوعدنى بالمنكرات واننى ... صبور على ما ناب جلد صلخدم
فان أفن أو أعمر الى وقت هذه ... فانى ابن شؤبوب جسور غشمشم

مَنْ يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيَّاكَا

أول من قال ذلك خضر بن شبل الخثعمى وكانت امرأته صديقة لرجل يقال له هشيم وان خضرا أخذ ماله ذهبا وفضة فدفنه فى أصل شجرة ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن فأرسلت وليدتها الى هشيم تخبره بمكان المكان وتأمره بأخذه فجاءت الوليدة الى سيدها فقالت ان امرأتك مواتية لهشيم ولم يمنعنى أن اعلمك ذلك قبل هذا

اليوم الا رهبة أن لا تؤمن به وآية ذلك أنها أرسلتني الى هشيم تخبره بالمكان الذى دفنت فيه المال فما تأمرنى قال انطلقى الى هشيم برسالتها فانطلقت اليه وركب خضر فرسه وانطلق وانشأ يقول

يا سلم قد لاح لى ما كان بلغنى عنكم فأيقنت انى كنت مأكولا
وقد حبوتك اكراما ومنزلة لو كان عندك اكراميك مقبولا
فقد أتانى بما قدكنت أحذره من سرها ان أمرى كان تضليلا
فسوف أبدل سلمى من جنايتها هلكا وأتبعه منها عقابيلا
وسوف أبعث ان مد البقاء لنا على هشيم مرنات مثاكيلا

فلما انتهى الى ذلك المكان وجد هشيما قد سبقه وأخذ المال فأسف ورجع يؤامر نفسه فى قتل امرأته وجعل يكاد يتهم الجارية ثم عزم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته فرجع الى منزله كانه لا يعلم بشىء مما كان وسكث أياما ثم قال لامرأته انى مستودعك سرا قالت انى اذا ارعاه قال انى لقيت غوصا جانبا من جنبات البحر ومعه درتان فقتلته وأخذتهما منه ودفنتهما فى موضع كذا وكذا وقال للوليدة اذا أرسلتك الى هشيم فابدئى بى ولم يعلمها ما قال لامرأته فأرسلت امرأته الوليدة الى هشيم فأتت الوليدة خضرا فأخبرته فعرف أنها صادقة وقال لها انطلقى فعليه وركب هو وأخ له يقال له صيد وخرج هشيم وقد سبقاه فكمنا له حيث لا يراهما فأقبل يتغنى

سلبتك يا ابن شبل وصل سلمى ومالك ثم تسلب درتاكا
فأنت اليوم مغبون ذليل تسام العارفينا والهلاكا
اذا ما جئت تطلب فضل مالى ضربت مليحة خوضا ضناكا
وترجع خائبا كمدا حزينا تحك جليد فقحتك احتكاكا

فشد عليه خضر وهو يقول من ينك العير ينك نياكا ثم أخذه وكتفه وقال أين مالى فأخبره بموضعه فضرب عنقه وذهب الى ماله فأخذه وانصرف الى امرأته فقتلها واحتبس وليدتها مكانها . يضرب مثلا لمن يغالب الغلاب

مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ

الجدد الارض المستوية . يضرب فى طلب العافية

ومثله مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ العِثَارَ

الخبار الأرض المهملة فيها حجارة ولخافيق

مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ

ظفار قرية باليمن يكون فيها المغرة وحمر تكلم بالحميرية ويقال معناه صبغ ثوبه بالحمرة لأن بها تعمل المغرة وهو أعنى ظفار مبنى على الكسر مثل قطام وحذام . يضرب للرجل يدخل فى القوم فيأخذ بزيهم

مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلى أَدْرَاجِهِ

أدراج السيل طرقه ومجاريه . يضرب لما لا يقدر عليه

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهٰذا أَثَرُهُ

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن ظالم المرى وذلك أن خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل زهير بن جذيمة العبسى ضاقت به الأرض وعلم أن غطفان غير تاركيه فخرج حتى أتى النعمان فاستجار به فأجاره ومعه أخوه عتبة بن جعفر ونهض قيس بن زهير فاستعد لمحاربة بنى عامر وهجم الشتاء فقال الحرث بن ظالم يا قيس أنتم أعلم وحربكم وأنا راحل الى خالد حتى أقتله قال قيس قد أجاره النعمان قال الحرث لأقتلنه ولو كان فى حجره وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة وأمرهما بحضور طعامه ومدامه فأقبل الحرث ومعه تابع له من بنى محارب فأتى باب النعمان فاستأذن فأذن له النعمان وفرح به فدخل الحرث وكان من أحسن الناس وجها وحديثا وأعلم الناس بأيام العرب فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه وبين أيديهم تمر يأكلونه فلما رأى خالد اقبال النعمان على الحرث غاظه فقال يا أبا ليلى ألا تشكرنى قال فماذا قال قتلت زهيرا فصرت بعده سيد غطفان وفى يد الحرث تمرة فاضطربت يده وجعل يرعد ويقول أنت قتلته والتمر يسقط من يده ونظر النعمان الى ما به من الزمع فنخس خالدا بقضيبه وقال هذا يقتلك وافترق القوم وبقى الحرث عند النعمان وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما وانصرف الحرث الى رحله فلما هدأت العيون خرج الحرث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل فرأى خالدا نائما وأخوه الى جنبه فايقظ خالدا فاستوى قائما فقال له الحرث يا خالد أظننت أن دم زهير كان سائغا لك وعلاه بسيفه حتى قتله وانتبه عتبة فقال

له الحرث لئن نبست لألحقنك به وانصرف الحرث وركب فرسه ومضى على وجهه وخرج عتبة صارخا حتى أتى باب النعمان فنادى يا سوء جواراه فاجيب لا روع عليك فقال دخل الحرث على خالد فقتله وأخفر الملك فوجه النعمان فوارس فى طلبه فلحقوه سحرا فعطف عليهم فقتل منهم جماعة وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة الا فرقها ولا لفارس الا قتله وهو يرتجز ويقول

أنا أبو ليلى وسيفى المغلوب　　من يشترى سيفى وهذا اثره

وارتدع القوم عنه وانصرفوا الى النعمان . يضرب فى المحاذرة من شىء قد ابتلى بمثله مرة قال الأغلب العجلى

قالت له فى بعض ما تسطره　　من يشترى سيفى وهذا أثره

مَنْ عَزَّ بَزَّ

أى من غلب سلب قالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى　　اذا الناس اذ ذاك من عزبزا

قال المفضل وأول من قال من عز بز رجل من طيء يقال له جابر بن رألان أحد بنى ثعل وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحدا الا قتله فلقى فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالسوية فاتى بهم المنذر فقال اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر بن رألان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان ليقتلا قال من عز بز فارسلها مثلا

مَنْ يأكلُ خَضمًا لا يأكلُ قَضمًا وَمَنْ لاَ يأكلُ قَضمًا يأكلُ خَضمًا

الخضام الأكل بجميع الفم والقضم الأكل بأطراف الاسنان . يضرب فى تدبير المعيشة قال الشاعر

لقد رابنى من أهل أرضى أننى　　أرى الناس حولى يخضمون وأقضم

وما ذاك من عجز وسوء جبلة　　أخاك ولكنى امرؤ أتكرم

من يَرَى الزُبْدَ يَخلُهُ مِنْ لَبنٍ

أصل هذا ان رجلا سأل امرأة فقال هل لبنت غنمك فقالت لا وهو يرى عندها زبدا فقال من يرى الزبد يخله من لبن . يضرب للرجل يريد أن يخفى مالا يخفى

وقال أبو الهيثم من يرى الزبد بفتح الزاى والباء والصحيح ما تقدم

مَنِ اشْتَرَى اشْتَوَى

قال أبو عبيد اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الاحمر . يضرب فى المصانعة بالمال فى طلب الحاجة

مَنْ فازَ بِفُلانٍ فَقَدْ فازَ بالسَّهْمِ الأخْيَبِ

وفى كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال لاصحابه من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب . يضرب فى خيبة الرجل من مطلوبه

مِنْ مالِ جَعْدٍ وجَعْدٌ غيرُ مَحْمُودِ

أول من قاله جعد بن الحصين الخضرى أبو صخر بن جعيد الشاعر وكان قد أسن فتفرق عنه بنوه وأهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فعشقت فتى فى الحى يقال له عرابة فجعلت تنقل اليه ما فى بيت جعد ففطن لها جعد فقال

أبلغ لديك بنى عمرو مغلغلة ... عمرا وعوفا وما قولى بمردود
بأن بيتى أمسى وفق داهية ... سوداء قد وعدتنى شر موعود
تعطى عرابة بالكفين مجتنحا ... من الخلوق وتعطينى على العود
أمسى عرابة ذا مال يسر به ... من مال جعد وجعد غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم

مَنْ قَنِعَ فَنِعَ

الفنع زيادة المال وكثرته قال الشاعر

أظل بيتى أم حسناء ناعمة ... حدتنى أم عطاء الله ذا الفنع

مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جازَ كَذِبُهُ وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ

مَنْ خاصَمَ بالبَاطِلِ أنْجَحَ بِهِ

أى من طلب الباطل قعدت به حجته وغلب قال أبو عبيد معناه ان نجح الباطل عليه لا له يقال أنجح اذا صار ذا نجح بمعنى من خاصم بالباطل صار الباطل منجحا أى ظافرا به

مُخْرَنبِقٌ لِيَنْبَاعَ

الاخرنباق الاطراق والسكوت والانبياع الامتداد والوثب أى انما أطرق ليثب ويروى لينباق اى يأتى بالبائقة وهى الداهية

أَمْكْرًا وأَنتَ فِى الْحَدِيدِ

قال أبو عبيد هذا المثل لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلا فلما أراد قتله قال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا تفضحنى بأن تخرجنى للناس فتقتلنى بحضرتهم فافعل وانما أراد سعيد بهذه المقالة أن يخالفه عبد الملك فيما أراد فيخرجه فاذا أظهره منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله فقال يا أبا أمية أمكرا وأنت فى الحديد . يضرب لمن اراد أن يمكر وهو مقهور

مُجاهَرَةً إذا لمْ أجِدْ مَخْتَلاً

المجاهرة بالعداوة المباداة بها والختل الختر يقول آخذ حقى مجاهرة أى علانية قهرا اذا لم أختل اليه فى العافية واستر ونصب مجاهرة على تقدير أجاهر مجاهرة وقوله مختلا أى موضع ختل ويجوز مختل بفتح التاء بجعله مصدرا والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة اذا لم أجده ختلا أى بالختل

المرءُ يعجزُ لا مَحالَةَ

أى لا تضيق الحيل ومخارج الامور الا على العاجز والمحالة الحيلة

مَنْ نجلَ النَّاسَ نَجلُوهُ

النجل أن تضرب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج ومعنى المثل من شار الناس شاوروه ويجوز أن يكون من نجل اذا رمى أو من نجل اذا طعن أى من رمام بشتم رموه بمثله

مَنْ يَبْغِ فِى الدِّينِ يَصْلَفُ

أى من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها وقال الاصمعى يعنى انه لا يحظى عند الناس ولا يرزق منهم المحبة والبغى التعدى أى من يتعد الحق فى دينه لم يحب لفرط غلوه

مَنْ حَفَنَا أَوْ رَفَنَا فَلْيَقْتَصِد

يجوز أن يكون حفنا من حفت المرأة وجهها اذا أزالت ما عليه من الشعر تزيينا وتحسينا ورفنا من رف الغزال رالأراك أى تناوله يريد من تناولنا بالأطراء أو زاننا به فليقتصد قال ابو عبيد يقول من مدحنا فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكلم بالحق فيه ويقال من حفنا أى خدمنا أو تعطف علينا ورفنا أى حاطنا ويقال مالفلان حاف ولا راف وذهب من كان يحفه و رفه أى يخدمه ويحوطه وروى من حفنا أو رفنا فليترك وهذا قول امرأة زعموا أن قوما كانوا يعطفون عليها وينفعونها فاتهت يوما الى نعامة قد عصت بصعرورة والصعرورة صمغة دقيقة طويلة ملتوية فألقت عليها ثوبها وغطت به رأسها ثم انطلقت الى أولئك القوم فقالت من كان يحفنا أو يرفنا فليترك لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصعرورة وذهب بالثوب . يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة

مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ فَلَّ

قاله أوس بن حارثة أمر أى كثر يعنى من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه فل أعداؤه

مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الاسعر بن أبي حمران الجعفى وكان راهن على مهر له كريم فعطب فقال

أهلكت مهرى فى الرهان لجاجة   ومن اللجاجة ما يضر وينفع

مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يقال انه كان رجل قبيح الوجه فأتى على محلة قوم قد انتقلوا عنها فوجد مرآة فأخذها فنظر فيها الى وجهه فلما رأى قبحه فيها طرحها وقال من غير خير طرحك أهلك فذهبت مثلا

مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الحَذِرُ

هذا المثل يروى عن اكثم بن صيفى التميمى أى ان الحذر لا يدفع عنه مالا بد له منه وان جهد جهده ومنه الحديث لا ينفع حذر من قدر

المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ

أول من قال ذلك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز

أنا ابن عتاب وسيفي ولول   والموت دون الجمل المجلل

يعني جمل عائشة وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت يده بخاتمه ويقال ان عليا رضي الله عنه وقف عليه وقد قتل فقال هذا يعسوب قريش جدعت انفي وشفيت نفسي

المُلْكُ عَقِيمٌ

يعني اذا تنازع قوم في ملك انقطعت بينهم الارحام فلم يبق فيه والد على ولده فصار كانه عقيم لم يولد له

المَحَقُ الخَفِيُّ أذْكَارُ الإِبِلِ

يعني اذا نتجت الابل ذكوراً محق مال الرجل ولا يعلمه كل أحد

مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِي

أي ما نفرك عني يضرب لمن نفر بعد السكون

مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إلاَّ أهْلُهَا

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم قيل لاعرابي ما اكثر ما تمدح نفسك قال فالى من أكل مدحها وهل يمدح العروس الا أهلها

مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحُ

لانه لا يكون معه من يكذبه

مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

قال ابو عبيد هو رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما زهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيأ فصار مثلا في الخلف وفيه يقول الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية　　مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

ويروى بيترب وهى مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويترب بالتاء وفتح الراء موضع قريب من اليمامة وقال آخر

وأكذب من عرقوب يترب　　وأبين شؤما فى الحوائج من زحل

مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ

اى لا بد من افتراق بعد اجتماع ويقال فى معناه اذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا

مَتَى يأتى غُوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ

يضرب فى استبطاء الغوث وللرجل يعد ثم يمطل يقال غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغوات قال الفراء لم يأت فى الاصوات شىء بالفتح غيره وانما يأتى بالضم كالبكاء والدعاء او بالكسر كالنداء والصياح

مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ

يضرب للذى يضطر الى ما كان يرغب عنه

مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرْ

يقال جبر فجبر وانجبر واجتبر وعال اى افتقر يعيل عيلة وهذا من قول عمرو بن كلثوم

من عال منا بعدها فلا اجتبر　　ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

مَنْ لاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللحى واللحو القشر أي من تعرض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة والمثل من قول اكثم بن صيفى وفى الحديث ان اول ما نهانى ربى عنه بعد عبادة الاوثان شرب الخمور وملاحاة الرجال

مَنْ حقَرَ حَرَمَ

يقال حقرته وأحقرته واستحقرته اذا عددته حقيرا أى من حقر يسيرا ما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق وفى الحديث لا تردوا السائل ولو بظلف محرق

مَنْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ

أى من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسط عليه وروى ابو عبيد من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة . يضرب فى بذل المال عند طلب المراد

مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ

قاله عقيل بن علقمة المرى وقد رماه عملس ابنه بسهم فحل فخذه وهى أبيات منها

ان بنى زملونى بالدم　　شنشنة أعرفها من أخزم
من يلق أبطال الرجال يكلم

مَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

أى من لم يدفع عن نفسه بظلم و يهضم

مِنَ العَجْزِ وَالتَّوَانِى نُتِجَتِ الفَاقَةُ

أى هما سبب الفقر وهذا من كلام اكثم بن صيفى حيث يقول المعيشة أن لاتنى فى استصلاح المال والتقدير واحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى وكذلك الملوك وان التغرير مفتاح البؤس ومن التوانى والعجز نتجت الفاقة ويروى الهلكة قوله التغرير مفتاح البؤس يريد أن من كان فى شدة وفقر اذا غرر بنفسه بأن يوقعها فى الاخطار ويحمل عليها أعباء الاسفار يوشك أن يفتح عنه أقفال البؤس ويرفل فى حسن الحال فى أضفى اللبوس ومثل ما حكى من كلام أكثم بن صيفى ما حكاه المؤرج بن عمرو السدوسى قال سأل الحجاج رجلا من العرب عن عشيرته قال أى عشيرتك أفضل قال أتقاهم لله بالرغبة فى الآخرة والزهد فى الدنيا قال فأيهم أسود قال أرزنهم حلما حين يستجهل وأسخاهم حين يسئل قال فأيهم أدهى قال من كتم سره بمن أحب مخافة أن يشار اليه يوما قال فايهم اكيس قال من يصلح ماله ويقتصد فى معيشته قال فايهم ارفق قال من يعطى بشر وجهه أصدقاءه ويتلطف فى مسئلته ويتعاهد حقوق اخوانه فى اجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشى مع جنائزهم والنصح لهم بالغيب قال فايهم أفطن قال من عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قال فايهم أصلب قال من اشتدت عارضته فى اليقين وحزم فى التوكل ومنع جاره من الظلم

مَوْتٌ لا يَجُرُّ إلى عارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِي رِمَاقٍ

يقال مافى عيش فلان رمقة ورماق أى بلغة والمعنى مت كريما ولا ترض بعيش يمسك الرمق

مَأْرُبَةٌ لا حَفَاوَةٌ

أى انما يكرمك لأرب له فيك لا لمحبته لك يقال مأربة ومأربة وهما الحاجة وحفى به يحفى حفاوة اذا اهتم بشأنه وبالغ فى السؤال عن حاله ورفع مأربة على تقدير هذه مأربة ومن نصب أراد فعلت هذا مأربة أى للمأربة لا للحفاوة

مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ

قال أبو عمرو النهابر ما تجهم لك من الليل من واد أو عقبة أو حزونة . يضرب فى الامر يشتد الوصول اليه

مَوْلاكَ وإنْ عَنَاكَ

أى هو وان جهل عليك فانت أحق من تحمل عنه أى استبق أرحامك ومولاك فى موضع النصب على تقدير احفظ أو راع مولاك

مَنْ لَكَ بِذِنَابَةِ لَوْ

أى من لك بان يكون لو حقا وقال

تعلقت من أذناب لو بليتنى وليت كلو خيبة ليس تنفع

مَنْ سَبَّكَ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِي

أى الذى بلغك ما تكره هو الذى قاله لك لانه لو سكت لم تعلم

مشَى إليْهِ المَلا والبَرَاحَ

هما بمعنى واحد أى مشى اليه ظاهرا

وهذا قريب من مضادة قولهم

مَشَى إليْهِ الخَمَرَ ودَبَّ لَهُ الضَرَاء

مُعَاوِدُ السَّقْيِ سُقِيَ صَبِيًّا

يضرب لمن جرب الامور وعمل الاعمال ونصب صبيا على الحال أى عاود هذا

الامر وعالجه مذ كان صبيا

مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ
وَمَنْ لَبِسَ يَأْسًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ
وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ
وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

هذا من كلام أكثم بن صيفى

مَنْ يَرُدِ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ

ويروى عن أدراجه وهما جمع درج أى عن وجهه الذى توجه له يروى أن زيد بن صوحان العبدى حين أتاه رسول عائشة رضى الله عنها بكتاب فيه من عائشة أم المؤمنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان تأمره بتثبيط أهل الكوفة عن المسارعة الى على رضى الله عنه فقال زيد بن صوحان أمرت بامر وأمرنا بامر أمرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة وأمرت أن تقعد فى بيتها فامرتنا بما أمرت ونهتنا عما أمرنا به ثم دخل مسجد الكوفة فرفع يده اليسرى وكانت قد قطعت يوم اليرموك ثم قال فيما يقول من يرد الفرات عن دراجه يعنى أن الامر خرج من يده وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو لا يقدر أن يردهم من فورهم هذا

مُذْقَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ

هذا الكلام مثل قولهم غثك خير من سمين غيرك

مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْذِعِهِ أَمِنَ الآثَامَ

أى من عض على لسانه أمن عقوبة الاثم وجزاءه

مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثِنًّا بَالِيًا

الثن يبيس الحشيش والمنجل ما يحصد به وينجل أى يرمى . يضرب لمن يحمد من لا يبالى بحمده اياه

مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصِ ظَلِيمٌ نَافِرٌ

ما صلة والظليم ذكر النعام وهو أشد الدواب نفورا . يضرب لمن يشكو صاحبه من غير ان يكون له ذنب

مَظْلُومٍ وَطْبٍ يَشْرَبُ المُحْتَبُ

المظلوم والظليم اللبن الذى يحقن ثم يشرب قبل ان يروب والمحب الممتلىء ربا يقال شربت الابل حتى تحببت اى تملأت من الماء . يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجة به اليه كمن يشرب اللبن وهو ريان

مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ

المقناة والمقنوة يهمزان ولا يهمزان وهما المكان لا تطلع عليه الشمس والسموم الريح الحارة تقول ظل فى ضمنه سموم . يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يرجى عنده الخير فاذا أوى اليه لا يكون له حسن معونة ونظر

مَخَالِبُ تَنْسِرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ

النسر نتف البازى اللحم بمنسره اى منقاره والاعزل الذى لا سلاح معه والطائر الاعزل الذى لا قدرة له على الطيران ومنه قول لبيد

لما رأى لبد النسور تطايرت   رفع القوادم كالفقير الاعزل

الفقير المكسور والفقار . يضرب لمن يظلم من دونه

مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثٌ

المشيمة ما يكون فيه الولد فى الرحم والمئنات التى من عادتها ان تلد الاناث . يضرب للرجل لا يسر به أحد ولا يرجى منه خير

مَشَامٌ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المشام الموضع ينظر فيه الى البرق والمربع الذى تنتج ابله فى الربيع والمصيف الذى تنتج ابله فى آخر زمان النتاج . يضرب لمن انتفع بشىء تعنى فيه غيره

مُجِيلُ القَدْحِ والجُزُورُ تَرْتَعُ

الاجالة ادارة القدح فى الميسر ولا يجال القدح الا بعد ما تنحر الجزور ويقسم أجزاؤها . يضرب لمن تعجل فى امر لم يحن بعد

مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائِلِ

المخيلة الخيلاء والخائل المختال يقال خال يخال خالا وجمع الخائل خالة مثل بائع وباعة يضرب لمن يورد نفسه موارد الهلكة طلباً للترؤس

مَسُّ الثَّرَى خيرٌ من السَّرابِ

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك

مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ المُنْصُلَ

يضرب للمتصافيين ظاهراً المتعاديين باطنا

مَنْ خَشِيَ الذِّئبَ أعدَّ كَلْبًا

يضرب عند الحث على الاستعداد للاعداء

مَنْ سَئِمَ الحَرْبَ اقْتَوَى للسِّلْمِ

الاقتواء الانعطاف وأصله من التقاوى بين الشركاء وهو أن يشتروا شيئا رخيصا ثم انعطفوا عليه فتزايدوا فى ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم . يضرب فى التحذير لمن خاف شيئا فتركه ورجع الى ما هو أسلم له منه

أمْهِ لكَ الويلُ فقدْ ضَلَّ الجَمَلُ

يقال أمهى الفرس اذا أجراه وأحماه فى جريه يقول أعد فرسك فقد ضل جملك . يضرب لمن وقع فى أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو

مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بالِيًا

فوز الرجل اذا ركب المفازة والشن القربة البالية . يضرب للرجل يحتمل أمورا عظيمة بلا عدة لها منه

مَنْ أنفقَ مالهُ على نَفْسِهِ فلاَ يَتَحَمَّدُ بهِ على النَّاسِ

ويروى الى الناس فمن وصله بعلى أراد فلا يمتن به على الناس ومن وصله بالى أراد فلا يخطبن اليهم حمده

مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كانَ كَمَنْ غَصَّ بِالماءِ

البطانة ضد الظهارة جعلت لقربها من الملابس مثلا لمن يخص مداخلة ومعاملة وهذا من كلام اكثم بن صيفى يريد اذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له لأن الغاص بالطعام يلجأ الى الماء فاذا كان الماء هو الذى يغصه فلا حيلة له فكذلك بطانة الرجل وأهل دخلته كما قال

لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

مُعَاتَبَةُ الإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِم

هذا مثل قولهم (وفى العتاب حياة بين أقوام)

مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مالاَ يَعْنِيهِ

هذا المثل يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ويروى عن لقمان الحكيم أنه سئل أي عملك أوثق فقال تركى مالا يعنينى وقال رجل للاحنف بم ســدت قومك وأراد عيه فقال الاحنف بتركى من أمرك مالا يعنينى كما عناك من أمرى مالا يعنيك وقال أيضا ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلانى فى أمرهما ولا أقمت عن مجلس قط ولا حجبت عن باب يريد لا اجلس الا مجلسا أعلم انى لاأقام عن مثله ولا أقف على باب أخاف ان أحجب عن صاحبه

مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ العِنَبا

لا يقال حصدت العنب وانما يقال قطفت ولكنه وضع الحصد بازاء الزرع وقوله به أراد يبذله ويجوز أن يريد بزرعه أى لا يحصد العنب بزرعه الشوك والمعنى من أساء الى انسان فليتوقع مثله

مُكْرَهٌ أَخُوكَ لاَ بَطَلٌ

هذا من كلام أبى جشر خال بيهس الملقب بنعامة وقد ذكرت قصته فى باب الثاء عند قوله ثكل أرأمها ولدا يريد انه محمول على ذلك لا أن فى طبعه شجاعة . يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه

مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

قال ابو زيد أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى جيش غزاة وارتفع عيش وجيش لأنه فى تقدير خبر الابتداء كانه قال الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش عبر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش لان من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء.

مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ أَتَاحَ اللهُ لَهُ الأَبْعَدَ

مَنْ يَرَنَا يَقُلْ سَوَادُ رَكَبٍ

يضرب فى التوافق والاجتماع

المَرْءُ يُعْرَفُ لاَ ثَوْبَاهُ

يضرب لذى الفضل تزدريه العين لتقشفه

مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ

يضرب فى مدح القناعة

مَوْتٌ فِى قُوتٍ وعِزٍّ أصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِى ذُلٍّ وعَجْزٍ

مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يقال محضته الود وأمحضته اذا اخلصت له المودة

مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثَارَهُ

مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أى من الامور الصغار تنتج الكبار

مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرُكَ يَسأَمُ

هذا مثل قولهم ما حك ظهرى مثل ظفرى

مِنْ شُفْرِهِ إلَى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رجع الى ما كاده فى شأن غيره

مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده أى لا شر يجزع منه اليوم

مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيبًا أرَاحَ قَلْبَهُ

يعنى ان الرجل اذا رأى من أخيه اعراضا أو تغيرا فحمله منه على وجه حسن وطلب له المخارج والحذر خفف ذلك عن قلبه وقل منه غيظه وهذا من قول اكثم بن صيفى يضرب فى حسن الظن بالاخ عند ظهور الجفاء منه

مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أهْلِهِ

يضرب فى اكرام الملىء ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مر به رجل من أرباب الاموال فتحرك له وأكرمه وادناه فقيل له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة

قال لا والله ولكني رأيت المال مهيبا ويروى ذا المال مهيبا

مَنْ نَهشتَهُ الحَيَّةُ حذِرَ الرَّسَنَ الابْلَقَ

قال ابو عبيد هذا من أمثال العامة قال الشاعر

ان اللسيع لحاذر متوجس   يخشى ويرهب كل حبل أبلق

المَرْأةُ مِنَ المَرْءِ وكلُّ أدْماءٍ مِنْ آدَمَ

يقال هذا أول مثل جرى للعرب

مَنْ نامَ لاَ يَشعُرُ بِشَجْوِ الارِقِ

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من المشقة

مُحَلِّئُ يَمشي لِحَوْضٍ لائطًا

يقال حلأت الابل عن الماء اذا منعتها الورود واللوط أن تصلح الحوض وترمه .
يضرب لمن يتعنى فى أمر لا يستمتع به

مَنْ طَلَبَ شَيئًا وَجدَهُ

أول من قال ذلك عامر بن الظرب وكان سيد قومه فلما كبر وخشى عليه قومه أن يموت اجتمعوا اليه وقالوا انك سيدنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفا وسيدا وقائلا بعدك فقال يا معشر عدوان كلفتمونى بغيا ان كنتم شرفتمونى فانى أريتكم ذلك من نفسى فأنى لكم مثلى افهموا ما أقول لكم انه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به وان الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يا معشر عدوان لا تشمتوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغنى ومن ير يوما ير به وأعدوا لكل امرىء جوابه ان مع السفاهة الندامة والعقوبة نكال وفيها ذمامة ولليد العليا العاقبة والقود راحة لا لك ولا عليك واذا شئت وجدت مثلك ان عليك كما أن لك وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيأ وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا منه

مِنْ أبعَدِ أدوائِها تُكوَى الابِلُ

يضرب للذى يذهب فى الباطل تائها ويدع ما يعنيه

مِلءُ عَينَيكَ شيءُ غَيرِكَ

يضرب عند اليأس مما فى يد الناس

مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ

يضرب لمن يلي أمرا فيفضل على نفسه واهله فيعاب عليه فعله

مَنْ لكَ بأخٍ مَنِيعٍ حَرَجُهُ

اى حريمه . يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه احد

مَنْ لا يُدَارِي عَيْشَهُ يُضَلَّلُ

اى من لم يحسن تدبير عيشه ضلل وحمق

مَأْتِيٌّ أَنتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يضرب لمن يتوعد أى سألقاك ولا أبالي بك

مَرْحَى مَرَاحِ

مثل قولك صمى صمام يريد به الداهية قال الشاعر

فاسمع صوته عمرا فولى وأيقن أنها مرحى مراح

ما كانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النضح مثل الرشح يعنى اذا كان السقاء مربوبا لم يرشح بما فيه اى اذا كان سرك عند رجل حصيف لم يظهر منه شيء

أمعنَـا أنتَ أمْ فِي الجَيْشِ

أى أعلينا أنت أم معنا بنصرتك

مِنكِ الحَيْضُ فاغْسِلِيهِ

أى هذا منك فاعتذرى وهذا مثل قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن شوط الدابة وأول الكلام

مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حارِسٌ

أى الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس وهذا كما تقول العامة اللهم احفظنا من حافظنا وانما أورد أبو عبيد هذا المثل من قولهم عير بجير بجرة لأن الحارس

يبرىء نفسه من السرقة وينسبها الى غيره قال الأصمعي يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه

مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى موقع أي وقوع حقك نتيجة حظك يريد أن وجوده منه وبسببه ويجوز ان يريد من حظلك وبختك أن يكون حامل حقك مليا يقوم بأدائه ولا يعجز عن قضائه وهذا معنى قول أبي عبيد فانه قال ان معناه أن مما وهب الله تعالى لعباده من الحظوظ ان يعرف للرجل حقه ولا يبخسه (قلت) وتقدير المثل حسن موضع حقك معدود عليك من حظلك

مَنْ كانَ مُحَاسِينَا أَوْ مُوَاسِينَا فَلْيَتَّفِرْ

يضرب هذا فى موضع من كان يحفنا أو يرفنا فليترك وقد مر ذكره وقوله فليتفر من الوفر

مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيقال اطلب حاجتك من وجه كذا يقال تغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية رضى الله عنه فتناول من بين يدى معاوية شيأ فقال يا ابن صوحان انتجعت من بعد فقال من اجدب انتجع

مَنْ باعَ بِعِرْضِهِ انْفَقَ

أى من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضرا ومعنى أنفق وجد نفاقا

مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ

أى من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعا

مَنِ اعْتَمَدَ عَلى عَيْرِ جارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِى النَّدَى

يعنى المطر والعير الاصطبل وأصله حظيرة الابل

مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

مَرَرْتُ بِهِمْ بَقَطًا

أى متفرقين وذهبوا فى الأرض بقطا قال الشاعر

رأيت تميما قد أضاعت أمورها فهم بقط فى الأرض فرث طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم ومنه المثل بقطبيه بطبك وقد مر ذكره

مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ

اى من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نخالة

مُساعَدَةُ الخاطِلِ تُعَدُّ مِنَ الباطِلِ

الخاطل الجاهل وأصله من الخطل وهو الاضطراب فى الكلام وغيره وهذا من كلام الأفعى الجرهمى النجرانى حكم العرب.

مَرَّ لهُ غُرابُ شِمالٍ

اى لقى ما يكره

مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع

مِنْ شُؤْمِها رُغاؤُها

يضرب عند الأمر يعسر ويكثر الاختلاف فيه

مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبْيانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعانُ
وَمِنْ بَناتِ أَوْبَرِ المَكانِ

أى من كثر صبيانه شبع من الكمأة لأنهم يجنونها وبنات أوبر جنس ردىء منها كبعر البعير اسم الواحد ابن أوبر وانما قيل بنات اوبر فى الجمع لتأنيث الجماعة وكذلك ما أشبهه مثل بنات نعش وبنات مخاض. يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له

مَنْ ساغَ رِيقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ

ساغ الشراب يسوغ اذا سهل مدخله فى الحلق وسغته أنا يتعدى ولا يتعدى والحقل داء من ادواء البطن والصبر هنا الدواء. يضرب فى الحث على احتمال أذى الناس

ما على افعل من هذا الباب

أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

قال الأصمعى هى امرأة فزارية وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا كلهم لها محرم

أَمْنَعُ مِنْ اسْتِ النَّمِرِ

وذلك أن النمر لا يتعرض له لأنه مكروه فى القتال . يضرب للرجل المنيع

أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الجَوِّ

قاله عمرو بن عدى لقصير بن سعد فى قصته مع الزباء وقد ذكرتها

أَمْوَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ

قالوا انما خصت من بين الطير لأنها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقذرها طعما لأنها تأكل العذرة قال الشاعر

يا رخما قاظ على مطلوب   يعجل كف الخارىء المطيب

وذكر الشعبى الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا أو من الطير لكانوا رخما وهى تسمى الرخمة والأنوق قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى   تحمق وهى كيسة الحويل

أى الحيلة

أَمْوَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هى فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها واياها أراد ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء   وملبسة بيض أخرى جناحا

أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقَانِبِ

هو سليك بن سلكة السعدى وقد مر ذكره فى باب العين قال قران الاسدى يذكره وكان عرقب امرأته فطلبه بنو عمها فبلغه انهم يتحدثون اليها فقال

لزوار ليلى منكم آل برثن   على الهول أمضى من سليك المقانب

أمْرَقُ مِنَ السَّهْم

مروقه مضيه وذهابه وفى الحديث كما يمرق السهم من الرمية

أمْخَطُ مِنَ السَّهْم

قال حمزة امخاطه خروجه من الرمية (قلت) الصواب مخطه خروجه يقال مخط السهم يمخط اذا مرق وأفعل يبنى من الثلاثى

أمَرُّ مِنَ الخُطْبَانِ وأمَرُّ مِنَ المقرِ

الخطبان الحنظل حين يأخذ فيه الاصفرار والمقر الصبر بعينه

أمَرُّ مِنَ الآلاء

هو شجر والواحدة الاءة وهى من أشجار العرب قال

فانكم ومدحكم بجيرا | أبا لجا كما امتدح الالاء
يراه الناس أخضر من بعيد | ويمنعه المرارة والاباء

أمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الحُوَارِ وأمْلَخُ مِن لَحْمِ الحُوَارِ

المسيخ والمليخ الذى لا طعم له قال الاشعر الزفيان

تجانف رضوان عن ضيفه | ألم يأت رضوان عنى النذر
بحسبك فى القوم أن يعلموا | بأنك فيهم غنى مضر
وقد علم المعشر الطارقون | بانك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار | فلا أنت حلو ولا أنت مر
كانك ذاك الذى فى الضرو | ع قدام ضرتها المنتشر
اذا ما انتدى القوم لم تأتهم | كانك قد ولدتك الحمر

قال حمزة قوله تجانف اى انحرف وتنحى والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال وهو المال الكثير الذى تولده من ضرة الضرع وقوله كانك ذاك الذى فى الضروع يعنى ثقلا يكون زائدا فى أخلاف الناقة والشاة ويقال بل المعنى ان الحالب قبل أن يحلب فى العلبة يستحلب شخبا أو شخبين فى الارض لان الخارج فى الشخب الاول والثانى يكون ماء أصفر تزعم العرب انه داء وسم فمن ذهب الى هذا التفسير رواه قدام درتها ومن ذهب الى التفسير الاول رواه قدام ضرتها قال وكان من حديث رضوان انه كان مكثرا بخيلا فنزل به ضيف فاساء قراه فسأله الضيف عن اسمه

فقال انا اسمي الاشعر الزفيان فغدا الضيف من عنده ذاما له فنزل على الاشعر الزفيان فاحسن قراه فقال الضيف اذا احسن الله جزاءك فلا أحسن جزاء الاشعر الزفيان فاني بت به البارحة فاساء قراى فقال أنا الاشعر الزفيان فيمن بت فوصف له الرجل وكان ابن عمه فهجاه وكلاهما من بنى اسد

أَمْنَعُ مِن صَبِيٍّ

هذا من المنع

وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنعة وأما قولهم

أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ

فمن قول أبى حية النميرى

وأصبحت كلهاة الليث من فمه ومن يحاول شيأ من فم الاسد

أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ

هو رجل من عاد ومن حديثه فيما رواه اسحق بن ابراهيم الموصلى عن ابن الكلبى انه امنع عادى كان فى زمانه وكان له راع يقال له عبيد ان يرعى الف بقرة وكان اذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ فعاش بذلك دهرا حتى ادرك لقمان بن عاد فخرج لقمان من اشد ضد بن عاد كلها واهيبها وكان بيت عاد وعددهم يومئذ فى بنى ضد بن عاد فوردت بقر لقمان فنهنهها عبيدان فرجع راعى لقمان اليه فاخبره فاتى لقمان فضربه وصده عن الماء فرجع عبيدان الى عنز فشكا ذلك اليه فخرج عنز فى بنى ابيه ولقمان فى بنى ابيه فاقتتلوا فهزمهم بنو ضد وحلؤهم عن الماء وكان عبيدان بعد ذلك لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره فان اقبل راعى لقمان وعبيدان على الماء ناداه فقال اى عبيدان حلىء بقرك حتى اورد بقرى فيحلؤها ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز وانتجع لقمان فنزل فى العماليق ففى ذلك يقول جزء ابن اساف بن قطن بن القطران ويصف تهضم لقمان

قد كان عنز بنى عاد واسرته فى الناس امنع من يمشى على قدم
وعاش دهرا اذا اثواره وردت لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسم
ازمان كان عبيد ان تاذره رعاة عاد وورد الماء مقتسم

اشص عنه اخو ضد كتائبه   من بعد ما زملوا فرسانه بدم
لا تركبونا بظلم يا بنى هبل   فتندموا ان غب الظلم متخم

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعى العادى

وهل كنت الا نائيا اذ دعوتم   مندى عيدان المحلأ قره

وخالفه ابن الاعرابى وزعم ان عيد ان ماء باقصى اليمن لا يرده أحد ولا السباع لبعده وقال النابغة الذبيانى

ليهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا   مكان عيدان المحلأ باقره

وقال غير هؤلاء عيدان هو وادى الحية التى يضرب بها المثل فيقال كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ولها حديث طويل وقد ذكرته فى حرف الكاف

أَمْحَلُ مِنْ تَعْقَادِ الرَّتَمِ

كان من عادة العرب اذا أراد الواحد منهم سفرا ان يعقد خيطا بشجرة ويعتقد فيه انه ان أحدثت امرأته حدثا انحل ذلك الخيط وكانو يسمونه الرتم والرتمة وذكر ابن الاعرابى ان رجلا من العرب أراد سفرا فاخذ يوصى امرأته ويقول اياك ان تفعلى واياك ان تفعلى فانى عاقد لك رتمة بشجرة فان أحدثت حدثا انحلت فقال الشاعر

هل ينفعنك اليوم ان هممت بهم   كثرة ما توصى وتعقاد الرتم

وأما قولهم

أَمْحَلُ مِنَ تَسْلِيمٍ على طَلَلٍ

فهو من قول الشاعر

قالوا السلام عليك يا اطلال   قلت السلام على المحيل محال

اطلال الديار عماد خيامها وحجارة نؤيها وقيام أثافيها وتراكم كرسها ورسوم الديار آثارها مع الارض من حفر نؤى أو حفر وتد أخرج منها او رماد أو بعر او ابوال او اثر لعب صبيان فاذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو الماثل

أَمْحَلُ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ

هو رجل من العرب زعم انه كان من عذرة فاستهوته الجن فلبث فيهم زمانا ثم رجع الى قومه وأخذ يحدثهم بالاعاجيب فضرب به المثل وزعم بعضهم ان خرافة اسم مشتق من اختراف السمر اى استطرافه؟

أَمْحَلُ مِنَ التُّرَّهَاتِ

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم أهون من ترهات البسابس

أَمْضَى مِنَ الرِّيحِ وَمِنَ السَّيْفِ ومِنَ السَّهْمِ ومِنَ النَّصْلِ

ومِنَ السِّنَانِ ومِنَ الشَّفْرَةِ فِي الوَتِينِ ومِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ

ومِنَ القَدَرِ المُتَاحِ ومِنَ الأَجَلِ ومِنَ الدِّرْهَمِ

أَمْضَى مِنْ قُرْحَةٍ بَعْدَ قُرْحَةٍ

أَمْهَنُ مِنْ ذُبَابٍ

أَمَرُّ مِنَ العَلْقَمِ ومِنَ الحَنْظَلِ ومِنَ الدِّفْلَى ومِنَ الصَّبْرِ ومِنَ الصَّبِرِ

أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ

أَمْحَلُ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمِ مَنْزِلٍ

المولدون

مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ

مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ

مَنْ أَدَّبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسَّادَهُ

مَنْ يَشْنَؤُكَ كَانَ وَزِيرًا

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ

مَا نَظَرَ لِامْرِئٍ مِثْلُ نَفْسِي

مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا

ما وَعَظَ امرَأً كتجاربِهِ

ما يُدَاوَى الأحمقُ بمِثلِ الإعراضِ عنهُ

مَنْ أطاعَ غضبهُ أضاعَ أدبهُ

مَنْ وَطَّنَ نفسَهُ على أمرٍ هانَ عليهِ

مَنْ دارَى الحُسَّادَ أسفهُمْ

مَنْ تركَ قولَ لا أدري أصيبتْ مقاتلهُ

مَنْ هابَ الرِّجالَ تهيَّبوهُ

مَنْ لمْ يتغدَّ بدانقٍ تعشَّ بأربعةِ دوانقٍ

مَنْ دقَّ نظرُهُ جلَّ ضررُهُ

مَنْ لمْ يرضَ بحُكمِ موسى رضيَ بحُكمِ فرعونَ

مَنْ أكلَ القلايا صبرَ على البلايا

مَنْ بلغَ السبعينَ اشتكى مِنْ غيرِ علةٍ

مَنْ لا ذِكرَ لهُ فلا ذِكرَ لهُ

مَنْ سلَّ سيفَ البغيِ قُتِلَ بهِ

مَنْ أعجبَ برأيهِ ضلَّ ومَنِ استغنى بعلمهِ زلَّ

مَنْ لمْ يكنْ ذئبًا أكلتهُ الذئابُ

مَنْ جعلَ نفسهُ عظمًا أكلتهُ الكلابُ

مَنْ طلى نفسهُ بالنُّخالةِ أكلتهُ البقرُ

مَنْ دخلَ مداخلَ السوءِ اتُّهِمَ

مَنْ عَادَى مَجْدُودًا فَقَدْ عَادَى اللهَ

مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ المُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ

ما بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلاَّ ما يَشِفُّ على ما دُونَهُ

ما هُوَ إِلاَّ نارُ المَجُوسِ

يضرب لمن لا يحترم أحدا لا نها تحرقهم وان كانوا يعبدونها

مَنْ سابَقَ الدَّهرَ عَثَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لا شَيءٍ رَضِيَ بِلا شَيءٍ

مَنِ اسْتَحْيا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ

مَنْ عَيَّرَ عُيِّرَ

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ

مَنِ اعْتادَ البِطالَةَ لَمْ يُفْلِحْ

مَنِ اشْتَرَى الحَمْدَ لَمْ يُغْبَنْ

مَنِ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ

مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ ما تَمَنَّى

مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ ما يَكْرَهُ

مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي وَرَحْلِي

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيءٍ عُرِفَ بِهِ

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا

مَنْ مَرِضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطِّلَاءُ أَصْلَحَهُ الكَيُّ

مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انْطَوَى عَلَى طِوًى

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ

مِنَ السُّرُورِ بُكَاءٌ

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتِدٍ إِلَى وَتِدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ

مَا بَقِيَ مِنَ اللِّصِّ أَخَذَهُ العَرَّافُ

مَنْ كَانَ طَبَّاخَهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الأَلْوَانُ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ المُشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهُ

مَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ وَمَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبْ

مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً

مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ

مَنْ لَمْ تَنفعكَ حياتهُ فموتُهُ عرسٌ

مَنْ سعَى رعَى

مَنْ جالَ نالَ

مَنِ احترفَ اعتلفَ

مَنْ غلبَ سلبَ

مَنْ نامَ رأى الأحلامَ

مَنْ زرعَ المعروفَ حصدَ الشكرَ

مَنْ ضعُفَ عن كسبهِ اتكلَ على زادِ غيرِهِ

مَنْ حسُنَ ظنُّهُ طابَ عيشُهُ

مَنْ على زادِ غيرِهِ طالَ جوعهُ

مَنْ حسدَ مَنْ دونَهُ فلا عذرَ لهُ

مَنْ لمْ يُصلحهُ الخيرُ أصلحهُ الشرُّ

مَنْ تعدَّ الحقَّ ضاقَ مذهبُهُ

مَن جرَّبَ المُجرَّبَ حلَّتْ بهِ النَّدامةُ

مَنْ هانَتْ عليهِ نفسُهُ فهوَ على غيرِهِ أهونُ

مَنْ لَمْ يُحسِنْ الى نفسهِ لمْ يُحسِنْ الى غيرِهِ

مَنْ أحبَّ شيأً أكثرَ مِنْ ذِكرِهِ

مَنِ اشترى مالا يحتاجُ اليهِ باعَ ما يحتاجُ اليهِ

مَنْ طلبَ الغايةَ صارَ بدايةً

مَنْ لمْ يُرِدْكَ فلا تُرِدْهُ

مَنْ عَبْدُ اللهِ فِي خَلْقِ اللهِ

مِنَ الكِيسِ خَتْمُ الكِيسِ

مُصَارَمَةُ الجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ العَاقِلِ

مَنْ لانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ

مَنِ اسْتَغْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ

مِنْ تَلَذُّذِ الحَجِّ ضَرْبُ الجِمَالِ

قاله الأعمش

مَنِ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَغَهُ الشَّيْطَانُ

مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسِ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ

مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمِلْءِ فِيهِ

مَنْ رَفَقَ رَتَقَ وَمَنْ خَرِقَ حَرَقَ

مِنْ كَثْرَةِ المَلَّاحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ

مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلاً

مِن عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ القَلَمَ

مِنْ دُونِ ذَا قَتْلُ الوَلِيدِ

مِن نَكَدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الهَلِيجِ وَمَضَرَّةُ اللَّوْزِيجِ

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأَيْتَامَ

مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بِزَوَالِ القُدْرَةِ

مَنْ فَعَلَ مَاشَاءَ لَقِيَ مَا شَاءَ

مَنْ نَامَ عنْ عدُوِّهِ نبَّهتْهُ المكايدَ

مِنَ العَجائبِ أعمَشُ كحَّالٌ

مِنْ فُرَصِ اللِّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

ما ينفَعُ الكَبِدَ يضرُّ الطِّحالَ

ما أهوَنَ الحَرْبَ على النَّظَّارةِ

ما صِدْنا شيئًا والذى كانَ معَنا أُفلِتَ

ما تركَ الأوَّلُ للآخرِ شيئاً

ما أحسَنَ الموْتَ اذا حانَ الاجَلُ

ما كلُّ قوْلٍ لهُ جوابٌ

ما الحُبُّ الا للحبيبِ الاوَّلِ

ما أشبهَ السَّفينةَ بالملاَّحِ

ما صنَعَ اللهُ فهوَ خيرٌ

ما فيهِ حبَّةُ ملحٍ للبَغيضِ

ما جمَشَ الوردُ بمثلِ العُنَّابِ

ما أطيَبَ الخمرَ لولا الخمَّارُ

ما حيلةُ الرِّيحِ اذا هبَّتْ مِنْ داخلٍ

ما عدا الفرَسُ فلا حاجةُ لكَ إلى السَّوْطِ

مَع كُفرِهِ قدَرِىٌّ

ما بِي دُخولُ النَّارِ وما بِي طنزُ مالكٍ

مَا هُوَ إلاّ بُسْتانٌ للظَّرِيفِ

مَا تَحمِلهُ الأرضُ للثقيل

مِلحٌ على جُرْحٍ

مَنْ كَتَمَ عِلمًا فَكأنما جَهِلَهُ

مَا أصنَعُ بِشمسٍ لا تُدْفئني

مَا المرْءُ إلاّ بِدِرهَمَيْهِ

مَا خَيرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزنُها مِنَ المكرُوهِ

مَشيُنَا شَوْطَ باطِلٍ

وهو الضوء الذى يدخل البيت من الكوة

مَوَدَّةُ الآباءِ فى الابناءِ

مَتَى فَرْزَنتَ يا بَيْذَقُ

مَطرَةٌ فى نيسانَ خيرٌ من ألفِ سَاقٍ

مُدَوَّرُ الكَعْبِ

يضرب فى الشؤم

مِنَ الأدَبِ تَرْكُ الأدَبِ

يعنى بين الاخوان

المحبُوبُ مَسبُوبٌ

الموْتُ فى الجماعة طَيِّبٌ

المذبوحةُ لا تألمُ السَّلْخَ

المُعْجِبُ أبدًا مُغْضَبٌ

المُسْتَقْرِضُ من كِسبهِ يأكُلُ

المرءُ يسعَى بجدِّهِ

الموْتُ حوْضٌ موْرُودٌ

المَـالُ ميَّالٌ

المرْأةُ فِراشٌ فاستوْثِرُوه

المرْأةُ السوْءُ غُـلٌ مِنْ حدِيدِ

المرءُ حيْثُ يَضَعُ نَفْسهُ

المَمْلُوكَةُ مِنْ أُذُنِها تَسمَنُ

يضرب لمن يخدع بالكلام الطيب

ما يَوْمي مِنكَ بواحِدِ

أى ما الشر على من جهة واحدة

منْ كانَ ذا دُهْنٍ طلاَ استَهُ

منَ الحِيلةِ ترْكُ الحِيلةِ

المرْكوبُ خيرٌ منَ الرَّاكِبِ

منْ غابَ خابَ

ويروى من غاب خاب حظه

منَ المِجْذَاعِ سبَقُ القُرَحِ

منْ أكلَ مَرقةَ السُلْطانِ احترَقتْ شفتاهُ ولوْ بعَدَ حينٍ

منَ الظَّفَرِ بالبُغْيَةِ تعْجيلُ اليأسِ

منْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمصُ النَّوَى

منْ كثُرَ عدُوُّهُ فلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ

مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِمَ

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِيَقِينِهِ

مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ

مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولاً فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ

مَنْ جَهِلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذَلَهُ غَيْرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنَلِ الْآمَالَ

مَنْ لَجأَ إِلَى الزَّمانِ أَسْلَمَهُ

مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ

مَنْ عَمِلَ دَائِماً أَكَلَ نَائِماً

مَنْ تَلَذَّذَ بِالْكَلَامِ تَنَغَّصَ بِالْجَوَابِ

الباب الخامس والعشرون

فيما أوله نون

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاماً

قيل انه عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر الذي قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له

فانى لا ألومك فى دخول ولكن ما وراءك ياعصام

يضرب فى نباهة الرجل من غير قديم وهو الذى تسميه العرب الخارجى يعنى انه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير

أبا مروان لست بخارجى وليس قديم مجدك بانتحال

وفى المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقيل

نفس عصام سودت عصاما وعلمته المكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما

يقال انه وصف عند الحجاج رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال فى نفسه لاختبرنه ثم قال له حين دخل عليه أعصاميا انت أم عظاميا يريد أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال الرجل أنا عصامى وعظامى فقال الحجاج هذا أفضل الناس وقضى حاجته وزاده ومكث عنده مدة ثم فاتشه فوجده أجهل الناس فقال له تصدقنى والا قتلتك قال له قل مابدا لك وأصدقك قال كيف أجبتنى بما أجبت لما سألتك عما سألت قال له والله لم أعلم أعصامى خير أم عظامى فخشيت أن أقول أحدهما فاخطىء فقلت أقول كليهما فان ضرنى أحدهما نفعنى الآخر وكان الحجاج ظن انه أراد أفتخر بنفسى لفضلى وبآبائى لشرفهم فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العى خطيبا فذهبت مثلا

نَفْسِي تَعْلَمُ أَنِّي خاسِرٌ

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يلام عليه ويعرف من صفته مالا يعرفه الناس

نَفْسُكَ بِما تُحَجْحِجُ أَعْلَمُ

اى انت بما فى قلبك أعلم من غيرك يقال حجحج الرجل اذا أراد أن يقول مافى نفسه ثم امسك وهو مثل المجمجة

نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلْقَةٍ

أى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه . يضرب لمن ينظر بود

نَعِمَ عَوْفُكَ

العوف البال والشأن قاله الشيبانى وقيل العوف الذكر قال الراجز

جارية ذات حر كالنوف ململم تستره بجوف

يشفي غليل العزب الملوف　　　ياليتني قرمشت فيها عوفي

يضرب للباني باهله

أنجزَ حرٌ ما وَعَدَ

يقال نجز الوعد ينجز وقال الازهري نجز الوعد وأنجزته أنا وكذلك نجزت بهوانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر أن يسمي نفسه حرا فكان ذلك تمدحا قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل أدلك على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اليمن فاغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا فلما انصرفوا قال له الحرث أنجز حر ما وعد فارسلها مثلا فراود صخر قومه على ان يعطوا الحرث ما كان ضمن له فأبوا عليه وكان في طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شجعات فلمادنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم اليها ووقف على رأس الثنية وقال ازمت شجعات بما فيهن فقال جعفر بن ثعلبة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه شيأ من غنيمتنا ثم مضى في الثنية فحمل عليه صخر فطعنه فقتله فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس فدفعه الى الحرث فقال في ذلك نهشل بن حري

ونحن منعنا الجيش ان يتأوبوا　　　على شجعات والجياد بنا تجري

حبسناهم حتى أقروا بحكمنا　　　وأدى أنفال الخميس الى صخر

النَّفسُ أعلَمُ مَنْ أخُوها النَّافِعُ

يضرب فيمن تحمده أو تذمه عند الحاجة

النَّفسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ

هذا المثل لجرير بن الخطفي حيث يقول

اني لارجو منك شيئا عاجلا　　　والنفس مولعة بحب العاجل

النَّفسُ عَرُوفٌ

أي صبور اذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعترت فصبرت والعارف الصابر قال عنترة يذكر حربا

فصبرت عارفة لذلك مرة　　　ترسو اذا نفس الجبان تطلع

صبرت أي حبست

نَظَرتَ اليْهِ عَرْضَ عَينٍ

أي اعترضته عينه من غير تعمد، ونصب عرض على المصدر أي نظر اليه نظرا بعين

نَزَت بِهِ البِطْنَةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة و يبطر وينشد

فلا تكونين كالنازي ببطنته　　بين القرينين حتى ظل مقرونا

أنكحيني وانظري

أي ان لى مخبرا محمودا وان لم يكن لى منظر ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج فقال الحجاج انك لمنظرانى قال نعم أيها الامير ومخبرانى

النّاسُ إخوانٌ وشتّى فى الشّيَمِ

قوله اخوان اى اشباه وأشكال وشتى فعلى من الشت وهو التفرق والشيم الاخلاق الكريمة اذا أتى بها غير مقيدة كما ان جعدا اذا اطلق كان مدحا يقال رجل جعد فاذا قيد كان ذما نحو قولهم جعد اليدين او جعد البنان اى انهم وان كانوا مجتمعين بالاشخاص فشيمهم مختلفة

انصُرْ أخاكَ ظالمًا أوْ مَظلُومًا

يروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا فقيل يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم ترده عن الظلم قال ابو عبيد اما الحديث فهكذا واما العرب فكان مذهبها فى المثل نصرته على كل حال قال المفضل اول من قال ذلك جندب العنبر بن تميم بن عمرو وكان رجلا دميما فاحشا وكان شجاعا وانه جلس هو وسعد بن زيد مناة يشربان فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه يا سعد لشرب لبن اللقاح وطول النكاح وحسن المزاح أحب اليك من الكفاح ودعس الرماح وركض الوقاح قال سعد كذبت والله انى لاعمل العامل وأنحر البازل واسكت القائل قال جندب انك لتعلم انك لو فزعت دعوتنى عجلا وما ابتغيت بى بدلا ولرأيتنى بطلا أركب العزيمة وأمنع الكريمة وأحمى الحريمة فغضب سعد وانشأ يقول

هل يسود الفتى اذا قبح الوجـــه وامسى قراه غير عتيد
واذا الناس فى الندى رأوه　ناطقا قال قول غير سديد

فاجاب جندب

ليس زين الفتى الجمال ولكن زينه الضرب بالحسام التليد
ان يملك الفتى فزين والا ربما ضن باليسير العتيد

قال سعد وكان عائفا أما والذى أحلف به لتأسرنك ظعينة بين العرينة والدهينة ولقد أخبرنى طيرى انه لا يفكك غيرى فقال جندب كلا انك لجبان تكره الطعان وضرب القيان فتفرقا على ذلك فغبرا حينا ثم ان جندبا خرج على فرس له يطلب القنص فاتى على أمة لبنى تميم يقال ان اصلها من جرهم فقال لها لتمكنني مسرورة او تقهرين مجبورة قالت مهلا فان المرء من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه فنزل اليها عن فرسه مدلا فلما دنا منها قبضت على يده بيد واحدة فمازالت تمصرهما حتى صار لا يستطيع ان يحركهما ثم كتفه بعنان فرسه وراحت به مع غنمها وهى تحدو به وتقول

لا تأمنن بعدها الولائدا فسوف تلقى باطلا موا بدا
وحية تضحى لحى راصدا

قال فمر بسعد فى ا له فقال يا سعد أغثنى قال سعد ان الجبان لا يغيث فقال جندب

يا ايها المرء الكريم المشكوم انصر أخاك ظالما أو مظلوم

فاقبل اليه سعد فاطلقه ثم قال لولا ان يقال قتل امرأة لقتلتك قال كلا لم يكن ليكذب طيرك ويصدق غيرك قال صدقت (قوله) انصر أخاك ظالما يجوز ان يكون ظالما او مظلوما حالين من قوله أخاك ويجوز ان يكون حالين من الضمير المستكن فى الأمر يعنى انصره ظالما ان كنت خصمه او مظلوما من جهة خصمه أى لا تسلمه فى اي حال كنت

نابٌ وقد تقطعُ الدَّوِيَّةُ

يضرب للمسن وقد بقيت منه بقية يصلح ان يعول عليها

نَزْوُ الفُرارِ استَجْهَلَ الفُرارَ

يقال فرير وفرار لولد البقر الوحشى وقال بعضهم الفرار جمع فرير وهو نادر ولم يأت فعال فى أبنية الجمع الا فى أحرف يسيرة مثل عرق وعراق وظئر وظؤار ورخل ورخال وتوأم وتؤام واذا شب الفرار أخذ فى النزوان فتى رآه غيره نزا لنزوة. يضرب لمن تتقى مصاحبته أى انك اذا صحبته فعلت فعله ويروى نزو بالنصب على المصدر أى نزا نزو الفرار وقد استجهل فرارا مثله والرفع على الابتداء اى نزو الفرار وحمل مثله على النزو

أنكحنا الفرا فسنرى

قاله رجل لامرأته حين خطب اليه ابنته رجل وأبى أن يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها منه بكره وقال أنكحنا الفرا فسنرى ثم أساء الزوج العشرة فطلقها . يضرب فى التحذير من سوء العاقبة

نجّى عَيْرا سِمَنُهُ

قال أبو زيد زعموا أن حمرا كانت هزالا فهلكت فى جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الأمر أى انج قبل أن لاتقدر على ذلك . ويضرب لمن خلصه ماله من مكروه

نَعِمَ كَلْبٌ فى بُؤْس أهلِهِ

ويروى نعم الكلب فى بؤس أهله ونعيم الكلب فى بؤسى أهله وذلك ان الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف وذلك نعيم الكلب . يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم قال الشاعر

تراه اذا ما الكلب أنكر أهله   يفدى وحين الكلب جذلان ناعم

يقول يفدى هذا الرجل اذا انكر الكلب أهله وذلك اذا لبسوا السلاح فى الحرب وانما يفدى فى ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها ويفدى ايضا فى حال الجدب لافضاله واحسانه الى الناس وانحره الجزر فينعم الكلب فى ذلك ويجذل

النَّبحُ مِنْ بَعيدٍ أهْوَنُ مِنَ الهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ

أى لا تدن من الذى تخشى ولكن احتل له من بعيد

أنطِقى يا رخَمُ إنّكِ مِنْ طَيرِ اللهِ

يقال ان أصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقى . يضرب للرجل لايلتفت اليه ولا يسمع منه وليس من الطير شىء الا وهو يرجر الرخم قال الكميت يهجو رجلا

أنشأت تنطق فى الامو   ر كوافد الرخم الدوائر

اذ قيل يا رخم انطقى   فى الطير انك شر طائر

فأنت بما هى أهله   والعى من مثل المحاور

نامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ

قال الشرقى أصل ذلك ان عبودا هذا كان تماوت على اهله وقال اندبونى لأعلم كيف تندبونى ميتا فندبته ومات على تلك الحال وقال المفضل قال ابو سليم بن أبى شعيب الحرانى انه عبد أسود يقال له عبود وكان من حديثه فيما يرفعه عن محمد بن كعب القرظى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس دخولا الجنة لعبد أسود يقال له عبود وذلك ان الله تعالى بعث نبينا الى اهل قرية فلم يؤمن به أحد الا ذلك الاسود وان قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها وأطبقوا عليها صخرة فكان ذلك الاسود يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشترى به طعاما وشرابا ثم يأتى تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويدلى اليه ذلك الطعام والشراب وان الاسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الارض بشقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو يرى أنه ما نام الا ساعة من نهار فاحتمل حزمته فألقى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبى فيها وقد كان بدا لقومه فيه وأخرجوه فكان يسأل عن الاسود فيقولون لا ندرى أين هو فضرب به المثل لكل من نام نوما طويلا حتى يقال أنوم من عبود

النَّقدُ عندَ الحافرةِ

قال ابن الانبارى قال ثعلب معناه النقد عند السبق وذلك أن الفرس اذا سبق أخذ الرهن والحافرة الارض التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس وأصل المثل فى الخيل ثم أستعمل فى غيرها وقال الاصمعى النقد عند الحافر هو النقد الحاضر فى البيع قال وبعضهم يقول فى البيع بالهاء أى عند الحافرة وقال غيره النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة يقال رجع فلان فى حافرته أى فى أمره الاول

أنجَدَ من رَأى حَضَنًا

أنجد أى بلغ نجدا من رأى هذا الجبل يضرب فى الدليل على الشىء أى قد ظهر حصول المراد وقربه

النَّبعُ يقرَعُ بَعضُهُ بَعضًا

النبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثل يروى لزياد قاله فى نفسه وفى معاوية وذلك أن زيادا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفى بها فخاف زياد أن يولى مكانه عبدالله بن عامر وكان زياد لذلك كارها فكتب الى معاوية

يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه ففطن له معاوية فكتب اليه قد فهمت كتابك فليفرخ روعك بالمغيرة لسنا نستعمل بن عامر على الكوفة وقد ضممناها اليك مع البصرة فلما ورد على زياد كتابه قال النبع يقرع بعضه بعضا فذهبت كلمتاهما مثلين قوله النبع يضرب للمتكافئين فى الدهاء والمكر وقوله فليفرخ روعك فسرته فى باب الفاء والقاف

نُجارها نارُها

النار السمة يقال ما نار هذه الناقة أى ما سمتها فاذا رأيت نارها عرفت نجارها وهو الاصل قال

لا تنسبوها وانظروا ما نارها

وقال آخر

قد سقيت آبالهم بالنار ۝ والنار قد تشفى من الاوار

أى لما رأى أصحاب الماء سمتها علموا لمن هى فسقوها لعزهم ومنعتهم * يضرب فى شواهد الامور الظاهرة التى تدل على علم باطنها

نَبلُ العَبدِ أكثرُها المرَامِي

المرماة سهام الهدف والمعنى أن الحر يغالى بالسهام فيشترى المعبلة والمشقص لانه صاحب صيد وحرب والعبد انما يكون راعيا تقنعه المرامى لانها أرخص يعنى ان العبد يحوم حول الخساسة لا همة له

نافِرةٌ لا خيرَ فى سَهمٍ زَالجِ

النافرة المفرطة وزالج السهم يزلج اذا تزالج عن القوس * يضرب للرجل يصيب فى حجته ويظفر بخصمه ونافرة رفع على تقدير سهامه نافرة أو رميته نافرة ويجوز النصب على تقدير رمى رمية نافرة

النُّفَاضُ يُقطِرُ الجَلَبَ

النفاض بفتح النون وضمها فناء الزاد والجلب المجلوب للبيع أى اذا جاء الجدب جلبت الابل قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك يقال أنفض القوم اذا هلكت أموالهم * يضرب لمن يؤمر باصلاح ماله قبل أن يتطرق اليه الفساد

انجُ ولا إخالُكَ نَاجِيًا

قالته الهيجمانة لابيها حين أخبرته باغارة مقروع عليهم وقد ذكرت القصة تمامها عند قوله حنت ولا هنت

النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَّاحِ

كذاقال الاصمعي قال ومعناه اشرح لي أمري فان ذلك مما ينجح حاجتي وعلى ماقال الشراح التشريح

النَّاقَةُ جِنُّ ضِراسِهَا

يقال ناقة ضروس اذا كانت سيئة الخلق عند النتاج واذا كانت كذلك حامت على ولدها وجن كل شيء أوله وقرب عهده * يضرب للرجل الذي ساء خلقه عند المحاماة

النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ الْمَطِيِّ

النقب الطريق في الجبل أي هناك تزلق وتزحف المطايا يعني ان الامور بعواقبها تتبين

أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَئِمَ

أي أدام وأعد كما ينقع الدواء في الماء

نَشِطَتْهُ شَعُوبُ

أي أقتلته المنية وأصله من قولهم نشطته الحية اذا عضته بنابها

نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّادِ

يضرب مثلا لمضطر ينظر الى محب

نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانَى الاقْبُرِ

قاله ضبي صاد هامة فظنها اسمانى فأكلها فأصابه القيء * يضرب مثلا في استقذار الشيء

نَاوَصَ الْجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجرة خشبة يصاد بها الوحش أي اضطرب ثم سكن وناوص من النويص وهي الحركة يقال ما به نويص أي قوة وحراك والجرة حبالة واذا نشب الظبي فيها ناوصها ساعة واضطرب فاذا غلبته استقر فيها كأنه سالمها * يضرب لمن خالف ثم اضطر الى الوفاق

نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر الى عدوه

انْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد وتمثل به الحجاج وقد ذكرت القصة في باب الحاء

انباضٌ بِغيرِ تَوْتِيرِ

أي ينبض القوس من غير أن يوترها أي يتوعد من غير أن يقدر عليه ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل لان الانباض ثان للتوتير فاذا لم يكن توتير فكيف انباض

النَّاسُ كأسْنانِ المُشطِ

أي متساوون في النسب أي كلهم بنو آدم

النَّاسُ بِخيرٍ ما تبايَنُوا

أي مادام فيهم الرئيس والمرؤس فاذا تساووا هلكوا

الناسُ كإبِلٍ مائَةٍ لا تجِدُ فِيها واحِلةً

أي انهم كثير ولكن قل منهم من يكون فيه خير

النِّساءُ حبائِلُ الشَّيْطانِ

قاله ابن مسعود رضي الله عنه

نَقْطُ عرُوسٍ وأبعارُ ظِباءٍ

يقال ان جريرا مر بذي الرمة وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فقال هذا المثل أي ان هذا الشعر مثل بعر الظبي من شمه وجد له رائحة طيبة فاذا فته وجده بخلاف ذلك

نَقِّي نِقيقَكِ فَمَا أنتِ إلاَّ حُبارَى

قاله رجل اصطاد هامة فنقت في يده قال أبو عمرو يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب

نَجا فُلانٌ جَرِيضًا

أي نجا وقد نيل منه ولم يؤت على نفسه وقال

وأفلتهن علباء جريضا ولو أدركنه صفر الوطاب

أنَسَبٌ أمْ مِعرِفَة

أي أن النسب والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة

نِعْمَ مَأوَى المِعزَى ثَرْمَداءُ

هذا مكان خصيب ه يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بأتيانه ولزومه وثرمداء بناء غريب لا أعلم له نظيرا

نَشَرَ لِذَلِكَ الأمرِ اذُنيهِ فرأى عِثْيَرَ عَيْنَيهِ

يضرب لمن طمع فى أمر فرأى ما كرهه منه

نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ القُلِّ بَعْدَ الكُثْرِ

يريدون بالقل القليل وبالكثر الكثير

النَّوْمُ فَرْخُ الغَضَبِ

الفرخ اسم من الافراخ فى قولهم أفرخ روعك أى ذهب خوفك ومعنى هذا المثل ان الغضبان اذا نام ذهب غضبه

نجا مِنهُ بأفْوَقَ ناصِلٍ

أى بعد ماأصابه بشر

نَشِبَ فِى حَبْلِ غَىٍّ

ويروى فى حبالة غى اذا وقع فى مكروه لامخلص له منه

نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المرة القوة ويراد ههنا ان الزمان أرذ فيه

نَطَحَ بِقَرْنٍ أرُومُهُ نَقِدٌ

النقد الذى وقع فيه الدود * يضرب لمن ناوأك ولا أهبة له

النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأعمالِهِمْ إنْ خيرٌ فخيرٌ وإنْ شَرٌّ فشَرٌّ

أى ان عملوا خيرا يجزون خيرا وان عملوا شرا يجزون شرا

أنْفِقْ بلالُ ولا تخشَ مِنْ ذِى العَرْشِ إقلالا

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لبلال * يضرب فى التوسع وترك البخل

النَّارُ خيرٌ للنَّاسِ مِنْ حَلْقَةٍ

زعموا أن الضبع رأت سنا نار من بعيد فقابلها ثم أقعت ورفعت يديها فعل المصطلى وبهأت بالنار ثم قالت عند ذلك النار خير للناس من حلقة * يضرب لمن يفرح بما لاينال منه كثير خير

النَّاسُ نقائِعُ المَوْتِ

النقيعة من الابل مايجزر من النهب قبل القسم يعنى ان الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نقيعته

النَّفسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يقال عزفت نفسى عن الشيء تعزف وتعزف عزوفا أى زهدت فيه وانصرفت عنه ومعنى المثل أن النفس تعتاد ماعودت ان زهدتها فى شيء زهدت وان رغبتها رغبت

نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُستأخِرٌ

هذا يروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه

نِعْمَ الدَّواءُ الأَزْمُ

يعنى الحمية يقال أزم يأزم أزما اذا عض سأل عمر رضى الله عنه الحرث بن كلدة عن خير الادوية فقال نعم الدواء الازم وهو مثل قولهم ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها

ناصِحْ أخاكَ الخَبَرَ

أى أصدقه النصوح الخلوص أى خالصه فيما تخبره به ولا تغشه

نَزِقُ الحِقاقِ

الحقاق المحاقة وهى المخاصمة والنزق والطيش والخفة يضرب لمن له طيش عند المخاصمة

نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهُمْ مالِكاً

هذا من قول عبدالله بن همام السلولى

فلما خشيت اظافرهم   نجوت وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب الرواة كلهم على أرهنتهم على انه يجوز رهنته الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم مالكا على أن الواو للحال نحو قولهم قمت وأصك وجهه أى قمت صاكا وجهه يضرب لمن ينجو من هلكة نشب فيها شركاؤه وأصحابه

نَكْءُ القَرْحِ بِالقَرْحِ أَوْجَعُ

يعنى أن القرح اذا جلب ثم نكىء كان أشد ايجاعا لانه يقرح ثانيا كانه قيل نكء القرح مع القرح أى مع مابقى منه أوجع

ناجزًا بناجزٍ

كقولك يدا بيد أى تعجيلا بتعجيل وفى الحديث لاتبيعوا الاحاضرا بناجزأى حاضرا بحاضر يعنى فى الصرف ويقال ناجزا بنا جزأى نقدا بنقد وناجزا فى المثل منصوب بفعل مضمر أى أبيعك ناجزاوهو نصب على الفعل

نِعمَ مَعلَقُ الشَّربَةِ هذَا

وقال الاصمعى المعلق قدح يعلقه الراكب وقوله هذا اشارة الى القدح أى يكتفى الشارب به الى منزله الذى يريده بشربة واحدة لايحتاج الى غيرها * يضرب لمن يكتفى فى الامور برأيه ولا يحتاج الى رأى غيره

النَّزائعَ لا القَرائبَ

ويقال الغرائب لاالقرائب قال ابن السكيت الزيعة الغريبة يعنى ان الغريبة أنجب ويقال اغتربوا لاتضووا أى انكحوافى الاباعد لايولد لكم ضاوى والقرائب جمع قريبة ونصب النزائع على تقدير تزوجوا النزائع ولاتزوجوا القرائب وقال

فتى لم تلده بنت عم قريبة   فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

النَّاسُ يمامةٌ

اليمامة طائر مثل الحمامة وهى التى تألف البيوت يعنى أرفق بهم ولاتنفرهم

انتِزاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ

ويروى انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب وهذا كما يقال الفطام شديد وكما قال

وشديد عادة منتزعه   ويقال العادة طبيعة خامسة

النِّدَاءُ بعدَ النِّجاءِ

يضرب فى التحذير والنجاء المناجاة يعنى يظهر الامر بعد الاسرار أى بعد ما أسر

نوآنِ شالاً مُحقِبٌ وبارِحٌ

النوء فى اللغة النهوض بجهد ومشقة يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والنوء أيضا السقوط فهذا الحرف من الاضداد والنوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته وكانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا اذا كان المطر يأتى فى ذلك الوقت فأبطل الاسلام ذلك ونزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون

أى تجعلون شكر ماترزقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون سقينا بنوء كذا ومطرنا بنوء كذا والشول فى الاصل الارتفاع والشول النوق التى خف لبنها لان اللبن اذا خف ارتفع الضرع والاحقاب الوقوع والحصول فى الحقب وهو احتباس المطر والبارح الريح الحارة فى الصيف وتقدير المثل هما نوآن ارتفعا أحدهما محقب والآخر بارح . يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما متساويان فى قلة الخير

نَشِيطَةٌ للرَّأسِ فيهَا مأكَلٌ

النشيط مايصيبه الجيش من شىء دونه بيضة الحى والرأس الرئيس ومنه برأس من بنى جشم بن بكر . والمأكل المكسب كل شىء قليل ثم يطمع فيه . يضرب لمن استعان فى طلب حقه بمن يطمع فى احتواء ماله

نامَ عِصامٌ ساعةَ الرَّحِيلِ

يضرب لمن طلب الامر بعدما ولى

نامَ بِعَيْنِ الآمِنِ المُشَيَّعُ

يضرب للرجل الضعيف يروم الامور ولا يروم مثلها الا البطل والمشيع القوى القلب

نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفاكَ فاتْرُكْ

يضرب لمن استعان بمن لايعينه ولا يهتم بشأنه

نَحْنُ بأرْضٍ ماؤُها مَسُوسٌ

الماء المسوس الذى لايعدله ولا يعدل به ماء عذوبة وبعده . لو عقاب صيدها النسوس يقال ان النسوس طائر يأوى الجبل وهو اضخم من العصفور ودون الحجل له هامة كبيرة يضرب فى موضع يطيب العيش فيه ولكنه لايخلو من ظالم يظلم الضعيف

نُفُورَ ظَبْيٍ مالهُ زُوَيْرٌ

يقال زوير القوم زعيمهم وأصله شىء يلقى فى الحرب فيقول الجيش لانفر ولا نبرح حتى يفرو يبرح هذا ويقال ان رجلا من بنى هند من كندة يقال له علقمة وكان شيخا قد خرف قال لقومه فى حرب كان لهم يابنى إنى قد كبرت واقترب أجلى فما أنا مورثكم شيئاً هو خير من مجد تباؤن به على قومكم أنا زويركم اليوم يقول ألقونى فقاتلوا على ففعلوا فسمى ذلك اليوم الزوير لانهم كانوا يرجعون اليه ويزودونه فصار اسما للرئيس والوديم ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزور يقال مالفلان زور ولا صيور أى رأى

يرجع اليه ويصير اليه وبعضهم يرويه بالفتح فيقول ماله زور وهو القوة فمعنى المثل وتقديره نفر نفوراً على ماله معقل يلجأ ويرجع اليه . يضرب فى شدة النفار ممن ساء خلقه أو ساء قوله

النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرِّبْعِ

النسء بدو السمن والربع أن ترد الابل كلما شاءت يقال له أربع وهي ابل همل مربعة يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية

نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضَرُوسٌ

الضرس المطرة القليلة قال الاصمعي يقال وقعت فى الأرض ضروس من مطر اذا وقعت فيها قطع متفرقة . يضرب لمن يقل خيره وان وقع لم يعم

نَفْطٌ وقُطْنٌ أَسْرَعُ احْتِرَاقًا

يقال نفط ونفط ويروى أسرعا . يضرب للشرين اختلطا

النَّاسُ أَخْيَافٌ

أي مختلفون والاخيف الذى اختلفت عيناه فتكون احداهما سوداء والاخرى زرقاء والخيف جمع أخيف وخيفاء والاخياف جمع الخيف أو الخيف الذى هو المصدر وهو اختلاف العينين والتقدير الناس أولو أخياف أي اختلافات وان كان المصادر لا تثنى ولا تجمع ولكنها اذا اختلفت أنواعها جمعت كالاشغال والعلوم . يضرب فى اختلاف الاخلاق

النَّاسُ شَجَرَةُ بَغْيٍ

البغي الظلم وانما جعلهم شجرة البغي اشارة إلى أنهم ينبتون ويشمون عليه

نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع ومثله صاحت عصافير بطنه

النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ العَدَاوَةِ

الارثة والاراث اسم لما تورث به النار أي النميمة وقود نار العداوة

نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب اذا أرادت حرباً أوقدت ناراً التصير اعلاما للناهضين فيها قال الله عز وجل كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله

النَّدَمُ على السُّكُوتِ خَيرٌ مِنَ النَّدمِ على القَوْلِ

يضرب فى ذم الاكثار

النَّخسُ يَكفِيكَ البَطِيء المُثْقِلِ

ويروى المخْل يعنى ان الحث يحرك البطىء الضعيف ويحمله على السرعة

نِصفُ العَقلِ بَعْدَ الايمانِ باللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى فى حديث مرفوع

نَجا ضَبارَةُ لمَّا جُدِعَ جَدْرَةُ

ضبارة وجدرة رجلان معرفان باللؤم يقال انهما ألأم من فى العرب ولهما قصة ذكرتها فى حرف اللام فى باب أفعل منه

نابِلٌ وابنُ نابِلِ

أى حاذق وابن حاذق وأصله من الحذق بالنبالة وهى صناعة النبل ومنه

أنبل عدوان كلها صنعا

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أنسَبُ من دَغفَلَ

هو رجل من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة كان أعلم أهل زمانه بالانساب زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤل وقلب عقول على أن للعلم آفة وأضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان وأضاعته أن تحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لايشبع قال القتيبى هو دغفل بن حنظلة السدوسى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً ووفد على معاوية وعنده قدامة بن جراد القريعى فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذى ولده فقال وولد جراد رجلين اما أحدهما فشاعر سفيه والآخر ناسك فأيهما أنت فقال أنا الشاعر السفيه وقد أصبت فى نسبتى وكل أمرى فأخبرنى بأبى أنت متى أموت قال دغفل أما هذا فليس عندى وقتله الازارقة

أَنْسَبُ مِنَ ابْنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ

هو أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى أبا الكلاب وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا وأماقولهم

أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ

فهو من النسيب أخذا من قول الشاعر

وكان قسافى عكاظ يخطب　　وابن المقنع فى النميمة يسهب
وكان ليلى الاخيليه تندب　　وكثير عزة يوم بين ينسب

أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النسبة وذلك أنها اذاصوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطاقطا

أَنْكَحُ مِنَ ابْنِ أَلْغَزِ

هو رجل اختلفوا فى اسمه فقال أبو اليقظان هو سعد بن الغز الايادى وقال ابن الكلبى هو الحرث بن الغز وقال حمزة هو عروة بن أشيم الايادى وكان أوفر الناس متاعا وأشدهم نكاحا زعموا أن عروسة زفت اليه فأصاب رأس ايره جنبها فقالت له أتهددنى بالركبة ويقال انه كان يستلقى على قفاه ثم ينعظ فيجىء الفصيل فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذى ينصب فى المعاطن ليحتك به الجربى وهو القائل

ألا ربما أنعظت حتى أخاله　　سينقد للانعاظ أو يتمزق
فأعمله حتى اذا قلت قد ونى　　أبى وتمطى جامحا يتمطق

أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتٍ

يعنون خوات بن جبير صاحب ذات النحيين وقدمر ذكره فى باب الشين　　وقالوا

أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ

هو رجل من بنى عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو وكان فى طريق ابن الغز ووفور كمرته حتى لقد قيل أعظم ايرا من حوثرة وحضر يوما سوق عكاظ فرام شراء عس من امرأة فأسامت سيمة غالية فقال لها لماذا تغالين بثمن أناء أملؤه بحوثرتى فكشف عن حوثرته فملأ بها عس المرأة فنادت المرأة باللقلقة وجمعت عليه الناس فسمى حوثرة باسم هذا العضو والحوثرة فى اللغة الكمرة قالت عمرة بنت الحارس لهند العذافر

حوثرة من أعظم الحوائر　　نبطت بحقوى صميان عاهر
أهديتها الى ابنة العذافر

أَنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيِّ

قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه غامد بن الحرث ومن حديثه انه كان يرعى ابلاله بواد معشب فبينما هو كذلك اذ أبصر نبعة فى صخرة فأعجبته فقال ينبغى أن تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى اذا أدركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول

يارب وفقنى لنحت قوسى　　فانها من لذتى لنفسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى　　أنحتها صفراء مثل الورس
صفراء ليست كقسى النكس

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان برايتها فجعل منها خمسة أسهم وجعل يقلبها فى كفه ويقول

هن وربى أسهم حسان . تلذ للرامى بها البنان . كأنما قوامها ميزان
فأبشروا بالخصب يا صبيان　　ان لم يعقنى الشؤم والحرمان

ثم خرج حتى أتى قترة على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا منها فأمخطه السهم أى أنفذه فيه وجازه وأصاب الجبل فأورى نارا فظن انه أخطأه فانشأ يقول

أعوذ بالله العزيز الرحمن　　من نكد الجد معا والحرمان
مالى رأيت السهم بين الصوان　　يورى شرارا مثل لون العقيان
فأخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى منها عيرا فأمخطه السهم وصنع صنيع الأول فأنشأ يقول

لا بارك الرحمن فى رمى القتر　　أعوذ بالخالق من سوء القدر
أأمخط السهم لارهاق البصر　　أم ذاك من سوء احتيال ونظر

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى منها عيراً فأمخطه السهم فصنع صنيع الثانى فأنشأ يقول

ما بال سهمى يوقد الحباحبا　　قد كنت أرجو أن يكون صائبا
وأمكن العير وولى جانبا　　فصار رأيى فيه رأيا خائبا

ثم مكث مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فأنشأ يقول

يا أسفى للشؤم والجد النكد　　أخلف ما أرجو لاهل وولد

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الرابع فأنشأ يقول

أبعد خمس قد حفظت عدها ... أحمل قوسى وأريد وردها

أخزى الاله لينها وشدها

والله لا تسلم عندى بعدها ... ولا أرجى ما حييت رفدها

ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشأ يقول

ندمت ندامة لو أن نفسى ... تطاوعنى اذا لقطعت خمسى

تبين لى سفاه الرأى منى ... لعمر أبيك حين كسرت قوسى

وقال الفرزدق حين أبان النوار زوجته وقصته مشهورة

ندمت ندامة الكسعى لما ... غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها ... كآدم حين لج به الضرار

ولوضنت بها نفسى وكفى ... لكان على للقدر اختيار

أَنْجَبُ مِنْ مارِيَةَ

هى مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم وقال حمزة هى ردامية ولدت حاجبا ولقيطا ومعبدا بنى زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

أَنْجَبُ مِنْ فاطِمَةَ بِنْتِ الخُرْشُبِ الانمارِيَّةِ

انمار بغيض بن ريث بن غطفان وذلك انها ولدت الكملة لزياد العبسى وهم ربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس وقيل لفاطمة أى بنيك أفضل فقالت الربيع لا بل قيس لا بل عمارة لا بل أنس ثكلتهم ان كنت أدرى أيهم أفضل ولا يقولون منجبة حتى تنجب ثلاثة وقال أبو اليقظان قيل لابنة الخرشب أى بنيك أفضل فقالت وعيشهم ما أدرى أنى ما حملت واحداً منهم تضعا ولا ولدته تيا ولا أرضعته غيلا ولا منعته قيلا ولا أبته تئدا ولا سقيته هدبدا ولا أطعمته قبل رئة كبدا ولا أبته على مأقة قال حمزة قولها تئدا أى مقرورا والهدبد الرثيئة من اللبن والمأقة البكاء

أنجبُ من أمِّ البنين

هى ابنة عمرو بن عامر فارس الضحياء ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب أبا براء وملاعب الاسنة عامرا و فارس قرزل طفيل الخيل والد عامر بن الطفيل وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى ومعوذ الحكماء معاوية قال لبيد يفتخر بها . نحو بنو أم البنين الاربعة . وانما قال الاربعة لوزن الشعر والافهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا

أنجبُ من خبيئة

هى خبيئة بنت رياح بن الاشل الغنوية أتاها آت فى منامها فقال أعشرة هدرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك فى الليلة الثانية فقصت رؤياها على زوجها فقال ان عاد ثالثة فقولى ثلاثة كعشرة فعاد بمثله فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم بكل واحد علامة ولدت لجعفر بن كلاب خالدا الاصبغ ومالكا الطيان وربيعة الاحوص فاما خالد فسمى الاصبغ لشامة بيضاء كانت فى مقدم رأسه وأما مالك فسمى الطيان لانه كان طاوى البطن وأما ربيعة فسمى الاحوص لصغر عينيه كانهما مخيطتان

أنجبُ من عاتكة

بنت هلال بن فالج بن مرة بن ذكوان السلمية ولدت لعبد مناف بن قصى هاشما وعبد شمس والمطلب

أنتنُ من مرقات الغنم

الواحدة مرقة وهى صوف العجاف المرضى منها ينتف يقال كانه ريح مرق

أنكحُ من يسار

هو مولى لبنى تيم وكان جبيهاء الاشجعى منحه غزالة فحبسها عنه فقال جبيهاء

أمولى بنى تيم ألست مؤديا منيحتنا فيما تؤدى المنائح

فى أبيات عدة فقال التيمى

بلى سنؤديها اليك ذميمة فتنكحها اذ أعوزتك المناكح

فقال جبيهاء

ذكرت نكاح العنز حينا ولم يكن باعراضنا من منكح العنز فادح

فلو كنت شيخا من سواه نكحه تهانكاح يسار عنزها وهو سارح

وبنو سواة بن سليم من أشجع يعيرون بنكاح العنز

أنمّ مِنَ الصُّبْحِ

لانه يهتك كل ستر ولا يكتم شيئا

أنمّ من التُّرَابِ

انما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار
وأما قولهم

أنمّ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر

فانكما يا ابنى جناب وجدتما كمن دب يستخفى وفى العنق جلجل

أنمّ مِنْ زُجاجةٍ على ما فيها

لان الزجاج جوهر لا يكتم فيه شيء لما فى جرمه من الضياء وقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فاما ذمه فان النظام أخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وأما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثى فأخذ يعدد خصال طباع الذهب وقد قال شداد الذهب أبقى الجواهر على الدفن واصبرها على الماء وأقلها نقصانا على النار وهو أوزن من كل ذى وزن اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الأرض والفلز كله اذا وضع على ظهر الزئبق فى أنائه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت على الزئبق قيراطا من الذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح أن تشد الاسنان المقتلعة بغيره وأن يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه وميله أجود الاميال والهند تمره فى العين بلا كحل ولا ذرور لصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين ولهما حسنه ومنه الزرياب والصفائح التى تكون فى سقوف الملوك وعليه مدار الطبائع وثمن لكل شىء ثم هو فوق الفضة مع حسن الفطنة وكرمها وحظها فى الصدور وأنها ثمن لكل مبيع باضعاف وأضعاف أضعاف وله المرجوع وقلة النقصان والارض التى تنبته ويسلم عليها تحيل الفضة الى جوهرها فى السنين اليسيرة وتقلب الحديد الى طبعها فى الأيام القليلة والطبيخ الذى يكون فى قدوره أغذى وأمرى وأصح فى الجوف وأطيب وسئل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو أن لى طلاع

الأرض ذهبا فأجراه فى ضرب الامثال كل مجرى فحسده سهل بن هرون على ماحاضره من الخطابة والبلاغة فقال يعترض عليه يعيب الذهب ويفضل عليه الزجاج الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب بالصلابة وفضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق والزجاج مجلو نوري والذهب مناع ساتر والشراب فى الزجاج أحسن منه فى كل معدن ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع فى السوم واسم الذهب يتطير منه ولا يتفاءل به وان سقط عليك قتلك وان سقطت عليه عقرك ومن لؤمه سرعته الى بيوت اللئام وملكهم وابطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم وهو فاتن وقاتل لمن صانه وهو أيضا من مصايد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الأحمران وأهلك النساء الا حامرة وقدور الزجاج أطيب من قدور الذهب وهي لاتصدأ ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ الوضر وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء ومتى غسلت بالماء عادت جددا ولها مرجوع حسن وهو أشبه شيء بالماء وصنعته عجيبة وصنعته أعجب وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام اذا عب فى الاناء كلحت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعلمه الله صنعة القوارير فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ماء فكانه كرع فى اناء من ماء وهواء وضياء ومرآته المركبة فى الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ والصور فيها أبين وقد تقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس لان طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد وليس فى كل مايدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لايفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه ومتى سقط عليه ضياء أنفذه الى الجانب الآخر من الهواء وأعاره لونه وان كان الجام ذا ألوان اراك أرض البيت أحسن من وشى صنعاء ومن تستر ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب اجمع لما يريدون من الشراب منه قال الله تعالى قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرقوارير من فضة فاشتق للفضة اسما من أسمائها وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحادى وقد عنف فى سياق ظعنه يا أنيس أرفق بالقوارير فاشتق للنساء اسما من أسمائها ويقولون مافلان الاقارورة على انه اقطع من السيف وأحد من الموسى واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحا واحدا اورد الضياء كل منهما على صاحبه واعتبروا ذلك بالشعاع الذى يسقط فى وجه المرآة على وجه الماء وعلى

الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه على عين انسان أعشاه وربما أعماه قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فللزيت فى الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف فلم يبق فى ذلك المجلس أحد الا تحير فيه وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة وأيقنوا انه ليس دون اللسان حاجز وانه مخراق يذهب فى كل فن بخيل ة ويكذب مرة ويهجو مرة و ـذى مرة واذا صح تهذيب العقل صح تقويم اللسان

أنقى من لَيْلَةِ القَدْرِ

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء

أنقى من مِرْآة الغَرِيبَة

يعنون التى تتزوج من غير قومها فهى تجلو مرآتها أبدا لئلا يخفى عليها من وجهها شىء قال ذو الرمة

لها أذن حشرى وذفرى أسيلة وخد كمرآة الغريبة اسجح

أنكدُ مِن تالى النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا وتاليه الدبران قال الأخطل

فهلا زجرت الطير اذ جاء خاطبا بضيقة بين النجم والدبران

وقال الأسود بن يعفر يصف رفعة منزلته

نزلت بحادى النجم يحدو قرينه وبالقلب قلب العقرب المتوقد

والعرب تقول ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر ان يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السعروت الذى لا مال له فجمع الد ان قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه يعنون القلاص وان الجدى قتل نعشا فبناته تدور به تريده وأن سهيلا ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأت الشعرى الشامية فراقها اياها بكت عليها حتى غمصت عينها فسميت الشعرى الغميصاء

أنتَنُ من رِيحِ الجَوْرَبِ

هو من قول الشاعر

أثنى على بمـا علمت فاننى مثن عليك بمثل ريح الجورب

وقال اخر

بعثوا الى صحيفة مطوية مختومة بختامها كالعقرب
فعرفت فيها الشر حين رأيتها ففضضتها عن مثل ريح الجورب

زعم الأصمعي أن معنى قوله فعرفت فيها الشر حين رأيتها هو أن عنوانها كان من كهمس قال الأصمعي وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس

أنتَنُ منَ العَذِرَةِ

هي كناية عن الخرء قال الأصمعي أصل العذرة فناء الدار وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم ثم كثر حتى سمي الخرء بعينه عذرة

أنشَطُ مِن ظَبيٍ مُقمِرٍ

لانه يأخذ النشاط في القمر فيلعب

أنفَرُ منْ أزَبّ

هذا مثل قولهم كل أزب نفور وذلك أن البعير الازب يرى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصا فهو نافر أبدا وقال ابن الاعرابي الازب من الابل شر الابل وأنفرها نفارا وابطؤها سيرا واخبها خبارا ولا يقطع الارض

أنبَشُ مِن جَيأَل

هذا اسم للضبع وهي تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها قال الاصمعي أنشدني ابو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مشعب

تمتع يا مشعب ان شيأ سبقت به الوفاة هو المتاع
باصر يتركنك الحي يوما رهينة دارم وهم سراع
وجاءت جيأل وبنو أبيها أحم المأقيين بهم خماع
فظلا ينبشان الترب عني وأنا ماذنب غيرك والسباع

أنوَمُ منْ كلبٍ

هذا من قول رؤبة

لاقيت مطلا كنعاس الكلب وعدة هاج عليها صحبي
كالشهد بالماء الزلال العذب

قال حمزة هذا من قول الاعراب فى نعاس الكلب وقد خالفهم صاحب المنطق فقال أيقظ من كلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا فانه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة فذلك ساعة وساعة وهو فى ذلك كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق قال والاعراب انما أرادوا بما قالوا المطل فى المواعيد

أَنْوَمُ مِنَ الفَهْدِ

لان الفهد أنوم الخلق وليس نومه كنوم الكلب لان الكلب نومه نعاس والفهد نومه مصمت وليس شىء فى جسم الفهد أى فى حجم الفهد الا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة وقالت امرأة من العرب زوجى اذا دخل فهد واذا خرج أسد يأكل ما وجد ولا يسأل عما عهد وأما قولهم

أَنْوَمُ مِنْ غَزالٍ

فلانه اذا رضع أمه فروى امتلأ نوما وأما قولهم

أَنْوَمُ مِن عَبُّودٍ

فقد مر ذكره

أَنعَمُ مِن خُرَيْمٍ

هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن أبى حارثة المرى وكان متنعما فسمى خريما الناعم وسأله الحجاج عن تنعمه قال لم ألبس خلقا فى شتاء ولا جديدا فى صيف فقال له فما النعمة قال الامن لانى رأيت الخائف لا ينتفع بشىء قال زدنى قال الصحة فانى رأيت السقيم لا ينتفع بعيش فقال زدنى قال الغنى فانى رأيت الفقير لا ينتفع بعيش فقال زدنى لا أجد مزيدا

أَنعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخي جابِرٍ

قالوا انه كان رجلا من العرب فى رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الأعمش

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر

يقول أنا فى السير والشقاء وحيان فى الدعة والرخاء

أَنزَى مِنْ هِجرِسٍ

قالوا انه هنا الدب

وقالوا فى قولهم

أَنزَى مِنْ ضَيْوَنَ

هو السنور قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنب

أَنزَى مِنْ ظَبْيٍ وَأَنزَى مِنْ جَرَادٍ

هذا من النزوان لا من النزو كذا قال حمزة وليس كما ذهب اليه بل النزوان والنزو واحد وهما الوثب واما المعنى الآخر فهو النزاء بكسر النون هذا هو الوجه

أَنصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

هى كانت خادما فى دار من دور الكوفة كانت ترسل فى كل يوم تشترى بدرهم سمنا فبينما هى ذاهبة الى السوق وجدت درهما فأضافته الى الدرهم الذى كان معها واشترت بهما سمنا وردته الى مواليها فضربوها وقالوا أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه فضرب بها المثل فقيل لها شولة الناصحة

أَندَمُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ وَمِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ وَمِنْ قَضِيبٍ

قد مر ذكرهم قبل

أَنجَبُ مِنْ يَرَاعَةَ

معناه أجبن وأضعف قلبا واليراعة القصب ويقال النعامة ويراد باليراعة المزمار لانه أجوف قال الشاعر

رأيت اليراع ناطقا عن فخاركم اذا هزمت انباجه وتعيسا

أَنَدُّ مِنْ نَعَامَةَ

أى أنفر يقال ند البعير يند ندودا اذا نفر

أَنَمُّ مِنْ ذُكَاءٍ وَمِنْ جَرَسٍ وَمِنْ جَوْزٍ فِي جُوَالِقَ

أَنقَى مِنَ الدَّمْعَةِ وَمِنَ الرَّاحَةِ وَمِنْ طَسْتِ العَرُوسِ

أَنكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجَصَّ وَمِنْ احْمَرِ عادٍ

أنخى من ديك

هذا من النخوة

أنوَرُ من صُبْحٍ ومن وَضَحِ النَّهارِ

أنضرُ من رَوْضَةٍ

أندى من البحرِ ومِنَ القطرِ ومنَ الذُّبابِ ومن الليلةِ الماطرةِ

أنفذُ من سِنانٍ ومن خارقٍ ومن خيَّاطٍ ومن إبرةٍ ومن الدِّرهَم

أنأى من الكوكبِ

أنشطُ من ذِئبٍ ومن عيرِ الفلاةِ

هذا من قولهم نشط من بلد الى آخر ومن أرض الى أخرى اذا ذهب ومنه ثور ناشط اذا كان بهذه الصفة

أنطقُ من سحبانَ ومن قُسِّ بنِ ساعدةَ

أنكحُ من أعمى

أنزى من عصفورٍ ومن تيسِ بني حمَّانَ

أنمُّ من كلبٍ

أنفسُ من قُرْطَيْ ماريةَ

يعنون قولهم خذه ولو بقرطي مارية

أندسُ من ظربانٍ

قال بعضهم معناه أنتن وقال الطبري هذا من الندس الذي هو القطان وذلك ان الظربان يأتي جحر الضب فيفعل ما قد مر ذكره ويدخل بين الابل فيفرقها وهذا فطنة

المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمى بِسُلَيْمٍ

نَحْنُ على صَيْحَةِ الحُبْلى

يضرب فى الخطر

نِكْ وَاطْرَحْ وَانْكِ وَلا تَبْرَحْ

نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البَصَرِ

نِعْمَ المَثْنى الهَدِيَّةُ أَمامَ الحاجَةِ

نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فى السَّفِينَةِ

نِعْمَ العَوْنُ على المُرُوءَةِ المَالُ

نِفاقُ المَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ

نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ

نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الغَرِيمِ المُفْلِسِ

نَظِيفُ القِدْرِ

يضرب للبخيل

نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ حِسَابِ يَزِيدُ

نِعْمَ الثَّوْبُ العَافِيَةُ إِذَا انْسَدَلَ على الكَفَافِ

نُطَفُ السَّكَارَى فى أَرْحَامِ القِيَانِ

النُّقْلَةُ مُثْلَةٌ

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ

النِّكَاحُ يُفْسِدُ الحُبَّ

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ

النَّقْدُ صابُونُ القُلُوبِ

النُّصْحُ بَيْنَ المَلاءِ تَقْرِيعٌ

النَّاسُ على دِينِ المُلوكِ

النَّسِيئَةُ نِسْيانٌ

النِّكَايَةُ على قَدْرِ الجِنايةِ

النَّاسُ أَحَادِيثُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

النَّايُ فى كُمِّي وَالرِّيحُ فى فَمِي

قاله زنام للمتوكل وقد أراده على الخروج معه

النَّاسُ عَبِيدُ الاحسانِ

أَنْفَقْتُ مالى وَحَجَّ الجَمَلُ

أَنْجَسُ ما يكُونُ الكَلْبُ إذا اغْتَسَلَ

نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ

الباب السادس والعشرون

فيما أوله واو

وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ

قال الشرقى بن القطامى كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلى أتزوجها فبينما هو فى بعض مسيره اذ وافقه رجل

فى الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا يريد القرية التى يقصدها شن فوافقه حتى أخذا فى مسيرهما قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل ياجاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملنى فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا فقال له الرجل ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حى فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل ان يتركه حتى يصير به الى منزله فمضى معه فكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أتحملنى أم أحملك فأراد أتحدثنى أم احدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله أترى هذا الزرع أكل ام لا فأراد هل باعه أهله فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله فى الجنازة فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال أتحب ان افسر لك ما سألتنى عنه قال نعم فسره قال شن ما هذا من كلامك فاخبرنى عن صاحبه قال ابنة لى فخطبها اليه فزوجه إياها وحملها الى اهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا . يضرب للمتوافقين وقال الاصمعى هم قوم وكان لهم وعاء من ادم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شن طبقه وهكذا رواه أبو عبيد فى كتابه وفسره وقال بن الكلبى طبقة قبيلة من اياد كانت لاتطاق فوقع بها شن بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فانتصف منها وأصابت منه فصار مثلا للمتفقين فى الشدة وغيرها قال الشاعر

لقيت شن ايادا بالقنا طبقا وافق شن طبقه

وزاد المتأخرون فيه وافقه فاعتنقه

وَقَعَ القَوْمُ فى سَلى جَمَلٍ

السلى ما تلقيه الناقة اذا وضعت وهى جليلة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد واذا انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد يضرب فى بلوغ الشدة منتهى غايتها وذلك ان الجمل لا يكون له سلى فأرادوا انهم وقعوا فى شر لا مثل له

وَقَعُوا فى أُمِّ جُنْدُبٍ

قال أبو عبيد كانه اسم من اسماء الاساءة . يضرب لمن وقع فى ظلم وشر وروى غيره وقعوا بأم جندب اذا ظلموا وقتلوا غير قاتل صاحبهم وأنشد

قتلنا به القوم الذين اصطلوا به   نهارا ولم تظلم به أم جندب

أى لم نقتل غير القاتل وقيل جندب اسم للجراد وأمه الرمل لانه يربى بيضه فيه والماشى فى الرمل واقع فى الشدة وقيل هو فنعل من الجدب أى وقعوا فى القحط

وَقَعُوا فى وَادِي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية فى هذا المثل فبعضهم قال جدبان جمع جدبة وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم جذب الصبى اذا فطمه وذلك يصعب عليه ويشتد وربما يكون فيه هلاكه والصواب ما أورده الازهرى رحمه الله فى التهذيب عن الاصمعى جدبات جمع جدبة وهى فعلة من الجدب يقال جدبته الحية اذا نهشته . يضرب لمن وقع فى هلكة ولمن جار عن القصد أيضا

وَقَعُوا فى تَحُوطٍ

أى سنة جدبة قال أوس

والحافظ الناس فى تحوط اذا   لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وقال الفراء يقال وقعوا فى تحوط وتحيط وتحيط بكسر التاء اتباعا لكسرة الحاء قال أخذت من أحاط به الامر

وَقَعُوا فى دُوكَةٍ وَبُوخٍ

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنه الحديث فباتوا يدوكون أى باتوا فى اختلاط ودوران . يضرب لمن وقع فى شر وخصومة

وَقَعُوا فى وادِي تُضُلِّلَ وَتُخُيِّبَ

وكذلك تهلك كلها على وزن تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف ومعنى كلها الباطل قاله الكسائى ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف ويروى تضلل بفتح الضاد وكذلك أخواته والصحيح الضم كذلك أورده الجوهرى فى كتابه

وقَعُوا فى الأهيَعَيْنِ

يقال عام أهيع اذا كان مخصبا كثير العشب . يضرب لمن حسنت حاله قالوا ومعنى التثنية الاكل والشرب وقال الازهرى الاكل والنكاح

وَقَعَ فُلَانٌ فى سِيِّ رَأسِهِ وفى سَوَاءِ رأسِهِ

اذا وقع فى النعمة قال ابو عبيد وقد يفسر سى رأسه عدد شعر رأسه من الخير وقال ابن الاعرابى أى غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه . يضرب لمن وقع فى خصب ويروى فى سن رأسه وهو تصحيف

وَقَعُوا فى أُمِّ حَبَوْكَرٍ وأُمِّ حَبَوْكَرَى وَأُمِّ حَبَوْكَرَانَ

وتحذف أم فيقال وقعوا فى حبوكر وأصل الحبوكر الرمل يضل فيه . يضرب لمن وقع فى داهية عظيمة

وقَعتْ عليهِ رَخَمَتُهُ

الرخمة قريب من الرحمة يقال رخمه ورحمه قال . مستودع خمرا لوعاء مرخوم . يضرب لمن يحب ويؤلف

وَدَقَ العَيرُ إلى الماءِ

يقال ودق يدق ودقا أى قرب ودنا . يضرب لمن خضع بعد الاباء

وجْهُ الحَجَرَ وِجهَةٌ ماله

وجهة ما له ووجها ما له ويروى وجهة وجهة ووجه بالرفع وما صلة فى الوجهين والنصب على معنى وجه الحجر جهته والرفع على معنى وجه الحجر فله وجهة وجهة يعنى ان للحجر وجهة ما فان لم يقع موقعا ملائما فأدره الى جهة أخرى فان له على حال وجهه ملائمة الا انك تخطئها . يضرب فى حسن التدبير أى لكل أمر وجه لكن الانسان ربما عجز ولم يهتد اليه

واهًا ما أبْرَدَها على الفؤادِ

واها كلمة يقولها المسرور يحكى أن معاوية لما بلغه موت الاشتر قال واها ما أبردها على الفؤاد وروى واها لها من نعية أى صوت وزعموا أنه لما أتاه قتل توبة بن الحمير العقيلى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الشام ان الله تعـالى قتل الحمار بن الحمير وكفى المسلمين درأه فاحمدوا الله فانها نعيـة كالشهد بل هى أنفع

لذى القليل من الشهد انه كان خارجيا تخشى بوائقه فقال همام بن قبيصة يا أمير المسلمين انه كفاك عمله ولم يود حتى استكمل رزقه وأجله كان والله لزاز حروب يكره القوم درأه كما قالت ليلى الاخيلية

لزاز حروب يكره القـــوم درأه ويمشى الى الأقران بالسيف يخطر
مطل على أعدائه يحذرونه كما يحذر الليث الهزبر الغضنفر

فقال معاوية اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد

فلا رقأت عين بكته ولا رأت سرورا ولا زالت تهان وتحقر

وجَدَ تمرَةَ الغُرابِ

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه

وجدَتِ الدابّةُ ظِلفَهَا

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته ويروى وجدت الدابة طلقها أى شوطها أو حضرها

وُلدُكِ مَنْ دَمّى عقبيْكِ

الولد لغة فى الولد حكى المفضل ان امرأة الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهى امرأة من بلقين ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب فقدم عقيل على أمه يوما فضربته فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت ابنى ابنى فقالت القينية ولدك ويروى ابنك من دمى عقبيك يعنى الذى نفست به فادمى النفاس عقبيك أى من ولدته فهو ابنك لا هذا فرجعت كبشة وقد ساءها ما سمعت ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل

وجدْتُ النّاسَ أخبُرْ تَقلُهْ

ويجوز وجدت الناس بالرفع على وجه الحكاية للجملة كقول ذى الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

أى سمعت هذا القول ومن نصب الناس نصبه بالأمر أى اخبر الناس تقل وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل والهاء فى تقله للسكت بعد حذف العائد أعنى أن اصله أخبر الناس تقلهم ثم حذف الهاء والميم ثم ادخل هاء الوقف وتكون الجملة فى موضع النصب بوجدت أى وجدت الامر كذلك قال ابو عبيد جاءنا الحـــديث عن

أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه قال أخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه الخبر يد أنك اذا خبرتهم قليتهم . يضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم

وَحَمَى ولا حَبَلَ

أى انه لايذكر له شىء الا اشتهاه . يضرب للشره والحريص على الطعام وللذى يطلب مالا حاجة به اليه

وجهُ المُحَرِّشِ أقبحُ

يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم أى وجه المبلغ أقبح

أوسَعتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالابِلِ

يقال وسعه الشىء أى حاط به أوسعته الشىء اذا جعلته يسعه والمعنى كثرته حتى وسعه فهو يقول كثرت سبهم فلم أدع منه شيأ وحديثه أن رجلا من العرب أغير على ابله فأخذت فلما تواروا صعد أكمة وجعل يشتمهم فلما رجع الى قومه سألوه عن ماله فقال أو سعتهم سبا وأودوا بالابل قال الشاعر

وصرت كراعى الابل تقسمت فأودوى بها غيرى وأوسعتهم سبا

ويقال ان أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبى سلمى وذلك أن الحرث بن ورقاء الصيداوى أغار على بنى عبدالله بن غطفان واستاق ابل زهير وراعيه فقال زهير فى ذلك قصيدته التى أولها

ناء الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا

وبعث ا الى الحرث فلم يرد الابل عليه فهجاه فقال كعب أوسعتهم سبا وأودوا بالابل فذهبت مثلا . يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام

أوْدَى العَيرُ الاّ ضَرِطًا

يضرب للذليل أى لم توثق من قربه الا هذا ويضرب للشيخ أيضا ونصب ضرطا على الاستثناء من غير الجنس

أوْرَدَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذى يقال له ابل ابن مالك ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

ويروى . ياسعد لاتروى بهذاك الابل . فقال سعد مجيبا له

يظل يوم وردها مزعفرا وهى حناظيل . وس الحضرا

قالوا يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب والصواب أن يقال يضرب لمن قصر فى الامر وهذا ضد قولهم بيدين ما أوردها زائدة

وَقَعَا كَعِكْمَىْ عَيْرٍ

العير يقع على الحمار الوحشى والأهلى لانهما بعيران أى بسير ان وأراد بالوقوع الحصول يعنى أنهما حصلا فى التوازن والتعادل سواء ويجوز أن يكون بمعنى السقوط لان العكمين فى الا كثر اذا حلا سقطا معا والعكم العدل ويقال أيضا هما عكما عير وكلاهما يضرب للمتساويين

وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الْكِلَابِ

الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة أى وقاية كوقاية الكلاب على ولدها وهى أشد الحيونات وقاية لاولادها وفى الحديث اللهم وقاية كواقية الوليد قالوا عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام

وَعِيدُ الْحُبَارَى الصَّقْرُ

وذلك أن الحبارى تقف للصقر وتحاربه ولا سلاح لها وربما ذرقته ولذلك قيل سلاحه سلاحه قال الكلبى لقد غنى عنك ايعاد بارق * وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعب

أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشَ

ويروى مياه عطيش أى هلكوا والسراب يسمى مياه عطيش وأنشد

وهل أنا الا كالقطامى فيكم أجلى كما جلى وأغفى كما يغفى

قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم مياه عطيش غب ثالثة يفضى

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبى حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتابا طويلا فصدقه الشعبى عن نفسه وأغلظ له فى القول فقال الحجاج واصدقاه وعفا عنه وأطلقه

الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ

اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين والعاهر الزانى والمرأة عاهرة والحجر

كناية عن الخيبة كما يقال بفيه الاثلب وبفيه البرى ويجوز أن يكون كناية عن الرجم يعنى أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يرجم * يضرب لمن يرجع خائبا باستحقاق

أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ

قال أبو عبيدة يقال ذلك فى الواحد والجمع قال ابن دريد عقاب ملاع سريعة وأنشد عقاب ملاع لاعقاب القواعل . والمليع والملاع المفازة التى لانبات بها ويجوز أن تكون منسوبة اليها لسكونها المفازة ويجوز أن يقال نسبت الى السرعة لانها أسرع الطير اختطافا والملع السير السريع الخفيف يقال ناقة ملوع ومليع وقال ثعلب يقال أنت أخف من عقيب ملاع وهى عقيب تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكثر من ذلك يضرب فى هلاك القوم بالحوادث

وَقَعَ القَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد أصل الورطة الأرض التى تطمئن لا طريق فيها وورطه وأورطه اذا أوقعه فى الورطة . يضرب فى وقوع القوم فى الهلكة .

وَجَدْتُ النَّاسَ اِنْ قَارَضْتَهُمْ قَارَضُوكَ

هذا من كلام أبى الدرداء رضى الله عنه وتمامه وان تركتهم لم يتركوك المقارضة يجوز أن تكون من القرض الذى هو الدين جعل استعارة للافعال المقتضية للمجازاة أى ان أحسنت اليهم أحسنوا اليك وان أسأت فكذلك ومعنى قوله وان تركتهم لم يتركوك أى ان عودتهم الاحسان ثم قطعتهم لم يتركوك يعنى أنهم يلحون حتى تعود اليهم بالاحسان ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذى هو القطع أى ان نلت من أعراضهم نالوا من عرضك وان تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضا السوء دخلتهم وخبث طباعهم وسمى النيل من العرض قطعا لانه سبب القطع والمثل فى الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهى عن مخالطتهم وينشد فى هذا المعنى

وما أنت الا ظالم وابن ظالم   لانك من أولاد حوا وآدم
فان كنت مثل النصل ألفيت قائلا   الا ما لهذا النصل ليس بصارم
وان كنت مثل القدح ألفيت قائلا   ألا ما لهذا القدح ليس بقائم

وَأَمٌّ بِشِقٍّ أَهْلُـهُ جِيَاعٌ

الوأم البيت الضخم من شعر أو وبر وشق موضع . يضرب للكثير المال لا ينتفع به

الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

قال أبو عبيد هذا من أمثالهم السائرة فى القديم والحديث

أَوْدَى بِهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ

يقال الازلم اسم للدهر والجزع صفة له لانه لا يهرم أبدا بل يتجدد شبابه . يضرب مثلا لما ولى ويئس منه لان الدهر أهلكه قال لقيط بن يعمر الايادى

ياقوم بيضتكم لاتفضحن بها اني أخاف عليها الازلم الجذعا

وَقَعَ فِي رَوْضَـةٍ وَغَدِيرٍ

يضرب لمن وقع فى خصب ودعة

أَوْضِـعْ بِنَا وَأَمِلْ

الوضيعة الحمض بعينه وقوله أوضع بنا أى أرعنا الحمض وأمل من الاملال وهو الرعى فى الخلة يعنى خذ بنا تارة فى هذا وتارة فى ذاك . يضرب فى التوسط حتى لا يسأم

وَرِيَتْ بِكَ زِنَادِي وَزَهَرَتْ بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجع أى رأيت منك ما أحب

وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّى أَفَنَ الأَفِينِ

الرقة الورق والالفن الحمق والافين المأفون وهو الاحمق والافن بالتحريك ضعف الرأى وقد أفن الرجل وأفنه الله يأفنه افنا وأصله النقص يقال أفن الفصيل ما فى ضرع أمه اذا شربه كله يضرب فى فضل الغنى والجدة

وَشْكَانَ ذَا إِذَابَةً وَحَقْنًا

أى ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ونصب اذابة وحقنا على الحال وان كانا مصدرين كما يقال سرع هذا مذابا ومحقونا ويجوز أن يحمل على التميز كما يقال حسن زيد وجها وتصبب عرقا . يضرب فى سرعة وقوع الامر لمن يخبر بالشيء قبل أوانه

وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَـةِ الرُّقَّى

وروى الركى وهو الشحم الذى يذوب سريعا يقال الشحمة الركى على فعلى والعامة تقول الرق

يضرب لمن لايعينك فى قضاء الحاجات

وَقَعُوا فِى عَاثُورِ شَرٍّ وعَافُورِ شَرّ

أى وقعوا فى شر لامخلص لهم منه

أَوْهَيْتَ وَهْيًا فارْقَعْهُ

أى أفسدت أمرا فاصلحه

أَوْدَتْ أَرْضٌ وأَوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشيء يذهب ويذهب من كان يصلحه

وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيّ

ذكرت قصته فى حرف الصاد عند قولهم صغراها شراها وهذه رواية أخرى قال المدائنى ومحمد بن سلام الجمحى أول قال ذلك أكثم بن صيفى التميمى وكان من حديثه أنه لما ظهر النبى عليه الصلاة والسلام بمكة ودعا الناس الى الاسلام بعث أكثم بن صيفى ابنه حبيشا فأتاه بخبره فجمع بنى تميم وقال يابنى تميم لاتحضرونى سفيها فانه من يسمع يخل ان السفيه يوهن من فوقه ويثبت من دونه لاخير فيمن لاعقل له كبرت سنى ودخلتنى ذلة فاذا رأيتم منى حسنا فاقبلوه وان رأيتم منى غير ذلك فقومونى أستقم ان ابنى شافه هذا الرجل مشافهة وأتانى بخبره وكتابه أمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله تعالى وخلع الاوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذو والرأى منكم أن الفضل فيما يدعو اليه وأن الرأى ترك ماينهى عنه ان أحق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان يكن الذى يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم أحق الناس بالكف عنه وبالستر عليه وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا فى أمره أولا ولا تكونوا آخرا ائتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين ان الذى يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا كان فى أخلاق الناس حسنا أطيعونى واتبعوا أمرى أسأل لكم أشياء لاتنزع منكم أبدا وأصبحتم أعز حى فى العرب وأكثرهم عددا وأوسعهم دارا فانى أرى أمرا لايجتنبه عزيز الاذل ولا يلزمه ذليل الاعز ان الاول لم يدع للآخر شيأ وهذا أمر له مابعده من سبق اليه غمر المعالى واقتدى به التالى والعزيمة حزم والاختلاف عجز فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم فقال أكثم ويل للشجى من الخلى والهفى على

أمر لم أشهده ولم يسعنى

وَرَدُوا حِيَاضَ غُتَيِمٍ

أى ماتوا قال الازهرى الغتيم الموت (قلت) لعله أخذ من الغتم وهو الاخذ بالنفس من شدة الحر ومنه. وغتم نجم غير مستقل وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغتمة وهى العجمة ومن مات انسدت مسامه وانغلقت متصرفاته وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث ولا أدرى ماصحته

وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رقاع اسم رجل كان شريرا يقول أوفرنا شرا قال المؤرج وربما قيلت فى الخير وهى فى الشر أكثر وانما يقال ذلك للجانى على قومه

وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرقوب التى لايعيش لها ولد فهى أرأف بابن أخيها

وَقَعُوا فِى تُغُلِّس

بضم التاء والغين وكسر اللام أى وقعوا فى داهية قاله أبو زيد (قلت) هذا اللفظ فى أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تفعل وكذلك قرىء على القاضى أبى سعيد الا أنه قال أنا لا أحفظ الا تغلس كما أثبته أنا ههنا

وَلِّ حَارَّهَا مَنْ وَلِىَ قَارَّهَا

ويروى من تولى قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعتبة بن غزوان أو لابى مسعود الانصارى رضى الله عنه أى احمل ثقلك على من انتفع بك

وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ المَيْلِ

قاله رجل راكب دابة وقد مال على أحد جانبيه فقيل له اعتدل فاستطاب ركبته فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابته. يضرب لمن خالف نصيحة

وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ

قالوا هو عمرو بن الاحوص بن جعفر بن كلاب قاله أبوه لما قتل عمرو فلم يرجع اليه والمثل هكذا يضرب مع الواو فى وأهل لما أهلكه صاحبه بيده

أَوْدَى دَرِمُ

هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان قال أبو عمرو كان النعمان بن المنذر بعث درما

وجعل فيه جعلا لمن جاء به أو دل عليه فأصابه قوم فأقبلوا به اليه فمات فى أيديهم قبل ان يبلغوا به اليه فقيل أودى درم . يضرب لمن لم يدرك بثأره

وَلْغُ جَرِيٍّ كَانَ مَحْشُومًا

قال ابن الاعرابى حشمته أى أخجلته ويروى ولغ جرى كان محسوما بالسين هكذا رواه ابن كثوة . يضرب فى استكثار الحريص من الشىء قدر عليه بعد أن لم يكن قادرا

وَجَدَتْنِي الشَّحْمَةَ الرَّقَّى طَرَفًا

أى رقيقة الطرف أى وجدتنى لا امتناع بى عليك

وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرِدُ

أى هو حريص على ما منع ولا يرد عليه شىء مما يريد

وَقَعُوا فى أُمِّ خَنُّورٍ

مثال تنور وسنور أى فى نعمة كذا قاله أبو عمرو وقال آخرون أى فى داهية

وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ المَاءِ

أصله رجلا تزوج امرأة فقمها فطلقها ثم لبث زمانا فاستسقاه ظعن مررن به فسقاهن فرأى جملها وهى عليه تعرفها فقال ويشرب جملها من الماء . يضرب عند التهكم بالممقوت

وَعْدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بِالقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان فى كل شهر مرة

أَوْرَدْتَ مَالَمْ تَصْدُرْ

أى نطقت بما لم تقدر على ردها من كلمة عوراء أو جنيت جناية شنعاء

وَابَطِينَا بَطِنْ

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم فدفع أبوها اليهم ذراعا مع العضد وقال من فصل بينهما فهى له فعالجوا فلم يصلوا اليها حتى وقعت فى يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت وابطينا بطن أى حز باطنا تصادف المفصل أى لا تقطعه الا من باطنه فلما أمرته طبق المفصل فقال أبوها وا بطنك وهواتك يعنى ستربن سغب بطنك واهانتك . يضرب فى حسن الفهم والظفر

وَلَدَتْ رَأْسًا على رَأْسٍ

يضرب للمرأة تلد كل عام ولدا

وَيْلٌ أهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ

هذا مثل قولهم بعض الشر أهون من بعض

وَيْلٌ لِعالِمِ أمْرٍ مِنْ جاهِلِهِ

قاله اكثم بن صيفى فى كلام له ويروى ويل عالم أمر من جاهله

وَرَاءكَ أوْسَعُ لَكَ

أى تأخر تجد مكانا أوسع لك ويقال فى ضده أمامك أى تقدم

وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الحَدَثانِ لَيْتُ

هذا قريب من قولهم (ان لوا وان ليتا عناء)

أوْسَعُ القَوْمِ ثَوْبًا

أى اكثرهم معروفا وأطولهم يدا كما يقال عمرو طويل الرداء اذا كان سخيا

الوَفَاءُ مِنَ اللهِ بِمَكانٍ

أى للوفاء عند الله محل ومنزلة وهذا كما يقال لى من قلب فلان مكان . يضرب فى مدح الوفاء بالوعد وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان وعد رجلا من قريش ان يزوجه ابنته فلما كان عند موته أرسل اليه فزوجه وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النفاق

الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعنى الوقاية وهى الحفظ أى حفظ الله اياك خير لك من ان تبتلى فترقى والراقية يجوز ان تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية يضرب فى اغتنام الصحة

أوْدَى عُتَيبٌ

قال ابن الكلبى هو عتيب بن أسلم بن مالك بن شنوأة بن قديل وهو أبو ... من

العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبي الرجال فكانوا يقولون اذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلا وقالت أودى عتيب كما قالوا أودى درم قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر كما ترجو أصاغرها عتيب

وَقَعُوا فى أُمِّ عُبَيْدٍ تَصايَحَ حَيَّاتُها

اى اذا وقعوا فى داهية وأم عبيد كنية الفلاة

وَلُودُ الوَعْدِ عاقِرُ الإِنجاز

يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده

وَجَدْتُهُ لابِسًا أُذُنَيْهِ

أى متغافلا قال الشاعر

لبست لغالب أذنى حتى أراد برهطه ان يأكلونى

أى تغافلت حتى أرادوا أن يأكلونى والباء فى برهطه بمعنى مع أى حتى أراد هو مع رهطه ان يأكلونى يريد حلمت عنهم حتى استولوا

وَصَلَ رَبِيعَهُ بِصَرِّهِ

ويقال وصل الضرة بالطوال وسوء الحال اى غير عيشه عليه ووصل خيره بشره وينشد للاعشى (ثم وصلت ضره بربيع)

وَقَعْتِ فى مَرْتَعَةٍ فَعِيثي

المرتعة الخصيب يقال ظلوا فى مرتعة من العيش وعيثى أى أفسدى . يضرب للذى لا يحسن ايالة ماله اذا قدر على كثرة مال قال الفراء يقال كانت لنا البارحة مرتعة وهى الاصوات واللعب وقال غيره يقال للدابة اذا طردت الذباب برأسها رتعت قال مصاد بن زهير

سما بالراتعات من المطايا قوى لا يضل ولا يجور

الوَحْشَةُ ذَهابُ الأَعْلامِ

يعنى ان الوحشة كل الوحشة ذهاب العظماء اما فى الدين واما فى أمر الدنيا

وَدِّعْ مالاً مُودِعَهُ

لانه اذا استودعته غيره فقد ودعه وغرر به ولعله لا يرجع اليه أبدا

الوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الوَقْسا   مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاقِي تَعْسا

الوقس الجرب يقول تجنب الشرار فان شرهم يعدى كما تدنوا الصحاح من الجرب فتعديها

وَقَعُوا فى هُوَّةٍ تَتَرامَى بِهِم أَرْجاؤُها

أى نواحيها أنشد ابن الأعرابى

وأشعث قد طارت فنازع رأسه   دعوت على طول الكرى ودعانى

مطوت به فى الأرض حتى كأنه   أخو سبب يرمى به الرجوان

أى كانه فى بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس

وَرْيًا يَقْطَعُ العِظامَ بَرْيًا

أى وراه الله وربا هو أن يأكل القيح جوفه . ضرب فى الدعاء على الانسان

وَقَعُوا فى صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع فى مكروه   وكذلك

وقَعُوا فى حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يقال حرة رجلاء ورجيلة اذا كانت كثيرة الحجارة يشتد المشى فيها

وَشِيعَةٌ فيها ذِئابٌ ونَقَدٌ

الوشيعة مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء والنقد صغار الغنم . يضرب لمكان فيه الظلمة والضعفة ولا مجير ولا مغيث

أَوْدَى بِلُبُّ الحازِمِ المَطْرُوقُ

يقال أودى به اذا أهلكه والحازم العاقل والمطروق الضعيف الرأى . يضرب للعاقل يخدعه جاهل

وَمَوْرِدُ الجَهْلِ وَبِيُّ المَنْهَلِ

المورد والمنهل واحد ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلا ومنهلا والوبى الذى لا يستمرىء ولا يسمن عليه المال . يضرب فى النهى عن استعمال الجهل

أُورِدَتْ مَا نَامَ عَنْهُ الفارِطُ

يقال للذى يتقدم الواردة فارط وفرط لانه يتقدم فيهىء الارشية والدلاء . يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ العُرْفُطِ

أود أفعل من المفعول وهو المودود ومثل هذا يشذ يعني أن يبنى أفعل من المفعول والعرفط من العضاه يريد شوك العرفط ألين وألذ من عيشك. يضرب لمن هو فى تعب ونصب من العيش

أَوْقَدَ فِي ظِلَفَةٍ لا تُسْلِكُ

الظلفة والظليف من الأرض التى لا تؤدى أثرا لصلابتها زعم أنه لو أوقد فى أرض لا يأتيه أحد طلبا للقرى لشدة بخله. يضرب للواجد البخيل

واحِدَةٌ جاءَتْ مِنَ السَّبْعِ المُعَرِ

الامر العارى من الشعر الذى يغطى الجسد أى داهية واحدة جاءت من الدواهى السبع الظاهرة لمن حذر فلم يحذر ثم نكب بما خيف عليه

وَحْيٌ فِي حَجَرٍ

الوحى الكتابة. يضرب عند كتمان السر أى سرك وحى فى حجر لان الحجر لا يخبر أحدا بشىء أى أنا مثله

وَقَعَ الكَلْبُ على الذِّئْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم وذلك أنه سئل عن رجل غصب رجلا مالا ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منه مثل ما أخذ فقال عكرمة وقع الكلب على الذئب ليأخذ منه مثل ما أخذ يضرب فى الانتصار من الظالم

ما على أفعل من هذا الباب

أَوْلَى الأُمُورِ بِالنَّجاحِ المُواظَبَةُ والإلحاحُ

يضرب فى الحث على المداومة فان فيها النجح والظفر بالمراد

أَوْفَى مِنَ السَّمَوْأَلِ

هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودى وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضا دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان

خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي وأنا أحق بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجلني فأجله فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرىء القيس وقال فى ذلك

وفيت بأدرع الكندى انى ... اذا ما خان أقوام وفيت
وقالوا انه كنز رغيب ... ولا والله أغدر ما مشيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا ... وبئرا كلما شئت استقيت
طمرا تزلق العقبان عنه ... اذا ما نابنى ظلم أبيت

ويروى (اذا ما سامنى ضيم أبيت) وقال الاعشى فى ذلك

شريح لا تتركنى بعد ما علقت ... حبالك اليوم بعد القد أظفارى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به ... فى جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله ... حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتى خسف فقال له ... مهما تقله فانى سامع جارى
فقال غدر وثكل أنت بينهما ... فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له ... اذبح أسيرك انى مانع جارى
هذا له خلف ان كنت قاتله ... وان قتلت كريما غير خوار
فقال تقدمة اذ قام يقتله ... أشرف سموأل فانظر للدم الجارى
أأقتل ابنك صبرا أو تجىء به ... طوعا فأنكر هذا أى انكار
فشك أوداجه والصدر فى مضض ... عليه منطويا كاللذع بالنار
واختار أدراعه أن لا يسب بها ... ولم يكن عهده فى غير مختار
وقال لا أشترى عارا بمكرمة ... فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديما شيمة خلق ... وزنده فى الوفاء الثاقب الوارى

أوفَى مِن عوفِ بنِ مُحَلِّم

كان من وفائه ان مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشه فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به أمه فلما دخل عليها قالت له أمه انك لتختال بأسيرك كانك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترجين من مروان

قالت عظم فدائه قال وكم ترتجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذاك لك على أن تؤدينى الى خماعة بنت عوف بن محلم وكان السبب فى ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمزنوف ضرطا لما مات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا الى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته خماعة بنت عوف بن محلم وكان الذى أصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء فسألها مروان القرظ من أنت فقالت أنا خماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها عمرو وذؤاب لانه كان رئيس القوم وقال لها غطى وجهك والله لا ينظر اليه عربى حتى أردك الى أبيك ووقع بينه وبين بنى عبس شر بسببها ويقال ان مروان قال لعمرو وذؤاب حكمانى فى خماعة قال قد حكمناك يا أباصهبان قال فانى اشتريتها منكما بمائة من الابل وضمها الى أهله حتى اذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها الى عكاظ فلما انتهى بها الى منازل بنى شيبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فقالت هذه منازل قومى وهذه قبة أبى قال فانطلقى الى أبيك فانطلقت فخبرت بصنيع مروان فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه فى أمر خماعة وردها الى أبيها

رددت على عوف خماعة بعدما ... خلاها ذؤاب غير خلوة خاطب
ولو غيرها كانت سبية رمحه ... لجاء بها مقرونة بالذوائب
ولكنه ألقى عليها حجابه ... رجاء الثواب أو حذار العواقب
فدافعت عنها ناشبا وقبيله ... وفارس يعبوب وعمرو بن قارب
ففاديتها لما تبين نصفها ... بكوم المتالى والعشار الضوارب
صهابية حمر العثانين والذرى ... مهاريس أمثال الصخور مصاعب

فى أبيات مع هذه فكانت هذه يد لمروان عند خماعة فلهذا قال ذاك لك على أن تؤدينى الى خماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة ومن لى بمائة من الابل فأخذ عودا من الارض فقال هذا لك بها فمضت به الى عوف بن محلم فبعث اليه عمرو بن هند أن يأتيه به وكان عمرو وجد على مروان فى أمر فآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده فى يده فقال عوف حين جاءه الرسول قد أجارته ابنتى وليس اليه سبيل فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده فى يدى قال عوف يضع يده فى يدك على أن تكون يدى بينهما فأجابه عمرو بن هند الى ذلك فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده فى يده ووضع يده بين أيديهما فعفا عنه وقال عمرو لا حر بوادى عوف فأرسلها مثلا أى لا سيد به يناويه وانما سمى مروان القرظ لانه كان يغزو اليمن وهى منابت القرظ

أوفى مِنَ الحَرِثِ بنِ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مر برعاء الحرث وهم يسقون فسقى فقصر رشاؤه فاستعار من أرشية الحرث فوصل رشاءه فأروى ابله فأغار عليه بعض حشم النعمان فاطردوا ابله فصاح عياض ياجاراه ياجاراه فقال له الحرث متى كنت جارك فقال وصلت رشائي برشائك فسقيت ابلي فأغير عليها وذلك الماء في بطونها قال جوار ورب الكعبة فاتى النعمان فقال أبيت اللعن أغار حشمك على جاري عياض بن ديهث فأخذوا أبله وماله فاردد عليه فقال له النعمان أفلا تشدوا ومن من أديمك يريد أن الحرث قتل خالد بن جعفر كلاب في جوار ابن الاسود بن المنذر فقال الحرث هل تعدون الحلبة الى نفسي ويروى هل تعدون الحلبة من الاعداء يعني تركضون ويروى تعدون من التعدي أي تعدون أي تتجاوزون فأرسلها مثلا أي أنك لا تملك الا نفسي ان قتلتها فتدبر النعمان كلمته فرد على عياض أهله وماله قال الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه على كل جار جار آل المهلب
كما كان أوفى اذ ينادي ابن ديهث وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم وكان متى يسلل السيف يضرب

أوفى من أُمِّ جَمِيلٍ

هي من رهط أبي هريرة رضي الله عنه من دوس وهم من أهل السراة وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا زهير الزهراني من أزد شنوأة وكان صهر أبي سفيان بن حرب فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها فضربه رجل منهم فوقع ذباب السيف على الباب وقامت في وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنت أنه أخوه فأتته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال اني لست بأخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

أوفى مِنْ أبي حَنْبَلٍ

هو أبو حنبل الطائي ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولأبي حنبل امرأتان جدلية وثعلبية فقالت الجدلية رزق أتاك الله به ولا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك وقالت الثعلبية رجل تحرم بك واستجارك واختارك فأرى لك أن تحفظه وتفي له فقام أبو حنبل الى جذعة من

الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحجل ثم قال

لقد آليت أغدر فى جذاع وان منيت أمات الرباع

لان الغدر فى الاقوام عار وان الحر يجزى بالكراع

فقالت الجدلية وقد رأت ساقيه خيشتين تالله مارأيت كاليوم ساق واف فقال أبو حنبل هما ساقا غادر شر فذهبت مثلا

أوفى منَ الحرَثِ بنِ عبّادِ

يقال انه كان أسر عدى بن ربيعة فى يوم فضة ولم يعرفه فقال له دلنى على عدى بن ربيعة فقال له ان أنا دللتك على عدى أتؤمننى قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عرف بن محلم فأمره الحرث بن عباد فضمن له عرف أن يؤمنه الحرث اذا دله على عدى فقال عدى أنا عدى فخلاه وقال الحرث فى ذلك

لهف نفسى على عدى وقد أشـ عب للموت واحتوته اليدان

أوفى مِن خُماعَةَ

هى خماعة بنت عوف بن محلم التى أجارت مروان القرظ وقدمر ذكرها عند ذكر أبيها

أوفى مِن فُكَيْهَةَ

هى امرأة من بنى قيس بن ثعلبة قال حمزة هى فكيهة بنت قتادة بن مشنوء خالة طرفة لان ام طرفة وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السليك بن سلكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلة يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا له وأمهلوه حتى ورد وشرب فامتلاء فهاجوا به فعدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجارها فأدخلته تحت درعها فجاؤا فى أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه وكان سليك يقول بعد ذلك كانى أجد خشونة استها على ظهرى حين أدخلتنى تحت درعها وفيها قال سليك

لعمر أبيك والانباء تنمى لنعم الجار أخت بنى عوارا

عنيت بها فكيهة حين قامت كنصل السيف فانتزعوا الخمارا

من الخفرات لم تفضح أخاها ولم ترفع لوالدها شنارا

أوفدُ منَ المُجْبِرينَ

قالوا هم أولاد عبدمناف بن قصى كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد مرت

قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب فى باب القاف عند قولهم أفرش من المجبرين

أوفَقَ للشيءِ من شنٍّ لِطَبَقة

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا فى قولهم وافق شن طبقة قال وخالف ابن الكلبى الشرقى بن القطامى فى الرواية والتفسير فرواه أوفق من طبق لشن ويروى لشنة وزعم أن طبقا بطن من اياد وشن من ربيعة وهو شن بن أقصى بن عبد القيس فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها فقيل وافق شن طبقه وأنشد

لقيت شن ايادا بالقنا ... ولقد وافق شن طبقه

أولَمُ مِنَ الأشعَث

هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب الكندى وكان من حديثه أنه ارتد فى جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيراً فأطلقه وزوجه أخته فروة بنت أبى قحافة رغبة منه فى شرفه فخرج من عند أبى بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع الا عرقبها من بعير وفرس وبقر ومضى فدخل داراً من دور الانصار فصار الناس حشدا الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا هذا الاشعث قد ارتد ثانية فبعث ابو بكر رضى الله عنه اليه فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة انى غريب ببلدكم وقد أولمت بما عرقبت فليأكل كل انسان ما وجد وليغد على من كان له قبلى حق فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم ولا رؤى يوم أشبه بيوم الاضحى من ذلك اليوم فضرب اهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الاشعث وقال فيه الشاعر

لقد أولم الكندى يوم ملاكه ... وليمة حمال لثقل العظائم
لقد سل سيفا منه قد كان مغمدا ... لدى الحرب منه فى الطلا والجماجم
فأغمده فى كل بكر وسابح ... وعير وثور فى الحشا والقوائم
فقل للفتى الكندى يوم لقائه ... ذهبت بأسنى ذكر أولاد دارم

وقال الاصبغ بن حرملة الليثى متسخطا لهذه المصاهرة

أتيت بكندى قد ارتد وانتهى ... الى غاية من نكث ميثاقه كفرا
فكان ثواب النكث احياء نفسه ... وكان ثواب الكفر تزويجه البكرا
ولو أنه يأبى عليك نكاحها ... وتزويجها منه لامهرته مهرا
ولو أنه رام الزيادة مثلها ... لانكحته عشرا واتبعته عشرا

فقل لأبي بكر لقد شنت بعدها قريشا وأخملت النباهة والذكرا
أما كان في نسيم بن مرة واحد تزوجه لولا أردت به الفخرا
ولو كنت لما أن أتاك قتلته لاحرزتها ذكرا وقدمتها ذخرا
فاضحى يرى ما قد فعلت فريضة عليك فلا حمدا حويت ولا أجرا

أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الأَشْعَثِ

وذلك ان مذحجا أسرته ففدى نفسه بما لم يفد به عربي قط لا ملك ولا سوقة بثلاثة آلاف بعير وانما كان فداء الملك الف بعير وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب

أتانا ثائرا بابيه قيس فاهلك جيش ذلكم السمفد
وكان فداؤه ألفي قلوص وألفا من طريفات وتلد

أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الفُجَاءَةِ

أوحى اى أسرع واعجل من قولهم الوحي الوحي أى العجل العجل والفجاءة رجل من بني سليم كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضي الله عنه فاتى به ابو بكر رضي الله عنه مع رجل من بني أسد يقال له شجاع بن زرقاء كان ينكح في دبره نكاح المرأة فتقدم ابو بكر في ان توجج لهما نار عظيمة ثم زج الفجاءة فيها مشدودا فكلما مسته النار سال فيها وصار فحمة ثم زج شجاع فيها غير مشدود فكلما اشتعلت النار في بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقال الناس بالمدينة أوحى من عقوبة الفجاءة فذهبت مثلا

أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم ابو عبيدة انه كان رجلا من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان أول رجل لابس هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدى به فيقال طفيلي فاما العرب بالبادية فانها كانت تقول لمن يذهب الى طعام لم يدع اليه وارش وتقول لمن فعل ذلك على الشراب واغل وأهل الامصار يسمون من فعل ذلك على الطعام واغلا قال شاعرهم

أوغل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب

وقال آخر

أوغل فى التطفيل من مثمود　　أزم للشواء من سفود
يعمل فى الشواء والقديد　　أصابعا امضى من الحديد

وزعم الاصمعى أن الطفيلى هو الذى يدخل على القوم من غير ان يدعى قال وهو مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وقال ابو عمرو الطفل الظلمة بعينها وقال ابن الاعرابى يقال للطفيلى اللعمظى والجمع اللعظامة وانشد

لعامظة بين العصا ولحائها　　أدقاء أكالون من سقط السفر

أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الولوغ فى الاناء وأما قولهم

أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع لانه يولع بحكاية كل ما يراه وأما قولهم

أَوْضَحُ مِنْ مِرآةِ الغَرِيبَةِ

فلان المرأة اذا كانت هديا فى غير أهلها تكون مرآتها أبداً جلية تتعهد بها أمر وجهها

أَوْطَا مِنَ الرِّياءِ

هذا مثل حكاه وفسره المبرد وزعم ان اهل كل صناعة ومقالة أحذق بها من غيرهم من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع انه قال الاتقاء على العمل أشد من العمل أى يتقى عليه من أن يشوبه حب الرياء والسمعة ومنه ما يحكى عن أبى قرة الجائع أنه قال الحمية أشـــد من العلة وذلك انه يتعجل الاذى فى ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

أَوْحَى مِنْ صَدًى وَمِنْ طَرَفِ البُوقِ

أَوْضَعُ مِنَ ابْنِ قَوْضَعٍ

أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ زُجٍّ

أَوْقَلُ مِنْ وَعِلٍ وَمِنْ غُفْرٍ

أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ

أَوْقَحُ مِنْ ذِئْبٍ

أَوْقَى لِدَمِهِ مِنْ عَيْرٍ

أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنَ التُّرَابِ

أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَّانَةِ

أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ وَمِنَ اللَّوْحِ

أَوْثَقُ مِنَ الأَرْضِ وَأَوْطَأُ مِنَ الأَرْضِ

أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

أَوْهَى مِنَ الأَعْرَجِ

المولدون

وَعَظْتَ لَوِ اتَّعَظْتَ

وَقِّرْ نَفْسَكَ تُهَبْ

وَصِيفَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِيحٍ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللِّصُّ عَلَى اللِّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيفٍ

وَجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدُ أُمِّهِ

يضرب ذلك للشئ العزيز

وَقَعَتْ اجُرَةٌ وَلَبِنَةٌ فى المَاءِ فَقَالَتِ الاجُرَّةُ وَابتِلالاهُ فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ فَماذَا أَقُولُ أَنَا

وَعْدُ الكَرِيمِ أَلزَمُ مِنْ دَيْنِ الغَرِيمِ

أَوْلَدُ ثَمرَةُ الفُؤَادِ

الوَجهُ الطَّرِىُّ سَفْتَجَةٌ

الوَثبَةُ على قَدْرِ الامكانِ

الوَثِيقَةُ فى نَصِّ الحَدِيثِ على أَهلِهِ

الباب السابع والعشرون

فيما أوله هاء

هُدْنَةٌ على دَخَنٍ

الهدنة فى كلام العرب اللين والسكون ومنه قيل للمصالحة المهادنة لانها ملاينة أحد الفريقين الآخر ومنه قول الطهوى

ولا يرعون اكناف الهواء   اذا حلوا ولا أرض الهدون

والدخن تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان يقال منه دخن الطعام يدخن دخنا اذا غيره الدخان عن طعمه الذى كان عليه فاستعير الدخن لفساد الضمائر والنيات

هَلْ بِالرَّملِ أَوْشَالٌ

الوشل الماء المنحدر من الجبل يقال جبل واشل يقطر منه الماء ولا يكون بالرمل وشل يضرب عند قلة الخير وللشىء لا يوثق به وللبخيل لا يجود بشىء

هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَّ لِمَنْ لَقِحَتْ لَهُ

يقال نتجت الناقة على مالم يسم فاعله وأنتجتها أنا اذا أعنتها على ذلك والناتج للنوق كالقابلة للانسان ولقحت تلقح لقحا ولقاحا والناقة لاقح ولقوح ومعنى المثل هل

يكون الولد الا لمن يكون له الماء . يضرب في التشبيه ويروى لما القحت له أي للقاحها أي لقبول رحمها ماء الفحل يشير الى صدق الشبه وما مع لقحت للمصدر

هَيْنٌ لَيْنٌ وأوْدَتِ العَيْنُ

يقال ان المثل سار من قول دغة وذلك أن صواحبها حسدنها على انساع كن لها جدد جملت تئط اذا ركبت فقلن لها ويحك يادغة ان انساعك تئطو اذا سمع أطيطها الرجال قالوا هذا ضراط دغة لو أنك دهنتها فهو ألين لها وأبقى فيذهب عنك هذا الذي تخافين عاره قالت فاني فاعلة فلما نزلت حملت النساء اليها السمن في الاقداح فلما صار السمن بيدها أخذت نسعا من أنساعها فقطرت على بعض نواحيه من السمن فاسود ولان فعند ذلك قالت دغة هين لين وأودت العين تعني بالعين حسن النسع . يضرب لمن هم باصلاح شيء فافسده بل أهلك عينه وقال أبو عمرو يضرب لمن نزل به أمر فيقال له صبرا فقد كنت عرضة لاعظم مما نزل بك

هُوَ العَبدُ زَلْمةً

أي قده قد العبد يقال هو العبد زلمة وزلمة وزلمة وزلمة والنون تعاقب اللزم في جميع الوجوه يقال زلمت القدح وزلمته أي سويته ونحته يقال قدح مزلم وزليم فكأنه قال هو العبد مزلوما أي خلقه الله على خلقة العبد حتى أن من نظر اليه رأى آثار العبيد عليه . يضرب للئيم ويحكى ان الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلي أخبرني عن قتيبة بن مسلم فاني قد أردت التزويج اليه فقال أصلح الله الأمير هو والله في صبابة الحي قال الحجاج اني والله ما ادري ماصبابة الحي لكني أعطي الله عهدا لئن أصبت فيه ثبا لاقطعن منك طابقا فقال هو والله العبد زلمة أي لا شك في لؤمه

هاجَتْ زَبْراءُ

اصله انه كان للاحنف بن قيس خادم سليطة تسمى زبراء وكانت اذا غضبت قال الاحنف قد هاجت زبراء فذهبت مثلا في الناس حتى يقال لكل انسان اذا هاج غضبه قدهاج زبراؤه والازبر الأسد الضخم الزبرة وهي موضع الكاهل واللبوة زبراء

هَجَمَ عَلَيْهِ نِقابًا

قال الاصمعي أي اهتدى اليه بنفسه ولم يحدعنه ونصب نقابا على المصدر أي فجأة

هُوَ فى مَلاَ رَأسِهِ

يضرب للرجل يشغل عنك بمهم يحدث له

هُوَ قَفا غادِرٍ شَرٌّ

أصله أن رجلا من تميم أجار رجلا فأراد قومه أن يأكلوه فمنعهم فقالت الجارية لابيها أرنى هذا الوافى وكان دميم الوجه فأراها اياه فلما ابصرت دمامته قالت له لم أر كاليوم قفا واف فسمعها الرجل فقال هو قفا غادر شر (قوله) قفا غادر فى موضع النصب على الحال أى هو شر اذا كان قفا غادر والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان أقبح اذ جمع بين الغدر والدمامة وهذا كما يقال هو راكب جمل أطول ويجوز أن يكون هو ضمير الشأن والامر وقفا فى موضع الرفع بالابتدا أى الامر والشأن قفا غادر وشر من دمامتى . يضرب لمن لا ينظر له وفيه خصال محمودة وقد يقال هى قفا غادر بالتأنيث على ان تكون هى ضمير القصة أو لان القفا يذكر ويؤنث

هُوَ أَلْزَمُ لكَ مِنْ شَعَراتِ قَصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك . يضرب لمن ينتفى من قريبه ويضرب أيضا لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق والقص والقصص عظام الصدر وشعره لا تحلق ويجوز أن يراد بالقص مصدر قصصت الشعر بالمقص يقول لا يفارقك ما تنتفى منه وان قصدت ازالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وأن قصدها قصك

هُوَ أَزْرَقُ العَيْنِ

يضرب فى الاستشهاد على البغض قال الاصمعى هو من صفات الاعداء وكذلك هو أسود الكبد وهم سود الاكباد وصهب السبال قال معنى كله العداوة وليس يراد به نعوت الرجال ولا أدرى لعل أصله من النعت

هُوَ على حُنْدَرِ عَيْنِهِ

الحندر والحندورة الحدقة . يضرب لمن يستثقل حتى لا يقدر أن ينظر اليه

هَمُّهُ فى مِثْلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ

يضرب لمن هو فى خصب ونعمة وذلك أن حدقة البعير أخصب ما فيه لان بها

يعرفون مقدار سمنها وفيها يبقى آخر النقى وفى السلامى قال الراجز يذكر ابلا

ما تشتكين عملا ما أنقين   مادام مخ فى سلامى أو عين

و مثله

هُمْ فى مِثْلِ حَوْلاءِ النَّاقَةِ

قال اللحيانى الحولاء والحولاء من الناقة هو قائد السلى أى يخرج قبله ويراد به كثرة العشب لان ماء الحولاء أشد ماء خضرة قال الشاعر

باغن كالحولاء زان جنابه   نور الدكادك سوقه تتخضض

وقال رائد تركت الارض مخضرة كانها حولاء بها قصيصة رقصاء وعرفجة خاضبة حمراء وعوسج كانه النعام من سواده

هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نادِمٍ

ويروى سن الندم قال جرير

اذا ركبت قيس بخيل مغيرة   على الهين يقرع سن خزيان نادم

أَهْدِ لِجارِكَ أَشَدُّ لِمَضْغِكَ

يعنى انك اذا أهديت لجارك أهدى اليك فيكون اهداؤه أشد لمضغك

هُوَ يَحُطُّ فى هَواهُ

أى يعتمد فى منفعته وهو مثل قولهم

هُوَ يَحْطِبُ فى حَبْلِهِ

هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلا ذَباحٌ

النكبة أن ينكبك الحجر والذباح شق يكون فى باطن أصابع الرجل . يضرب فى الامر يسهل من وجهين لان الطرق اذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم يكن فى رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير

هَيْهاتَ تَضْرِبُ فى حَدِيدٍ بارِدٍ

هيهات معناه بعد وفيه لغات الفتح والكسر والضم بغير تنوين وبالتنوين أيضا ويجوز ايهات بالتاء وايهان بالنون . يضرب لمن لا مطمع فيه وأوله

يا خادع البخلاء عن أموالهم   هيهات تضرب فى حديد بارد

هَا أَنَا ذَا وَلاَ أَنَا ذَا

يقوله الرجل يقال له أين انت فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا أى ولا اغنى عنك غناء

الهَابِي شَرٌّ مِنَ الكَابِي

يقال هبا الجمر يهبو هبوا اذا خمد وصار رمادا هابيا أى صار كالهباء فى الدقة وكبا الجمر اذا صار فحما وهو ان تخمد ناره . يضرب للفاسدين يريد فساد أحدهما على الآخر

هُرِيقَ صَبُوحُهُم على غَبُوقِهِمْ

يضرب للقوم ندموا على ما ظهر منهم وقال بعضهم أى ذهبا جميعا فلا صبوح ولا غبوق

هَيْهَاتَ طَارَ غِرْبَانُهَا بِجِرْ ذَانِكَ

يضرب للامر الذى فات فلا مطمع فى تلافيه ومثله متى عهدك باسفل فيك

هؤُلاَءِ عِيالُ ابْنُ جُوبٍ

يضرب لمن أصبح فى جهد ومشقة والحوب الشدة

هذَا الَّذِى كُنْتِ تَخْبَئِينَ

يخاطب امرأة ظن بها جمالا تستره فلما رآها خاب ظنه وقال هذا الذى كنت تكتمين يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجيا له

هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكِ الحَنِينُ

الرغاء الضجيج والحنين تشوف الى ولد أو وطن يقول بعد الحنين من الرغاء يعنى أن بينهما فرقا . يضرب للمختلفين فى أحوالها

هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ الرِّجْلِ كَذِبٍ

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فاذا خرج الرجل قبل اليد فهو اليتن وهو المذموم وربما يموت الولد والام اذا ولد كذلك . يضرب لمن ركب طريقا لا يقضى به الى الحق والخير

هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ

المحفى موضع يحفى منه لخشونته والمرمض موضع يرمض فيه أى يحترق لحرارة

رمله . يضرب لما لا يوصل اليه الا بشدة وتعب ومقاساة عناء ونصب

هُوَ ابنُ شفٍّ فدَعِ العِتابا

الشف الفضل والنقصان أيضاوهو من الاضداد يقال هو صاحب نقصان فى المروءة وفى المودة وان أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن اليه . يضرب للواهى حبل الوداد

هَنيئًا مَرِيئًا غيرَ داءٍ مُخامِرِ

سمع الشعبي قوما ينتقصونه فقال هنيئا مريئا البيت قالوا كان كثير فى حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها زوجها أدهنيه فاستحيت من ذلك فقال لها لتهضينه أو لاضربنك فدنت من تلك الحلقة فأدهنه و ذلك انها قالت كذا وكذا بفم الشاعر فعرفها كثير فقال

يكلفها الخنزير شتمى وما بها ... هوانى ولكن للمليك استذلت

هنيأ مريأ غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

الهَوى الهَوانُ

أول من قال ذلك رجل من بنى ضبة يقال له أسعد بن قيس وصف الحب فقال هوأظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى فهو كامن كمون النار فى الحجرات قدحته أورى وان تركته توارى وان الهوى الهوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ما أقول من أبكته المنازل والطلول فذهب قوله مثلا

هذَا أحقُّ منزِلٍ بِترْكِ

يضرب لكل شيء قد استحق أى يترك من رجل أو جوار أو غيره وقال أبو عوسجة

هذا أحق منزل بترك ... الذئب يعوى والغراب يبكى

هُوَ مكانُ القُرادِ منَ استِ الجمَلِ

يضرب لمن يلازم شيئا لا يفارقه البتة

هذَا أوَانُ شدِّكُمْ فشدُّوا

مثل قولهم

هذَا أوَانُ الشدِّ فاشتَدّى زِيَمُ

مثل قولهم:

هُوَ لَكَ على ظَهْرِ العَصَا

لما يوصل اليه من غير مشقة

هُوَ على طَرَفِ الثُّمَامِ

هُوَ كَدَاءِ البَطْنِ لاَ يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى

يضرب لما لا يخلص منه

هُمُ المِعَى والكَرِشُ

يضرب فى اصلاح الامر بين القوم وقال

يا ايها النائم المفترش   لست على شىء فقم وانكمش
لست كقوم أصلحوا أمرهم   فاصبحوا مثل المعى والكرش

هُوَ حياءُ مارِخَةَ

مارخة امرأة كانت تتخفر فعثر عليها تنبش قبرا . يضرب فى فرط الوقاحة

هادِيَةُ الشّاةِ أبْعَدُ مِنَ الأذى

الهادية الرقبة والكتف والذراع وبعدها من الاذى تنحيها من الكرش والحوايه والاعفاج والجواعر وفى قبائل قضاعة قبيلة يقال لها بلى فهم لا يأكلون الا لية لقربها من الجواعر ولانها طبق الاست

هَدْمَةُ الثَّعْلَبِ

يعنون حجره المهدوم . يضرب للقوم يقع بينهم الشر وقد كانوا من قبل على صلح

هُوَ دَرَجَ يَدِكَ

وهى وهما وهم درج يدك المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سواء ومعناه طوع يدك قاله الشرقى وكذلك قال أبو عمرو ونصب درج على الظرف كما يقال أنفذته درج كتابى وروى المنذرى درج بنصب الراء كما يقال ذهب دمه درج الرياح اذا بطل وهدر

هُوَ على حَبْلِ ذِراعِكَ

أى الامر فيه اليك . يضرب فى قرب المتناول قال الاصمعى يضرب للاخ لا يخالف

أخاه فى شىء بإخائه وإشفاقا عليه أى هو كما تريد طاعة وانقيادا لك وحبل الذراع عرق فى اليد

هٰذِهِ يَدِي لَكَ

تسلمة يقولها المنقاد الخاضع أى أنا بين يديك فاصنع ما شئت

هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

أى بالمنزلة الشريفة ويقال فى ضده

هُوَ عِنْدِي بِالشِّمَالِ

أى بالمنزلة الخسيسة قال أبو خراش

رأيت بنى العلات لما تصافروا يجرون سهمى دونهم فى الشائل

أى يجعلون سهمى وحظى فى المنزلة الخسيسة

هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أى يجتمعون ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم

هَلَكُوا على رِجْلِ فُلَانٍ

أى على عهده ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال ماهلك على رجل أحد من الانبياء ما هلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام

هٰذا حِرٌ مَعْرُوفٌ

أول من قال ذلك لقمان بن عاد بن عوض بن ارم وذلك أن أخته كانت تحت رجل ضعيف وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان فى عقله ودهائه فقالت لامرأة أخيها ان بعلى ضعيف وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيرينى فراش أخى الليلة ففعلت فجاء لقمان وقد ثمل فبطش بأخته فعلقت منه على لقيم فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقال هذا حر معروف وقد ذكره النمر بن تولب فى شعره فقال

لقيم بن لقمان من أخته فكان ابن أخت له وابنما
ليالى حمق فاستحصنت اليه فغر بها مظلما
فأحبلها رجل نابه فجاءت به رجلا محكما

هُنِئْتَ ولاَ تُنْكَهْ

قال ابو عبيد أى أصبت خيرا ولا أصابك الضر قال الازهرى هنئت أى ظفرت ولا تنك بغير هاء فاذا وقف على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء للسكوت عليها ولا تنك أى لانكيت أى لا جعلك الله منهزما منكيا ويجوز ولا تنكه بفتح التاء يقال نكيت فى العدو أى هزمته فنكى ينكى نكا. هذا كله حكاه عن أبي الهيثم وقال أبو عمرو هنيت ولم تبكه أى وجدت ميراث من لم تبكه ويروى هنئت من الهن وهو العطاء أى أعطيت ولا تنكه أى لا تنك فيك ثم حذف فيك وقال ولا تنك ثم أدخل هاء السكت

هُمْ فى أمْرٍ لاَ يُنادَى وليدُهُ

قال ابو عبيد معناه أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار وانما يدعى فيه الكهول والكبار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية فى الخير والشر وأنشد فيه الاصمعى

فانصرت عن ذكر الغوانى بتوبة الى الله منى لا ينادى وليدها

وقال آخر

ومنهن فسق لاينادى وليده

وينشد

لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال الكلابى هذا مثل يقوله القوم اذا خصبوا وكثرت أموالهم فاذا أهوى الصبى الى شىء ليأخذه لم ينه عن أخذه ولم يصح به لكثرته عندهم وقال أصحاب المعانى أى ليس فيه وليد فيدعى وأنشد

سبقت صياح فراريجها وصوت نواقيس لم تضرب

أى ليست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها

هَوَتْ أُمُّهُ

أى سقطت وهذا دعاء لايراد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح قال الشاعر

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدى الليـــل حين يؤب

معناه التعجب يقال العرب تدعو على الانسان والمراد الدعاء له كما يقال للديغ سليم وللمهلكة مفازة على سبيل التفاؤل ومعنى ما يبعث الصبح امعانه فى وصفه بالجلد

حين يصبح أي ما يبعث الصبح منه وكذلك ماذا يؤدى الليل منه حين يمسى فحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم أى منوان منه بدرهم

هَلْ لَكَ فى أُمِّكَ مَهْزُولَةً قالَ إِنَّ مَعَها احلابَةً

الاحلابة ان يحلب الرجل ويبعث به الى أهله من المرعى يريد هل لك طمع فى أمك فى حال فقرها أى لا تطمع فيها فليس بشىء قال ان معها احلابة . يضرب فى بقاء طمع الولد فى احسان الام

هَذا التَّصَافى لا تَصَافى المحلَبِ

قال أبو عمرو بن العلاء خرج رجلان من هذيل بن مدركة ليغيرا على فهم على أرجلهما فاتيا بلاد فهم فأغارا فقتلا رجلا من فهم ونذر بهما فأخذ عليهما الطريق فاسرا جميعا فقيل لهما أيكما قتل صاحبنا فقال الشيخ أنا قتلته وأنا الثأر المنيم وقال الشاب أنا قتلته دون هذا الشيخ الهتم الفانى وأنا الشاب المقتبل الشباب وأنا لكم الثأر المنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا فى فداء الشاب فقال رجل من فهم هذا التصافى لا تصافى المحلب ويروى المشعل وهو اناء ينبذ فيه أى هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة . يضرب فى كرم الاخاء

هذَا أَوانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّى زِيَمُ

زعم الاصمعى أن زيم فى الموضع اسم فرس وشد واشتد اذا عدا . يضرب للرجل يؤمر بالجد فى أمره وتمثل به الحجاج على منبره حين أزعج الناس لقتال الخوارج وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم ليس هذا بعشك فادرجى . يضرب للمتشبع بما ليس عنده يؤمر نفسه منه ولا نسبة بينهما الا أن يقال أراد هذا ليس وقت الجمام بل هذا وقت العدو حتى يكون بازاء قوله هذا بعشك فادرجى

هُما كَفَرَسَىْ رِهانٍ

يضرب للاثنين الى غاية يستبقان فيستويان وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق أحدهما لا محالة ومثله قولهم

هُما كَرُكْبَتَىِ البَعيرِ

قال ابن الكلبى ان المثل لهرم بن قطبة الفزارى تمثل به لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين حين تنافرا اليه فقال أنتما كركبتى البعير بالابى جعفر تقعان معا

ولم ينفر أحدهما على الآخر وذلك أنهما اتيها اليه مساء فأمر لكل واحد منهما بقبة وأمر لهما بالانزال وما يحتاجان اليه فلما هدأت الرجل أتى عامرا فقال له لماذا جئتنى قال جئتك لتنفرنى على علقمة فقال بئس الرأى رأيت وساء ماسولت لك نفسك أفضلك على علقمة ومن أمره كذا وكذا بعدد مفاخره ومآثره وقديمه وحديثه والله لئن رأيتك غدا معه متحاكمين الى لانفرنه عليك ولا يطاق القلم منى به ويلك غيره ثم تركه ومضى الى علقمة فقال ماجاء بك قال جئتك لتنفرنى على عامر فقال أين غاب عنك حلمك أعلى عامر أفضلك وقديم عامر كذا وكذا وحسبه كذا والله لئن نافرته الى لاحكمن له فاقدم على ماتريد او أحجم عنه ثم فارقه ورجع الى بيته فلما أصبحا قالا لا نرجع ولا حاجة بنا الى التنافر ولا يدرى كل واحد منهما ماعند صاحبه فلما كانا فى بعض الطريق تلقاهما الاعشى فسألهما عما خرجا له فأخبراه بقصتهما فقال الاعشى لعلقمة مالى عندك ان نفرتك على عامر قال مائة من الابل قال وتجيرنى من العرب قال أجيرك من قومى فقال لعامر فان أنا نفرتك على علقمة فمالى عندك قال مائة من الابل قال وتجيرنى من أهل الارض قال أجيرك من أهل السماء والارض قال الاعشى تجيرنى من أهل الارض فكيف تجيرنى من أهل السماء قال ان مات احد من ولدك أو أهلك وديته وان ماتت لك ماشية فعلى عوضها قال نعم فمدح عامرا وهجا علقمة فقال من قصيدته فى هجائه

أعلقم قد حكمتنى فوجدتنى ... بكم عالما عند الحكومة غائصا
كلا أبويكم كان فرعى دعامة ... ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
فماذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم ... وبحرك ساج مايوارى الدعامصا

وكان يقال من مدحه الاعشى رفعه ومن هجاه وضعه وكان يتقى لسانه وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عامر فلا

هٰذَا الَّذِي كُنْتِ تَحْيَيْنَ

يقال حييت حياء أى استحييت وأصل المثل أن امرأة سترت وجهها فظهر منها هنها فقيل لها هذا الذى كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف. يضرب لمن رام اصلاح شىء فافسده

هٰذَا أَمْرٌ لَا يَبْقِي لَهُ قَدْرِي

أى أمر لا أقربه ولا أقبله

أَهْنَى المَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أى أعجله من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل

هٰذهِ خَيرُ الشَّاتَيْنِ جزَّةً

يضرب للشيئين يفضل أحدهما على الآخر بقليل ونصب جزة على التمييز

هانَ على الأَمْلَسِ مالاقَى الدَّبِرُ

يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

هٰذَا أَمرٌ لا تبْرُكُ عَلَيْهِ الابِلُ

يضرب الامر العظيم الذى لايصبر عليه

هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمارٍ مُقَيَّدٍ

قال المتلمس

وما يقيم بدار الذل يعرفها ... الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فما يبكى له أحد

هُوَ يَبْعَثُ الكِلابَ عَنْ مَرابِضِها

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه فتنبحه الكلاب فذلك بعثه اياها عن مرابضها ويقال بل يثير الكلاب يطلب تحتها شيأ لشرهه وحرصه على مافضل من طعامها

هَلْ أَوْفَيْتَ قالَ نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ

الايفاء الاشراف والتقلى تجاوز الحد . يضرب لمن بلغ النهاية وزاد على مارسم له

هُمَا يَتَماشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبانِ

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

هُوَ بَينَ حَاذِفٍ وقاذِفٍ

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا قالوا المعنى فى الارنب لانها تحذف بالعصا وتقذف بالحجر يضرب لمن هو بين شرين قال اللحيانى يقال قال الوبر للارنب آذان آذان عجز وكتفان وسائرك أكلتان فقال الارنب وبر وبر عجز وصدر وسائرك حقر نقر

هُمْ فى خيرٍ لاَ يَطِيرُ غُرابُهُ

أصله أن الغراب اذا وقع فى موضع لم يحتج أن يتحول الى غيره . قيل هذا يضرب فى كثرة الخصب والخير عن أبى عبيدة وقد يضرب فى الشدة أيضا عن أبى عبيدة وقال ومنه قول الذبيانى

ولرهط حراب وقد سورة ‌ ‌ ‌ فى المجد ليس غرابها بمطار

هُوَ واقِعُ الغُرابِ

كما يقال ساكن الريح أى هو وقور ودوع قال الشاعر

ومازلت مذقام ابن مروان وابنه ‌ ‌ ‌ كأن غرابا بين عينى واقع

هُوَ غُرابُ ابنِ دَأْيَةَ

يكنى به عن الكاذب فى نسبه

هُوَ احدَى الاَثافِى

يضرب للذى يعين عليك عدوك

هُوَ ابنَةُ الجبَلِ

ومعناه الصدى يجيب المتكلم . يضرب لمن يكون مع كل أحد

هَيهاتَ هَيهاتَ الجَنابُ الأخضَرَ

قال الشرقى هذا من أمثالهم القديمة وأصل ذلك أنه لما نقل ضبة بن اداغتم فقال له ولده لوقد انتهينا الى الجناب الاخضر لقد انحل عنك ماتجد فقال هيها هيهات الجناب الاخضر أى لاأدركه فكان كذلك . يضرب لما لايمكن تلافيه

هَلْ عادَ مِنْ كَرَمٍ بَعدِى

لذكوان قيل انه كان رجلا شحيحا يضرب للرجل يعد من نفسه مالم يعهد منه فيقال له هل غيرك بعدى مغير أى أنت على ماعهدتك ومثله

هَلْ صاغَكَ بَعدِى صائغٌ

يوضع فى الخير والشر قاله أبو عمرو

هكذا قَصْدِى

قيل ان أول من تكلم به كعب بن مامة وذلك أنه كان أسيرا فى عنزة فأمرته أم منزله

أن يفصد لها ناقة فنحرها فلامته على نحره اياها فقال هكذا فصدي يريد أنه لا يصنع الا ماتصنع الكرام

هُوَ أعلى النَّاسِ ذَا فُوق

أى أعلى الناس سهما ويقولون هو أعلى القوم كعبا وقال سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لاهل الكوفة ان المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يألوا ان يبايعوا أعلاهم ذافوق أى أفضلهم

هُوَ أصْبَرُ على السَّوافِي منْ ثالِثَةِ الاثافِي

يضرب لمن تعود هلاك ماله

هُوَ إمَّعَة

وكذلك امرأة وهما الرجل الضعيف الرأى الذى يقول لكل أنا معك وفى الحديث اذا وقع الناس فى الشر فلا تكن امعة قالوا هو أن يقول ان هلك الناس هلكت لا أنور فى الشر يقال رجل امع وامعة قال ابن السراج هو فعل لانه لا يكون افعل صفة قال وقول من قال امرأة امعة غلط لا يقال للنساء ذلك وقد حكى عن أبي عبيد ويروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه بيتان فى هذا المعنى وهما

ولست بامعة فى الخطوب أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكننى مدره الاصغرين جلاب خير وفراج شر

هنيئاً لِسُحامٍ ما أكَلَ

سحام اسم كلب قال لبيد

فتقصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر فى المكر سحامها

ويروى سخامها بالخاء . يضرب فى الشماتة بهلاك مال العدو

هَيْهاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعان

هذا الجبل بمكة وبالاهواز أيضا جبل يقال له قعيقعان (قلت) ولا أدرى أيهما المعنى فى المثل . يضرب فى اليأس من نيل ماتريد

هَذْراً هَذْرِيانُ

أى اكثر من كلامك وتخليطك ياهذريان وهو المهذار

هُوَ الضَّلَالُ بنُ بَهْلَلَ

وثهلل وفهلل وكلها من اسماء الباطل لا تصرف ومعناه باطل بن باطل وروى اللحيانى بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين أى كما ان هذه الالفاظ لا تقوم بافادة كذلك هو (قلت) والسبب فى ترك صرف هذه الاسماء انها أعجمية فى الاصل فاجتمع فيها التعريف والعجمة ولو كان لها مدخل فى العربية لكان وجهها الصرف كما لو سمى رجل بدحرج لصرف لانه زنة لا تختص بالفعل

هُوَ قَرِيبُ المَنْزَعَةِ

أى قريب الهمة وقريب غور الرأى ومنه قولهم لتعلمن اينا أضعف منزعة ومنزعة الرجل رأيه

هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أى من أوائل شرك

هُوَ الفَحلُ لا يُقْدَعُ انْفُهُ

القدع الكف . يضرب للشريف لا يرد عن مصاهرة ومواصلة

هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب فى حديثه وينشد لهم

اذا ما اجتمع الجزلى والكوفى والاعلم
فكم من سىء يفنى وكم من حسن يكتم
وكم عـــين لمهران اذا ما اجتمعوا تلطم

هُوَ يَنْسَى ما يَقُولُ

قال ثعلب انما تقول هذا اذا أردت تنسب أخاك الى الكذب

هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ

أى يزيد فى حديثه الصدق ما ليس منه

أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا وَجِئْتَ بِسَائِرِها حَبْحَبَةً

أى مهازيل ضعيفة قال ابن الاعرابى ومن الحبحبة نار أبى حباحب اضعفها وقال غيره الحبحبة السوق الشديد ونصبه على المصدر ويجوز على الحال

هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث أنشد ابن الاعرابى

لنا عز ومر مانا قريب ومولى لا يدب مع القراد

وأصل هذا أن رجلا كان يأتي بشنة فيها قردان فيشدها في ذنب البعير فاذا عضه منها قراد نفر فنفرت الابل فاذا نفرت الابل استل منها بعيرا فذهب به

هُنَاكَ وَهَهُنَاكَ عَنْ جَمَالٍ وَعَوْعَةٍ

العرب اذا أرادت البعد قالت هناك وههناك واذا أرادت القرب قالت هنا وههنا كانه يأمره بالبعد عن جمال وعوعة وهي مكان ويقال أراد اذا سلمت لم أكترث لغيرك قالوا وهذا كاتقول كل شيء ولاوجع الرأس وكل شيء ولا سيف فراشة وقال أبو زيد وعوعة رجل من بني قيس بن حنظلة قال وهذا نحو قول الرجل . كل شيء ماخلا الله جلل

هُوَ أهوَنُ على من طلبه

يقال هي الربذة والثملة وهما الخرقة التي يهنأ بها البعير وقال

ياعقيد اللؤم لولا نعمتى كنت كالربذة ملقى بالقنا

يضرب للرجل الذليل

هُوَ اسكُ الأمَةِ

ويقال اسك الاماء . يضرب للحقير المنتن الذليل والاسك جانب الفرج

هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين وهذا كقولهم

هُمْ كَبَيْتِ الادَمِ

يعني أن فيهم الشريف والوضيع

هُمْ كالحَلقةِ المُفرَغَةِ

وهي التي لايدرى أين طرفها . يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

أهدِ لجارِكَ الادْنَى لا يَقلِكَ الاقصَى

ويروي ولا يقلك أي انك اذا أهديت للادنى يعذرك الاقصى لبعده عنك ومن روى ولا يقلك أي لاتفعل مايؤذي الاقصى فكانه يأمره بالاحسان اليهما

هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ

يضرب للذى يطعم فيها ويدفا ويروى قاتل السنوات أى الجدوب بان يحسن الى الناس فيها

هُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةٌ

ويروى هم . يضرب للرجل يميل عليه صاحبه

هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ

الجنى المجنى ويروى هذا جناى وهجانه فيه والهجان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه يقال ناقة هجان وجمل هجان وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى بن أخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده فى سنة مكلئة وضربت أبنية فى زهر وروضة فاقبل ولده يجتنون الكمأة فاذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها واذا أصابها عمرو خبأها فى حجزته فأقبلوا يتعادون الى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فضمه جذيمة اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربى طوق وكان يقال له عمرو ذو الطوق وهو الذى قيل فيه المثل المشهور كبر عمرو عن الطوق وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسى خير ما فيه اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله

هَذَ عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل مادام مولاه يراه فاذا غاب عنه لايهتم بأمره وكذلك يقال فلان أخو عين وصديق عين اذا كان يرائى فيرضيك ظاهره

هَذَا وَلَمَّا تَرَى تِهَامَةَ

يضرب لمن جزع من الامر قبل وقت الجزع قاله رجل وهو ينجد بناقته وهو يريد تهامه فحسرت ناقته وضجرت

هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ المُصَعَةِ

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة

هُوَ عَلى طَرَفِ الثُّمَامِ

وهو نبت ضعيف سهل التناول يسد به خصاص البيوت وقالوا انه ينبت على قدر قامة المرء يضرب فى تسهيل الحاجة وقرب النجاح

هُوَ حُوَّاءَةٌ

قال أبو زيد الحواءة من الاحرار ولها زهرة بيضاء وكان ورقها ورق الهند باء يتسطح على الأرض . يضرب مثلا للرجل الذي لا يبرح مكانه

هذَا الجَنَى لا أنْ يُكَدَّ المُغْفُرُ

وروى أبو عمرو لا أن تكد المغفر قال لانه لا يجتمع منه في سنة الا القليل قال أبو زياد المغافير تكون في الرمث والعش والثمام والمغفر والمغفور والمغثور لغات . يضرب في تفضيل الشيء على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير

هُوَ يَرْقُمُ فى المَاءِ

يضرب للحاذق فى صنعته أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم قال الشاعر

سأرقم فى الماء القراح اليكم ‏ ‏ على نأيكم ان كان فى الماء راقم

هذَا بَرَضٌ منْ عِدٍ

البرض والبراض القليل والعد الماء الدائم لا انقطاع له . يضرب لمن يعطى قليلا من كثير

هُوَ يَحْطِبُ فى حَبْلِهِ

اذا كان يجيء ويذهب فى منفعته ويكون هواه معه

هُوَ ثاقِبُ الزَّنْدِ

وكذلك وارى الزند يضرب لمن يطلب منه الخير فيوجد

وفى ضده يقال

هُوَ كابِى الزِّنادِ وَصَلُودُ الزِّنادِ

اذا كان نكد قليل الخير يقال كبا الزند يكبو وأكبوته أنا وفى الحديث ان أم سلمة قالت لعثمان رضى الله عنهما وهى تعظه يا بنى مالى أرى رعيتك عنك نافرين وعن جناحك نافرين لا تعف طريقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ولا تقتدح بزند كان عليه السلام أكباه وتوخ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما الامر ثكما ولم يظلما هذا حق أمومتى قضيته اليك وان عليك حق الطاعة فقال عثمان رضى الله عنه أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت ولى عليك حق النصتة ان هؤلاء النفر رعاع ثغر طأطأت لهم طأطؤا لدلاء وتلددت لهم تلدد المضطرب فأرانيهم الحق اخوانا وأراهمونى الباطل

شيطانا أجررت المرسون رسنه وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا على فرقا ثلاثا فصامت صمته أنفذ من صول غيره وساع أعطانى شاهده ومنعنى غائبه فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذرنى الله منهم أن لاينهى عالم منهم جاهلا ولا يردع أو ينذر حليم سفيها والله حسبى وحسبهم يوم لاينطقون ولايؤذن لهم فيعتذرون

هَرِقْ على جَمْرِكَ ماءً

يضرب للغضبان أى اصبب ماء على نار غضبك قال رؤبة

يا أيها الكاسر عين الاغضن　　والقائل والاقوال مالم تلقنى
هرق على جمرك أو تبين　　بأى دلو اذ غرفنا تستقى

هُوَ أوْثَقُ سَهْمٍ فى كِنَانَتِي

يضرب لمن تعتمده فيما ينوبك قاله مالك بن مسمع لعبيدالله بن زياد بن ظبيان التيمى من بنى تيم الله بن ثعلبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيدالله فلما علم أتاه فقال ياأعور اجتمعت ربيعة ولم تعلمنى فقال له مالك ياأبا مطر والله انك لاوثق سهم فى كنانتى عندى فقال عبيد الله وأيضا فانى لسهم فى كنانتك أما والله لئن قمت فيها لاطولنها ولئن قعدت فيها لاخرقنها فقال مالك وأعجبه أكثر الله فى العشيرة مثلك فقال لقد سألت ربك شططا فقال مقاتل بن مسمع ماأحطك فقال له أسكت ليس مثلك يرادنى فقال مقاتل ياابن الكماء لعن الله عشا درجت منه وبيضة تقوبت عن رأسك قال ياابن اللقيطة انما قتلنا أباك بكلب لنا يوم جوّاثى وكان عمرو بن الاسود التيمى قتل مسمعا يوم جوّاثى مرتدا عن الاسلام وعبيدالله هذا أحد فتاك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير

هُما فى بُرْدَةِ أخْماسٍ

الخمس ضرب من برود اليمن قال أبو عمرو وأول من عمله ملك باليمن يقال له خمس قال الاعشى يصف الارض

يوما تراها كشبه أردية الخـ　　ـمس ويوما أديمها نغلا

وقال بعضهم

بردة اخماس بردة تكون خمسة أشبار يضرب للرجلين تحابا وتقاربا وفعلا فعالا وحدا ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما فى ثوب واحد

هوَ الشّعارُ دونَ الدّثار

الشعار من الثياب ما يلي الجسد والدثار مايلبس فوقه . يضرب المختص بك العالم بدخلة أمرك

هُوَ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ

أصل هذا في الاديم اذا صنع منه شيء فجعلت أدمته هي الظاهرة يطالب بذلك لينه يقال آدم يؤدم ايداما فهو مؤدم وان جعلت بشرته هي الظاهرة قيل أبشر يبشر . يضرب للكامل في كل شيء أي قد جمع بين لين الادمة وخشونه البشرة

هذ حَظُّ جَدٍّ منَ المبْناةِ

جد اسم رجل من عاد كان لبيبا حازما دخل على رجل من عاد ضيفا وهو مسافر فبات عنده ووجد في بيته أضيافا قاله قد أكثروا من الطعام والشراب قبله واعاطرقهم جد طروقا فبات عندهم وهو يريد لدلجة من عندهم فرش لهم رب المنزل مبناة له والمبناة النطع فناموا عليها جميعا فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جد أن يدلج فيظن رب المنزل انه هو الذى سلح فقطع حظه الذى نام عليه من من النطع ثم دعا رب المنزل وقد طواه فقال هذا حظ جد من المبناة فأرسلها مثلا . يضرب في براءة الساحة وقد ذكرته العرب في أشعارها قال مالك بن نويرة

ولما أتيتم ماتمنى عدوكم عزلت فراشي عنكم ووسادي
وكنت كجد حين قد بسمه حذار الخلاط حظه بسواط

وقال خراش بن سمير المحاربى

كما اختار جد حظه من فراشه ببراته أو أمره اذ يزاوله

هَرِقْ لَهَا فى قَرْقَرٍ ذَنُوبًا

القرقر حوض الركبة يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يعينه وينجيه مما هو فيه

هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ

الشوب الخلط والرأب الاصلاح وأصله يروب ولكن قالوا يروب لمكان يشوب يضرب للذى يخطيء ويصيب قال أبو سعيد الضرير يشوب يدفع من قولهم فلان يشوب على أصحابه أي يدافع ويروب من قولهم راب يروب اذا اختلط رأيه ورجل رائب وروبان وقوم روبى . يضرب للرجل يروب احيانا فلا يتحرك وأحيانا ينبعث فيقاتل ويدافع عن

نفسه وغيره ويروى هو يشوب ولا يروب قاله الاصمعي ومعناه يخلط الماء باللبن أي يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لانه اذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن

هُوَ السَّمْنُ لاَ يَخِمُّ

يقال خم اللحم يخم خموما اذا أنتن شواء كان أو طبيخا . وهذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير أي انه حسن السجية لاغائلة عنده ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه قالت ابنة الخس ووصفت رجلا لاأريده أخا فلان ولا ابن عم فلان ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لايخم ولكن أريده حلوا مرا كما قال

أمروا حلولى وتلك سجيتي ولا خير فيمن لايمر ولايحلي

هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاء

يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

هذِهِ بِتِلْكَ وَالبَادِي أَظْلَمُ

قالوا ان أول من قال ذلك الفرزدق وذلك أنه كان ذات يوم جالسا فى نادي قومه ينشدهم اذ مر به جرير بن الخطفى على راحلة وهو لايعرفه فقال الفرزدق من ذلك الرجل فقالوا جرير بن الخطفى فقال لفتى ائت أبا حزرة فقل له ان الفرزدق يقول

مافى حرامك اسكة معروفة للناظرين وماله شفتان

قال فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق فقال جرير ارجع اليه فقل له

لكن حرامك وشفاه جمة مخضرة كمناغب الثيران

قال فرجع الفتى فأنشده بيت جرير فضحك الفرزدق ثم قال هذه بتلك والبادي أظلم والجالب للباء فى قوله بتلك معنى الاستحقاق أى هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة ويجوز أن تسمى باء البدل كما يقال هذا بذاك أى ببدله وقوله والبادى أظلم جعله أظلم لانه سبب الابتداء والجزاء ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قال . بيتا دعائمه أعز وأطول . أى عزيزة طويلة

الهَيْبَةُ مِنَ الخَيْبَةِ

ويروى الهيبة خيبة يعنى اذا هبت شيئا رجعت منه بالخيبة وقال

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

هٰذِهِ بِتِلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ

رأى عمرو بن الاحوص يزيد بن المنذر وهما من بنى نهشل يداعب امرأته فطلقها عمرو ولم يتنكر ليزيد وكان يزيد يستحى منه مدة ثم انهما خرجا فى غزاة فاعتور قوم عمرا فطعنوه وأخذوا فرسه فحمل عليهم يزيد واستنقذه ورد عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتك

هَمُّكَ ما هَمَّكَ

ويقال همك ما أهمك. يضرب لمن لايهتم بشأن صاحبه انما اهتمامه بغير ذلك هذا عن أبى عبيد يقال أهمنى الامر اذا أقلقك وحزنك ويقال همك أهمك أى آذاك ماأقلقك وروى همك بالرفع فمعناه شأنك الذى يجب أن تهتم به هو الذى أقلقك وأوقعك فى الهم أى الحزن والمهموم المحزون

هَلُمَّ جَرًّا

قال المفضل أى تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم وأصل ذلك من الجر فى السوق وهوأن تترك الابل والغنم ترعى فى سيرها قال الراجز

لطالما جررتكن جرا   حتى الاعجف واستمرا

فاليوم لا آلو الركاب شرا

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن حمران الجعدى زبدا وتامكا حتى قال له عمرو كلاهما وتمرا وقد مر ذكرها فى حرف الكاف واسم ذلك الرجل عائذ وكان له أخ يسمى جندلة وهما ابنا يزيد اليشكرى ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة

أعائذ ليت شعرى أى أرض   رمت بك بعد ما قد غبت دهرا
فلم يك يرتجى لكم اياب   ولم نعرف لدارك مستقرا
فقد كان الفراق أذاب جسمى   وكان العيش بعد الصفو كدرا
وكم قاسيت عائذ من فظيع   وكم جاوزت أملس مقشعرا
اذا جاوزتها استقبلت أخرى   وأقود مشمخرا النيق وعرا

فأجابه عائذ فقال

أجندل كم قطعت اليك أرضا   يموت بها أبو الاشبال ذعرا
قطعت ولامعات الآل تجرى   وقد أوترت فى الموماة كدرا
وطامسة المتون ذعرت فيها   خواضب ذات أرآل وغبرا

وان جاوزت مقفرة رمت بى ... الى أخرى كتلك هلم جرا

فلما لاح لى سعب ولوح ... وقد متع النهار لقيت عمرا

فقلت فهات زبدا أو سناما ... فقال كلاهما وتزاد تمرا

فقدم للقرى شطبا وزبدا ... وظلت لديه عشرا ثم عشرا

فذهب قوله مثلا

الهَوَى منَ النَّوَى

يعنى أن البعد يورث الحب ومنه يتولد فان الانسان اذا كان برى كل يوم استحقر ومل ولذلك قيل اغترب تتجدد ومن ربثاو يمل منه الثواء

الهَيْدَانُ والرَّيْدَانُ

يقال للجبان هيدان من هدته وهيدته اذا زجرته فكان الجبان زجر عن حضور الحرب والريدان من ريد الجبل وهو الحرف الناتىء منه شبه به الشجاع . يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وقال أبو عمرو فلان يعطى الهيدان والريدان أى من يعرف ومن لا يعرف

هُوَ حَمِيرُ الحَاجَاتِ

أى من يستخدم . يضرب للحقير الذليل

هَيِّجْ على غَيٍّ وَذَرْ

يضرب للمتسرع الى الشر أى هيج بهم حتى اذا التحمت الحرب كف عن المعونة

هَلاَّ بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنظُرُ

يضرب للناظر الى الناس شزرا

هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةَ خَبِرٍ

ويروى هل من جابية خبر أى هل من خبر غريب أو خبر يجوب البلاد

هَلْ يَخفى على النَّاسِ القَمَرُ

يضرب للامر المشهور قال ذو الرمة

وقد بهرت فما تخفى على أحد ... الا على أحد لا يعرف القمرا

هلْ ينْهَضُ البازِي بِغَيرِ جنَاحٍ

يضرب فى الحث على التعاون والوفاق

هَوِّن علَيْكَ ولاَ تُولَعْ بإشفاقِ

أى لاتكثر الحزن على مافاتك من الدنيا فانك تاركه ومخالفه على الورثة وتمام البيت قوله فانما مالنا للوارث الباقى .

هُمُ السَّهُ السُّفْلى

السه أصله سته فحذف التاء حذفا شاذا فبقى سه وهى تؤنث فلذلك قيل السفلى يضرب للقوم لاخير فيهم ولا غناء عندهم قال الشاعر

شأتك قعين غثها وسمينها   وأنت السه السفلى اذا دعيت نصر

هَلْ يَجْهَلُ فُلَاناً إلاّ مَنْ يَجْهَلُ القَمرُ

هذا مثل قول ذى الرمة . وقد بهرت فما تخفى على أحد . البيت

الهَمُّ مادَعوْتَهُ أجابَ

يضرب فى اغتنام السرور أى كلما دعوت الحزن أجابك أى الحزن فى اليد فانتهز فرصة الانس

هنيئا لكَ النافجة

كانت العرب فى الجاهلية تقول اذا ولد لاحدهم بنت هنيأ لك النافجة أى المعظمة لمالك لانك تأخذ مهرها فتضمه الى مالك فينتفخ

هامَةُ اليوْمِ أوْ غَدٍ

أى هو ميت اليوم أو غدو قائله شتير بن خالد بن نفيل لضرار بن عمرو الضبي وقد أسره فقال اختر خلة من ثلاث قال أعرضهن على قال ترد على ابن الحصين وهو بن ضرار قتله عتبة ابن شتير قال قد علمت أبا قبيصة أنى لا أحيي الموتى قال فتدفع الى ابنك أقتله قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا الى فارسا مقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد قال فاقتلك قال أما هذه فنعم قال فأمر ضرار ابنه أن يقتله فنادى بشتير يا آل عامر صبرا وبضي أى أقتل صبرا ثم بسبب ضبي وقد مر هذا فى باب الضاد

هَبِلَتْهُ امهُ

أى ثكلته هذا يتكلم به عند الدعاء على الانسان والهبل مثل الثكل

اهتَبِلْ هَبَلَكَ

ى اشتغل بشأنك ودعنى . يضرب لمن يشاجر خصمه قال أبو زيد لا يقال الا عند الغضب

هُوَ على خَلِّ خَيْدَبِهِ

الخيدب الطريق الواضح والخل الطريق فى الرمل . يضرب لمن ركب أمرا فلزمه ولا ينتهى عنه

هَلْ تَرى البَرْقَ بِفِي شانِئِكَ

البرق جبل قالوا وهو مثل قولك حجر فى شانئك

هَلَكُوا فَصارُوا حُثًّا بُثًّا

الحث الذى قد يبس والبث الذى قد ذهب

هُوَ كَزِيادَةِ الظَّلِيمِ

وهى التى تنبت فى منسمه مثل الأصبع . يضرب لمن يضر ولا ينفع

هُوَ أَبُوهُ على ظَهْرِ الإناءِ

وذلك ان شبه الرجل بالرجل يراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ماعلى ظهر الاناء ويروى هو أبوه على ظهر الثمة اذا كان يشبهه وبعضهم يقول الثمة بفتح الثاء وهما الثمام اذا نزع فجعل تحت الاسقية هذا قول أبى الهيثم وقال غيره ثممت السقاء اذا جعلته تحت الثمة

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أهوَنُ مرزِئة لِسانٌ مُمِخٌّ

أمخ العظم اذا صار فيه المخ والمرزئة النقصان ومعنى المثل أهون معونة على الانسان أن يعين بلسانه دون المال أى بكلام حسن

أهوَنُ هالِكٍ عَجُوزٌ فى عامِ سَنَةٍ

يضرب للشىء يستخف به وبهلاكه قال الشاعر

وأهون مفقود اذا الموت نابه على المرء من أصحابه من تقنعا

أهْوَنُ مَظلُومٍ عَجُوزٌ مَعقُومَةٌ

يضرب لمن لا يعتد به لضعفه وعجزه يقال أعقم الله رحمها فعقمت على مالم يسم فاعله اذا لم تقبل الولد قال الازهري عقمت تعقم عقما وعقمت عقما وعقمت عقما ثلاث لغات تقول من احداها امرأة معقومة ومن الباقى امرأة عقيم

أهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ بِالحَرّةِ

يقال عفطت العنز تعفط عفطا اذا حبقت

أهْوَنُ مَظلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ

المروب مالم يمخض وفيه خميرةوالرائب المخيض الذى أخذ زبده وظلم السقاء أن يشرب قبل ادراكه قال الشاعر

وقائله ظلمت لكم سقائى وهل يخفى على العكد الظليم

هذا فعيل بمعنى مفعول وهذا المثل فى المعنى كقولهم أهون من عجوز معقومة جعلا مثلا لمن سيم خسفا ولا نكير عنده

أهْوَنُ السَّقْىِ التشرِيعُ

أهون ههنا من الهون والهوينا بمعنى السهولة والتشريع أن تورد الابل ماء لايحتاج الى متحه بل تشرع فيه الابل شروعا . يضرب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يستقصى يقال فقد رجل فاتهم أهله أصحابه فرفع الى شريح فسألهم البينة على قتله فارتفعوا الى على رضى الله عنه وأخبروه بقول شريح فقال على

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى على هذا الابل

ثم قال أهون السقى التشريع ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتله

أهْوَنُ مِنْ قُعَيسٍ على عَمَّتِهِ

قال بعضهم انه كان رجلا من أهل الكوفة دخل دار عمته فاصابهم مطر وقر وكان بيتها ضيقا فأدخلت كلبها البيت وأبرزت قعيسا الى المطر فمات من البرد وقال الشرقى بن القطامى انه قعيس بن مقاعس بن عمرو من بنى تميم مات أبوه فحملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر فغلق رهنا لانها لم تفكه فاستعبده الحناط فخرج عبدا

أهوَنُ مِنْ نُغَلَةٍ

النغل ما يقع فى جلود الماشية والعرب تقول قالت النغلة لا أكون وحدى وذلك ان الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه ومعنى هذا المثل ان الرجل اذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال أخر من الشر

أهوَنُ مِنْ دِحِنْدِحٍ

قال حمزة ان العرب تقول ذلك فاذا سئلوا ما هو قالوا لا شىء قال وقال بعض أهل اللغة فى دحندح انه لعبة من لعب صبيان الاعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها فمن أخطأها قام على رجله وحجل على إحدى رجليه سبع مرات

أهوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ العَنْزِ

هذا من قول الشاعر

فسيان عندى قتل الزبير وضرطة عنز بذى الجحفة

أهوَنُ مِنْ ثَمْلة ومِنْ طَلْياءَ ومِنْ رِبذة

هذه كلها أسماء خرقة يطلى بها الابل الجربى

أهوَنُ مِنْ معبأةٍ

هى خرقة الحائض التى تعبى بها والاعتباء الاحتشاء

أهوَنُ مِنْ لَقعَةٍ بِبَعْرَةٍ

اللقعة الحذفة والرمية وزعموا ان هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجا فدخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر فقال له كم تعد يا سالم فقال ثلاثا وستين قال تالله ما رأيت فى ذوى أسنانك أحسن كدنة منك فما غذاؤك قال الخبز والزيت قال أفلا تأجمه قال اذا أجمته تركته حتى أشتهيه فانصرف سالم الى بيته وحم فجعل يقول لقعنى الاحول بعينه حتى مات واجتاز هشام بجنازته راجلا فصلى عليها

أهوَنُ مِنْ تَبالةَ على الحَجّاجِ

يعنى الحجاج بن يوسف وتبالة بلدة صغيرة من بلدان اليمن وهذا مثل من أمثال أهل الطائف زعم أبو اليقظان ان أول عمل وليه الحجاج عمل تبالة فسار اليها

فلما قرب منها قال للدليل أين هي قال سترتها عنك هذه الاكمة فقال أهون على بعمل بلدة تسترها عني أكمة ورجع من مكانه فقالت العرب أهون من تبالة على الحجاج

أَهْوَنُ مِنَ النُّباحِ على السَّحابِ

وذلك أن الكلب بالبادية اذا ألحت عليه السحاب بالامطار لقى جهدا لان مبيته أبدا تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيما نبحته لانها قد عرفت ما تلقى من مثله ولذلك يقال في مثل آخر لا يضر السحاب نباح الكلاب ولاالصخرة تفليل الزجاج وقال بعض بلغاء أهل الزمان وما عسى أن يكون قرص النملة ولسع النحلة ووقوع البقة على النخلة ونباح الكلاب على السحاب وما الذباب وما مرقته ولذلك قال شاعرهم

وما لي لا أغزو وللدهر كرة وقد نبحت تحت السماء كلابها

وقال آخر

يا جابر بن عدى أنت مع زفر كالكلب ينبح من بعد على القمر

وذلك أن القمر اذا طلع من الشرق يكون مثل قطعة غيم و أما قولهم

أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مثل من أمثال بني تميم وذلك أن لغتهم أن يقولوا هلكت الشيء بمعنى أهلكته يدل على قول العجاج وهو تميمي (ومهمه هالك من تعرجا) أى مهلك من تعرج وذكر الاصمعي أن الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ في ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل انه اخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به كقولهم ركب فلان بنيات الطريق وأخذ يتمال بالاباطيل

أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

قالوا انه كان رجلا دليلا خريتا غلب عليه هذا الاسم ويقال هو دعيميص هذا الامر أى العالم به قال الشاعر

دعموص أبواب الملو ك وجانب للخرق فاتح

ويروى رائق للخرق فائق قالوا ولم يدخل بلاد وبار أحد غيره فلما انصرف قام للوسم فجعل يقول

ومن يعطى تسعا وتسعين بكرة هجانا وأدما أهده لو بار

فقام رجل من مهرة وأعطاه ماسأل وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك مع من معه فى تلك الرمال ففى ذلك يقول الفرزدق

كهلاك ملتمس طريق وبار.

أهنَى مِن كنزِ النَّطفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم لو كان عنده كنز النطف ماعدا

أهوَنُ مِنْ تبنَةٍ على لَبِنَةٍ

أهوَنُ مِنْ ذُبَابٍ ومنْ ضَواةٍ ومنْ حُنْدُجٍ ومنَ الشَّعْرِ السَّاقِطِ ومِنْ قُرادَةِ الجلَمِ ومنْ حُثالةِ القَرَظِ ومِنْ ضَرْطَةِ الجمَلِ ومِنْ ذَنَبِ الحِمَارِ على البَيطَارِ ومن تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

أهوَلُ مِنَ السيلِ ومنَ الحرِيقِ

أهرَمُ مِنْ لُبَدٍ ومنْ قَشعَمٍ

أهدَى مِنَ اليَدِ إلى الفَمِ ومنَ النَّجْمِ ومِنْ قَطَاةٍ ومِنْ حَمَامَة ومِنْ جَمَلٍ

﴿ المولدون ﴾

هلاَّ التَّقدُّمُ والقُلوبُ صِحاحٌ

هدَّ الأرْكانَ فقدُ الإخْوانِ

هَانَ مَنْ لاحَى

هَانَ على النَّظّارَةِ مَا يمُرُّ بِظهرِ المجلُودِ

هذِهِ الطَّاقَةُ منْ هذِهِ البَاقَة

هٰذَ الميّتُ لا يُساوِي البُكاء

هَهُنا تُسكَبُ العَبَراتُ

هُوَ أضرَطُ النّاسِ في دارٍ فارِغةٍ

هبّتْ رِيحُهُ

اذا قامت دولته

هُوَ إحدَى الآياتِ للمُنتَصِحِ

هُوَ من كلِّ زِقٍّ رُقعةٌ ومن كلِّ قِدرٍ مِغرَفةٌ

ومن كلِّ كُتّابٍ صبيٌّ

هٰذا حتّى تَعلمَ أنَّ الميّتَ يَضرَطُ

هُوَ لِيَ كالطّبيبِ لا كالمُغَنّي

هُوَ من أهلِ الجنّةِ

يعنون الابله

هُوَ علينا بِجُرعةِ الثّكلِى

يضرب للمغتاظ

هَمُّهُ لا يُجاوِزُ طَرَفَي رِدائِهِ

هذا بِناءٌ قدْ تغنّتْ عليهِ الإماءُ الحواطِبُ

هُوَ ورَبِّ الكعبةِ آخِرُ ما في الجُعبةِ

هَلَكَ مَنْ تبِعَ هَواهُ

الهوَى إلٰهٌ معبُودٌ

هُوَ الدّهرُ وعلاجُهُ الصّبرُ

هُوَ أنسُ خِدمَتِهِ وَبِلالُ دَعوَتِهِ وَعكاشةُ مُوالاتِهِ
اهتِكْ ستُورَ الشَكِّ بِالسُؤالِ
هَلْ يَخفى على النّاسِ النَهارُ

الباب الثامن والعشرون

فيما أوله يا.

يَا بَعضِي دَعْ بَعضًا

قال أبو عبيدقال ابن الكلبي أول من قاله زرارة بن عدس التميمي وذلك ان ابنته كانت امرأة سويد بن ربيعة ولها منه تسعة بنين وان سويدا قتل أخا لعمرو بن هند الملك وهو صغير ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند فأرسل الى زرارة فقال ائتني بولده من ابنتك فجاء بهم فأمر عمرو بن هند بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يابعضي دع بعضا فذهبت مثلا . يضرب فى تعاطف ذوى الارحام وأراد بقوله يابعضي أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه وأراد بقوله بعضا نفسه أى دعوا بعضا ما أشرف على الهلاك يعنى أنه معرض لمثل حالهم

ياعَاقِدُ اذكُرْ حَلاً

ويروى ياحامل فاذا قلت ياعاقد فقولك حلا يكون نقيض العقد واذا رويت ياحامل فالحل بمعنى الحلول يقال حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا وأصله فى الرجل يشد حمله فيسرف فى الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول . يضرب مثلا للنظر فى العواقب ومن هذا فعل الطائى الذى نزل به امرؤ القيس بن حجر فهم بأن يغدر به فأتى الجبل فقال ألا ان فلانا غدر فأجابه الصدى بمثل ماقال فقال ماأقبح تاثم قال الا ان فلانا وفى فأجابه به بمثل ذلك فقال ماأحسن تاثم وفى لامرىء القيس ولم يغدر به وفى حديث مرفوع ماأحببت أن تسمعه أذناك فأته وما كرهت أن تسمعه أذناك فاجتنبه

يا طَبِيبُ طِبَّ لِنفسِكَ

يقال ما كنت طبيبا ولقد طببت تطب طبا فأنت طب وطبيب . يضرب لمن يدعى

علما لاتحسنه وكان حقه أن يقول طب نفسك أى عالجها وانما أدخل اللام على تقدير طب لنفسك داءها ويجوز أن يقال أراد علم هذا النوع من العلم لنفسك ان كنت ذا علم وعقل فعلى هذا تكون اللام فى موضعها

يا ماءُ لَوْ بِغَيْرِكَ غُصِصْتُ

يضرب لمن دهى من حيث ينتظر الخلاص والمعونة

يا عَبْرَى مُقْبِلَةً وسَهْرَى مُدْبِرَةً

قال أبو عبيد هذا من أمثال النساء الا أن أبا عبيدة حكاه . يضرب للامر يكره من وجهين وعبرى تأنيث عبران وهو الباكى وكذلك سهرى تأنيث سهران وهو الارق يخاطب امرأة

يا ضُلَّ ماتَجْرِى بِهِ العَصا

قاله عمرو بن عدى لما رأى العصا وهى فرس جذيمة وعليها قصير والمنادى فى قوله يامحذوف التقدير ياقوم ضل أراد ضلل بالضم وهى من أبنية التعجب كقولهم حب بفلان أى حبب ومعناه ماأحبه الى ثم يجوز أن تخفف العين وتنقل الضمة الى الفاء فيقال حب ومنه قوله وحب من يتجنب ويجوز أن لاتنقل والضلال الهلاك يقال ضل اللبن فى الماء وأهلكه ومعنى المثل ياقوم ماأضل أى ماأهلك ماتجرى به العصا يريد هلاك جزيمة

يا لِلأَفِيكَةِ

هى فعيلة من الافك وهو الكذب وكذلك

يا لِلبَهِيتَةِ

وهى البهتان و

يا لِلعَضِيهَةِ

مثلهما فى المعنى يضرب عند المقابلة يرمى صاحبها بالكذب واللام فى كلها للتعجب وهى مفتوحة فاذا كسرت فهى للاستغاثة

يا مُهْدِىَ المالِ كُلْ ما أَهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه أى انما تهدى مالك الى نفسك فلا تمن على الناس بذلك

يَا جُنْدُبُ مَا يُضِرُّكَ أي ما يحملك على الضرير
قَالَ أَضَرُّ مِنْ حَرِّ غَدٍ

يضرب لمن يخاف مالم يقع بعد فيه

يُهَيِّجُ لِيَ السُّقَامَ شَوْلَانُ البُرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

البروق الناقة تشول بذنبها فيظن بها لقح وليس بها . يضرب فى الامر يريده الرجل ولا يناله ولكن يناله غيره

يَسَارُ الكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبدا أسود يرعى لاهله ابلا وكان معه عبدا يراعيه وكان لمولى يسار بنت فرت يوما بابله وهى ترتع فى روض معشب فجاء يسار بعلبة لبن فسقاها وكان أفحج الرجلين فنظرت الى فحجه فتبسمت ثم شربت وجزته خيرا فانطلق فرحا حتى أتى العبد المراعى ونص عليه القصة وذكر له فرحها وتبسمها فقال له صاحبه يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فقال دحكت الى دحكة لا أخيبها يقول ضحكت ضحكة ثم قام الى علبة فملأها وأتى بها ابنة مولاه فنبهها فشربت ثم اضطجعت وجلس العبد حذاءها فقالت ماجاء بك فقال ماخفى عليك ماجاء بى فقالت وأى شىء هو قال دحكك الذى دحكت الى فقالت حياك الله وقامت الى سفط لها فأخرجت منه بخورا ودهنا وتعمدت الى موسى ودعت بمجمرة وقالت له ان ريحك ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت البخور تحته وطأطأت كانها تصلح البخور وأخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم شمته الدهن فسلتت أنفه وأنيه وتركته فصار مثلا لكل جان على نفسه ومتعد طوره قال الفرزدق لجرير

وانى لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذى لاقى يسار الكواعب

ويقال ايضا يسار النساء وكان من العبيد الشعراء وله ابن شاعر يقال له اسمعيل بن يسار النساء وكان مفلقا

يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ

قال المفضل هما ابنا أفصى بن عبد القيس وكانا مع امهما فى سفر وهى ليلى بنت قران ابن بلى حتى نزلت ذا طوى فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى اذا كانوا فى الثنية رمى بها عن بعيرها فماتت فقال يحمل

شن ويفدى لـكيز فأرسلها مثلا ثم قال عليك بجمرات امك يالكيز فأرسلها مثلا ومثل هذا قول الشاعر

واذا تكون كريهة أدعى لها　　واذا يحاس الحيس يدعى جندب

يَا جُهَيزَةُ

قال الخليل جهيزه امرأة رعناء . يضرب مثلا لكل أحمق وحمقاء

يا شَنُّ أثْخِنِي قاسطًا

أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لاولاد قاسط فقال رجل ياشن أثخنى قاسطا فذهبت مثلا فقالت محار سوء فذهبت مثلا ومعنى أثخن أو هن يريد أكثرى قتلهم حتى توهنيهم والمحار المرجع كانها كرهت قتالهم فقالت مرجع سوء ترجعنى اليه أى الرجوع الى قتلهم يسوءنى . يضرب فيما يكره الخوض فيه

ياعَبْدَ مَنْ لا عَبْدَ لهُ

يقال ذلك للشاب يكون مع ذى الاسنان فيكفيهم الخدمة

يَعْتَلُّ بالاَعْسَارِ وكانَ فى اليَسَارِ مَانِعًا

يضرب للبخيل طبعا يعتل بالعسر

يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قال المفضل أصله أن رجلا كان فى جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له يداك أو كتا وفوك نفخ . يضرب لمن يجنى على نفسه الحين

اليَدُ العُلْيَا خَيرٌ منَ اليَدِ السُّفلى

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة

يَعُودُ لِما أبْنِي فَيَهْدِمُهُ حِسلٌ

يضرب لمن يفسد ما يصلحه وحسل ابن القائل للمثل

يَحْلُبُ بُنَيَّ وأشُدُّ على يدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه الى غيره وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت الى لبن ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقتها والنساء لا يحلبن بالبادية لانه عار عندهن

انما يحلب الرجال فدعت بنيا لها فاقبضته على الخلف وجعلت هى كفها فوق كفه فقالت يحلب بنى وأشد على يديه ويروى وأضب على يديه والضب الحلب بالاربع أصابع قال الفرزدق

كم عمة لك ياجرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشارى
شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار

شغارة تشغر ببولها وتقذ من الوقذ وهو الضرب وفطارة من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى وقوادم يعنى قوادم الضرع والابكار هى الابكار من النوق

يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

بليق اسم فرس كان يسبق ومع ذلك يعاب . يضرب فى ذم المحسن

يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاء

يضرب للذى يعرض عن الامر كانه لم يشعر به ويضرب للمتهافت فى الشىء

يَا إِبِلِي عُودِى إِلَى مَبْرَكِكِ

ويقال الى مباركك يقال لمن نفر من شىء له فيه خير قال أبو عمرو وذلك أن رجلا عقر ناقة فنفرت الابل فقال عودى فان هذا لك ماعشت . يضرب لمن ينفر من شىء لا بد له منه

يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفِضِ المُجَوَّرِ

الحفض الخباء بأسره مع مافيه من كساء وعمود ويقال للبعير الذى يحمل عليه هذه الامتعة حفض أيضا والمجور الساقط يقال طعنه فجوره . يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن على رضى الله عنهما صرخت نساء بنى هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال يوم بيوم الحفض المجور يعنى هذا بيوم عثمان حين قتل ثم تمثل بقول القائل

عجت نساء بنى زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم فى كتاب الابل أن رجلا كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لايزال يدخل بيت ابن عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو أخوات له فكانوا يفعلون ماكان يفعله بعمه فقال يوم بيوم الحفض المجور أى هذا بما فعلت أنا بعمى فذهبت مثلا

يا شاةُ أينَ تذهبينَ قالتْ أُجزُّ معَ المجزُورِينَ

يضرب للاحمق ينطلق مع القوم وهو لايدرى ماهم فيه والى مايصير أمرهم

يَشجُّ ويأسُوا

يضرب لمن يصيب فى التدبير مرة ويخطىء مرة قال الشاعر

انى لاكثر مما سمتنى عجبا يد تشج وأخرى منك تأسونى

يَربِضُ حُجْرَةً ويَرتَعِي وسطًا

ويروي يأكل خضرة ويربض حجرة أي يأكل من الروضة ويربض ناحية. يضرب لمن يساعدك ما دمت فى خير كما قال

موالينا اذا افتقروا الينا وان اثروا فليس لنا موالى

يَذهَبُ يومُ الغَيمِ ولا يُشعَرُ بهِ

قال أبو عبيد يضرب للساهى عن حاجته حتى تفوته

يرعُدُ ويبرُقُ

يقال رعد الرجل وبرق اذا تهدد ويروى يبرق ويرعد وينشد

أبرق وأرعد يايزيد فما وعيدك لى بضائر

وأنكر الاصمعى هذه اللغة

يأتيكَ كُلُّ غدٍ بما فيهِ

أى بما قضى فيه من خير أو شر

يومَ النَّازِلينَ يُنبِتُ سُوقُ ثمانينِ

يعنى بالنازلين نوحا نبينا عليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين انسانا مع ولده وكناته وبنوا قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين بقرب الموصل . يضرب لمن قد أسن ولقى الناس والايام وفيما لم يذكر وقد قدم

اليومُ ظُلَمَ

أى وضع الشىء فى غير موضعه. قالوا يضرب الرجل يؤمر أن يفعل شيئا قد كان يأباه ثم يذل له قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليوم ظالم أى ضعفت بعد القوة فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم وأنشد الفراء

قلت لها بيني فقالت لاجرم　　ان الفراق اليوم واليوم ظلم

ويروى بلى واليوم ظلم أى حقا قال أبوزيد يقوله الرجل يقال له افعل كذا وكذا فيقول بلى واليوم ظلم وانما أضيف الظلم الى اليوم لأنه يقع فيه كما يقال ليل نائم ويوم فاجر

يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأيِه

يجوز ان يريد بالرأى المرئى والباء من صلة المعنى أى يظفرك بما يريك فيه من تنقل الاحوال وتغيرها والمصدر يوضع موضع المفعول وقال بعضهم يريك كل يوم رأيه أى كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه

يُوهِي الاَدِيمَ ولاَ يَرْقَعُ

يضرب لمن يفسد ولا يصلح

يَحُثُّ وهُوَ الآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

يا رُبَّما خانَ النَّصِيحُ المُؤْتَمَنُ

يضرب فى ترك الاعتماد على أبناء الزمن

يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ

مثل قولهم ان الجواد عينه فراره

يَدِبُّ لهُ الضَّرَاءَ ويمشي لهُ الخَمَرَ

الضراء الشجر الملتف فى الوادى والخمر ما واراك من جرف أو حبل رمل. يضرب للرجل يختل صاحبه وقال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض

يَحْسِبُ المَمْطُورُ أنَّ كُلاًّ مُطِرُ

يضرب للغنى الذى يظن كل الناس فى مثل حاله

يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فى خَرَزَةٍ

يضرب لمن يجمع حاجتين فى وجه واحد

يلقَمُ لُقَمًا ويُفَدِّى زَادَهُ

أى يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

يُسِرُّ حَسْوًا فى ارتِغاء وَيَرْمِي بأمثال القَطا فُؤادهُ

الارتغا شرب الرغوة قال أبو زيد والاصمعى أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو فى ذلك ينال من اللبن ، يضرب لمن يريك أنه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه قال الكميت

فانى قد رأيت لكم صدودا وتحساء بعلة مرتغينا

يَمْنعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غيرهِ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع قال أبو عمرو وذلك ان ناقة وطئت ولدها فمات وكان له ظئر معها فمنعت درها ودر غيرها هذا هو الاصل

يَرْوَى على الضَّيحِ المَحْلُوبِ

الضيح اللبن الخاثر رقق بالماء يصب عليه وهو أسرع اللبن ريا . يضرب لمن لا يشتفى موعده بشيء وذلك أن الرى الحاصل من الضيح لا يكون متينا وان كان سريعا

يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْمِ

أى ان استغنيت بما فى يدك كفاك مسئلة الناس

اليَوْمَ خَمْرٌ وغدًا أمرٌ

أى يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعنى أمر الحرب وهذا المثل لامرىء القيس ابن حجر الكندى الشاعر ومعناه اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد وكان أبو امرىء القيس حجر طرد امرأ القيس للشعر والغزل وكانت الملوك تأنف من الشعر فلحق امرؤ القيس بدمون من أرض اليمن فلم يزل بها حتى قتل أبوه فقتله بنو أسد بن خزيمة فجاءه الاعور العجلى فاخبره بقتل أبيه فقال امرؤ القيس

تطاول الليل علينا دمون دمون انا معشر يمانون

وانا لقومنا محبون

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لا اصحو اليوم ولا شرب غدا اليوم خمر وغدا أمر فذهب قوله مثلا . يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال

أتانى وأصحابى على رأس صيلع حديث أطار النوم عنى وأنعما

وقلت لعجلى بعيد مآبه تبين وبين لى الحديث المعجما

فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل   أباحوا حمى حجر فأصبح مسلما

يَا حَبَّذَا الإمارَةُ ولَوْ على الحِجارَةِ

قال مصعب بن عبد الله بن الزبير انما قال ذلك عبد الله بن خالد بن آسيد حين قال لابنه ابن لى دارا بمكة واتخذ فيها منزلا لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار فاذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة فقال لمن هذا المنزل قال المنزل الذى أعطيتنى فقال عبد الله ياحبذا الامارة ولو على الحجارة

ياحبَّذَا التراثُ لوْلاَ الذِّلَّـةُ

هذا من كلام بيهس وقد ذكرته فى باب الثاء عند قولهم ثكل أرأمها ولدا

يَأتيكَ بِالأمرِ مِنْ فَصِّهِ

أى يأتيك بالامر من مفصله مأخوذ من نصوص العظام وهى مفاصلها واحدها فص قال عبد الله بن جعفر

ورب امرىء تزدريه العيون   ويأتيك بالامر من فصه

يضرب للواقف على الحقائق

يَشُجُّ النَّاسَ قَبَلاً

أى يعترض الناس شرا

يَدِي مِنْ يَدِهِ

قال اليزيد يقال يدى فلان من يده اذا ذهبت ويبست.يضرب لمن تجنى عليه نفسه

بِاحْرازِ أوْ أبْتَغِي النَّوَافِلاَ

ويروى واحرزا قالوا يريد واحرزاه فحذف وأصله الخطر .يضرب لمن طمع فى الربح حتى فاته رأس المال هذا قول بعضهم وقال أبو عبيد يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة قال يضرب فى اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه قالوا والحرز بمعنى المحرز كأنه أراد ياقوم أبصروا ما أحرزت من مرادى ثم أبتغى الزيادة وحرزا يريد به حرزى الا أنه فر من الكسرة الى الفتحة لخفتها كقولهم ياغلاما فى موضع يا غلامى

يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لاَ ذَلُولَ لهُ

أى يحمل المرء نفســـه على الشدة اذالم ينل طلبته بالهوينا. يضرب فى القناعة بنيل بعض الحاجات

يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةٌ

يضرب لمن يحسن الى الناس ويسيء الى نفسه

يَاوَيْلِي رَآنِي رَبِيعَةُ

قالته امرأة مر بها رجل فأحبت أن يراها ولايعلم أنها تعرضت له فلما سمع قولها التفت اليها فأبصرها. يضرب للذى يحب أن يعلم مكانه وهو يرى أنه يخفى

يا لَيْتَنِى المُحْثَى عليهِ

قالها رجل كان قاعدا الى امرأة وأقبل وصيل لها فلما رأته حثت التراب فى وجهه لئلا يدنو منها فيطلع جليسها على أمرها فقال الرجل ياليتنى المحثى عليه فذهبت مثلا يضرب عند تمنى منزلة من يخفى له الكرامة ويظهر له الابعاد

يا عمّاهُ هَلْ كُنْتَ أعوَرَ قطُّ

قالها صبى كان لامه خليل وكان يختلف اليها فكان اذا أتاها غمض احدى عينيه لئلا يعرفه الصبى بغير ذلك المكان اذا رآه فرفع الصبى ذلك الى ابيه فقال أبوه هل تعرفه يا بنى اذا رأيته قال نعم فانطلق به الى مجلس الحى فقال انظر أى من تراه فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه فدنا منه فقال يا عماه هل كنت أعور قط فذهبت مثلا. يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

يَضْرِبُنِي وَيَصْأَى

يقال صأى يصأى ويغاب فيقال صاء يصيء وهذا كقولهم تلدغ العقرب وتصيء

يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ

يضرب عند اجتماع الشمل

يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ

يضرب فى استقلال الشيء والازدياد منه

يَشْتَهِى وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذ ويكره أن يعطى

يُخبِرُكَ أَدنَى الأَرْضِ عن أقصاها

أي اذا كان فى أولها خير كان فى آخرها مثله

يأكُلُهُ بِضِرْسٍ ويَطؤهُ بِظِلفٍ

يضرب لمن يكفر صنيعة المحسن اليه

يُشَجُّنى ويَبكي

يضرب لمن يغشك ويزعم أنه لك ناصح

يا لها دَعَةً لَوْ أنَّ لى سِعَةً

أى أنا فى دعة ولكن ليس لى مال فاتهنى بدعتى

يَعيش المرْءُ بأصغرَيهِ

ويروى يستمتع أى أملك ما فى الانسان قلبه ولسانه قاله شقة بن ضمرة للمنذر بن ماء السماء حين أحضره مجلسه وازدراه وقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه

يا ابنَ استِها اذا أحمَضَتْ حِمارَها

الحمار لا يحمض وانما هذا شتم تقذف به أم الانسان يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث حلت تحمض الحمار

يا نَعامُ إنِّى رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوما حبلوا نعامة على بيضها وأمكنوا الحبل رجلا وقالوا الا تربنك ولا تعلمن بك واذا رأيتها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكنت فمد الحبل واياك أن تراك فنظرها حتى اذا جاءت قام فتصدى لها فقال يا نعام انى رجل فنفرت فذهبت مثلا يضرب عند الهزء بالانسان لا يحذر ما حذر

يَمشِي رُوَيدًا ويَكونُ أوَّلًا

يضرب للرجل يدرك حاجته فى تؤدة ودعة وينشد

تسألنى أم الوليد جملا يمشى رويدا ويكون أولا

اليَمينُ حِنثٌ أو مَندَمَةٌ

أى ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنث يضرب للمكروه من وجهين

اليَومَ قِحَافٌ وَغداً نِقَافٌ

القحاف جمع قحف وهو اناء يشرب فيه والنقاف المناقفة يقال نقف ينقف نقفا اذا شق الهامة عن الدماغ وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد وقال امرؤا لقيس

كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وهذا المثل مثل قوله اليوم خمر وغدا أمر وكلا المثلين يروى لامرىء القيس حين قيل له قتل أبوك فقال اليوم قحاف يعني مشاربة بالقحف ويقال القحف شدة الشرب

يَدُكَ منكَ وإنْ كانتْ شَلّاءَ

هذا مثل قولهم انفك منك وان كان أجدع

يا رُبَّ هَيْجَاءٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دِعَةٍ

الهيجاء يمد ويقصر وهو الحرب والدعة السكون والراحة . يضرب للرجل اذا وقع في خصومة فاعتذر

يا مُتَنَوِّراهُ

زعموا أن رجلا علق امرأة فجعل يتنورها والتنور التضوى والتضوى ههنا من الضوء فقيل لها ان فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها الاحسنا فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت يامتنوراه فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسه عنها . يضرب لكل من لا يتقي قبيحا ولا يرعوي لحسن

يُصْبِحُ ظمآنَ وفي البَحْرِ فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلا مثريا

يمينٌ طَلَعَتْ في المحارِمِ

وهي اليمين جعلت مخرجا وقال جرير

ولا خير في مال عليه الية ولا في يمين غير ذات محارم

يَمْلأُ الدَّلْوَ الى عقدِ الكَرَبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول

يامن يؤجلني يؤجل ماجدا ويملأ الدلو الى عقد الكرب

وهو الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير . يضر لمن يبالغ فيما يلي من الامر

يُعَقِّدُ فى مثلِ الصوَّابِ وَفى عينَيهِ مثلُ الجرَّةِ

يضرب لمن يلومك فى قليل ما كثر منه من العيوب أنشد الرياشى

ألا أيهذا اللائمى فى خليقتى هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى فى عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

يَدُقّ دَقّ الابلِ الخامسةِ

قال ابن الاعرابى الخمس أشد الاظماء لانه فى القيظ يكون ولا تصبر الابل فى القيظ أكثر من الخمس فاذا خرج القيظ وطلع سهيل برد الزمان وزاد فى الظمء واذا وردت فى القيظ خمسا اشتد شربها فاذا صدرت لم تدع شيئا الاأتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها فضرب به المثل فقالوا يدقون دق الابل الخامسة

يا قِرْفَ القَمَعِ

القرف القشر والقمع قمع الوطب يصب فيه اللبن فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن وأراد بالقرف مايعلوه من الوسخ

يا مُهْدِرَ الرَّخَمَةِ

يضرب للاحمق وذلك أن الرخمة لاهدير لها وهذا يكلفها الهدير

يامَنْ عارَضَ النَّعامَةَ بالمَصاحِفِ

أصل هذا ان قوما من العرب لم يكونوا رأوا النعامه فلما رأوها ظنوها داهية فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينك كتاب الله لاتهلكينا

يَوْمٌ ذَنُوبٌ

أى طويل الشر لايكاد ينقضى وينشد

أن يكن يومى تولى سعده وتداعى له بنحس ونكد
فلعل الله يقضى فرجا فى غد من عنده أو بعد غد

يا عَمّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبَنُنا

يضرب لمن صلح حاله بعد الفساد وأصله أن صبيا قال لعمه وقد صار فقيرا والصبى قد تمول ياعما هل يتمطط أى يتمدد يعنى امتداد اللبن من الضروع عند الحلب وهذا كالمثل الآخر كلكم فليحتلب صعودا

يُحْفَظُ المَرْءُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ إلا مِنْ نَفْسِهِ

يضرب فى عتاب المخطىء من نفسه

يَطْلُبُ الدُّرَّاجَ فى خِيسِ الأسَدِ

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

يَطْرُقُ أعْمى وَالبَصِيرُ جاهِلٌ

الطرق الضرب بالحصى وهو نوع من الكهانة . يضرب لمن يتصرف فى أمر ولا يعلم مصالحه فيخبره بالمصلحة غيره من خارج

يَحْمِلُ حالاً ولهُ حِمارٌ

الحال الكارة وهى مايحمله القصار على ظهره من الثياب . يضرب لمن يرضى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة

يَكْرُفُ عُونًا نَجِفٌ مَمْعُولٌ

العون جمع عانة وهى الجماعة من حمر الوحش والنجف الفحل عليه النجاف وهو شىء يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضراب والممعول الحمار سلت خصيتاه . يضرب لمن يتقرب الى من يمنعه خيره ويقصيه

يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ ما اكْتَظَّ الحَشَى

الصب السيلان واكتظ من الكظة وهى الامتلاء يقال للحريص تصب لثاته ومعنى يصب فوه يتحلب من شدة الاشتهاء . يضرب لمن وجد بغيته ويطمح ببصره الى ماوراءه لفرط شرهه

يأكُلُ قُوَيْبَيْنِ قابًا يَرْتَقِبُ

يقال القوب الفرخ وكذلك القابة والقاب يقال تقوبت القابة من قوبها وقال بعضهم القوبة البيضة وقال بعضهم القائبة البيضة والصواب أن يكون القوب والقاب الفرخ والقائبة والقابة بسقوط الياء البيضة فاعلة بمعنى مفعولة لان الطائر يقوب البيضة وأصل القوب القطع يقال قبت البلاد أى جبتها فالقائبة هى البيضة تقوب أى تنشق وتنفلق عن الفرخ . يضرب لمن يسأل حاجتين وبعد الثالثة حرصا كقولهم لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وإنْ ضَبَّا دَمًا

القينان الرسغان وهما موضع الشكال من الدابة وضب وبض سال . يضرب للصبور على الشدائد ودما نصب على التمييز

يَوْمُ الشقاءِ نَحْسُهُ لا يأفُلُ

يضرب للطالب شيئا يتعذر نيله فاذا ناله كان فيه عطبه

يُكْوَى البَعيرُ مِنْ يَسيرِ الدَّاءِ

يضرب فى حسم الامر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم

يَبكِي إليه شِبعًا وَجُوعًا

يضرب لمن عادته الشكاية ساءت حاله أو حسنت

يَمأى سقاءً لَيْسَ فِيهِ مخرَزٌ

يقال مأى الجلد يمأى مأيا ومأوا اذا بله ثم يمده حتى يتسع ثم يقور فيخرز سقاء يعنى جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خرز لانه فاسد حلم . يضرب لمن رغب فى غير مرغوب فيه وطمع فى غير مطمع

يَضْوَى إلى قَوْمٍ بِهِمْ هُزالُ

يقال ضوى اليه يضوى اذا أوى ولجأ . يضرب لمن يستعين بمضطر

يَمنَحُ لِلنِيمِ الدَّوى المَحْرُوقُ

يقال دوى جوفه فهو دوودوى أيضا وهو وصف بالمصدر والمحروق الذى أصيب حارقته وهى رأس الفخذ فى الورك ويقال الحارقتان عصبتان فى الورك ومن كان كذلك فهو لايقدر أن يعتمد على رجليه . يضرب للضعيف يستعان به فى أمر عظيم

يَحُشُّ قِدرَ الغَيِّ بالتَّحَوُّبِ

الحش الايقادو التحوب التوجع . يضرب لمن يظهر الشفقة ويضرم عليك نار الهلاك والضلال

يَمُدُّ حَبلاً اسنُهُ مُفَكَّكَهْ

الا سن واحدآسان الحبل والنسع وهى الطاقات التى منها يفتل والمفكك المحلل يقال فككت الشيء فانفك . يضرب لمن لايعتمد كلامه ولا يحصل منه على خير

يَلَذُّ ضَيْحًا وَيشتَهى دَخيسًا

يقال لذذت الشيء وتلذذته واستلذذته أى وجدته لذيذا والضيح والضياح اللبن الكثير الماء والدخيس لبن الضأن يحلب عليه لبن المعز . يضرب لمن طلب القليل ويطمح الى الكثير أيضا

يغرفُ مِنْ حسًى إلَى خريص

الحسى بئر تحفر فى الرمل قريبة القعر والخريص الخليج من البحر ويقال انما هو الحريص بالحاء المهملة . يضرب لمن يأخذ من المقل فيدفعه الى المكثر

يَعُودُ إلى الأذنِ مَناتيفُ الزَّبَبِ

المناتيف جمع المنتوف والزبب طول الشعر وكثرته يقول شعر الاذن اذا نتف عاد فنبت . يضرب للرجل يترك شيئا تصنعا ثم يعود الى طبعه

يَرْضَى بِعَقْدِ الاَسْرِ مَنْ أوفَى الثَّلَلَ

يقال أوفيت على الشيء اذا أشرفت عليه ثم يحذف حرف الجر فيوصل الفعل الى المفعول فيقال أوفيت الشيء قال الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما يوفى المخارم يرقبان سوادى

والثلل الهلاك يقال ثله الله ثلا وثللا . يضرب لمن ابتلى بأمر عظيم فرضى بما دونه وان كان هو أيضا شرا

اليَمينُ الغَمُوسُ تَدَعُ الدّارَ بَلاَقِع

اليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى الاثم فهو فعول بمعنى فاعل قال الخليل الغموس اليمين التى لم توصل بالاستثناء والبلقع المكان الخالى

يَعُودُ على المَرْءِ مَا يأتَمِرُ

ويروى يعدو والائتمار مطاوعة الامر يقال أمرته بكذا فأتمر أى جرى على ما أمرته وقبل ذلك يعنى يعود على الرجل ما تأمره به نفسه فيأتمر هو أى يمتثله ظنا منه أنه رشد وربما كان هلاكه فيه ومنه قول امرىء القيس

أحار بن عمرو كأنى خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

يا كـلُ بِالضِّرْسِ الذي لَمْ يَخْلَقْ

يضرب لمن يحب أن يحمد من غير احسان

يَفْنَى الـكِبَاثُ وَتَتَعارَفُ

قال ابن الاعرابى الكباث النضيج من ثمر الاراك قال وأصله انهم كانوا يجنون الكباث أيام الربيع وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خلته فقال الصديق

جاء زمان الكباث مقبلا فلا خليل لحله يقف
فقل لعمرو مقال معتبر اذا تولى الكباث نعترف
كانما ربعه الملاصق لى ربع غريب محله سرف

يضرب لمن يضرب عن الاحباب مشتغلا بما لا بأس به من الاسباب

يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ

يضرب للنادم على مافاته قال الله تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها

يَغْلِبْنَ الكِرامَ ويَغْلِبُهُنَّ اللِّئامُ

يعنون النساء

يومٌ لَنا ويومٌ علَيْنا

يضرب فى انقلاب الدول والتسلى عنها

يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يستر الحق الجلى الواضح

يَكْفِيكَ مِمَّا لا تَرَى ما قَدْ تَرَى

يضرب فى الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لايرى

يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْسٍ

يضرب للكثير التلون

يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَؤُوبَ

يضرب فى التوديع

يُمْسِي على حَرٍّ ويُصْبِحُ على بارِدٍ

يضرب لمن د فى أمر ثم يفتر عنه

يُكايِلُ الشَّرَّ ويُحاسِبُهُ

أى يفعل مايفعل به صاحبه . يضرب فى المجازاة

يَحَرُّ لهُ ويَبْرُدُ

أى يشتد عليه مرة ويلين أخرى

يَأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لمْ تزَوِّدِ

أى لاحاجة بك الى الاختبار فان الخبر يأتيك لا محالة

الايّامُ عُوجٌ رواجِعُ

العوج جمع أعوج يقال الدهر تارة يعوج عليك وتارة يرجع اليك

اليَسيرُ يجني الكثيرَ

هذا من كلام أكثم بن صيفى وهو مثل قولهم الشر يبدؤه صغاره

يَدَعُ العينَ ويَطلُبُ الاثَرَ

قد ذكرت قصته فى باب التاء عند قولهم تطلب اثرا بعد عين

يا أُمَّهُ اثكليهِ

يضرب عند الدعاء على الانسان وهو فى كلام على رضى الله عنه

ما على أفعل من هذا الباب

أيقَظُ منْ ذِئبٍ

أيبَسُ منْ صَخرٍ

أيأسُ منْ غَريقٍ

أيسَرُ منْ لقمانَ

قال حمزة قولهم أيسر من لقمان هو لقمان بن عاد وزعم المفضل أنه كان من العمالقة وأنه كان أضرب الناس بالقداح فضربوا به المثل فى ذلك وكان له ايسار يضربون معه بالقداح وهم ثمانية بيض وحممة وطفيل وزفافة ومالك وفرعة وثميل وعمار فضربت العرب بهؤلاء الايسار المثل كما ضربوه بلقمان فيقولون للايسار اذا شرفوهم كايسار لقمان وقال طرفة

وهم أيسار لقمان اذا أغلت الشتوة ابداء الجزر

قالوا وواحد الايسار يسر وواحد الابداء بدء وهو العضو

﴿ المولدون ﴾

يَفْنى مافى القُدُورِ ويَبْقَى مافى الصُدُورِ

يَحْمِلُ التَمْرَ إلى البِصْرَةِ

يضرب لمن يهدى الى انسان ماهو من عنده

يَدْهُنُ مِنْ قارُورَةٍ فارِغة

يضرب لمن يعد ولايفى

يَجْعَلُ العَظْمَ إدَامًا

يضرب لمن يفسد ماله فى لاشىء

يُحَدِّثُكَ مِنَ الخُفِّ إلى المِقْنَعةِ

يضرب للعارف بحقيقة الشيء

يَصِيدُ مابينَ الكُرْكِيِّ إلى العَنْدَلِيبِ

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

يَسْتَفُّ التُرابَ ولا يَخْضَعُ لأحد على بابٍ

يضرب للابى

يَهُبُّ مَعَ كل ريحٍ ويسعى مَعَ كلِّ قومٍ ويَدْرُجُ فى كلِّ وكرٍ

يضرب للامعة

يابِسُ الطِّينةِ صُلْبُ الجُبْنَةِ

يضرب للبخيل

يُخَبِّلُ بِنَظَرِهِ ويَنِيكُ بِعَيْنِهِ

يضرب للمولع بالاناث

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين

يَبْنِي قَصْرًا ويَهْدِمُ مِصْرًا

يضرب لمن شره أكثرمن خيره

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السِّنَّوْرِ للفأرِ والشَّيْطانِ للإنسانِ

يأكلُ أكلَ الشَّصِّ فى بَيْتِ اللِّصِّ

يا وجهَ الشَّيْطانِ

يضرب للكريه المنظر

يُـقَدِّمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أخرى

يضرب لمن يتردد فى أمره

يَجْمَعُ مالا تَجْمَعُهُ أُمُّ أبانَ

يضرب لمن يرمى بالحذق فى القيادة

يُدْخِلُ شعبانَ فى رَمضانَ

يضرب للمخلط

يضْرِبُ الماشَ بالدّرْماش

يضرب لمن يخلط فى القول أو الفعل

يَنيكُ حُمُرَ الحاجِّ

يضرب للفارغ

يضْرِبُ بينَ الشّاةِ والعَلَفِ والدّابّةِ والشّعيرِ

يُلْجِمُ الفأرُ فى بَيْتِهِ

يضرب للبخيل

يكفيكَ من قضاءِ حقِّ الخلِّ ذَوْقُهُ

يضرب فى ترك الامعان فى الامور

يكفيكَ منَ الحاسدِ أنّهُ يَغْتَمُّ عندَ سُرورِكَ

يَبِسَ بينَهمُ الثَّرى

أى فسد ما بينهم

يقولُ للسّارقِ اسْرِقْ ولِصاحِبِ المنْزِلِ احفَظْ مَتاعَكَ

يضرب لذى الوجهين

يأكُلُ الفيلَ ويَغتَصُّ بالبَقّةِ

يضرب لمن يتحرج كذبا

يَقْشِرُ لي عصا العَداوةِ

يضرب لمن يكاشف بالبغضاء

يُظَنُّ بالمرءِ مِثْلُ ما يُظَنُّ بقرينِهِ

مثل قولهم . عن المرء لاتسأل وأبصر قرينه .

يَغرِفُ مِنْ بحرٍ

يضرب لمن ينفق من ثروة

يَضرَطُ مِنْ استٍ واسعَةٍ

يضرب للصلف

يَحُجُّ والنّاسُ راجِعُونَ

يضرب لمن يخالف الناس

يَتَمَضمَضُ بذكرِ الاعراضِ ويتفكّهُ بها

يُخرِجُ الحقَّ مِنْ خاصِرةِ البَاطِلِ

يضرب لمن يفرق بينهما

يالكَ مِنْ ضِرسٍ للخبيثاتِ يَخضِمُ

يضرب للفحاش العياب

يَنبُو الوعظُ عنهُ نُبُوَّ السَّيفِ عنِ الصفَا

يضرب لمن لايقبل الموعظة

يومُ السفرِ نِصفُ السفرِ

لتزاحم الاشتغال

يضرب لمن لايقصر فى الذب والدفع

يومٌ كأيّامٍ

يضرب فى اليوم الشديد

يَحسُدُ أنْ يُفَضَّلَ وَيَزْهَدُ أنْ يُفضلَ

يَلْطُمَ وجهِي ويقُولُ لِمَ يبكي

يَرى الشَاهِدُ مالا يَرى الغائبُ

يُعْنَى بالشرِّ مَنْ جناهُ

أى من أذنب ذنبا أخذ به

الباب التاسع والعشرون

فى أسماء أيام العرب

يَوْمُ النِّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بنى ضبة وبنى تميم والنسار جبال صغار كانت الوقعة عندها وقال بعضهم هو ماء لبنى عامر

يومُ الجفارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء كان بعد النسار بحول وكان بين بنى بكر وتميم وهو ماء لبنى تميم بنجد قال بشر

ويوم النسار ويوم الجفا ركانا عذابا وكانا غراما

أى هلاكا

يَوْمُ السِّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها كان بين بنى بكر بن وائل وبنى تميم قتل فيه قيس بن عاصم وقتادة بن سلمة الحنفى فارس بكر قال

قتلنا قتادة يوم الستار وزيدا أسرنا لذى معتق

والستار جبل وهو فى شعر امرىء القيس . على الستار فيذبل

يَوْمُ الفِجارِ

قال أيام الفجار أربعة أفجرة الاول بين كنانة وعجز هوازن والثانى بين قريش وكنانة والثالث بين كنانةوبنى نصر بن معاوية ولم يكن فيه كبير قتال والرابعوهو

الاكبر بين قريش وهوازن وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة وشهدة عليه السلام وله أربع عشرة سنة والسبب فى ذلك ان البراض بن قيس الكنانى قتل عروة الرحال فهاجت الحرب وسمت قريش هذه الحرب فجارا لانها كانت فى الاشهر الحرم فقالوا قد فجرنا اذ قاتلنا فيها أى فسقنا

يَوْمُ نَخْلَةَ

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة يوم من أيام الفجار وهو موضع بين مكة والطائف وفى ذلك اليوم يقول خداش بن زهير

يا شدة ماشددنا غير كاذبة   على سخينة لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا وسخينة لقب يعيرها قريش وهى فى الاصل ما يتخذ عند شدة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكلها قال عبدالله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها   وليغلبن مغالب الغلاب

يَوْمُ شَمْظَةَ

هذا أيضا من أيام الفجار وكان بين بنى هاشم وبين عبد شمس وفيه يقول خداش بن زهير

ألا أبلغ ان عرضت بنا هشاما   وعبد الله أبلغ والوليدا
بأنا يوم شمظة قد أقمنا   عمود المجد ان له عمودا
جلبنا الخيل ساهمة اليهم   عوابس يدرعن النقع قودا

يَوْمُ العَبْلاء

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء الى جنب عكاظ وفى ذلك يقول خداش

ألم يبلغكم أنا جدعنا   لدى العبلاء خندف بالقياد

يَوْمُ عُكَاظَ

وهو أيضا من أيام الفجار وعكاظ اسم ماء وهو سوق من اسواق العرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها فى كل سنة ويقيمون بها شهرا ويتبايعون ويتناشدون وقال دريد

تغيبت عن يومى عكاظ كليهما   وان يك يوم ثالث أتغيب

يَوْمُ الحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين وهى تصغير حرة الى جنب عكاظ فى مهب جنوبها وفيه يقول خداش

وقد بلوتم فابلوكم بلاء همو　　يوم الحريرة ضربا غير تكذيب

يَوْمُ ذِي قَارٍ

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الاعاجم وهو يوم لبني شيبان وكان ابرويز أغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير بن الاصم أحد بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقدحمس الوغى　　خلطوا لها ماجحفلا بلهام

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم　　بالمشرق على صميم الهام

يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة هي هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ماآن الشريف لبني نمير والشرف لبني كلاب ويقال لهذا الموضع أيضا شعب جبلة وكان اليوم بين بني عبس وذبيان ابني بغيض وفيه يقول بعض رجازهم

لم أر يوما مثل يوم جبله　　يوم أتتنا أسد وحنظله

وغطفان والملوك أزفله　　تضربهم بقضب منتخله

لم تعد ان أفرش عنهم الصله

يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراآن غير معجمتين وكذلك الحاآن وهو على وزن زعفران أرض قريبة من عكاظ قالوا وهما يومان الاول كان بين بني دارم وبني عامر بن صعصعة والثاني بين بني تميم وبني عامر قال النابغة الجعدي

هلا سألت بيومى رحرحان وقد　　ظنت هوازن أن العز قد زالا

يَوْمُ الفَلَجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان والفلج قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وهو دون العتيق الى حجر بنوم على طريق صنعاء فالفلج الاول لبني عامر ابن صعصعة على بني حنيفة والفلج الآخر لبني حنيفة على بني عامر

يَوْمُ النشَّاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض وكان هذا اليوم بعد الفلج بين بني عامر وبين أهل اليمامة وقال

وبالنشاش مقتلة ستبقى   على النشاش مابقى الليالى

فاذلنا اليمامة بعد عز   كما ذلت لو اطئها النعال

يَوْمُ اللِّهَابَةِ

بكسر اللام قالوا انه خبراء بالشاجنة وحولها القرعاء والرمادة ووج ولصاف وطويلع كان بين بنى كعب والعبشميين وقال

منع اللهابة حمضها ونجيلها   ومنابت الضمران ضربة أسفع

يَوْمُ خَزَازَى

ويقال خزاز وهو جبل كانت به رفعة بين نزار واليمن وقال

ونحن غداة أو قدفى خزازى   هديت كتائبا متحيرات

يَوْمُ الْكُلَابِ

بالضم والتخفيف ماء عن يمين جبلة وشمام وقال

انا كلابا ماؤنا فخلوا

وللعرب مشهور ان يقال لها الكلاب الاول والكلاب الثانى فى أيام أكثم بن صيفى

يَوْمُ الصَّفْقَةِ

قالوا انه أول الكلاب وهو يوم المشقر وسمى الصفقة لان عامل كسرى دعاقوما كانوا يغيرون على لطائمه فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيه جرى المثلان ليس بعد الاسار الا القتل وليس بعد السلب الا الاسار

يَوْمُ الْمُشَقَّرِ

هو حصن قديم من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم أيضا يوم الصفقة وقد مر ذكره

يَوْمُ طِخْفَةَ

بكسر الطاء والخاء المعجمة موضع لبنى يربوع على قابوس بن المنذر ماء السماء وفيه يقول شريح اليربوعى

علا جدهم جد الملوك فأطلقوا   بطخفة أبناء الملوك على الحكم

يَوْمُ الْوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل يوم كان فى الاسلام بين بنى تميم وبكر بن وائل وفيه يقول يزيد بن حنظلة

ونجاه من قتل الوقيط مقلص   أقب على فأس اللجام أزوم

يَومُ المَرُّوت

بفتح الميم وتشديد الراء وهواسم وادكانت به وقعة بين تميم وبنى قشيريقول الشاعر

فان تك هامة بهراة تزقو   فقد أزقيت بالمروت هاما

يَومُ الشَّقيقة

ويقال له أيضا يوم النقا والسقيقة فى اللغة الفرجة بين الحبلين من حبال الرمل ويقال أيضا لهذا اليوم يوم الحسن وهو رمل وفيه يقول ابن الاخضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت   بنو شيبان آجالا قصارا

قتل فيه أبو الصهباء بسطام بن قيس الشيبانى قالواوهما حبلان يقال لاحدهما الحسن وللآخر الحسين ولذلك قال ويوم شقيقة الحسنين وكان اليوم من بنى شيبان

يَومُ قشاوَة

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على سليط بن يربوع ويقال له يوم نعف سويقة وفيه يقول جرير

بئس الفوارس يوم نعف سويقة   والخيل عادية على بسطام

يَومُ اراب

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع قالوا هو ماء لبلعنبر وقالوا موضع

يَومُ ذِي طُلوحٍ

ويقال له أيضا يوم الصمد بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة وهو ماء للضباب وكان اليوم لبنى يربوع خاصة وقال الفرزدق

هل تعلمون غداة نطرد سبيكم   بالصمد بين روية وطحال

يَومُ ذِى أُراطِى

بضم الهمزة ويقال يوم اراطى وهو يوم بين بنى حينفة وحلفائها من بنى جعدة وبنى تميم وقال عمرو بن كلثوم

ونحن الحابسون بذى أراطى   تسف الجلة الخور الدرينا

يَومُ ذى بَهْدَى

على وزن سكرى بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة كان بين تغلب وبنى سعد بن تميم وكان على تغلب

يَوْمُ ذِي نَجَبٍ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبنى تميم على عامر بن صعصعة

يَوْمُ اللّوَى

زعموا أنه يوم واردات لبنى تغلب عل يربوع قال جرير

كسونا ذباب السيف هامة عارض غداة اللوى والخيل تدمى كلومها

عارض اسم رجل

يَوْمُ أعشاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بنى شيبان ومالك

يَوْمُ عاقِلٍ

عاقل هو جبل بعينه وكان بين بنى خثعم وبنى حنظلة

يَوْمُ الهُيَيْماء

ويروى مقصورا وهو اسم ماء وكان لبنى تيم اللات على بنى مجاشع

يومُ سفارِ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان بجازا الجيوش وهو فى الاصل اسم بئر مبنى على الكسر مثل قطام وحزام وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم قال الفرزدق

متى ماترد يوما سفار تجد بها أديهم يروى المجيز المغورا

يَوْمُ البِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة هو جبل ويقال له يوم الحجاف قال الاخطل

لقد أوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

يَوْم مُخَاشِنٍ

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدهما نون هو كالبشر للحجاف وهو جبل وفيه يقول جرير

لو أن جمعهم غداة مخاشن يرمى به جبل لكاد يزول

يَوْمُ الخَابُورِ

بالخاء المعجمة موضع بالشأم وهو يوم قتل فيه عمير بن الحباب وفى ذلك يقول نفيع بن سالم

ولوقعة الخابور ان تك خلتها   خلقت فان سماءها لم يخلق

يَوْمُ دُرْنَى

على وزن حبلى موضع كانت به وقعة لبنى طهية على تيم اللات وقال الاعشى

حل أهلى مابين درنى فبادوا   لى وحلت علوية بالسخال

يَوْمُ العُظَالَى

بضم العين والظاء المعجمة سمى بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم بعضا ويقال سمى لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك وقيل بل لانه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتميم فى الجاهلية وقال الشاعر

فان يك فى يوم العظالى ملامة   فيوم الغبيط كان أخزى وألوما

يَوْمُ الغَبِيطِ

بالغين المعجمة المفتوحة وهو يوم اعشاش لبنى يربوع دون مجاشع قال جرير

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع   ولا نقلان الخيل من قلتى نسر

يَوْمُ الغَبِيطَيْنِ

هذا أيضا يوم لهم أسر فيه ودبعة بن أوس هانى. بن قبيصة الشيبانى

يَوْمُ الضَّرِيَّةِ

قالوا هى قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو ابن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا وفى ذلك قال الفرزق يفتخر

ونحن كففنا الحرب يوم ضربة   ونحن منعنا يوم عينين منقرا

يَوْمُ الكُحَيْلِ

على وزن هزبل يوم لبنى سعد وبنى عمرو بن حنظلة وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازى

والخيل يوم كحيل رجلة اذغدت   من كل فاتحة تجئ رعالا

يَوْمُ الكُفَافَةِ

بالضم وهو اسم ماء بين بنى فرارة وبنى عمرو بن تميم وفيه يقول الحادرة

كحبسنا يوم الكفافة خيلنا   لنو رد أخرى الخيل أذكره الورد

يَوْمُ القَرَنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبنى عامر فكانت لبنى عامر

يَوْمُ بَسْيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين هذا موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر وفيه يقول الشاعر

وكم غادرت خيلي بيسيان منكم أرامل مغزى أو أسد مكفرا

يَوْمُ الوَقَبَى

هي خبراء فيها حياض وسدر وكان لهم بها ومان بين مازن وبكر وقال حريث بن محفض المازنى

حبيتم الى الوقبي تدمى لبانكم

يَوْمُ الصِّمَّتَيْنِ

قالوا الصمتان الصمة الجشمى أبو دريد والجعد بن الشماخ وهذا كقولهم العمران والقمران وانما قرن الاسمان لان الصمة قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قتل الصمة به فهاجت الحرب بين بنى مالك ويربوع بسببهما فقيل يو الصمتين لذلك اليوم بهذا لا أنه اسم مكان

يَوْمُ قُرَاقِرَ

بضم القاف الاولى وكسر الثانية يوم لمجاشع على بكر بن وائل

يَوْمُ بَلْقَاء

هي أرض من الحزن وفيه يقون جرير

أخيلك أم خيلي ببلقاء أحرزت دعاثم عرش الحى أن يتضعضعا

يَوْمُ عَيْنَيْنِ

قال أبو عبيدة عينان بهجر وكان بها بين بنى صقر وعبد القيس وقعة وفيها يقول الفرزدق

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية ونحن منعنا يوم عينين منقرا

يَوْمُ الحِنْوِ

لبكر على تغلب وفيه يقول الاعشى . بعمرك يوم الحنواذ ماصبحتهم

يَوْمُ السُّوبَانِ

وهى أرض كان بها حرب بين بنى عبس وبنى حنظلة وفيه يقول أوس

كأنهم بين الشميط وصارة   وجرثم والسوبان خشب مصرع

يَوْمُ الفَسَادِ

كان بين الغوث وجديلة وهما من طيء وفيه يقول جابر بن الحريش الطائى

اذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى   قبل الفساد اقامة وتدبرا

ويقال زمن الفساد وعام الفساد أيضا

يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خثعم وبنى عامر وفيه يقول عبد عمرو . طلقت ان تسألى أى فارس . البيت من الحماسة

يَوْمُ أُوَارَةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبنى تميم وهمزة أوارة مضمومة

يَوْمُ البَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب ولهم فيه أشعار كثيرة

يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة موضع وكان لضبة على كلاب قال أوس بن غلفاء

وقد قالت أمامة يوم غول   تقطع يا ابن غلفاء الحبال

يَوْمُ السُّلاَّنِ

بالسين غير المعجمة وباللا المشددة هى أرض تهامة مما يلى اليمن لربيعة على مذحج وفى هذا اليوم سمى عامر ملاعب الاسنة قال زهير بن جناب

شهدت الموقدين على خزاز   وبالسلان جمعا ذا زهاء

يَوْمُ ضُبَيْعَاتٍ

هى ماء نهشت حية عنده ابنا صغيرا للحرث بن عمرو وكان مسترضعا فى بنى تميم وبنو تميم وبكر يومئذ فى مكان واحد فاتهمهما الحرث فى ابنه فاتاه منهما قوم يعتذرون اليه فقتلهم جميعا ولهذا اليوم اتصال بيوم الكلاب

يَوْمَ جَوِّ نَطَاعِ

بكسر العين هكذا أورده الازهري فانه قال هو نطاع على وزن قطام قال وهو ماء لبني تميم وقد وردته وهي رَيّة عذبة الماء وكانت الوقعة بين بني سعد وهوذة بن علي وهذا اليوم جر يوم المشقر وهو حصن هجر من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم يوم الصفقة وقد مر ذكره

يَوْمُ ذُرَحْرَح

بين بني سعد وغسان

يَوْمُ وَجّ

وهو الطائف كان بين بني ثقيف وخالد بن هوذة

يَوْمُ البَسُوس

هي خالة جساس بن مرة الشيباني كانت لها ناقة يقال لها سراب فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بشومها المثل

يَوْمُ التحالُقِ

ويقال أيضا تحلاق اللمم سمي بذلك لانهم حلقوا روسهم أعني أحد الفريقين ليكون علامة لهم وكان اليوم بين بكر وتغلب

يَوْمُ داحِسٍ والغَبْراءِ

وهو لعبس على فزارة وذبيان وبقيت الحرب مدة مديدة بسبب هذين الفرسين وقصتها مشهورة

يَوْمُ الصُلَيْبِ

بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم

يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة

يَوْمُ ذِي ذَرَائِح

والذريحة الهضبة وجمعها ذرائح وكان بين بني تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا

يَوْمُ الدَّثِينَةَ

وكان يقال لها فى الجاهلية الدفينة بالفاء ثم تطيروا منها فسموها الدثينة وهى ماء لبنى سيار بن عمرو قال النابغة الذبيانى

وعلى الدمينة من سكين حاضر وعلى الدثينة من بنى سيار

وكان ذلك اليوم لبنى مازن على سليم

يَوْمُ ذَاتِ الرِّمْرَمِ

لبنى عامر على بنى عبس والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع ولعل الرمرم مقصور منه

يَوْمُ جَدُودِ

للحوفزان بن شريك على بنى سعد وزرقه قيس بن عاصم فى جوفه فافلت ثم انفضت عليه الطعنة فمات

يَوْمُ الْقَرْعاءِ

هى بقعة فيها ركايا لبنى غدانة وكانت الوقعة بها بين بنى مالك وبنى يربوع

يَوْمُ مَلْهَمِ

بفتح الميم والهاء بين تميم وبنى حنيفة وملهم موضع كثير النخل قال جرير

كان حمول الحى زلن بيانع من الوارد البطحاء من نخل ملهما

يَوْمُ قُحْقُحٍ

القافان مضمومتان والحاآن غير معجمتين وهى أرض بها قتل مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل قال

ونحن قتلنا ابن القريم بقحقح صريعا ومولاه المجبه للفم

يَوْمُ مَنْعَجِ

بالفتح موضع وعند بعضهم بكسر العين لبنى يربوع على بنى كلاب

يَوْمُ زَرُودِ

وهو موضع وكانت الوقعة بين تغلب وبنى يربوع

يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بنى خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر فى ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة

يَوْمُ الرَّقَم

بفتح القاف ماء لبنى مرة وهو يوم بين بنى فزارة وبنى عامر وفى ذلك اليوم عقر قرذل فرس عامر بن الطفيل

يَوْمُ طُوَالَةَ

بين بنى عامر وغطفان وطوالة ماء

يَوْمُ خُوَى

وهو تصغير خو يوم بين تميم وبكر بن وائل وهو اليوم الذى قتل فيه يزيد بن القحارية فارس تميم

يَوْمُ خَوّ

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة موضع وفى هذا اليوم قتل قتيبة بن الحرث ابن شهاب الذى يقال صياد الفوارس قتله ذؤاب الأسدى

يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة يوم بين الاوس والخزرج فى الجاهلية

يَوْمُ الدَّرْكِ

بسكون الراء يوم بين الاوس والخزرج أيضا

يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث يوم بين تميم وبكر بن وائل أسر فيه الحوفزان بن شريك قاتل الملوك

يَوْمُ ثُبْرَةَ

وهى موضع كانت لهم به وقعة والثبرة الارض السهلة

يَوْمُ الثَّنِيَّةِ

يوم قتل فيه مفروق بن عمرو سيد بنى شيبان قتله قعنب بن عصمة وفيه يقول شاعرهم

وفاظ أسيرا هانىء وكأنما مفارق مفروق تغشين عندما

يَوْمُ النِّبَاحِ

بكسر النون يوم لتميم على شيبان وهى قرية بالبادية أحياها عبدالله بن عامر بن كريز

يَوْمُ حَلِيمَةَ

يوم بين ملك الشأم وملك الحيرة وقد مر ذكر حليمة عند قولهم مايوم حليمة بسر

يَوْمُ الوَتدَةِ

ويقال الوتدات على الجمع ويقال أيضا ليلة الوتدة لبنى تميم على عامر بن صعصعة

يَوْمُ النُّجَيْرِ

بضم النون وفتح الجيم يوم على كندة

يَوْمُ الهِزَبْرِ

بين بكر وبنى تميم قتل فيه الحرث بن بيبة المجاشعى

يَوْمُ حَرَابِيبَ

وهى ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها

يَوْمُ الأَلِيلِ

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء النعام

يَوْمُ الأَمِيلِ

على وزن الامير يقال له يوم الحسن ويقال له يوم فلك الاميل أيضا وهو اليوم الذى قتل فيه بسطام بن قيس

يَوْمُ الهَبَاءَةِ

وهو لعبس على فزارة وذبيان

يَوْمُ الخَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة يوم أسر فيه شيبان بن شهاب وهو فارس مودون ومودون فرسه وكان سيدهم فى زمانه قال شاعرهم

ونحن غداة بطن الخوع أبنا بمودون وفارسه جهارا

يَوْمُ كَنَفَيْ عُرُوشٍ

جمع عرش يوم أسر فيه الخنخام بن حمل حاجب بن زرارة

يَوْمُ مُبَايِضَ

مثال مبايع والضاد معجمة قتل فيه حيضة بن جندل طريف بن تميم قال الشاعر

خاض العداة الى طريف فى الوغى حيضة المغوار فى الهيجاء

يَوْمُ تُرْجَ

بفتح التاء وسكون الراء وهى مأسدة كانت بالقرب منها وقعة

يَوْمُ نَجْرَانَ

لبنى تميم على الحرث بن كعب

يَوْمُ الذِّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها يوم لبنى عامر

يومُ وَارِدَاتٍ

بين بكر وتغلب

يَوْمُ بناتِ قَيْنٍ

اسم مكان كانت به وقعة فى زمن عبدالملك بن مروان قال عوف القوافى

صبحناهم غداة بنات قين ململة لها لجب طحونا

يَوْمُ ذِى الأَثْلِ والأَرْطَى

لجشم على عبس

يَوْمُ الذَّنَائِبِ

بين بكر وتغلب

يَوْمُ الحُسَيْنِ

لتغلب على لخم وعمرو بن هند

يَوْمُ أُباغ

بالغين المعجمة لغسان على لخم ونزار

يَوْمُ قَارَةِ أَهْوَى

هو لعامر بن صعصعة

يَوْمُ سَفَوَانَ

بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم

يَوْمُ قُبَاءٍ

هو بين الاوس والخزرج

يَوْمُ الْقُصَيْبَةِ

ويقال القضيبة يوم لعمرو بن هند على تميم

يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحرث بن كعب

يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

وهو يوم لغسان والجولان من أرض الشام

يَوْمُ الْمَضِيحِ والصَّحْصَحان

لقيس على اليمن

يَوْمُ جُجْرٍ

هو يوم قتلت بنو أسد حجر بن الحرث الكندى وكان ملكهم

يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ

لشيبان على تميم

يَوْمُ سِنْجَارٍ

لتغلب على قيس

يَوْمُ دَارَةِ مَأْسَلٍ

لضبة على كلاب

يَوْمُ مَزْلَقٍ

لسعد تميم على عامر بن صعصعة

يَوْمُ قَارِبٍ

لضبة على كلاب

يَوْمُ الفرُوقِ

لعبس على سعد تميم

يَوْمُ دَأبٍ

لهم كذلك عليهم

يَوْمُ الزَّخيخِ

بالزاي والخاءين المعجمتين لتميم على اليمن

يَوْمُ دَارَةَ جُلجُلٍ

من أيام العرب المشهورة

يَوْمُ بَلْذَحٍ ما يَنْحَدُ

يَوْمُ تِعشارٍ

بكسر التاء

يَوْمُ الحُفْرَةَ

يَوْمُ الدَّهْنَاءِ يَوْمُ ثِيلٍ يَوْمُ القَاعِ يَوْمُ الآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقصاه الاحصاء فاقتصرت على ماذكرت

وهذا ذكر أيام الاسلام خاصة

يَوْمُ العُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسين والاول أصح وهو موضع من بطن ينبع أول ماغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَوْمُ بَدْرٍ

قال الشعبي بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرا (قلت) وهو يذكر ويؤنث فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ومن أنثه جعله بئرا أو اسم البقعة

يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ يَوْمُ بِئْرِ مَعُونَةَ

يَوْمُ النَّضِيرِ يَوْمُ ذَاتِ الرِّقَاعِ

سميت ذات الرقاع لان أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق

يوم الخندقِ يوم بنى قُرَيظة يَوم بنِي المصطلقِ

ويقال له أيضا يوم المريسيع

يَوْمُ الحُدَيْبِيَةِ يَوْمُ خَيْبَرَ يَوم مُؤْتَةَ

بالهمز وهى من أرض الشأم قتل بها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه

يَوْمُ الفَتْحِ

فتح مكة ويقال له أيضا يوم الخندمة

يَوْمُ حُنَيْنٍ يَوْمُ أُوطاسٍ يَوْمُ الطَّائِفِ يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهى ماء بأرض جذام

يَوْمُ تَبُوكَ

وانما سميت تبوك لانه صلى الله عليه وسلم رأى قوما من أصحابه يبوءون عين تبوك أى يدخلون القدح ويحركونه ليخرجوا الماء فقال مازلتم تبوكونها بوكا فسميت تلك الغزوة تبوك وهى تفعل من البوك وهى آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَوْمُ الأَبْوَاءِ يَوْمُ قَيْنُقَاعَ يَوْمُ دُومَةَ

يَومُ السَّقِيفَةِ يَوْمُ بُزَاخَةَ

هى موضع كانت به وقعة لابى بكر رضى الله عنه على أسد وغطفان

يوْمُ اليمامَةِ

على بنى حنيفة

يَومُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تغلب

يوم جُوَاثَى

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثا حصين بالبحرين وكان اليوم على الازد

يَوْمُ صَنْعَاء

على زبيد ومذحج

يَوْمُ الحِيرَةِ

لخالد على بنى نفيلة

يَوْمُ اليَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشأم

يَوْمُ أجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشأم أيام عمر رضى الله عنه

يَوْمُ مَرْجِ الصفرِ

يَوْمُ جَلُولاءَ والمدائنِ والقادِسِيَّةِ ونَهَاوَنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مقرن وأبى عبيدة وغيرهم

يَوْمُ اللّبْسِ يَوْمَ قُسُّ النَّاطِفِ

على الفرس

يَوْمُ تُسْتَرَ

كان لابى موسى الاشعرى

يَوْمُ قُدَيْس

على الفرس

يَوْمُ أرْمَاثٍ ويَوْمُ أغْوَاثٍ يَوْمُ الزَّحْفِ

للاحنف بن قيس

يَوْمُ العَرِيش

لعمرو بن العاص

يَوْمُ قُبْرُسَ

لمعاوية رضى الله عنه

يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضا

يَوْمُ الحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

يَوْمُ مَرْجِ عِذْرَاءَ   يَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ

يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ

موضع بالشأم لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى

يَوْمُ البِشْرِ

لقيس على تغلب

يَوْمُ البَلِيخِ

الباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة يوم بين قيس وتغلب

يَوْمُ ضَوَادٍ

بالضاد المعجمة بين مجاشع ويربوع وفى المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة وسحيم ابن وثيل الرياحى

يَوْمُ الحَشَّاكِ وَيَوْمُ الثَّرْثَارِ

وهما نهران وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب

يَوْمُ البَحْرَيْنِ

لعمرو بن عبيدالله بن معمر على أبى فديك الخارجى

يَوْمُ سُولَافَ   يَوْمُ دُولَابٍ   يَوْمُ دُجَيْلٍ

بين أهل البصرة والخوارج وللحجاج على أهل العراق

يَوْمُ سَلَّى وَسِلَّبْرَى

وهو بين المهلب والازارقة

يَوْمُ مَسْكِنٍ

بكسر الكاف لعبد الملك على مصعب بن الزبير

يَوْمُ خَازِرٍ

لاهل العراق وابراهيم بن الاشتر على عبيدالله بن زياد وأهل الشأم وفى ذلك اليوم قتل ابن زياد

يَوْم حُبَابَةِ السُّبَيْعِ

المختار على أهل الكوفة

يَوْمُ شِعْبِ بَوَانٍ

للمهلب على الازارقة

يَوْم الزَّبَدَةِ

للحتف بن السجف وأهل العراق على حبيش دلجة القينى وأهل الشأم

يَوْمُ تَلِّ مَجْزَى

بين قيس وتغلب

يَوْمُ قَصْرِ قَرَنْبَى

بخراسان وفى بعض النسخ بمرو لعبدالله بن خازم على تميم

يَوْمُ الخَنْدَقَيْنِ

له على ربيعة

يَوْمُ العَقْرِ

وهو موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب وفيه قتل يزيد

يَوْمُ قَنْدَابِيلَ

لهلال بن أحوز المازنى على آل المهلب

يَوْمُ المَذَارِ

لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلى

يَوْمُ القَصْرِ

على المختار وأصحابه

يَوْمُ قَرْقِيسِيَا

لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحرث الكلابى

يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سلمان بن ربيعة والخزر

يومُ الكُنَاسَةِ

ليوسف بن عمر على زيد بن على رضى الله عنه

يَوْمُ قُدَيدٍ

لابى حمزة الخارجى على أهل المدينة

يَوْمُ وَادِى القُرَى

لمروان الحمار على الخوارج

يَوْمُ دَشْلَبَى

للخوارج على حوشب بن رويم وأهل الرى

يَوْمُ الزَّاوِيَةِ وَيَوْمُ رُسْتُقُبَاذَ وَيَوْمُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ وَيومُ الاَهْوَازِ

للحجاج على أهل العراق الايوم الاهواز فانه لعبد الرحمن بن الاشعث

يَوْمُ النَّجْرَاءِ

ليزيد قتله فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك

يَوْمُ الزَّابِ

لمروان بن محمد على الخوارج

يَوْمُ المَاجَوَانِ

للمسودة على نصر بن سيار

يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لقحطبة على أهل الشأم وتميم بن نصر بن سيار

يَوْمُ زِبَطْرَةَ

للروم فى أيام المعتصم

يَوْمُ فَخٍّ

بالفاء والخاء المعجمة للعباسيين على آل أبى طالب ومن روى بالجيم فقد صحف

وَيَوْمُ جَوْخَى وَيَوْمُ الطَّفِّ وَيَوْمُ الدَّارِ وَيَوْمُ الْجَمَلِ
وَيَوْمُ صِفِّينَ وَيَوْمُ النَّهْرَوَانِ

أيام معروفات (قلت) وهده أيضا كثيرة فاقتصرت على هذا القدر والله حسبنا ونعم الوكيل

الباب الثلاثون

﴿ فى نبذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ﴾

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . كلكم راع ومسؤول عن رعيته . أول ماتفقدون من دينكم الامانة وآخر ماتفقدون الصلاة . الرزق أشد طلبا للعبد من أجله . النظر فى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى المرأة الحسناء كذلك . الشؤم فى المرأة والفرس والدار . نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ . أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة . السلطان ظل الله فى أرضه يأوى اليه كل مظلوم . السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله . خصلتان لايكونان فى منافق حسن سمت وفقه فى الدين . الشيخ شاب فى حب اثنتين فى حب طول الحياة وكثرة المال . فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة . كانت الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف . الرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب . الزنا يورث الفقر . رأس الحكمة مخافة الله . صنائع المعروف تقى مصارع السوء . صلة الرحم تزيد فى العمر . الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس . العلماء أمناء الله على خلقه . المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . ماوقى به المرء عرضه كتب له به صدقة . الناس معادن كمعادن الذهب والفضة . لكل شىء عماد وعماد الدين الفقه . المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايشتمه . الويل كل الويل لمن ترك عيالة بخير وقدم على ربه بشر . من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا . من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها . رحم

الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم . جبلت النفوس على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها . دع مايريبك الى مالايريبك . التمسوا الرزق فى خبايا الارض اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتى تعيشوا فى أكنافهم . ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار . اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين . لايفلح قوم تملكهم امرأة . لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . لايشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة . لايعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله . إن الله اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه . ان الله يحب الرفق فى الامر كله . ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فمـا جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن . ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله . ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت . الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله . كفى بالسلامة داء . رب مبلغ أوعى من سامع . جمال الرجل فصاحة لسانه . الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة . الخير معقود بنواصى الخيل . التاجر الجبان محروم . السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا . العالم والمتعلم شريكان فى الخير . من صمت نجا . من تواضع لله رفعه الله

﴿ ومن كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه ﴾

ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا . ليست مع العزاء مصيبة . الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله ثلاثة من كن فيه كن عليه البغى والنكث والمكر . ذل قوم أسندوا أمرهم الى امرأة . لايكونن قولك لغوا فى عفو ولا عقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجا فى كل شىء . اذا فاتك خير فأدركه وأن أدركك شر فاسبقه . ان عليك من الله عيونا تراك . أحرص على الموت توهب لك الحياة . قاله خالد بن الوليد بعثه الى أهل الردة . رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه . ياهادى الطريق جرت فالفجر أو البحر . أطوع الناس لله أشدهم بغضا لمعصيته . ان الله يرى من باطنك مايرى من

ظاهرك . ان أولى الناس بالله أشدهم توليا له . اياك وغيبة الجاهلية فان الله أبغضها وأبغض أهلها . كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ماوعى عنك . لا تكتم المستشار خيرا فتوق من قبل نفسك . أصلح نفسك يصلح لك الناس . لا تجعل سرك مع علانيتك فيمرج أمرك . خير الخصلتين لك أبغضهما اليك (وقال عند موته) لعمر رضى الله عنهما والله مانمت فحلمت وما شبعت فتوهمت وانى لعلى السبيل مازغت ولم آل جهدا وانى أوصيك بتقوى الله وأحذرك ياعمر نفسك فان لكل نفس شهوة اذا أعطيتها تمادت فيها ورغبت فيها (وقدم وفد من اليمن) فقرأ عليهم القرآن فبكوا فقال هكذا كنا حتى قست القلوب (وقال له عمر رضى الله عنهما) استخلف غيرى قال ماحبوناك بها انما حبوناها بك (ومر) بابنه عبدالرحمن وهو يماظ جاره فقال لاتماظ جارك فان العرف يبقى ويذهب الناس (قال) لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة استمسك بغرزه فانه على الحق (وقال فى خطبة له) ان أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز الفجور وان أقواكم عندى الضعيف حتى أعطيه حقه وان أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق فانكم فى مهل وراءه أجل فبادروا فى مهل آجالكم قبل أن تقطع آمالكم فتردكم الى سوء أعمالكم ان الله لايقبل نافلة حتى تؤدى فريضة . ومر به رجل ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب فقال الرجل لاعافاك الله فقال رضى الله عنه قدعلمتم لو تعلمون قل لاوعافاك الله . وقال أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله من فرح بالتائب واستغفر للمذنب ودعا للمدبر وأعان المحسن . وقال حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا

﴿ ومن كلام الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾

من كتم سره كان الخيار فى يده . أشقى الولاة من شقيت به رعيته . اتقوا من تبغضه قلوبكم . أعقل الناس أعذرهم للناس . لا تؤخر عمل يومك لغدك . اجعلوا الرأس رأسين . أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم . لى على كل خائن أمينان الماء والطين . أكثروا من العيال فانكم لاتدرون بمن ترزقون . لو أن الشكر والصبر بعيران لما باليت بأيهما

ركبت . من لم يعرف الشركان جديرا أن يقع فيه . ماالخزصرفا بأذهب للعقول من الطمع . فلما أدبر شيء فأقبل . الى الله أشكو ضعف الامين وخيانة القوى . مرذوى القرابات .أن يتزاوروا ولا يتجاوروا . غمض عن الدنيا عينك وول عنها قلبك واياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك فقد رأيت مصارعها وعاينت سوء آثارها على أهلها وكيف عرى من كست وجاع من أطعمت وما من أحيت اياكم والقحم التي من هوى فيها أتت على نفسه أو ألمت به . احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهي أخوفهما عندي عليك أن تستدرجك وتخدعك (وكتب الى ابنه عبدالله) أما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده فلتكن التقوى عماد بصرك وجلاء قلبك واعلم أنه لاعمل لمن لانية له ولاأجر لمن لاحسنة له ولامال لمن لارفق له ولاجديد لمن خلق له والسلام ليس لاحد عذر فى تعمد ضلالة حسبها هدى ولاترك حق حسبه ضلالة . شرار الامور محدثاتها واقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة .لاينفع تكلم بحق لانفاذ له لاتسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعرى وعودوهن لافان نعم تجرؤهن . وسأل رجلا عن شيء فقال الله أعلم فقال رضى الله عنه لقد شقينا ان كنا لانعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شيء لايعلمه فليقل لاأدري وكان يقول اذا لم اعلم أنا فلا علمت مارأيت . الدنيا أمل مخترم وأجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تعريج فرحم الله امرأ فكر فى أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه . اذا تناجى القوم فى دينهم دون العامة فانهم تأسيس ضلالة . اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف مؤدية الى السقم . من يئس من شيء استغنى عنه . الدين ميسم الكرام رحم الله امرأ أهدى الى عيوبي . السيد هو الجواد حين يسئل الحليم حين يستجهل البار بمن يعاشره . أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه

﴿ ومن كلام ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴾

ان لكل شيء آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة عيابون .

طعانون يرونكم ماتحبون ويسرون ماتكرهون طعام مثل النمام يتبعون أول ناعق مايزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن . الهدية من العامل اذ عزل مثلهامنهاذا عمل . يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك . خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى ونظر الى قبر فبكى وقالهوأول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا فن شدد عليه فمابعده أشدومن هون عليه فما بعده أهون . أنتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام قوال قاله يوم صعد المنبر فأرتج عليه . وقال يوم حصر لان أقتل قبل الدماء أحب الى من ان أقتل بعد الدماء .

﴿ ومن كلام المرتضى على بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ﴾

من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب أتيح له الابعد . ومن بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم . من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته . ألاحر يدع هذه اللماظة لاهلها . انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلاتبيعوها الا بها . من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها . الولايات مضامير الرجال . ليس بلد أحق بك من بلد . خير البلاد ماحملك . اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظر أخواتها . للعبد جهد العاجز . رب مفتون يحسن القول فيه مالابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لايرزق نفسه ولا يدفع حتفه . الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان أهل الدنيا كركب بينما هم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا . من صارع الحق صرعه . القلب مصحف البصر . التقى رئيس الاخلاق . ماأحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله . كل مقتصر عليه كاف . من لم يعط قاعدا لم يعط قائما . الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلاتبطر وان كان عليك فلا تضجر . من طلب شيئا ناله أو بعضه الركون الى الدنيا مع ماتعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوي الاخلاق من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم عرضها للزوال والفناء . الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية

التعب . الخرق المعالجة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة . من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه . من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه . صواب الرأى بالدول يبقى ببقائها ويذهب بذهابها . العفاف زينة الفقر . والشكر زينة الغنى . المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه . الجاهل المتعلم شبيه بالعالم والعالم المتعسف شبيه بالجاهل . ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب . الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه . رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ماينطق عنك . الحظ يأتى من لا يأتيه . الطمع ضامن غير وفى . الامانى تعمى أعين البصائر . لاتجارة كالعمل الصالح . ولاربح كالثواب . ولافائدة كالتوفيق ولا حسب كالتواضع . ولا شرف كالعلم . ولاورع كالوقوف عند الشبهة . ولاقربة كحسن الخلق . ولا عبادة كاداء الفرض . ولا عقل كالتدبير . ولا وحدة أوحش من العجب . من أطال الامل أساء العمل (وسمع) رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة على شك . نفس المرء خطاه الى أجله . اذا تم العقل نقص الكلام . قدر الرجل على قدر همته . قيمة كل امرىء مايحسنه . المال مادة الشهوات الحرمان خير من الامتنان . الناس أعداء ماجهلوا

﴿ ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما ﴾

صاحب المعروف لايقع فان وقع وجد متكأ . الحرمان خير من الامتنان . ملاك أمركم الدين وزينتكم العلم وحصون أعراضكم الادب وعزكم الحلم وحليتكم الوفاء القرابة تقطع والمعروف يكفر ولم ير كالمودة (وتكلم) عنده رجل فخلط فقال بكلام مثلك رزق الصمت المحبة . وقال لاتمار سفيها ولا حليما فان السفيه يؤذيك والحليم يقليك . واعمل عمل من يعلم أنه مجزى بالحسنات مأخوذ بالسيآت (واستشاره) عمر رضى الله عنهما فى تولية حمص رجلا فقال لايصلح الا أن يكون رجلا منك قال فكنه قال لاتنتفع بى قال لم قال السوء ظنى فى سوء ظنك بى

﴿ ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما ﴾

شر الامور محدثاتها . حب الكفاية مفتاح المعجزة . ماالدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب . من كان كلامه لايوافق فعله فانما يوبخ نفسه . كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل . جدد القلوب خلقان الثياب . الدنيا كلها غموم فما كان منها فى سرور فهو ربح

﴿ ومن كلام المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ﴾

من أخر حاجة رجل فقد ضمنها . ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل الكريم

﴿ ومن كلام أبى الدرداء رضى الله عنه ﴾

السؤدد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة والشرف كف الاذى وبذى الندى والغنى قلة التمنى والفقر شره النفس

﴿ ومن كلام أبى ذر رضى ا عنه ﴾

ان لك فى مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت أن لاتكون أخس الشركاء حظا فافعل وكان يقول متعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا

(ومن كلام عمر بن العزيز رضى الله عنه)

ماالجزع مما لابد منه . وما الطمع فيما لايرجى . وما الحيلة فيما سيزول . من يزرع خيرا يوشك أن يحصد غبطة . ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة (وقال له رجل) جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا (وأتى برجل) كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أنى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله

(ومن كلام الحسن البصرى رضى الله عنه)

مارأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه (قيل) له من شر الناس قال الذى يرى انه خيرهم (حدث) بحديث فقال له رجل عمن فقال له وماتصنع بعمن أما أنت فقد نالتك عظته وقامت عليك حجته (وقيل له) كثر الوباء فقال أنفق ممسك وأقلع مذنب ولم يخلط باحد (قال رجل) لابن سيرين انى وقعت فيك فاجعلنى فى حل فقال ماأحب أن أحلك ماحرم الله عليك . وسمع الشعبي رجلا وقع فيه فما ترك شيأ فلما فرغ قال الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك . قال ابن السماك خف الله حتى كأنك لم تطعه وارج الله حتى كأنك لم تعصه (قال منصور بن عمار) من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من الدنيا (قيل للخليل بن أحمد) من الزاهد فى الدنيا قال الذى لايطلب المفقود حتى يفقد الموجود (وقال) بعض السلف الايادى ثلاثة يد بيضاء وهى الابتداء ويد خضراء وهى المكافأة ويد سوداء وهى المن (وقيل) لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة مالم يكن بما قد كان . تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده

﴿ وهذه زيادة قد تقدم بعضها ﴾

أتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أنى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله ولم يضربه . عن بعض الصحابة أن مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن ظلمك . قال صعصعة بن صوحان لزيد أنا كنت أكرم على أبيك منك وأنت أكرم على من أبى اذا لقيت المؤمن فخالصه واذا لقيت الكافر فخالفه ودينك فلاتكلمنه . وقال صالح المرى لرجل يعزيه ان لم تكن مصيبتك أحدثت لك فى نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم . وقال صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره قال قاله أبو الدرداء وقال الحسن مارأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم . وقال منصور بن عمار من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس

التقوى لم يستـ بشيء من الدنيا ومن رضى برزق الله لم يحزن على مافاته ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ومن اقتحم اللجج غرق ومن أعجب برأيه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهاون بالدين ضل ومن اغتنم أموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة صبر ومن صارع الحق صرع ومن أبصر أجله قصر عمله. وقال عمر بن العزيز ما الجزع مما لابد منه وما الطمع فيما لايرجى وما الحيلة فيما سيزول . وقال الاحنف لاصحاب على عليه السلام اغبوا الرأى فان اغباءه يكشف لكم عن محضه . علامة الاحمق ثلاث سرعة الجواب وكثرة الالتفات والثقة بكل أحد . سأل معاوية الاحنف عن الزمان فقال أنت الزمان فان صلحت صلح وان فسدت فسد . قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة من عندنا خرج العلم قال نعم ولكن لم يعد اليكم . قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام يابنى ان الله خبأ ثلاثة أشياء فى ثلاثة خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقرن شيأ من الطاعة فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه فى معصيته فلا تحقرن شيأ من المعاصى فلعل سخطه فيه وخبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقرن أحدا من خلقه فلعله فى ذلك . سمع الحسن رجلا يشكو به علة الى آخر قال انك تشكو من يرحمك الى من لايرحمك . قال بعض الاكاسرة لبعض مرازبته ماأطيب الملك لودام قال لودام لم يصل اليك . قيل لحكيم مابال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا مالم تذقه الشباب . قال عبدالملك للهيثم بن الاسود ما مالك فقال القوام من العيش والغنى عن الناس فقيل له لم اخترته قال ان كان كثيرا حسدونى وان كان قليلا ازدرونى . قال رجل لعمر بن عبدالعزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا . تكلم رجل فى مجلس ابن عباس فخلط فقال ابن عباس بكلام مثلك رزق الصمت المحبة . سئل الاحنف عن مسيلمة فقال ماهو بنبى صادق ولا بمتنبء حاذق . قيل لابراهيم النخعى أى رجل أنت لولا حدة فيك فقال أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف اليه حديثا فقيل له تكتب عن هذا الحديث حديثا قال أما انى غنى عما كتبته عنه ولكنى أردت أن أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك الى ازدياد من العلم . قيل استأذن العقل على الحظ فلم يأذن له فقال له لم لاتأذن لى فقال لانك تحتاج الى ولا أحتاج اليك . قال أبو ميادة لابى العيناء وقد شاخ كيف أصبحت ياأبا العيناء قال فى

داء يتمناه الناس . قيل للمغيرة من أحسن الناس قال من حسن فى عيشه عيش غيره . قال عمر لكعب الاحبار مايفسد الدين ويصلحه قال يفسده الطمع ويصلحه الورع رأى رجل على أبى الاسود ثوبين فقال له أما حان لهذين أن يملا فقال أبو الاسود رب مملول لايستطاع فراقه فبعث اليه الرجل بعشرة أثواب فقال أبو الاسود

كساك ولم تستكسه فحمدته   أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكرا   بشكرك من أعطاك والعرض وافر

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى فقال أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك فقال يابنى ان نفسى مطيتى وان حملت عليها فطمتها قال بعض المتقدمين قلما أطلب حاجة الا أدركتها وذلك أنى لم أطلبها الى غيرها وأطلبها فى حينها ولا أطلب الا ماأستحق . قال لقمان لابنه اذا احتجت الى السلطان فلا تلح عليه ولا تطلبها الا عند الرضا وطيب النفس ولا تستعن بمن يغشك ولا تطلب الى لئيم فانه ان ردك كان رده عليك عيا وان قضى حاجتك كان قضاؤه عليك منة . الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج الى الناس من علامات السفهاء . لاتعتذر الى مالا تحب أن يرى لك ولا تستعن بما لايحب أن تظفر بحاجتك . من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم . أحسن الناس مروءة وأدبا من اذا احتاج نأى واذا احتيج اليه دنا . ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه مايغلبك . من كتم سره كان الخيار بيده . اعتزل عدوك واحذر صديقك ولا تعترض لما لايعنيك . لاتحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك . من حدث لمن لايستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه الى أهل القبور . لاتمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث غير أهله فتجهل . قال بعضهم لاتمار جاهلا ولا عالما فان العالم يحاجك فيغلبك والجاهل يلاحك فيغضبك . وقال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق بضده . الصمت عوض للفهم ودين للعالم وستر للجاهل . ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنب اليهم الشحيح والمتكبر والاكول . قال بعض الحكماء لاينبغى للعاقل أن يرضى لنفسه الا باحدى منزلتين اما بأن يكون فى الغاية القصوى من طلب الدنيا أو يكون فى الغاية القصوى من الترك لها . قيل لبعضهم

ماالعقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة مالم يكن بما قد كان . قال أكثم بن صيفي الامور تتشابه مقبلة فلا يعرفها الا ذو الرأي فاذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل . قال رجل لعائشة رضي الله يا أم المؤمنين متى أعلم أني مسيء قالت اذا علمت أنك محسن . وقال حكيم وددت أن أكون عند الله من أرفع الناس وعند الناس من أو سطهم وعند نفسي من أسفلهم : قيل لحكيم أيسرك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم قال لا قيل لم قال لان يسر الجاهل شين وعسر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله : قيل للفضيل بن عياض ما أزهدك قال فأنتم أزهد مني قيل كيف قال لاني أزهد في الدنيا وهي فانيـــة وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية : أصيب في حكمة لداود عليه السلام لاينبغي للعاقل أن يخلي نفسه مرة واحدة من أربع عدة الى غد أو اصلاح لمعــاش أو فكر يقف به على مايصلحه مما يفسده أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات : من لم يهزه قليل الاشارة لم ينفعه كثير العبارة : العفو عن المجرم من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم غاية كل متحول سكون ونهاية كل متكون لايكون : اقتناء المناقب باحتمال المتاعب : اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل يعقبك ندما : من طالت يده بالمواهب . امتدت اليه ألسنة المطالب : الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق : قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام : الشكول أقارب ان بعدت المناسب التقوى أقوى ظهير وأوفى معين وخير عتاد وأكرم زاد لامر المعاد . المحبة ثمن كل شيء وان غلا وسلم الى كل شيء وان علا . الدهر غريم ربما يفي بما يعد وحبلى ربما تعقم بما تلد . ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح جهد المقل خير من عذر المخل . الانقياد لاوامر الهمم المنيفة من نتائج الاخلاق الشريفة

وهذا آخر ما انضم عليه دفتر مجمع الامثال للميداني بعون الله ذي الجلال والحمد لله على كل حال

﴿ فهرست الجزء الثانى من مجمع الامثال ﴾

صحيفة